


العراق: الجبوري يطالب بأدلة على محاسبة مهاجمي المساجد السنية (ص 10)

فقراء تركيا المستفيد الأول من أزمة بلادهم مع روسيا (ص 11)

السعودية تتأهب لإطلاق أضخم حدثين في قطاع الطاقة (اقتصاد)



الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT
The Leading Arabic International Newspaper
جريدة العرب الدولية
editorial@asharqalawsat.com

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم وتنقل بالأقمار الصناعية إلى كل من: الدمام ـ الرياض ـ جدة ـ المدينة المنورة ـ الكويت ـ الدار البيضاء ـ القاهرة ـ بيروت ـ دبي ـ الدوحة ـ بغداد ـ فرانكفورت ـ مارسيليا ـ مدريد ـ لندن ـ نيويورك

الاثنين 8 ربيع الآخر 1437هـ - 18 يناير (كانون الثاني) 2016 - السنة الثامنة والثلاثون - العدد 13565

London – Monday - 18 January 2016 - Front Page No. 1 Vol 38 No. 13565

واشنطن تدرج 11 شركة و5 أفراد ضمن القائمة السوداء.. وروحاني يهدد بـ«رد مناسب»

«عقوبات باليستية» تفسد فرحة إيران بطي «النووي»

واشنطن: هبة القدسي ـ لندن: عادل السالمي

بعد ساعات على خروجها رسميًا من العقوبات الدولية المرتبطة ببرنامجها النووي، وجدت إيران نفسها أمس تحت طائلة عقوبات جديدة فرضتها إدارة الرئيس الأميركي باراك أوباما بسبب تطويرها للصواريخ الباليستية.

وبموجب العقوبات الجديدة، أدرجت الخزانة الأميركية 11 شركة و5 أفراد إيرانيين ضمن القائمة السوداء بتهم الانخراط في برنامج الصواريخ الباليستية، وشراء مكونات هذه الصواريخ. وباتت هذه الكيانات ممنوعة من استخدام النظام المصرفي في الولايات المتحدة.

وفيما وعد الرئيس الإيراني حسن روحاني بـ«رد مناسب» على العقوبات الجديدة، أكد الرئيس أوباما أن واشنطن ستظل حازمة حيال تهديدات إيران لدول المنطقة. وقال أوباما في كلمة بالبيت الأبيض أيضًا إن «تنفيذ الاتفاق النووي بدأ إلى جانب لم شمل عائلات أميركية»، مشيرا إلى «التقدم التاريخي الذي تحقق بفضل الدبلوماسية من دون خوض حرب جديدة في منطقة الشرق الأوسط». ورأى أن «هذا يثبت إمكانية اعتماد القوة والحكمة والتحلي بالصبر»، مشيدا بدور سويسرا في المفاوضات مع طهران.

من جهته قال آدم زوبين وكيل وزارة الخزانة لشؤون الإرهاب والاستخبارات المالية إن «برنامج إيران للصواريخ الباليستية يشكل خطرا كبيرا على الأمن الإقليمي والعالمي، وستظل إيران خاضعة لعقوبات دولية».

وفي طهران، عزا روحاني في أول خطاب له بعد إعلان «يوم التنفيذ الرسمي للاتفاق» نجاح بلاده في التوصل إلى الاتفاق النووي إلى «دعم» المرشد الأعلى علي خامنئي، معتبرا الاتفاق النووي «إنجازا وطنيا» يخدم الشعب والمصالح القومية. (تفاصيل ص 4 و5 و6)

أميركا أرجأت «عقوبات الصواريخ» لضمان عودة السجناء

● تكشفت أمس معلومات تفيد بأن إدارة الرئيس الأميركي باراك أوباما أرجأت الإعلان عن العقوبات الجديدة شهرًا حتى تضمن عودة سجنائها. فقبل يوم من الموعد الذي كان مقررًا أن تفرض فيه إدارة أوباما عقوبات الصواريخ الباليستية، حذر وزير الخارجية الإيراني محمد جواد ظريف نظيره الأميركي جون كيري من أن هذه الخطوة قد تعرقل اتفاق تبادل السجناء الذي تفاوض عليه الجانبان سرًا على مدى أشهر.

وعقد كيري وعدد من كبار مساعدي الرئيس أوباما الذي كان يقضي عطلة في هاواي سلسلة مؤتمرات هاتفية وخلصوا إلى أنه ليس بوسعهم المجازفة بضياع فرصة تحرير الأميركيين الذين تحتجزهم إيران. وفي اللحظة الأخيرة، قرر المسؤولون في الإدارة إرجاء تطبيق العقوبات المرتبطة بالصواريخ، وفق ما نقلت وكالة «رويترز» عن مسؤولين اطلعوا على سير المداولات الداخلية. (تفاصيل ص 4)

قمة سعودية ـ مكسيكية تتوج بتسع اتفاقيات

خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز والرئيس المكسيكي إنريكي بينيا نييتو بعد تبادل الأوسمة الرفيعة في قصر اليمامة بالرياض أمس. وعقد الجانبان جلسة مباحثات رسمية تطرقت إلى العلاقات الثنائية والمستجدات الدولية، ثم توجت بتوقيع تسع اتفاقيات ومذكرات تفاهم وبرنامج تعاون فني بين حكومتي البلدين. (واس) (تفاصيل ص 2)

وقودها خلافات الحوثي ـ صالح

حمى الاغتيالات اليمنية تنتقل إلى العاصمة

عدن: عرفات مدابش

بعد سلسلة اعتداءات استهدفت مدينة عدن اليمنية الجنوبية منذ تحريرها من قبضة المتمردين، انتقلت سلسلة الاغتيالات إلى الشمال، وتحديدًا العاصمة صنعاء. فقد اغتال مسلحون مجهولون أمس، العقيد محمد ردمان، مدير النظم والمعلومات في قيادة قوات الأمن الخاصة (الأمن المركزي سابقا)، وذلك بعد أقل من 24 ساعة من اغتيال بشار المؤيد، أحد القيادات الميدانية الحوثية، وسط شارع الزبيري بالعاصمة.

وخلال الأسبوع الماضي، شهدت صنعاء عمليتي اغتيال لقياديين حوثيين ينتميان لمحافظة الجوف، شرق البلاد، في وقت كان مسلحون مجهولون اغتالوا، الشهر الماضي، شقيق القائد العسكري الميداني، أبو علي الحاكم، في حي الأصبحي جنوب صنعاء بتفجير سيارته بعبوة ناسفة.

وبينما لم تتبن أية جهة هذه الاغتيالات، فإن مصادر محلية قالت إن هذه العمليات أتت في إطار الصراع المكتوم بين الرئيس السابق علي عبد الله صالح، من جهة، والميليشيات الحوثية، من جهة أخرى.

في غضون ذلك، نجا مدير أمن عدن العميد شلال علي شايع، أمس، من هجوم استهدف منزله في حي التواهي بجنوب عدن. وقال مصدر أمني لـ«الشرق الأوسط» إن سيارة مفخخة يقودها انتحاري، انفجرت بالقرب من البوابة الرئيسية للمنزل الذي يقع في منطقة جبلية ويطل على البحر. وبحسب المعلومات، فقد سقط قتلى وجرحى من حراسات المنزل، في الانفجار الذي يعد الأول من نوعه، من حيث استهدافه لمنازل مسؤولين أمنيين. (تفاصيل ص 8)

03 >
9 771319 081318

«داعش» يجهز على 300 مدني في دير الزور.. ومخاوف على مصير 400 آخرين

بيروت: نذير رضا

اختطف تنظيم داعش 400 مدني في دير الزور أمس، غداة فرض سيطرته على هذه المدينة الواقعة شرق سوريا وقتله أكثر من 300 آخرين خلال تقدمه في ضاحية البغيلية بالمدينة. وعمد التنظيم المتطرف إلى نقل المخطوفين، و(جميعهم من الطائفة السنية)، إلى مناطق أخرى واقعة تحت سيطرته.

وأفاد «المرصد السوري لحقوق الإنسان» بأن ضمن المخطوفين نساءً وأطفالاً من سكان البغيلية. وبدوره، قال مصدر عسكري معارض مطلع في دير الزور لـ«الشرق الأوسط» إن هؤلاء «يمثلون عوائل لعناصر موالية للنظام وقوات الدفاع الوطني وعائلات لأشخاص بعثيين، وتم نقلهم بحسب معلوماتنا إلى الريف الشرقي لدير الزور»، نافيا أن يكونوا من أتباع عشيرة واحدة، كما كان الحال عليه حين اختطف التنظيم أفرادا من عشيرة الشعيطات، العام الماضي، وأعدم نحو 800 منهم.

وإذ أشار المصدر إلى احتمال إعدامهم «للضغط أكثر على النظام ضمن بيئته»، فإنه حذر من أن العدد «لن يقتصر على هؤلاء الـ400 مدني، في حال واصل التنظيم سيطرته على ضاحية البغيلية»، مشيرًا إلى أن المئات «لا يزالون في الضاحية التي تشهد اشتباكات عنيفة منذ السبت الماضي». وقال: «يحاول النظام منع التنظيم من التقدم عبر قصف جوي يستهدف البغيلية وعياش، في مناطق ومواقع محاذية لسكن المدنيين مدعوما بضربات جوية روسية». (تفاصيل ص 9)

Price List Austria (€2.15) - Belgium (€2.25) - Canada ($2.00) - Cyprus (1.20CY) - Czech(45Kč)- Denmark (15DKr) - France (€1.85) - Germany (€2.30) - Greece (€1.75) - Ireland (€2.30) - Italy (€2.10) - Netherlands (€2.35) - Norway (22Nok) - Portugal (€2.20) - Slovakia (€2.10) - Spain (€2.10) - Sweden (17SKr) - Switzerland (3.50SF) - Turkey (1.60YTL) - UK (£1.20) - US: New York ($1.50) - Other States ($2.00)

خادم الحرمين التقى الرئيس المكسيكي.. وتبادلا الأوسمة الرفيعة ● الملك سلمان يبعث برسالة خطية لأمير دولة قطر ويلتقي رئيس برلمان قرغيزستان

قمة سعودية ـ مكسيكية في الرياض توجت بـ 9 اتفاقيات ومذكرات تفاهم



جلسة المباحثات الرسمية التي عقدها خادم الحرمين الشريفين مع الرئيس المكسيكي التي توجت بتوقيع وإبرام جملة من الاتفاقيات ومذكرات التفاهم (واس)



خادم الحرمين الشريفين لدى لقائه رئيس برلمان قرغيزستان في الرياض أمس (واس)

الرياض: «الشرق الأوسط»

توجت جلسة المباحثات السعودية - المكسيكية، في قصر اليمامة بالرياض أمس، بتوقيع وإبرام تسع اتفاقيات ومذكرات تفاهم وبرنامج تعاون فني بين حكومتي البلدين، والتي شهد وقائعها خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، والرئيس المكسيكي الزائر إنريكي بينيا نييتو. وبحث الجانبان العلاقات الثنائية، وأوجه التعاون بين البلدين «الصديقين»، وتطورات الأحداث على الساحة الدولية.

وقلد خادم الحرمين، ضيفه الرئيس المكسيكي «قلادة الملك عبد العزيز» التي تمنح لقادة ورؤساء الدول، بينما قلد الرئيس نييتو، الملك سلمان وسام «نسر الاستيك» من درجة القلادة، تقديرًا له.

وفي ما يتعلق بالاتفاقيات ومذكرات التفاهم، وقع الجانبان مذكرة تفاهم للتعاون في المجال السياحي، وقعها من الجانب السعودي الأمير سلطان بن سلمان بن عبد العزيز رئيس الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني، ومن الجانب المكسيكي وزيرة الخارجية كلوديا رويز ماسيو، واتفاقية للتعاون الأمني في مجال الجريمة المنظمة العابرة للحدود في الدولتين، وقعها من الجانب السعودي الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز ولي ولي العهد النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع، ومن الجانب المكسيكي وزيرة الخارجية، ومذكرة تفاهم في قطاع الطاقة بين البلدين، وقعها من الجانب السعودي المهندس علي النعيمي وزير البترول والثروة المعدنية، ومن الجانب المكسيكي وزير الطاقة بيدرو خواكين كولدويل، واتفاقية لتجنب الازدواج الضريبي ومنع التهرب الضريبي والبروتوكول المرافق له، وقعها من الجانب السعودي الدكتور إبراهيم العساف وزير المالية، ومن الجانب المكسيكي وزيرة الخارجية كلوديا رويز ماسيو، ومذكرة تفاهم بين الصندوق السعودي للتنمية والمصرف الوطني المكسيكي للتجارة الخارجية، وقعها من الجانب السعودي وزير المالية، ومن الجانب المكسيكي المدير العام للبنك التجاري الخارجي اليخاندرو دياز.

كما وقع الجانبان برنامجا للتعاون الفني في مجال المواصفات والمقاييس والجودة، وقعها من الجانب السعودي الدكتور توفيق الربيعة وزير التجارة والصناعة، ومن الجانب المكسيكي وزير الاقتصاد ألديفونسو قواخاردو فياريال. بالإضافة إلى توقيع اتفاقيات عامة في المجالات الاقتصادية والتجارية والاستثمارية والتعليمية والعلمية والفنية والشباب والرياضة، وقعها من الجانب السعودي عادل الجبير وزير الخارجية، ومن الجانب المكسيكي وزيرة الخارجية. ومذكرة تعاون في مجال التعليم العالي والأبحاث العلمية، وقعها من الجانب السعودي الدكتور أحمد العيسى وزير التعليم، ومن الجانب المكسيكي وزير التعليم العام أوريليو نونيو. وتوقيع اتفاقية للخدمات الجوية بين البلدين، وقعها من الجانب السعودي سليمان الحمدان رئيس الهيئة العامة للطيران المدني، ومن الجانب المكسيكي وزير الاتصالات والنقل خيراردو رويز.

حضر جلسة المباحثات وتوقيع الاتفاقيات الأمير فيصل بن بندر بن عبد العزيز أمير منطقة الرياض، والأمير الدكتور منصور بن متعب بن عبد العزيز وزير الدولة عضو مجلس الوزراء مستشار خادم الحرمين الشريفين، والأمير متعب بن عبد الله بن عبد العزيز وزير الحرس الوطني، والأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز ولي ولي العهد النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع، والدكتور مساعد بن محمد العيبان ووزير الدولة عضو مجلس الوزراء، والدكتور إبراهيم بن عبد العزيز العساف وزير المالية، والدكتور ماجد بن عبد الله القصبي وزير الشؤون الاجتماعية (الوزير المرافق)، والدكتور عادل الطريفي وزير الثقافة والإعلام، وعادل الجبير وزير الخارجية، وحماد غانم الرويلي سفير السعودية لدى المكسيك.

كما حضرها من الجانب المكسيكي وزيرة الخارجية كلوديا رويز ماسيو وسفير المكسيك لدى السعودية أرتورو تريخونافا، ووزير الطاقة بيدرو خواكين، ووزير الاقتصاد ألديفونسو قواخاردو، ووزير الاتصالات والنقل خيراردو رويز اسبارسا، ووزير التعليم العام أوريليو نونيو ماير، وفرانسيسكو جوزمان مدير مكتب الرئيس.

وكان خادم الحرمين الشريفين استقبل في قصر اليمامة أمس، الرئيس المكسيكي، كما كان في استقباله الأمير فيصل بن بندر بن عبد العزيز أمير منطقة الرياض، إذ أجريت للرئيس الزائر مراسم استقبال رسمية، عُزف خلالها السلامان الوطنيان للبلدين، ثم استعرض حرس الشرف، كما أقام خادم الحرمين الشريفين مأدبة غداء تكريمًا له والوفد المرافق، وحضر الاستقبال والمأدبة الأمراء وكبار المسؤولين.



الأمير سلطان بن سلمان خلال توقيعه لمذكرة تفاهم للتعاون في المجال السياحي مع المكسيك (تصوير بندر الجلعود)



الأمير محمد بن سلمان لدى توقيعه اتفاقية للتعاون الأمني المبرمة مع المكسيك (تصوير: بندر الجلعود)

من جهة أخرى، بعث خادم الحرمين الشريفين، برسالة خطية إلى الشيخ تميم بن حمد آل ثاني أمير دولة قطر، تتعلق بالعلاقات الأخوية القائمة بين البلدين «الشقيقين»، وسبل تنميتها وتعزيزها والقضايا ذات الاهتمام المشترك.

جاء ذلك لدى لقاء أمير دولة قطر في مكتبه بالديوان الأميري في الدوحة، الدكتور مساعد بن محمد العيبان، وزير الدولة عضو مجلس الوزراء السعودي، الذي سلمه الرسالة.

كما التقى خادم الحرمين الشريفين، بقصر اليمامة أمس، رئيس البرلمان في قرغيزستان اسيلبيك جيينبيكوف، والوفد المرافق له، الذي نقل له خلال اللقاء تحيات وتقدير رئيس قرغيزستان ألمازبيك أتامباييف، واستعرض اللقاء مجالات التعاون بين البلدين، خاصة المجال البرلماني.

حضر اللقاء الشيخ الدكتور عبد الله بن محمد آل الشيخ، رئيس مجلس الشورى، والدكتور عادل الطريفي وزير الثقافة والإعلام، وعادل الجبير وزير الخارجية، وعبد الرحمن الجمعة سفير السعودية لدى قرغيزستان، وعبد اللطيف جمعة باييف سفير قرغيزستان لدى السعودية.

من جهتها، وتحت رعاية الملك سلمان بن عبد العزيز، تنظم وزارة الشؤون البلدية والقروية منتدى التخطيط الحضري الأول، تحت عنوان: «توجهات حديثة في التخطيط الحضري نحو مدن مزدهرة»، خلال الفترة من 29 - 31 مارس (آذار) المقبل، بقاعة الملك فيصل للمؤتمرات بالرياض.

ويقام المنتدى بالتعاون مع برنامج الأمم المتحدة للمستوطنات البشرية «الموئل UN - HABITAT»، الذي يوفر إطارًا لجمع المختصين وصنّاع القرار والمهتمين لمناقشة مستقبل المدن السعودية في ظل التوجهات الحديثة في التخطيط الحضري والبيئة والتشريعات العمرانية والإدارة الحضرية والمشاركة المجتمعية، ويستعرض أفضل الممارسات العالمية من خلال نخبة من المتحدثين وصناع القرار والخبراء من مختلف أنحاء العالم. ويصاحب المنتدى معرض متخصص حول الأفكار والابتكارات الحديثة للتخطيط الحضري وإدارة المدن وخدماتها.



الأمراء فيصل بن بندر ومنصور بن متعب ومتعب بن عبد الله ومحمد بن سلمان خلال حضورهم جلسة المباحثات (تصوير: بندر الجلعود)



الأمير فيصل بن خالد بن سلطان، والأمير منصور بن مقرن، والأمير سلمان بن سلطان، والأمير نايف بن سلطان لدى حضورهم حفل الغداء أمس

يرافقه خلالها قائد الجيش راحيل شريف

رئيس الوزراء الباكستاني في الرياض اليوم للقاء خادم الحرمين الشريفين



الرياض - إسلام آباد: «الشرق الأوسط»

من المقرر أن يلتقي رئيس الوزراء الباكستاني نواز شريف اليوم في الرياض، خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، وكبار المسؤولين في السعودية، لبحث العلاقات الثنائية بين البلدين وسبل تعزيزها في مختلف المجالات، بالإضافة للقضايا الإقليمية والدولية ذات الاهتمام المشترك.

وأعلن أمس، أن شريف يصل اليوم إلى العاصمة الرياض، في زيارة رسمية، يرافقه قائد الجيش الباكستاني الفريق أول ركن راحيل شريف، وعدد من المسؤولين الباكستانيين.

وتأتي زيارة رئيس الوزراء الباكستاني، بعد أيام قليلة من لقائه في إسلام آباد، الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز ولي ولي العهد السعودي، حيث بحث الجانبان أوجه التعاون الثنائي، إضافة إلى تبادل الآراء حول عدد من الموضوعات التي تشهدها مختلف الساحات.

وكان قائد الجيش الباكستاني الجنرال راحيل شريف أعلن خلال لقائه ولي ولي العهد السعودي بمقر قيادة الجيش في إسلام آباد، موقف المؤسسة العسكرية الباكستانية والشعب في باكستان، بأنهم لن يسمحوا لأي جهة كانت بالمساس بأمن واستقرار السعودية، وأن من يفكر في الاعتداء على الرياض «أيا كان»، يجب أن يحسب حساب الرد الباكستاني «الذي سيفاجئ أي متآمر على السعودية».

زيارة الأمير محمد بن سلمان في التاسع من الشهر الحالي لقيادة الجيش الباكستاني، حملت في طياتها لقاءات لوفود فنية من جيشي البلدين بما يشير إلى قرب توصل البلدين إلى عقد اتفاقيات عسكرية ودفاعية مشتركة، إذ أنهى محمد العايش مساعد وزير الدفاع السعودي للشؤون العسكرية والدفاعية، سلسلة من اللقاءات الفنية مع نظرائه في القيادة العامة للجيش الباكستاني، فيما تقرر فيما بعد هذه اللقاءات توجه الفريق أول رشاد محمود رئيس هيئة الأركان المشتركة الباكستانية إلى السعودية، أواخر هذا الشهر لمزيد من المشاورات والبحث قبل الإعلان رسميا عن اتفاقات توصل إليها الجانبان في مجال تطوير علاقاتهما الدفاعية.

الأوروبيون يدرسون خطوات لإنقاذ حل الدولتين

الاتحاد الأوروبي يرفض الضغوط الإسرائيلية ويتجه لتشديد مقاطعة بضائع المستوطنات

تل أبيب: نظير مجلي

على الرغم من الضغوط الإسرائيلية التي تتم عبر الانتقادات العلنية الشديدة وعبر جهود دبلوماسية سرية، فإن الاتحاد الأوروبي يصر على المضي قدما في إجراءاته لمقاطعة البضائع التي يتم إنتاجها في المستوطنات، بل وتشديد هذه الإجراءات.

وحسب مصادر دبلوماسية مطلعة في تل أبيب، بذلت وزارة الخارجية الإسرائيلية جهودا محمومة في نهاية الأسبوع الماضي، لصد قرار مرتقب في الاتحاد الأوروبي سيبرز التمييز بين إسرائيل والمناطق العربية المحتلة، ومن شأنه أن يجر إلى عقوبات جديدة ضد المستوطنات في الضفة الغربية وهضبة الجولان. وقال مسؤولون كبار في القدس ودبلوماسيون أوروبيون لصحيفة «هآرتس» إنه كان من المتوقع أن يكون القرار المرتقب صدوره غدا، في ختام الاجتماع الشهري لمجلس وزراء خارجية الاتحاد الأوروبي، معتدلا نسبيا، لكنه، حسب مسؤولين إسرائيليين كبار، طرأ خلال النقاش الذي جرى حول الموضوع في مقر الاتحاد الأوروبي، يوم الخميس الماضي، تشديد نص القرار بشكل كبير ضد إسرائيل.

وأكد المسؤولون الإسرائيليون والأوروبيون الذين اطلعوا على مسودة القرار أن النقاط الأساسية هي: أولا، تأكيد التمييز بين إسرائيل والمستوطنات. وجاء في المسودة أن «الاتحاد الأوروبي سيواصل بشكل واضح، لا يمكن تأويله، التمييز بين إسرائيل والأراضي التي احتلتها عام 1967. الاتفاقيات بين إسرائيل والاتحاد الأوروبي تسري فقط على إسرائيل. الاتحاد الأوروبي والدول الأعضاء فيه، موحدون في التزامهم بضمان تطبيق كامل للقانون الأوروبي وللاتفاقيات بشأن منتجات المستوطنات. الاتحاد الأوروبي يعزز قراره (وسم منتجات المستوطنات) ولا يرى فيه مقاطعة لإسرائيل، بل يرفض الاتحاد المقاطعة».

وجاء في مسودة القرار، أيضا، وفقا لتلك المصادر، أن الاتحاد الأوروبي سيدرس القيام بخطوات عملية لإنقاذ حل الدولتين. وفي النص المقترح: «الاتحاد الأوروبي سيتابع عن قرب التطورات على الأرض وآثارها الواسعة. وسيدرس الاتحاد القيام بخطوات أخرى في سبيل الدفاع عن إمكانية تطبيق حل الدولتين الذي يتآكل بشكل دائم بفعل حقائق جديدة يجري فرضها على الأرض».

ويعرب القرار الأوروبي عن دعمه لاقتراح فرنسا تشكيل مجموعة دعم دولية من أجل دفع عملية السلام الإسرائيلي - الفلسطيني، وعقد مؤتمر دولي للسلام كطريق لاستئناف المفاوضات الإقليمية والمتعددة الأطراف بين إسرائيل والفلسطينيين والدول العربية. وتتطرق المسودة بشكل غير مباشر إلى قانون الجمعيات الذي تدفعه وزيرة القضاء الإسرائيلية، إييلت شكيد، وتقارن بين التعامل مع التنظيمات غير الحكومية في إسرائيل والسلطة الفلسطينية. وجاء فيها أن «الاتحاد الأوروبي يشعر بالقلق إزاء محاولات الجانبين إسكات المجتمع المدني». ويرحب القرار بالتقدم في التحقيق في الهجوم على قرية دوما الذي قتل خلاله أبناء عائلة دوابشة على أيدي إرهابيين يهود، لكنه يواصل دعوة إسرائيل إلى محاكمة المستوطنين الذين يمارسون العنف ضد الفلسطينيين. كما يشمل مشروع القرار دعوة لإسرائيل والفلسطينيين إلى تخفيف استخدام القوة.

وقال مسؤول إسرائيلي رفيع إن سفراء إسرائيل في العواصم الأوروبية وفي مؤسسات الاتحاد الأوروبي حاولوا تخفيف مشروع القرار، لكنهم لم ينجحوا حتى الآن. وقال إن بعض دول الاتحاد، مثل السويد وآيرلندا وفرنسا، تعمل من أجل دفع هذا القرار. لكن دبلوماسيين أوروبيين مطلعين على تفاصيل القرار قالوا إن من يدفع القرار هي الدول الكبيرة في القارة؛ بريطانيا، وفرنسا، وإيطاليا، وإسبانيا، وإلى حد معين ألمانيا. وحسب أقوالهم، فإن ممثلي هذه الدول ادعوا خلال نقاشات داخلية أنهم يرفضون التنكر لسياستهم إزاء المستوطنات، ويرغبون في نص متشدد.

ومن المتوقع أن يعقد صباح اليوم الاثنين، قبل اجتماع وزراء الخارجية، اجتماع لسفراء دول الاتحاد الأوروبي من أجل مناقشة نص القرار، قبل تحويله للنقاش في مؤتمر الوزراء. وحسب المسؤول الإسرائيلي، فإن «المسودات تصبح أكثر تشددا وخطورة بين لحظة وأخرى. فالسويد وآيرلندا تضغطان، وكما يبدو فإن أصدقاءنا لا يصمدون أمام الضغط. ألمانيا تحاول صد ذلك، لكنها لا تنجح». وأضاف: «اتخاذ قرار وفق النص الحالي سيشكل ترسيخا آخر لسياسة الفصل الأوروبية بين إسرائيل والمستوطنات من ناحية قانونية. ويمكن لأبعاد ذلك أن تكون صعبة وأن تقود إلى عقوبات إضافية ضد المستوطنات يصعب صدها».

مستوطن اسرائيلي يحرس إحدى المستوطنات في الضفة الغربية (رويترز)

في سابقة أحرجت قيادات الأحزاب الكبيرة

حزب سوداني معارض ينتخب قيادات شابة وزعيمه يتنحى طواعية

الخرطوم: أحمد يونس

توافد شباب الأحزاب السياسية والنشطاء - بل حتى بعض الشيوخ - إلى الليلة الختامية للمؤتمر الخامس لـ(حزب المؤتمر السوداني) المعارض الذي عقد بالخرطوم، والذي ترك فيه رئيس الحزب مقعد الرئاسة وهو في أوج الشباب والعنفوان لرئيس شاب آخر، وكأنهم سيجدون فيه السلوى أو يكتشفون أن به ترياقًا لأدواء تنظيماتهم وتكلس مفاصلها، وتشبث رؤسائها بـ(مقعد الرئيس) ورفض تسليمه إلاّ بالموت.

وشهدت العاصمة السودانية ليلة الجمعة الماضي عقد المؤتمر الخامس للحزب الشاب ويعد من بين أكثر أحزاب البلاد نشاطًا وتأثيرا (المؤتمر السوداني)، وتنازل فيه رئيس الحزب (إبراهيم الشيخ) عن الرئاسة طواعية، إنفاذًا لدستور الحزب ولوائحه، واختير (عمر الدقير) رئيسًا لدورة جديدة.

ولا يعد عقد حزب لمؤتمره في غير (الحالة الحزبية السودانية) أمرًا ذا بال، لكن ما جعل ما حدث لافتًا، هو أن الحزبية السودانية اتسمت بإرث طوي من التشبث بالزعامة حتى الممات، ولم يكن أحد يصدق أن رجل الأعمال والزعيم السياسي الشاب إبراهيم الشيخ سيتخلى بسهولة عن المنصب لغيره، بل إن بعض القادة المتشبثين بزعامة أحزابهم حاولوا كثيرًا إثناءه، لكنه لم يستجب لمحاولاتهم واختار التنحي رغم أنه الأصغر سنًا بين قادة الأحزاب الرئيسية قاطبة.

واختار الحزب أحد قادة (انتفاضة) مارس/ أبريل 1985 التي أطاحت بحكم الرئيس الأسبق جعفر النميري بالثورة الشعبية السودانية الثانية، رئيس اتحاد طلاب جامعة الخرطوم وقتها (عمر يوسف الدقير)، ولا يخفى على أحد الدور الكبير الذي لعبه هذا الاتحاد في تلك الانتفاضة، وكان الدقير وقتها معتقلاً سياسيًا، أخرجته ورفاقه الجماهير الغاضبة حين اجتاحت سجن (كوبر) الشهير وأطلقت سراحه والمعتقلين السياسيين.

ورغم حداثة تكوينه مقارنة بالأحزاب السودانية، فإن حزب (المؤتمر السوداني) لعب دورًا رئيسًا في العمل المعارض، ضد نظام حكم الرئيس الأسبق النميري، وكان رأس رمح في معارضة ومقاومة حكم الرئيس عمر البشير الحالي، ما جعل منه رقمًا مهمًا وصعبًا في الحزبية السودانية، وفي المعارضة لانقلاب الإنقاذ.

نشأ الحزب في رحم تنظيم (مؤتمر الطلاب المستقلين) في الجامعات السودانية سبعينات القرن الماضي، وتمت تسميته حزبًا في عام 1986 وترأسه القاضي الراحل عبد المجيد إمام، وأعلن عن نفسه باسم (حزب المؤتمر الوطني).

وبعد أن تسلم الرئيس البشير الحكم وتم تكوين الحزب الحاكم وأطلق عليه، اسم (حزب المؤتمر الوطني)، ووفقًا للمتحدث باسم الحزب محمد حسن عربي، فإن الحزبين تقاضيا على الاسم حتى مرحلة المحكمة الدستورية التي أصدرت حكمها بمنح الاسم للحزب الحاكم، تحت ذريعة أن رئيسه القاضي عبد المجيد إمام كان قد توفي وقتها، ليبدل الحزب اسمه إلى (المؤتمر السوداني).

وتوالى على رئاسة الحزب كل من المهندس عبد الكبير آدم، وعبد الرحمن يوسف، وفي عام 2005 اندمج مؤتمر الطلاب المستقلين وحزب المؤتمر السوداني، وانتخب إبراهيم الشيخ رئيسًا له، ويعد الشيخ في نظر كثيرين (المؤسس الثاني) للحزب، والذي شهد الحزب في عهده نموًا أفقيًا ورأسيًا جعل منه واحدًا من الأحزاب الرئيسة بعد أحزاب الأمة والاتحادي الديمقراطي والشيوعي والبعث والإسلاميين، ويميزه عنها أن السمة العامة له أنه (حزب الشباب)، وأن عضويته الرئيسية من خريجي الجامعات وأساتذتها، لكنه في عهد الشيخ انتقل من حزب صفوي إلى حزب جماهيري.

كما اختار الحزب - على عكس المعهود عند الأحزاب السودانية - الشاب مستور أحمد أمينًا عامًا للحزب، وهو من مواليد عام 1978، وهو عمر صغير جدًا مقارنة بأعمار رصفائه في الأحزاب السودانية، وشابًا آخر لرئاسة مجلسه المركزي، هو عبد القيوم عوض السيد بدر، ما دشنه حزبًا بقيادة شابة، فضلاً عن أن سمة عضويته العامة الشباب.

وأثار تنحي الشيخ موجة من الارتياح وربما الدهشة في صفوف النشطاء السياسيين، وبدا معظمهم غير مصدق، لأن الحزبية السودانية - خاصة الأحزاب الكبيرة - تاريخيًا ارتبطت بـ(كبار السن)، وبتشبثهم بها حتى الموت، ما جعل الشباب يستنكفون العمل السياسي، وقال ناشط شاب لـ«الشرق الأوسط»: «لماذا أنتمي لحزب يبقى رئيسه رئيسًا رغم أنه تجاوز الثمانين، ومتى سأصبح قياديًا إذا كان متوسط أعمار قياداته لا يقل عن السبعين عامًا»؟

ويعد حزب الأمة من بين الأحزاب الديمقراطية الرئيسية في البلاد، وظل ملتزمًا بعقد مؤتمراته الحزبية باضطراد، لكنه ظل يجدد لرئيسه الحالي الإمام الصادق المهدي الذي جلس على رئاسته منذ 1964 دون أن يفارق المنصب من لحظتها، استنادًا إلى ثقله في طائفة (الأنصار) كبرى الطوائف الدينية في البلاد وانتمائه للبيت المهدوي، ما أحدث تصدعات في الحزب والطائفة، أبرزها الخلاف بينه وبين عمه الراحل الهادي عبد الرحمن المهدي، وصولاً للخلاف الحالي بينه وابن عمه مبارك الفاضل المهدي على زعامة الحزب.

وعقب وفاة والده (السيد علي الميرغني) 1968، ورث السيد محمد عثمان زعامة طائفة (الختمية) ثاني الطوائف الدينية من حيث الحجم ومعها الحزب، وظل عليهما منذ ذلك الوقت زعيمًا أبديًا، ولا يتوقع المراقبون ولا أعضاؤه تخليه عن الزعامة إلاّ بالوفاة، وبحال وفاته فإن التكهنات تشير إلى أن السلطة الزمانية والمكانية ستنتقل توريثًا إلى أحد أنجاله.

أما أحزاب اليسار، فإن زعامتها لم تتغير إلاّ بالوفاة، إذ انتقلت سكرتارية الحزب الشيوعي لمحمد إبراهيم نقد بعد إعدام زعيمه التاريخي عبد الخالق محجوب عام 1971 إثر الانقلاب الذي دبره ضباط بالحزب ضد الرئيس النميري، وظل نقد رئيسًا للحزب حتى وفاته في عام 2012، وانتخب محمد مختار الخطيب بديلاً له، فيما يتراوح متوسط أعمار قياداته الحالية في حدود السبعين.

أما حزب البعث العربي الاشتراكي، فهو الآخر لقي أمين سره محمد سليمان الخليفة مصرعه في حادث الطائرة التي تفجرت في الأجواء السعودية 1971، ثم خلفه بدر الدين مدثر أمينًا للسر حتى وفاته 2006، وانتقلت زعامة الحزب لخلفه علي الريح السنهوري، والثلاثة من مواليد النصف الأول من القرن الماضي.

أما الحركة الإسلامية، فقد ظل الترابي زعيمًا لها منذ أواسط الستينات، حتى حدث الصراع بينه وتلاميذه في عام 1999، فانتقلت بموجبه السلطة إلى تلميذه علي عثمان محمد طه، فيما ظل الرئيس عمر البشير رئيسًا للحزب الحاكم منذ الانقلاب في عام 1989م، لكن الترابي كون حزبًا (ضرارًا) بزعامته أطلق عليه (المؤتمر الشعبي).

وبمقارنة هذه السيرة، فإن التغيير الذي حدث على مستوى قيادات حزب (المؤتمر السوداني)، يعد حدثًا مفصليًا وله ما بعده في تاريخ الحزبية السودانية، فقد حرك ساكنها وأرسل رسائل مزعجة ومحرجة بل و(مخيفة) للزعماء المزمنين للأحزاب، وينذر بتغييرات كبيرة داخلها، طواعية أو بضغوط شبابية، بل وأتت بعض نتائجه سريعًا، إذ إن رئيس منبر السلام العادل الطيب مصطفى - وهو حزب صغير منشق عن الحزب الحاكم - بعد أن أشاد بتنحي الشيخ، أعلن هو الآخر تخليه عن رئاسة الحزب الذي أسسه في أقرب (مؤتمر عام)، فيما انشغل النشطاء في مختلف الوسائط بالتهليل والفرح للحدث غير المعهود بين أحزاب السودان.

واشنطن تعاقب 5 إيرانيين و11 شركة • أوباما: سنظل حازمين ضد سلوك طهران المزعزع للاستقرار

إيران تفلت من عقوبات «النووي» لتواجه أخرى تتعلق بصواريخها الباليستية

واشنطن: هبة القدسي

غداة خروجها من العقوبات الدولية المتعلقة ببرنامجها النووي، وجدت إيران نفسها تحت طائلة عقوبات أميركية جديدة متعلقة ببرنامجها لتطوير الصواريخ الباليستية كانت الإدارة الأميركية قد أقرتها الشهر الماضي لكنها أرجأت إعلانها وتنفيذها. وفيما وعد الرئيس الإيراني حسن روحاني بـ«رد مناسب» على العقوبات الجديدة، أكد الرئيس الأميركي باراك أوباما أن واشنطن ستظل حازمة حيال سلوك إيران الذي يزعزع الاستقرار.

وقال أوباما في كلمة ألقاها في البيت الأبيض «بدأ تنفيذ اتفاق حول الملف النووي إلى جانب لم شمل عائلات أميركية (...) لقد حققنا تقدما تاريخيا بفضل الدبلوماسية من دون خوض حرب جديدة في الشرق الأوسط». وأضاف: «هذا يثبت أن بإمكاننا اعتماد القوة والحكمة والشجاعة والتحلي بالصبر» مشيدا بدور سويسرا في المفاوضات المكثفة مع طهران. وحسب وكالة الصحافة الفرنسية، تابع الرئيس الأميركي «العمل مع إيران حول الاتفاق النووي أتاح لنا أن نكون في موقع أفضل لمواجهة مشاكل أخرى» مع طهران.

ودخل الاتفاق النووي الذي أبرم بين إيران والقوى الكبرى في 14 يوليو (تموز) الماضي حيز التنفيذ أول من أمس بعدما أكدت الوكالة الدولية للطاقة الذرية أن إيران وفت بالتزاماتها الهادفة إلى ضمان الطبيعة السلمية لبرنامجها النووي.

وفي الوقت نفسه أعلنت طهران وواشنطن عملية تبادل غير مسبوقة لأربعة معتقلين إيرانيين - أميركيين أفرجت عنهم طهران وسبعة إيرانيين أطلقت سراحهم الولايات المتحدة بموجب عفو. وتم الإفراج عن أميركي خامس أيضا.

لكن الرئيس الأميركي شدد مرة أخرى على «الخلافات العميقة» التي لا تزال قائمة بين واشنطن وطهران.

وقال: «لا نزال حازمين في تنديدنا بسلوك إيران الذي يزعزع الاستقرار»، مشيرا إلى انتهاكات حقوق الإنسان أو برنامج الصواريخ الباليستية.

واختتم أوباما كلمته بتوجيه نداء إلى الإيرانيين. وقال: «إن حكومتينا أصبحتا تتحاوران الآن. وبعد الاتفاق حول الملف النووي بات أمامكم، وخصوصا الشباب، فرصة لإقامة روابط جديدة مع العالم» مضيفا: «لدينا فرصة نادرة لسلوك طريق جديد».

إلى ذلك، أدرجت الخزانة الأميركية شركة وخمسة أفراد إيرانيين على القائمة السوداء بتهم بالانخراط في برنامج الصواريخ الباليستية، وشراء مكونات الصواريخ الباليستية. وتمنع العقوبات الشركات والأفراد تحت العقوبات من استخدام النظام المصرفي في الولايات المتحدة.

وقال آدم زوبين وكيل وزارة الخزانة لشؤون الإرهاب والاستخبارات المالية في بيان «برنامج إيران للصواريخ الباليستية يشكل خطرا كبيرا على الأمن الإقليمي والعالمي وستظل إيران خاضعة لعقوبات دولية».

الرئيس الأميركي باراك أوباما يتحدث للصحافيين في البيت الأبيض أمس (إ.ب.أ)

وأضاف: «لقد أوضحنا مرارا أن الولايات المتحدة ستمضي قدما بقوة في فرض عقوبات ضد الأنشطة الإيرانية خارج خطة العمل المشتركة الشاملة بما في ذلك الأنشطة المتعلقة بدعم إيران للإرهاب وزعزعة الاستقرار الإقليمي وانتهاكات حقوق الإنسان وبرامج الصواريخ الباليستية».

ووفقا لمكتب وزارة الخزانة لمراقبة الأصول الأجنبية فإن العقوبات الجديدة ستشمل الأفراد الذين أشرفوا على اختبار اثنين من تجارب الصواريخ الباليستية في شهري أكتوبر (تشرين الأول) ونوفمبر (تشرين الثاني) الماضيين وتشمل الشركات التي قامت بتزويد البرنامج بالمعدات والأجهزة الضرورية ومن بين تلك الشركات، شركة «مبروكة» (وهي شركة إيرانية مقرها في دولة الإمارات العربية المتحدة).

وقد أعدت وزارة الخزانة قائمة العقوبات الجديدة منذ فترة لكن أعلنت عن فرضها بعد وقت قصير من تأكدها أن طائرة سويسرية حملت بالفعل السجناء الأميركيين الذين أفرجت عنهم السلطات الإيرانية وأنهم غادروا طهران.

وقد رحبت وسائل الإعلام الأميركية بشكل واسع بصفقة تبادل السجناء بعد مفاوضات ارتبطت بشكل غير مباشر بالانتهاء من الاتفاق النووي. وقد نفى مسؤولون في الإدارة الأميركية أن العقوبات المفروضة على إيران بشأن الصواريخ الباليستية جرى تأخيرها لأسباب سياسية.

وانتهكت إيران قرار مجلس الأمن للأمم المتحدة الذي يقيد تطوير صواريخ قادرة على حمل رؤوس نووية، وقد اشتعلت قضية تجارب الصواريخ الباليستية الإيرانية بعد تصريحات للرئيس الإيراني حسن روحاني أعلن فيها التوسع في البرنامج ردا على تهديدات الولايات المتحدة بفرض عقوبات جديدة وشدد الرئيس الإيراني أن إيران لديها الحق في مواصلة تطوير صواريخها. وخلال مؤتمره الصحافي في طهران أمس، وقبل إعلان العقوبات الأميركية، سئل روحاني عما سيحصل في حال فرضت الولايات المتحدة عقوبات جديدة أو انتهكت بنود الاتفاق النووي، فأجاب أن «أي فعل سيقابل برد فعل». وأضاف: «إذا فرض الأميركيون أي تدابير فسيتلقون ردا ملائما».

وفي المقابل عقد المشرعون في الكونغرس الأميركي جلسات مكثفة لمناقشة التهديدات الإيرانية وتفويض الكونغرس سلطات أكبر لمراقبة تنفيذ البرنامج النووي الإيراني وطالبوا إدارة أوباما بالإسراع في فرض عقوبات ضد إيران لانتهاكها القوانين الدولية فيما يتعلق بتجارب الصواريخ الباليستية.

قال: لن نتردد في حماية أمن حلفائنا

أوباما: سنستمر في مراقبة سلوك إيران المزعزع للاستقرار

واشنطن: هبة القدسي

أشاد الرئيس الأميركي باراك أوباما، صباح أمس، بدبلوماسية إدارته في التوصل إلى التنفيذ الكامل للاتفاق النووي التاريخي مع طهران، مشيدا بالإفراج عن الأميركيين السجناء في السجون الإيرانية، واعتبر ذلك انتصارا لدبلوماسيته «الذكية». ووصف الرئيس الأميركي بدء تنفيذ الاتفاق النووي مع إيران بأنه «تقدم تاريخي من خلال الدبلوماسية دون اللجوء إلى حرب أخرى في منطقة الشرق الأوسط».

وقال أوباما في خطاب بالبيت الأبيض صباح أمس: «بموجب الاتفاق النووي الذي تم التوصل إليه مع إيران العام الماضي، فإن إيران لن تضع يدها على قنبلة نووية، والولايات المتحدة والمنطقة والعالم سيكون أكثر أمنا، وكما قلت مرات كثيرة، فإن الاتفاق النووي لا يهدف إلى حل جميع خلافاتنا مع إيران، لكنه لأول مرة منذ عقود تخلق فرصة ونافذة فريدة لحل القضايا المهمة».

وقال أوباما في خطاب استمر لمدة نصف ساعة إن ضمان أمن الولايات المتحدة وسلامة الشعب الأميركي، يتطلب نهجا ذكيا وصبورا مع العالم، و«يتضمن دبلوماسيتنا مع إيران»، مشيرا إلى نجاح إدارته في الإفراج عن الأميركيين المحتجزين لدى إيران وسرعة الإفراج عن البحارة العشرة في أقل من 24 ساعة بعد أن هرع بعض السياسيين إلى وصفها بأنها أزمة رهائن جديدة.

وشدد الرئيس الأميركي على أن الاتفاق منع إيران من الحصول على سلاح نووي، ووقف كل المسارات لصناعة قنبلة نووية، بعد أن أوفت إيران بالتزاماتها بموجب الاتفاق، وقال: «فككت إيران 20 ألفا من أجهزة الطرد المركزي التي تمكنها من تخصيب اليورانيوم لصنع قنبلة نووية، وأزالت ثلثي تلك الأجهزة، وقبل الاتفاق، كانت إيران تقوم بزيادة مخزونها من اليورانيوم المخصب بما يكفي لصنع 10 قنابل نووية، واليوم تم شحن أكثر من 98 في المائة من هذا المخزون إلى خارج إيران، ولم يعد لدى إيران ما يكفي لصنع قنبلة واحدة، وقبل أن توشك إيران على الانتهاء من مفاعل جديد قادر على إنتاج البلوتنيوم لصنع قنبلة نووية، اليوم تم صب المفاعل بالخرسانة، بحيث لا يتم استخدامه مرة أخرى».

وأضاف أوباما: «اليوم المفتشون الدوليون على الأرض، وتخضع إيران لنظام تفتيش أشد صرامة من أي وقت مضى، ومفتشو الوكالة يعملون 24 ساعة في اليوم و365 يوما في السنة ولعقود قادمة، وفي السابق كان لدى إيران شهران إلى ثلاثة أشهر ولديها مواد لصنع قنبلة، واليوم امتدت الفترة إلى عام».

وحذر أوباما النظام الإيراني من محاولة الغش في تنفيذ الاتفاق، وقال: «إذا حاولت إيران الغش وصنع قنبلة نووية سرا، فإننا سوف نكتشف ذلك».

وأشار الرئيس الأميركي إلى أن تنفيذ بنود الاتفاق النووي أدى إلى حل خلاف مالي امتد لأكثر من ثلاثة عقود منذ عام 1981 بعد قطع العلاقات الدبلوماسية بين البلدين، وقال: «أمام الولايات المتحدة وإيران الآن العمل على تسوية مالية لإرجاع أموال إيران الخاصة مع فائدة مناسبة، لكن أقل بكثير من المبلغ الذي سعت إليه إيران، والوقت قد حان لحل هذا النزاع».

وأكد أوباما على بقاء واشنطن على خلاف عميق مع إيران، وقال: «سنبقى ثابتين في معارضة سلوك إيران لزعزعة الاستقرار، بما في ذلك التهديدات ضد إسرائيل وشركائنا في الخليج، ودعم إيران لوكلائها في سوريا واليمن، ولا تزال لدينا عقوبات ضد إيران بسبب انتهاكها حقوق الإنسان ودعمها الإرهاب وبرنامجها الصاروخي، وسوف نستمر في فرض تلك العقوبات بقوة، واختبار الصواريخ الأخيرة يشكل انتهاكا لالتزاماتها الدولية، ونتيجة لذلك، فإن الولايات المتحدة تفرض عقوبات على الأفراد والشركات العاملة في برنامج إيران للصواريخ الباليستية، وسوف نظل يقظين حيال ذلك، ولن نتردد في الدفاع عن أمننا أو أمن حلفائنا وشركائنا».

ووجه أوباما رسالة للشعب الإيراني، مطالبا الشباب بالبدء في بناء علاقات جديدة مع العالم، واتباع مسار أفضل يوفر التقدم لكل شعوب العالم.

مكالمة من ظريف لكيري تؤكد الصلة الوثيقة للصفقة بتنفيذ «النووي»

أميركا أرجأت إعلان العقوبات «الباليستية» لضمان إتمام صفقة تبادل السجناء

فيينا: «الشرق الأوسط»

قبل يوم واحد من الموعد الذي كان مقررا أن تفرض فيه إدارة الرئيس الأميركي باراك أوباما عقوبات جديدة على إيران أواخر الشهر الماضي حذر وزير الخارجية الإيراني محمد جواد ظريف نظيره الأميركي جون كيري من أن هذه الخطوة قد تعرقل اتفاق تبادل السجناء الذي تفاوض عليه الجانبان سرا منذ أشهر.

وعقد كيري وعدد من كبار مساعدي الرئيس أوباما الذي كان يقضي عطلة في هاواي سلسلة من المؤتمرات الهاتفية وتوصلوا إلى أنه ليس بوسعهم المجازفة بضياع فرصة تحرير الأميركيين الذين تحتجزهم إيران. وفي اللحظة الأخيرة قرر المسؤولون في الإدارة الأميركية إرجاء تطبيق مجموعة من العقوبات المحدودة ومحددة الأهداف كان الغرض منها معاقبة إيران على حوادث إطلاق الصواريخ الأخيرة القادرة على حمل رأس نووية.

ونقلت وكالة «رويترز» عن اثنين من المطلعين على سير الأحداث تفاصيل هذه المداولات الداخلية التي لم يسبق نشر شيء عنها.



عائلات وأصدقاء الأميركيين الخمسة المفرج عنهم من قبل طهران يستقبلونهم في مركز هاوستون في تكساس أمس (رويترز)

وفرضت الولايات المتحدة منفردة من جانب واحد هذه العقوبات أمس بعد أن أفرجت إيران عن الأميركيين الخمسة المحتجزين لديها ومنهم صحافي «واشنطن بوست» جيسون رضائيان. وجرى أول من أمس إسقاط الاتهامات عن ثمانية إيرانيين متهمين بمخالفة العقوبات الأميركية في الولايات المتحدة أو تخفيف الأحكام الصادرة عليهم، وذلك بمقتضى الصفقة المعقدة وفقا لما قالته مصادر مطلعة على المسألة.

ويكشف قرار كيري في ما يتعلق بالعقوبات الإضافية التي كانت مقررة في ديسمبر (كانون الأول) كيف تشابكت المفاوضات السرية للإفراج عن رضائيان والأميركيين الآخرين مع المسعى النهائي لتنفيذ الاتفاق النووي رغم إصرار الموقف الرسمي الأميركي أن تلك العقوبات منفصلة عن الاتفاق. وقال مسؤول أميركي يوم أول من أمس إنه لا صلة بين الاتفاق النووي وإطلاق سراح الأميركيين.

كانت تفاصيل المحادثات الخاصة بالسجناء سرا يحرص الكل على إخفائها ولذلك لم يدرك حتى داخل الإدارة الأميركية سوى عدد قليل من المسؤولين مدى اقتراب محادثات تبادل السجناء من الانهيار. وقال مسؤول أميركي ومصادر في الكونغرس إن كيري أبلغ ظريف في 29 ديسمبر أن الولايات المتحدة تنوي فرض عقوبات جديدة على إيران بسبب إطلاق الصواريخ الذي اعتبر انتهاكا لحظر تفرضه الأمم المتحدة.

وأضافت المصادر أن ظريف رد قائلا إنه إذا قررت واشنطن المضي قدما في هذا الأمر فإن تبادل السجناء سيلغى.

وتحدث كيري هاتفيا تلك الليلة مع وزير الخزانة جاك ليو ومسؤول في البيت الأبيض واتخذ القرار بإرجاء الإعلان عن أي عقوبات.

وربما أتاحت قدرة ظريف على درء العقوبات الأميركية الجديدة ولو بصفة مؤقتة له فسحة للتعامل مع المتشددين الإيرانيين المعارضين لشروط الاتفاق النووي والذين كانوا قد أصروا على أن أي عقوبات جديدة ستبين سوء النية لدى واشنطن.

لكن خطأ بيروقراطيا كاد يهدم ما فعله قرار كيري ووزير الخزانة لو. فلم يبلغ أحد المسؤولين الأدنى درجة في وزارة الخارجية خلال فترة العطلات بما حدث من تدخل في اللحظات الأخيرة لتأجيل فرض العقوبات.

ولعدم معرفتهم بتغير الخطة نفذ مسؤولو وزارة الخارجية المطلوب منهم وأبلغوا مكاتب رئيسية في الكونغرس سرا في صباح اليوم التالي بالعقوبات الجديدة على إيران والتي تستهدف نحو 12 شركة وفردا. وأدرج المسؤولون فيما أرسلوه من معلومات بيانا صحافيا كانت وزارة الخزانة تنوي إصداره. ثم تراجع المسؤولون فجأة وأبلغوا العاملين في الكونغرس بأن الإعلان «تأجل بضع ساعات». وفي اليوم التالي أرسلت وزارة الخارجية رسالة بالبريد الإلكتروني تفيد تأجيل تنفيذ العقوبات بسبب «أعمال دبلوماسية تتفق مع مصالح أمننا القومي».

وقال مصدر في الكونغرس إن مسؤولي الإدارة أبلغوا بعض العاملين في الكونغرس سرا أنه يجري الإعداد لحدث رئيسي إيران طرف فيه، وذلك فيما يبدو للحد من أي انتقادات من جانب الكونغرس.

ووجه أعضاء بارزون في الكونغرس، بعضهم من الديمقراطيين، توبيخا للبيت الأبيض على تأجيل العقوبات، وأشاروا إلى أن ذلك قد يشجع إيران على مزيد من التهديد لجيرانها وزعزعة الاستقرار في الشرق الأوسط.

حظي الاتفاق النووي الموقع في 14 يوليو (تموز) بين إيران والقوى العالمية بإشادة واسعة باعتباره دفعة قوية لما سيذكره التاريخ من إنجازات للرئيس أوباما. لكن الرئيس واجه أيضا انتقادات لرفضه ربط الاتفاق بالإفراج عن الأميركيين المحتجزين في إيران المتهمين بالتجسس واتهامات أخرى ومنهم رضائيان وعدد آخر من الأميركيين من أصل إيراني.

وفي المؤتمر الصحافي الذي عقده البيت الأبيض بعد توقيع الاتفاق النووي ذهل أوباما عندما قال أحد الصحافيين إنه يحتفي بإنجازاته في السياسة الخارجية ويتجاهل محنة الأميركيين المحتجزين في إيران. ورد أوباما قائلا إن الدبلوماسيين الأميركيين يبذلون جهودا لتحقيق الإفراج عنهم لكنه أصر أن ربط مصير الأميركيين مباشرة بالمفاوضات النووية سيشجع الإيرانيين على طلب تنازلات إضافية.

وقال مسؤول أميركي إن كيري طلب من العاملين معه مضاعفة الجهود لتحرير الأميركيين عقب توقيع الاتفاق. وأضاف أن بريت مكجيرك المسؤول بوزارة الخارجية كان يجري في ذلك الوقت مفاوضات سرية منذ أشهر مع مندوب لإيران لم يذكر اسمه.

وفي مؤشر على أن إيران تتطلع للتحرك للأمام بدأ مسؤولون في قسم رعاية المصالح الإيرانية في واشنطن لقاءات في أغسطس (آب) مع عدد من الإيرانيين الاثني عشر المحتجزين في الولايات المتحدة لمخالفة العقوبات. وكان الهدف من هذه اللقاءات معرفة ما إذا كانوا سيرغبون في العودة لإيران إذا تم ترتيب تبادل للسجناء حسبما قال أحد المطلعين على هذه الحالات.

وفي الشهور الأخيرة طرح مسؤولون إيرانيون كبار مرارا فكرة تبادل السجناء رغم معارضة فيما يبدو من المتشددين الإيرانيين. وقال مصدر في الكونغرس إن كيري لم يخطر سوى عدد لا يتجاوز أصابع اليد الواحدة من كبار أعضاء الكونغرس، وعلى أساس الاحتفاظ بسرية الموضوع مساء الخميس الماضي بأن تبادل السجناء وشيك.

السيناتور بوب منديز يتشكك في إيقاف إيران تسليح برنامجها النووي

الجمهوريون يهاجمون أوباما ويتهمونه بالمخاطرة بالأمن القومي الأميركي

واشنطن: هبة القدسي

هاجم الجمهوريون بشدة الرئيس أوباما بعد الإعلان عن رفع العقوبات المفروضة على إيران وحذروا من أن إدارة الرئيس أوباما يخاطر بالأمن القومي الأميركي وبعلاقات أميركا مع حلفائها في الشرق الأوسط ومع إسرائيل ودول الخليج. وشكك الجمهوريون في تصريحات إدارة أوباما بأن الولايات المتحدة والعالم أصبحا أكثر أمنا بعد تنفيذ البرنامج النووي الإيراني، خاصة أن الخارجية الأميركية تعترف وتتعامل مع إيران على أنها دولة راعية للإرهاب ولا تزال تساند نظام بشار الأسد الديكتاتوري الوحشي في سوريا.

ولا يرى الجمهوريون في صفقة تبادل السجناء إنجازا لإدارة أوباما، وفي الوقت الذي رحبوا فيه بعودة الأميركيين الخمسة إلى بلادهم فإنهم هاجموا الإفراج عن عدد كبير من الإيرانيين المتهمين بجرائم جنائية في السجون الأميركية كجزء من المبادلة.

وانتقد كثير من الجمهوريين تصريحات إدارة أوباما بأن العالم سيكون أكثر أمنا بعد تنفيذ الاتفاق النووي، وحذروا من تصاعد نفوذ إيران بعد حصولها على الأموال المجمدة والتي تصل إلى 100 مليار دولار. وأبدى الجمهوريون مخاوفهم من قيام إيران باستخدام تلك الأموال في زعزعة استقرار المنطقة ودعم الأنشطة الإرهابية والجماعات الإرهابية.

وتعهد بول رايان رئيس مجلس النواب باتخاذ كل الخطوات لمنع خصوم واشنطن من الحصول على أسلحة نووية.

وفي إجابته على أسئلة الصحافيين حول الخطوات التي سيتخذها الحزب الجمهوري قال رايان: «كل شيء ممكن وهدفنا هو منع خصوم الولايات المتحدة من الحصول على أسلحة نووية».

وهاجم بول رايان رفع العقوبات الدولية على إيران وتمكينها من الحصول على مليارات الدولارات. وقال: «اعترف الرئيس أوباما نفسه بأن إيران من المرجح أن تستخدم هذه التدفقات النقدية في تمويل الإرهاب وستحصل إيران على ما مجموعه 100 مليار دولار».

وأضاف: «حصول إيران على الأموال يأتي بعد أسابيع من إقدامها على تجربة صواريخ باليستية، وبعد أيام فقط من اعتقال واحتجاز 10 من البحارة الأميركيين، وبعد أن صوتت الأغلبية في الحزبين في مجلس النواب لرفض الصفقة النووية مع إيران، لذا فسوف نستمر في بذل كل جهد ممكن لمنع إيران نووية». وشدد السيناتور بوب منديز - الذي انتقد اتفاق إيران النووي لمدة طويلة - على ضرورة أن تركز الولايات المتحدة والمجتمع الدولي على ضمان التزام إيران بالتخلص من المواد النووية متشككا في سلوك إيران. وقال: «في إعلان الوكالة الدولية للطاقة الذرية لم تستطع الوكالة تحديد الأبعاد العسكرية المحتملة للبرنامج النووي الإيراني وبخلاف قدرة المفتشين على تفتيش المواقع، فإن إيران على عكس ما تدعيه لا تزال تعمل في بعض الجوانب على تسليح برنامجها النووي».

وشدد السيناتور الجمهوري عن ولاية نيوجيرسي على أن المجتمع الدولي لا يعرف إلا القليل عن نيات إيران الحقيقية. وقال: «إننا نجد أنفسنا اليوم وقد فتحنا فيضانا من الأموال والأصول المجمدة لنظام عقد العزم على معارضة مصالحنا».

وشدد السيناتور الجمهوري بوب كروكر رئيس لجنة العلاقات الخارجية بمجلس الشيوخ على ضرورة الاستمرار في مراقبة إيران ووضعها تحت المساءلة. وقال: «على الرغم من سعادتي بأن مواطنينا الذين احتجزوا ظلما في إيران سيتم الإفراج عنهم، وإعادتهم إلى الولايات المتحدة وإلى أسرهم، فإننا بحاجة إلى فهم أكثر اكتمالا لكل التفاصيل والآثار المترتبة على هذه المبادلة، بما في ذلك توقيتها». وأضاف السيناتور كروكر: «مع امتلاك إيران لواحدة من أسوأ السجلات في العالم في مجال حقوق الإنسان فإننا يجب أن نستمر في تحميل إيران للمسؤولية عن سياساتها القمعية».

وأضاف السيناتور كروكر: «اليوم لا يمكن أن يكون بداية لكي تغض الولايات المتحدة النظر عن التهديدات المثيرة للقلق من إيران مسلحة نووية وقد عارضت هذا الاتفاق المعيب ولدي مخاوف من تنفيذ إيران لبنود الاتفاق في وقت يتم فيه رفع العقوبات مع فرض قيود محدودة ومؤقتة فقط لقدرة إيران في تخصيب اليورانيوم بعد عشر سنوات، إضافة إلى حصولها على 100 مليار دولار بما يعد موردا جديدا لمواصلة رعايتها للإرهاب وتهديد جيرانها وتمويل برامجها النووية والصاروخية».

وطالب السيناتور كروكر كلا من الولايات المتحدة والشركاء الأوروبيين بفرض عقوبات سريعة وفورية عن أي انتهاكات أو أعمال عدوان إيراني ترتكب لضمان أن طهران لن تستخدم الاتفاق النووي الإيراني كغطاء لدفع أنشطتها المزعزعة للاستقرار ودعم الإرهاب.

وأوضح رئيس لجنة العلاقات الخارجية في مجلس الشيوخ أن اللجنة ستشارك في عملية المراقبة الصارمة لتنفيذ إيران لالتزاماتها وستدرس مقترحات تشريعية لضمان وضع إيران تحت المساءلة. وقال: «سوف نستخدم كل الأدوات التي يوفرها قانون مراجعة الاتفاق النووي مع إيران لفرض عقوبات جديدة بسرعة إذا أقدمت إيران على خرق بنود الاتفاق». وكان السيناتور كروكر من أبرز المعارضين للاتفاق النووي الإيراني وحشد الجهود في مجلس الشيوخ لمنع تمرير الاتفاق، إلا أن الديمقراطيين نجحوا في منع تمرير تشريع يعرقل الصفقة النووية مع إيران.

في الوقت نفسه، تزايدت الانتقادات حول صفقة تبادل السجناء مع إيران. وقال جون بولتون سفير الولايات المتحدة السابق لدى الأمم المتحدة إن إدارة أوباما قدمت تنازلات كثيرة في مفاوضات تبادل السجناء وبادلت خمسة أميركيين بـ17 إيرانيا في السجون الأميركية ولم تنجح في تحرير سراح اثنين آخرين من الأميركيين المحتجزين لدى طهران.

واستمر المرشحون الجمهوريون للرئاسة في شن الهجوم ضد إدارة أوباما وتعاملها مع الصفقة النووية. وأشاد مرشحو الحزب الجمهوري بالإفراج عن السجناء الأميركيين الخمسة من السجون الإيرانية لكنهم انتقدوا التنازلات التي قدمتها إدارة أوباما مقابل الإفراج عن السجناء الخمسة الذين لم يرتكبوا جرائم في مقابل الإفراج عن الإيرانيين في السجون الأميركية. وقال حاكم أوهايو جون كاشيك المرشح الجمهوري للرئاسة إن رفع العقوبات المفروضة على إيران سيعني تلقي إيران أطنانا من الأموال لنشر الكثير من المتاعب في منطقة الشرق الأوسط واصفا صفقة تبادل السجناء بأنها صفقة سيئة.

وقال السيناتور ماركو روبيو المرشح الرئاسي الجمهوري إن الإفراج عن مواطنين أميركيين سجنوا في اتهامات كاذبة لا تساوي إفراج الولايات المتحدة عن سجناء إيرانيين حوكموا وأدينوا في التهم الموجهة إليهم. فيما أشار بن كارسون المرشح الرئاسي إلى أن الاتفاق النووي مع إيران به عيوب قاتلة ويهدد بشكل خطير المصالح الأمنية الوطنية للشعب الأميركي ويهدد إسرائيل والدول الصديقة والحليفة في الشرق الأوسط وحول العالم. وقال حاكم ولاية نيوجيرسي كريس كريستي إن أوباما خبير في عقد الصفقات السيئة مع الإيرانيين.

وقال السيناتور تيد كروز المرشح الجمهوري للرئاسة: «في الوقت الذي نحتفل فيه بعودة الأميركيين فإن هذه الصفقة هي جزء من البروباغندا والدعاية التي تخدم إيران وإدارة أوباما»، واصفا الاتفاق النووي بأنه صفقة كارثية. وأشار السيناتور كروز إلى أن الولايات المتحدة حررت إيرانيين متهمين بانتهاك العقوبات ومساعدة الطموحات النووية للنظام الإيراني. وقال: «إدارة أوباما أعلنت الأخبار السارة وأخفت الأخبار السيئة». وكرر كروز وعوده بتمزيق الاتفاق النووي مع إيران في حال وصوله إلى منصب رئيس الولايات المتحدة.

وأشاد الحاكم الجمهوري السابق لولاية فلوريدا جيب بوش بالإفراج عن الأميركيين، لكنه قال: «القضية الأكبر هي أننا نمنح الشرعية لنظام لا يظهر أي اهتمام على أرض الواقع بالتحرك إلى الأمام مع المجتمع الدولي». وقال بوش إنه «رأى ضعفا في تعامل إدارة أوباما مع إيران». ووصف المرشح الجمهوري دونالد ترامب بقاء الأميركيين الخمسة في السجون الإيرانية لفترة طويلة بأنه «وصمة عار».

انتظر بدء التطبيق قبل تقديم ميزانية بلاده إلى البرلمان

روحاني مستبشر بالاتفاق النووي.. وأوساط إيرانية تحذره من التفاؤل



الرئيس الإيراني حسن روحاني يتحدث في مؤتمر صحافي بطهران أمس (رويترز)

لندن: عادل السالمي

بعد ساعات من نهاية الجولة 35 من مفاوضات إيران ومجموعة «5+1» في غضون عامين، بإعلان تنفيذ الاتفاق النووي رسميا، قدم رئيس الجمهورية الإيراني حسن روحاني ميزانية العام الجديد إلى البرلمان.

وأرجع روحاني، في أول خطاب له بعد إعلان «يوم التنفيذ الرسمي للاتفاق»، نجاح بلاده في التوصل إلى الاتفاق النووي، إلى «دعم» المرشد الأعلى علي خامنئي، معتبرا الاتفاق النووي «إنجازا وطنيا» يخدم الشعب والمصالح القومية.

وطبقا لوسائل إعلام إيرانية، فقد اعتبر روحاني عند تقديمه أول ميزانية بعد رفع العقوبات، التوصل إلى الاتفاق النووي نصرا للداخل الإيراني ومجموعة «5+1»، وشدد على أنه لم يكن انتصارا لتيار سياسي على حساب تيار آخر في إيران، معربا عن أمله في أن يواصل الإيرانيون تكاتفهم في زمن تنفيذ الاتفاق، لكنه هاجم خلال مؤتمر صحافي بعد ساعات، ضمنا، جهات داخلية، من دون ذكر اسمها، قال إنها حاولت عرقلة المفاوضات النووية.

وتأجل هذا العام تقديم الحكومة ميزانية العام الجديد إلى البرلمان أكثر من شهر، وبرر روحاني التأخير بتزامن الإجراء مع رفع العقوبات والإعلان الرسمي عن تنفيذ الاتفاق النووي، مضيفا أن حكومته رهنت إعلان الميزانية الجديدة برفع العقوبات، إلا أنها امتنعت عن تقديمها.

ويحظى الإعلان عن رفع العقوبات بأهمية خاصة لدى حكومة روحاني قبل موعد الانتخابات المقررة الشهر المقبل، وبذلك يكون روحاني قد حقق أهم وعوده حملته الانتخابية قبل عامين.

ولفت روحاني إلى أن دور المرشد الأعلى، و«خيمة ولي الفقيه» والخطوط التي رسمها و«دعمه الشامل» للمفاوضات، كان حاسما في الوصول إلى يوم تنفيذ الاتفاق النووي.

وعلى هامش المؤتمر الصحافي للرئيس الإيراني، قال علي أكبر صالحي، رئيس وكالة الطاقة الذرية الإيرانية، إن مدير الوكالة الدولية للطاقة الذرية، يوكيا أمانو سيلتقي روحاني في طهران لتعزيز التعاون بين إيران والوكالة الدولية في إطار البرتوكول الإضافي.

وبينما أبرزت الصحف المحسوبة على ما يسمى «التيار الإصلاحي» رفع العقوبات عن إيران والإعلان الرسمي عن دخول إيران والدول الكبرى مرحلة التطبيق العملي لاتفاق فيينا الذي تم التوصل إليه في يوليو (تموز) الماضي، تجاهلت صحيفة «جوان» التابعة لمخابرات الحرس الثوري الإعلان الرسمي عن تنفيذ الاتفاق النووي على صفحتها الأولى، وتهكمت على روحاني بعد تأجيل خطابه الموجه لمواطنيه من السبت إلى أمس.

وكانت صحيفة «وطن أمروز» المتشددة وصفت «يوم تنفيذ الاتفاق النووي» بيوم دفن الإنجاز النووي، معتبرة الاتفاق أكبر عملية تدمير لصناعة نووية في العالم، وانتقدت الصحيفة على صفحتها الأولى الإفراج عن مراسل صحيفة «واشنطن بوست»، جيسون رضائيان، مؤكدة أنها ستكشف ملابسات ذلك في الأيام المقبلة.

من جانبها، قالت صحيفة «كيهان» في عنوانها الرئيسي إنه بعد تنفيذ الاتفاق، حان دور العمل بالوعود المعطلة من جانب روحاني.

في المقابل، قال قائد الحرس الثوري السابق وعضو مجلس تشخيص مصلحة النظام، محسن رضايي، إن اعتقال البحارة الأميركيين قبل أيام في المياه الإيرانية أطلق «رصاصة الرحمة» على «تردد» أميركا في تطبيق الاتفاق النووي، محذرا حكومة روحاني من «توقعات غير واقعية» والتفاؤل بتحسين الأوضاع الاقتصادية عاجلا. وعن إعلان عقوبات أميركية قبل تطبيق الاتفاق النووي، اتهم رضايي الكونغرس بمحاولة استدراج إيران إلى حرب نفسية، قائلا إن أميركا «واجهت مأزقا بسبب موقف إيران الحازم من العقوبات».

تحول سلاحًا انتخابيًا يسعى لتوظيفه «الإصلاحيون» من جهة و«المتشددون» من جهة ثانية

مخاطر تواجه تطبيق الاتفاق النووي.. أبرزها «مغامرات» الحرس الثوري

القاهرة: عمرو أحمد

بعد أن تمكنت إيران من إبرام اتفاق مع الغرب حول ملفها النووي والبدء في تنفيذ بنوده أمس الأحد، يرى مراقبون أن طهران ينبغي أن تتجنب الوقوع في أخطاء من شأنها أن تطيح بالاتفاق الذي حررها من عبء عقوبات اقتصادية كبلتها طوال العقد الماضي، وسط تحذيرات من مغامرات قد يقدم عليها التيار المتشدد والحرس الثوري، قبيل انتخابات مجلسي الشورى والخبراء في فبراير (شباط) المقبل، قد تعيدها إلى نقطة الصفر.

واحتفت الصحافة الإيرانية المحسوبة على ما يسمى التيار الإصلاحي بالاتفاق ورحبت بـ«أول يوم دون عقوبات»، إلا أن الصحف المحسوبة على التيار المتشدد قابلت الاتفاق بالنقد، وأبرزها صحيفة «يالثارات» التابعة لحزب الله الإيراني، التي طرحت على الرئيس الإيراني حسن روحاني في عنوانها ثلاثة بدائل «روحاني! إعادة النظر أو الاستقالة أو التقاعد» فيما ذكرت في متن الخبر أن روحاني سيكون الرئيس الأول الذي سيحكم لدورة واحدة. في إشارة لمحاولات التيار المتشدد إفشال الاتفاق والحشد للهيمنة على البرلمان المقبل.

وتسعى الحكومة الإيرانية وأنصارها مما يسمى التيار الإصلاحي الهيمنة على البرلمان ومجلس الخبراء في الانتخابات المقبلة، ذلك بعد نجاحها في إبرام اتفاق مع الغرب في يوليو (تموز) العام الماضي.

وتواجه طهران مخاطر إعادة فرض العقوبات إذا خالفت بنود الاتفاق المتمثلة في: تقييد البرنامج النووي على المدى الطويل مع وضع حد لتخصيب اليورانيوم لا يتجاوز عتبة 3,67 في المائة، وتحويل مفاعل فوردو وهو المنشأة الرئيسية لتخصيب اليورانيوم إلى مركز لأبحاث الفيزياء والتكنولوجيا النووية. وكذلك خفض عدد أجهزة الطرد المركزي بمقدار الثلثين إلى 5060 جهازا فقط، فضلا عن السماح بدخول مفتشي الوكالة الدولية للطاقة الذرية لكل المواقع الإيرانية المشتبه بها، إضافة إلى منع طهران من بناء مفاعلات تعمل بالماء الثقيل، وعدم نقل المعدات من منشأة نووية إلى أخرى لمدة 15 عاما، وتحويل مفاعل أراك الذي يعمل بالماء الثقيل، للعمل بالماء الخفيف.

وأعلن الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة أول من أمس عن رفع العقوبات عن إيران، فيما قال وزير الخارجية الأميركي جون كيري إنه «على الرغم من الاتفاق يظل قلقنا تجاه إيران مستمرا، لكن نعرف أن أوضاع المنطقة ستكون أكثر تعقيدا لو لم نتمكن من التوصل إلى اتفاق». وأوضح كيري «أخرجنا 98 في المائة من اليورانيوم الخطر، وفككنا أكثر من ثلثي أجهزة الطرد المركزي»، مشيرا إلى أن (المدير العام للوكالة الدولية للطاقة الذرية يوكيا) أمانو سيزور طهران اليوم لمتابعة تنفيذ الاتفاق، وتابع: «نحن وحلفاؤنا والشرق الأوسط وكل العالم نشعر بأمان لإبعاد الخطر النووي».

وتقر بنود الاتفاق على أنه في حالة الاختلاف أثناء تطبيق الاتفاق، تنظر اللجنة المشتركة المكونة من جميع الأطراف في أي خلاف يطرأ في مرحلة تطبيق الاتفاق لمدة 15 يوما، وإن عجزت اللجنة عن حلها تحال المشكلة إلى وزراء الخارجية، وفي حال لم تحل خلال 15 يوما، تحال المشكلة إلى لجنة استشارية مؤلفة من ثلاثة أشخاص بينهم عضو مستقل.

وفي حال استمر الخلاف، تحال المسألة إلى مجلس الأمن، الذي سيصوت بدوره على رفع أو استمرار الحظر المفروض على إيران، وفي حال فشل مجلس الأمن في استصدار أي قرار، يعاد فرض عقوبات الأمم المتحدة عليها من جديد.

«إعادة الفرض» ضمانة المجتمع الدولي لالتزام طهران بالاتفاق النووي

العقوبات المفروضة على إيران دولية وأميركية وأوروبية

لندن: «الشرق الأوسط»

بموجب الاتفاق بين القوى العظمى وإيران بشأن الملف النووي للأخيرة، فإن العقوبات الدولية المفروضة على إيران منذ 2006 لحملها على التخلي عن أنشطتها النووية، والتي تتركز على قطاعات أساسية كالدفاع والنفط والمال، سترفع خلال مدة عشر سنوات.

وتم تخفيف بعض العقوبات منذ توقيع الاتفاق المرحلي عام 2013، بينما تبقى، حسب وكالة الصحافة الفرنسية، عقوبات أخرى غير مشمولة بالاتفاق قائمة (العقوبات الأوروبية المرتبطة بحقوق الإنسان، والعقوبات الأميركية المرتبطة بالإرهاب)، أو مفروضة بشكل مؤقت (الحظر الذي تفرضه الأمم المتحدة على الأسلحة التقليدية والذي تم تمديده في يوليو (تموز) 2015 لخمس سنوات، ولثماني سنوات بالنسبة للصواريخ الباليستية القادرة على حمل رؤوس نووية).

أما العقوبات الأخرى فمن المفترض إلغاؤها على ثلاث مراحل تستمر عشر سنوات، مع إرفاق العملية بآلية «إعادة فرض تلقائية» في حال تخلف إيران عن تطبيق بنود الاتفاق. وأصدر مجلس الأمن الدولي منذ 20 يوليو 2015 قرارا يمهد لرفع العقوبات، بينما أقرت الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي في 18 أكتوبر (تشرين الأول) 2015 إطارا تشريعيا بهذا الصدد. وفي ما يلي تذكير بالعقوبات التي أقرتها الأمم المتحدة والعقوبات الأميركية والأوروبية الأكثر صرامة:

العقوبات الدولية (مجلس الأمن)

* منذ عام 2006 صوت مجلس الأمن على أربع مجموعات من العقوبات تشمل حاليا 43 شخصا و78 كيانا:

- القرار 1737 الصادر في 23 ديسمبر (كانون الأول) 2006، ينص على عقوبات اقتصادية وتجارية على 10 كيانات مرتبطة بالبرنامجين النووي والباليستي الإيرانيين وقد تم تجميد أرصدتها وأرصدة 12 شخصية.

- القرار 1747 الصادر في 24 مارس (آذار) 2007، يشدد العقوبات ويوسع نطاقها حيث تم تجميد أرصدة 13 كيانا جديدا مرتبطا بالبرنامج النووي وفرض حظر على مشتريات الأسلحة الإيرانية وفرض قيود على القروض لإيران.

- القرار 1803 الصادر في 3 مارس 2008، يوسع لائحة الكيانات والأشخاص الذين يطالهم تجميد الأرصدة في الخارج وحظر السفر، ويحظر تزويد إيران بمعدات ذات استخدام مزدوج (مدني وعسكري).

- القرار 1929 الصادر في 9 يونيو (حزيران) 2010، يفرض قيودا جديدة على الاستثمارات الإيرانية ويحظر بيع إيران بعض الأسلحة الثقيلة مثل دبابات وطائرات ومروحيات قتالية، كما يوسع لائحة الأفراد والكيانات الإيرانية التي تطاولها العقوبات.

العقوبات الأميركية

- في 14 نوفمبر (تشرين الثاني) 1979، جمدت واشنطن الأرصدة الإيرانية في المصارف الأميركية وفروعها بعد عملية احتجاز الرهائن في السفارة الأميركية في طهران. وفرض حظر اقتصادي تام في 1995 أعقبه في 1996 «قانون العقوبات على إيران» الذي فرض عقوبات على الشركات مهما كانت جنسيتها التي تستثمر في قطاعي النفط والغاز في إيران. وتم تعديل هذه العقوبات بانتظام:

- في 2008 منعت الولايات المتحدة المصارف الأميركية من أن تكون وسيطا في تحويل أموال مع إيران.

- في يوليو 2010 استهدف قانون إمدادات الوقود لإيران التي تعتمد كثيرا على المنتجات المكررة ونص على اتخاذ إجراءات رد ضد المجموعات الأجنبية التي تستثمر في القطاع النفطي الإيراني.

- في نوفمبر 2011 شددت واشنطن عقوباتها على الأشخاص الذين يقدمون دعما لتطوير القطاع النفطي الإيراني.

- في 31 ديسمبر 2011 تم تجميد أرصدة مؤسسات مالية أجنبية تقيم علاقات تجارية مع البنك المركزي الإيراني في قطاع النفط.

- في 31 يوليو 2012 تم تشديد العقوبات على القطاعين النفطي والبتروكيماوي الإيرانيين.

- في 3 يونيو 2013 تم استهداف قطاع إنتاج السيارات والعملة الإيرانية.

وثمة حاليا نحو مائة كيان مدرجة على القائمة السوداء لوزارة الخارجية الأميركية.

العقوبات الأوروبية

- في 26 يوليو 2010، حظر الاتحاد الأوروبي تقديم مساعدة تقنية أو نقل تكنولوجيا نفطية إلى إيران وأنشطة بعض المصارف الإيرانية، كما وسع نطاق لائحة الأمم المتحدة للشخصيات المحظورة من السفر.

- في مايو (أيار) ثم في ديسمبر 2011، جمد الاتحاد أرصدة 243 كيانا إيرانيا ونحو أربعين شخصية إضافية منعت أيضا من الحصول على تأشيرات دخول.

- في 23 يناير (كانون الثاني) 2012، فرض الاتحاد الأوروبي حظرا نفطيا تدريجيا لا سابق له على إيران دخل حيز التنفيذ في الأول من يوليو 2012، وجمد أرصدة البنك المركزي الإيراني.

- في 15 أكتوبر 2012، حظر الاتحاد الأوروبي التعاملات بين المصارف الأوروبية والإيرانية مع بعض الاستثناءات الممكنة، ووضع على القائمة السوداء وزير الطاقة الإيراني و34 إدارة وشركة.

- في 21 ديسمبر 2012، وسع الاتحاد الأوروبي قائمته السوداء.

وتشمل العقوبات الأوروبية حاليا 92 إيرانيا و466 شركة أو مجموعة، بينها البنك المركزي الإيراني.

مسؤول إيراني: قادة الغرب وقعوا في مطب الذئب الإيراني في ثوب الحمل

نتنياهو يهدد طهران.. ويرفض التسليم برفع العقوبات عنها

تل أبيب: نظير مجلي

رفض رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، التسليم برفع العقوبات عن إيران وقال إن أجهزته ستواصل المراقبة الحثيثة لأنها واثقة من أن طهران ستخرق الاتفاق النووي. وهدد بأن «إسرائيل ستعرف كيف تحمي نفسها وأمن سكانها إزاء أي تهديد». ووعد بأن تحرص على منع إيران من التسلح النووي.

وكان نتنياهو يتحدث أمس في مستهل جلسة الحكومة العادية، فقال إن إسرائيل ستواصل متابعة جميع الخروقات الدولية التي تقوم بها إيران بما في ذلك خرق الاتفاق النووي والاتفاق حول الصواريخ الباليستية وممارسة الإرهاب. وطالب المجتمع الدولي بأن يفرض عقوبات صارمة ردا على أي خرق كان. وعزا نتنياهو لنفسه فرض تلك العقوبات فقال: «لولا الجهود التي بذلناها من أجل قيادة فرض العقوبات وإحباط البرنامج النووي الإيراني، لكانت إيران تمتلك الأسلحة النووية منذ فترة طويلة. فالسياسة الإسرائيلية كانت ولا تزال تقضي بمنع إيران من الحصول على الأسلحة النووية. واضح أن إيران ستملك من الآن فصاعدا وسائل أكثر سيتم استخدامها في ممارسة الإرهاب والعدوان في المنطقة وفي العالم وإسرائيل مستعدة للتعامل مع أي تهديد كان. وفي هذه الأيام نستكمل المناقشات التي نجريها مع الإدارة الأميركية حول وثيقة التفاهمات التي تتعلق بتقديم المساعدات الأمنية إلى إسرائيل خلال السنوات العشر المقبلة. هذا يشكل جزءا هاما من سياستنا الدائمة حيال حليفتنا الولايات المتحدة وهذا مهم جدا من أجل صد التهديدات الإقليمية وعلى رأسها طبعا التهديد الإيراني».

وكانت مصادر سياسية في تل أبيب قد كشفت عن أن المجلس الوزاري الأمني المصغر في الحكومة الإسرائيلية أجرى عدة أبحاث في الأسابيع والأيام الأخيرة حول الوضع في الشرق الأوسط في أعقاب الرفع المتوقع للحصار عن إيران وتأثيره على إسرائيل ودول المنطقة، وخلص إلى نتيجة أنه لا يجوز التسليم برفع العقوبات، خصوصا المالية. وأكدت هذه المصادر أن طهران «لن تستطيع خداع العالم طول الوقت وستتورط في خرق بنوده، ويمكن عندئذ العودة إلى العقوبات».

وقالت هذه المصادر، في حديث إلى «الشرق الأوسط»، إن «رفع غالبية العقوبات الاقتصادية المفروضة على إيران لن يتم دفعة واحدة، بل بالتدريج. وفي الفترة المقبلة سيحتاج العالم إلى مضاعفة المراقبة على تطبيق إيران للاتفاق، وفي الوقت نفسه يلاحظ وجود وعي أكبر في العالم لأخطار إيرانية من جانب آخر هو جانب تطوير الأسلحة الباليستية والتقليدية».

وبالتوازي، قال مسؤول رفيع في الحكومة الإسرائيلية إن «غضبنا ينصب على قادة دول الغرب الذين وقعوا في مطب الذئب الإيراني في ثوب الحمل. فلسنا نحن الذين فشلنا في إقناع الغرب وليس الإيرانيين هم الذين أبدوا شطارة أو نزاهة في المفاوضات، بل حلفاؤنا في واشنطن وأوروبا هم الذين غرقوا في الأوهام وفرطوا بحلفائهم في سبيل مصالح ضيقة وغير مثبتة». وأضاف: «إسرائيل من جهتها تراقب وتتابع تنفيذ الاتفاق من الجهتين الإيرانية والغربية، لمنع عمليات خداع وفساد تترافق مع تطبيق الاتفاق. ونتبادل المعلومات مع الجهات المعنية في المنطقة».

مواطنون يستبعدون أن تؤدي الخطوة إلى تحسين أوضاعهم المعيشية

استقبال فاتر في الشارع الإيراني لرفع عقوبات «النووي»

طهران: توماس فريدبرينك*

في اليوم الذي تَقرر فيه رفع العقوبات الدولية القاسية المفروضة على إيران، افتتح التلفزيون الإيراني الرسمي ساعات البث الصباحية ببرنامج عن تطعيم الأطفال. لم يكن هناك شباب يلوحون بأعلام إيران أو يرددون الأناشيد الوطنية في شوارع العاصمة طهران، فقد مرت ساعات الذروة صباح السبت كما هو الحال في بداية كل أسبوع عمل في إيران.

جاء الاحتفال البسيط ومراسم استكمال تنفيذ الاتفاق الإيراني الذي مكن إيران من العودة لمنظومة الاقتصاد العالمي ليعكس مظاهر خيبة الأمل والوعود التي لم تتحقق لإيران، تلك الوعود التي تلقتها إيران على مدى العامين اللذين أعقبا بداية المفاوضات. وفي الوقت الذي تحدثت فيه الحكومة عن الاتفاق لترفع من معنويات مواطنيها، لم يتفاءل بتحسن الأوضاع المعيشية إلا القليلون.

وقال علي شوجا، عامل نظافة يتوجه إلى عمله باستخدام مترو الأنفاق: «لم أر أي مظاهر جديدة»، مضيفا: «يتحدثون عن مليارات الدولارات التي ستهبط علينا، لكن كما كان الحال دوما في الماضي، لا أتوقع أن تصل تلك الدولارات إلى جيبي».

وحتى صفقة مقايضة الإيرانيين السبعة المعتقلين في السجون الأميركية مقابل مراسل «واشنطن بوست» جوزيف رزيان وثلاثة أميركيين آخرين معتقلين هنا كلها فشلت في إضفاء أي إثارة تذكر.

وللتلفزيون الرسمي أسبابه في عدم الاكتراث بالحدث؛ فنهاية العقوبات تعتبر في حد ذاتها نجاحا لحكومة الرئيس حسن روحاني، لكنها في نفس الوقت أتت على حساب النظام الإيراني الحاكم. فقد جرى توقيع الاتفاق في شهر يوليو (تموز)، وكان على الحكومة الاحتفاظ في مخازنها بنحو 12,000 جهاز طرد مركزي، وتصدير تقريبا كل مخزونها من اليورانيوم المخصب وإزالة مفاعلها المائي الضخم. ويجد الكثير من المسؤولين خاصة المتشددين صعوبة في وصف الاتفاق الإيراني بالانتصار في ظل المقابل الذي تحتم على إيران دفعه كي تصل إلى حل وسط.

وتفضل الحكومة التركيز على المكاسب الاقتصادية التي سوف تعود على إيران بعد رفع العقوبات التي يعود تاريخ بعضها لعام 2007. ويشير الرئيس روحاني في كل مناسبة تقريبا إلى أن إيران خرجت من عزلتها في عهده.

وفي الحقيقة، يخطط وزير الخارجية الألماني فرانك والتر شتاينماير للقيام بزيارته الثانية لإيران، ومن المقرر أن يقوم الرئيس الصيني شي جين بينغ بزيارة لطهران في 22 يونيو (حزيران)، وسيقوم الرئيس روحاني بزيارة لإيطاليا وفرنسا بعد مغادرة الرئيس الصيني مباشرة.

وفي وسط التحركات الدبلوماسية تأتي المكاسب الكبرى من الاتفاق النووي الإيراني والثروات الطبيعية الضخمة التي تمتلكها إيران، وهي بالفعل تفوق ما تجنيه البلاد من عائدات النفط والغاز، ناهيك عن النفاذ لأكبر أسواق العالم غير المستغلة. فقد جرى توقيع الكثير من الصفقات التي تنتظر لحظة رفع العقوبات لتبدأ في السريان. ويطلق الرئيس روحاني على تلك الصفقات اسم «اتفاقيات المكاسب المشتركة» حيث يرى أنها ستعود بالنفع على كلا الطرفين، على الرغم من أن المتشددين في كل من إيران والولايات المتحدة يرون أنها سوف تعود بالنفع على طرف واحد فقط. وأيا كانت نتيجة ذلك الجدل، فسوف تتمكن إيران مجددا من بيع نفطها وإتمام تحويلات مالية دولية. ولكن في الوقت الذي تسرع فيه أوروبا وآسيا من خطواتهما في سبيل الحصول على نصيب من الكعكة، سوف يكتفي قطاع الأعمال في الولايات المتحدة، الذي يعتبر الوسيط الأساسي في إبرام الاتفاق، بالمشاهدة من الخارج.

وتتخطى شهية إيران للاستثمار واستقبال الواردات صناعة البترول والغاز، رغم تأكيد المسؤولين على أن إيران في حاجة إلى تمويل بقيمة 150 مليار دولار أميركي على الأقل للمحافظة على تدفق النفط خلال العقود القادمة.

ويقول سعيد ليلاز، خبير اقتصادي مقرب لحكومة الرئيس روحاني: «نحتاج إلى كل شيء تقريبا؛ مئات الطائرات، مطارات جديدة، وتحديث لبنيتنا التحتية».

وتبدي الشركات الأميركية اهتماما بإيران، بيد أن العقوبات التي يعود تاريخها لعام 1984 عندما كانت إيران مصنفة كدولة راعية للإرهاب سوف تجبرها على العمل من خلال شركات من الباطن. ولهذا السبب توقع محلل اقتصادي أن الشركات الأوروبية والآسيوية ستتقاسم الحصص في السوق الإيرانية.

وأفاد أكير كيراس رازوغلي، رئيس مجموعة شركات أرا، وهي شركات استشارات تجارية مقرها طهران، أن «الشركات الأميركية سوف تنتظر على الأقل لما بعد انتخابات الرئاسة الأميركية» قبل أن تقوم بأي تحرك جدي بعد أن ترى الفائز.

وأضاف أن الخوف كان كبيرا من فوز رئيس جمهوري في الانتخابات الأميركية قد يقوم بإعادة فرض العقوبات.

وقد يستغرق الأمر مدة أطول من ذلك في ضوء خليط العقوبات التي لا تزال مفروضة والتي لا يستطيع رفعها سوى كونغرس يهيمن عليه الجمهوريون، وهم في الأساس ليس لهم مصلحة في رفعها. ومع بعض الاستثناءات، لا تزال هناك بعض العقوبات الأميركية المفروضة على إيران تمنع إلى درجة كبيرة أغلب الأميركيين من التعامل التجاري مع إيران والعكس. وفي حين أن المؤسسات المالية الإيرانية ستتمكن مجددا من النفاذ داخل النظام المصرفي العالمي، لن تتمكن تلك المؤسسات من استخدام ذلك النظام، أو العمل من خلاله، لعمل تحويلات إلى الولايات المتحدة كما هو الحال الآن.

وقال فرهاد علوي، الشريك التنفيذي لمجموعة أكريفيز القانونية المتخصصة في قوانين العقوبات الاقتصادية والتحكم في الصادرات: «خضعت إيران للعقوبات الاقتصادية قبل إبرام الاتفاق النووي، وسوف تستمر النافذة الضيقة التي ستتعامل الولايات المتحدة من خلالها مع إيران دون تغيير كما هي الآن». وأضاف: «حتى بعد يوم تنفيذ الاتفاق، سوف تتسبب متاهة ما تبقى من عقوبات أميركية في وضع المزيد من العراقيل أمام التجارة الأميركية».

التزمت إيران بمتطلبات الاتفاق النووي بسرعة كبيرة وهو ما أرجعه المحللون إلى رغبة الرئيس روحاني في استغلال ذلك في بث روح الحماس في الانتخابات البرلمانية الحساسة المقرر عقدها فبراير (شباط) القادم. لكن هناك سبب آخر حيث يقول محللون بالداخل إن الحكومة على شفا الإفلاس بعد مرور عام على حرقها لمدخراتها وإن اقتصادها الآن أصبح أعرج. ويرى الإيرانيون دلائل ذلك في كل مكان حيث تقول مرجان فرجي، صحافية سابقة: «يمتلك زوجي متجرا لبيع عباءات السيدات ولم يبع قطعة واحدة على مدار الأسابيع الماضية»، مضيفة أن تنفيذ الاتفاقية سيكون له «تأثير نفسي إيجابي، فبعد التوقيع يتعين علينا الانتظار لنرى ما إذا كانت القوة الشرائية سوف ترتفع».

وتحت تأثير العقوبات التي رضخت لها إيران وتراجع مبيعات النفط، وتراجع أسعاره عالميا مؤخرا، تحتم على إيران سحب بعض من مدخراتها لدعم بعض الطبقات الغنية بالمجتمع. وتتعجب الطبقات المتوسطة، التي تضررت من التضخم الذي تراجع مؤخرا فقط من 42 في المائة إلى 12 في المائة، ما إذا كان معدل التراجع الذي تراه الآن هو ما تحدثت عنه الحكومة.

وسألت امرأة سائق تاكسي في طهران الأسبوع الماضي «ما هي السلعة التي انخفض سعرها؟» فقد ارتفعت أسعار وقود وخدمات السيارات وكذلك إيجارها. غير أنه وفق هيئة عقارات طهران، تراجعت أسعار العقارات وانخفضت نسبة مبيعاتها. ويعتقد القليلون أن رفع العقوبات سوف يحسن الأوضاع المالية ما بين ليلة وضحاها، لكن يبدو أن السخرية هي صاحبة اليد العليا بعد سنوات من الوعود التي لم تتحقق. وبحسب علي بيصاري (45 عاما) عامل طباعة كان برفقة والده أثناء ذهابه للمستشفى: «لا أتابع الأخبار النووية. كيف يساهم توقيع الاتفاق النووي في تحسن الحالة الاقتصادية؟ لا أهتم، ولا أرى أحدا حولي يهتم بذلك».

ويشير الكثيرون إلى تدهور أسعار النفط. تاريخيا، كانت عائدات النفط تمثل ما بين الثلث إلى نصف نفقات الموازنة السنوية للحكومة، لكن انهيار الأسعار سوف يعرض كل ذلك للخطر. وستساهم إيران نفسها في تفاقم المشكلة بعد رفع العقوبات بإضافتها 500,000 برميل يوميا إلى إجمالي 1,2 مليون برميل تنتج يوميا في الوقت الحالي. والهدف، وفق وزير النفط الإيراني بيجان زنغنة، الذي أكد ذلك مرارا، هو العودة في النهاية إلى الإنتاج السابق الذي بلغ 4 ملايين برميل يوميا.

ووفق فرشاد غوربنور، محلل من طهران: «إيران تبدو مصممة على تنفيذ هدفها بزيادة إنتاجها من النفط والغاز حتى ولو تراجع سعر النفط إلى 5 دولارات للبرميل»، مضيفا أنه بعد تنفيذ الاتفاق من الممكن لأسطول حاويات النفط الإيراني الحصول على تأمين دولي ليبدأ في العمل مرة أخرى.

وستمثل نهاية العقوبات دفعة للتجارة، حسب حامد رضاتارغاي، وهو معلق سياسي مقرب من الحكومة. ويضيف «الآن لدينا أكثر من 1000 خطاب اعتماد في انتظار الموافقة من البنوك الدولية».

وأفاد المستشار الاقتصادي رازغاي أنه تحدث مع ممثلين عن شركة تركية كانت تفكر في استثمار أكثر من 100 مليون دولار في صناعة الأغذية، وأضاف أن بنكا أوروبيا قد أبدى رغبة في شراء بنك إيراني متوسط. وتابع: «غير أن ذلك سوف يستغرق وقتا طويلا يصل لعامين أو ثلاثة، ما يعنينا الآن هو أن تبدأ الأحوال في التحسن بعد التنفيذ».

* خدمة: «نيويورك تايمز»



أفراد أسرة إيرانية يجلسون خارج البازار الكبير في طهران (أ.ف.ب)

بينهم حفيد الخميني ونجل رفسنجاني وابنته.. والحرس الثوري يعد لاعتقالات جديدة قبل الاقتراع

مجلس صيانة الدستور يرفض 99 % من طلبات الترشيح للانتخابات

لندن: عادل السالمي

رفض مجلس صيانة الدستور الإيراني، أمس، أهلية أكثر من 60 في المائة من المرشحين إلى الانتخابات البرلمانية الإيرانية المقرر في 26 فبراير (شباط) المقبل وضمت القائمة 50 نائبا من البرلمان الحالي وفقا لصحيفة إيران الحكومية فضلا عن حفيد آية الله الخميني، مرتضى إشراقي، وفاطمة هاشمي ومحسن هاشمي، ابنة ونجل رئيس مجلس تشخيص مصلحة النظام علي أكبر هاشمي رفسنجاني.

وأعلن التيار الإصلاحي أن مجلس صيانة الدستور وافق على أهلية واحد في المائة من المرشحين. وقال حسن مرعشي، عضو اللجنة المركزية لحملة الإصلاحيين الانتخابية، لوكالة «إيلنا» الإصلاحية إن عدد الإصلاحيين لم يتجاوز 30 مرشحا من أصل 3000 مرشح إصلاحي للانتخابات البرلمانية، خمسة منهم في العاصمة طهران، معتبرا ذلك «مغايرا للسياسات العامة» في البلد.

وبعد ساعات من ذلك انتقد الرئيس الإيراني، حسن روحاني، رفض أهلية المرشحين الإصلاحيين ووعد بتوظيف كافة «صلاحياته» للضغط على مجلس صيانة الدستور. وعن العدد الكبير الذين رفضت أهليتهم قال روحاني إنه بحاجة إلى نموذج من «الاتفاق النووي» في الداخل الإيراني.

وقالت ابنة رفسنجاني في حوار مع وكالة «إيلنا» إنها تلقت نبأ رفض أهليتها عبر اتصال هاتفي من مجلس صيانة الدستور كما كشفت عن ضغوط كبيرة تعرض لها شقيقها محسن هاشمي لسحب ترشحه من البرلمان قبل أن يعلن مجلس صيانة الدستور رفض طلبه.

وقبل أيام شدد المرشد الأعلى علي خامنئي على أهمية المشاركة الواسعة في الانتخابات بينما تظهر الإحصائيات أن المشاركة لم تتجاوز نسبة 60 في المائة. ويعول التيار المعتدل على الاتفاق النووي للتأثير على الحملات الانتخابية وتعزيز حظوظه في الفوز بأكبر نسبة من المقاعد البرلمانية. من جهته، قام روحاني منذ إعلان التوصل إلى الاتفاق النووي في يوليو (تموز) الماضي، بهجوم مبكر على «صلاحيات» مجلس صيانة لضمان ترشح الشخصيات الإصلاحية والمعتدلة.

بدوره، نفى المساعد السياسي لمحافظ طهران، علي أصغر ناصر بخت، أن يكون لرفض أهلية المرشحين علاقة بانتماءاتهم السياسية والحزبية. من جانبه، قال محافظ طهران، حسين هاشمي عقب لقائه بوزير الداخلية، رحمان فضلي، أنه لم يكن يتوقع «الرفض الواسع» للمرشحين. وكانت الهيئة التنفيذية للانتخابات التابعة لوزارة الداخلية الإيرانية رفضت في المرحلة الأولى البت في أهلية سبعة في المائة من المرشحين. وأمهل مجلس صيانة الدستور المرشحين المرفوضين ثلاثة أيام للطعن في القرار.

إلى ذلك، حذر موقع «آمد نيوز» المقرب من التيار الإصلاحي من موجة اعتقالات جديدة يطلقها الحرس الثوري الإيراني في صفوف الصحافيين ونشطاء المجتمع المدني الإيرانيين قبل انتخابات مجلس خبراء القيادة والبرلمان. ونقل «آمد نيوز» عن صحافي إيراني خبير بالشؤون الأمنية تحذيره الصحافيين الإيرانيين من أن مخابرات الحرس الثوري تستعد لإطلاق حملة اعتقالات، مضيفا أن المخابرات تجري مشاورات أسبوعية مع مسؤولي الأجهزة الأمنية في وزارة المخابرات والحرس الثوري لفرض توصيات تهدف إلى الضغط على وسائل الإعلام للتأثير على الرأي العام قبل الانتخابات المصيرية المقبلة.

وتوقع الموقع أن يكون الخلاف الواسع بين روحاني وقادة الحرس الثوري هو السبب الرئيسي في تأجيل الحرس الثوري حملات استهداف الصحافيين الشهر الماضي. كما اتهمت المخابرات الإيرانية بضخ عناصر في صفوف الصحافيين الإصلاحيين من أجل رصد تحركاتهم في تغطية الحملات الانتخابية.

واعتبر الموقع أن رغبة الحرس الثوري للتدخل في الاستحقاقات الانتخابية ودعم «دعاية وسائل إعلام» تابعة لمكتب المرشد الأعلى والتيارات الأصولية والحرس الثوري وتحدي حكومة روحاني والإصلاحيين قبل الاستحقاقات الانتخابية هي أهم الدوافع وراء إطلاق موجة جديدة من الاعتقالات في صفوف الصحافيين. وبحسب الموقع فإن أكثر من 20 صحافيا إيرانيا استجوبتهم مخابرات الحرس الثوري في طهران بعد اعتقال أربعة صحافيين إصلاحيين اتهموا بتأسيس شبكة «نفوذ» في وسائل الإعلام الإيرانية تعمل لصالح وسائل إعلام غربية ومعارضة.

إيرانيان يمران أمام جدارية للحرس الثوري في طهران أمس (رويترز)

برينان أكد أن واشنطن تعد القاهرة شريكًا رئيسيًا

الرئيس المصري يطلع مدير المخابرات المركزية الأميركية على رؤية بلاده في مكافحة الإرهاب

القاهرة: «الشرق الأوسط»

أطلع الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، مدير المخابرات المركزية الأميركية، جون برينان، على رؤية بلاده بشأن تعزيز مكافحة الإرهاب. وجدد السيسي تأكيده على ضرورة طرح مقاربة شاملة تضمن وقف الانتشار السريع للجماعات، منوها بأن تلك المقاربة يتعين أن تشمل المواجهات العسكرية والتعاون الأمني، والجوانب الاقتصادية والفكرية، فيما أكد مدير المخابرات المركزية الأميركية على أن واشنطن تعد القاهرة شريكا رئيسيا على المستوى الثنائي والإقليمي.

واستقبل السيسي برينان، أمس، في قصر الاتحادية الرئاسي (شرق القاهرة)، بحضور خالد فوزي، رئيس المخابرات العامة المصرية، والسفير الأميركي بالقاهرة ستيفن بيكروفت، بحسب بيان صدر عن الرئاسة.

وقال السفير علاء يوسف، المتحدث الرسمي باسم الرئاسة المصرية، إن السيسي أكد أن بلاده تقدر علاقاتها الاستراتيجية مع الولايات المتحدة، وتتطلع إلى تدعيمها والارتقاء بها إلى آفاق أرحب، وإلى أن يشمل تميز العلاقات الأمنية والعسكرية بين البلدين جوانب العلاقات بينهما كافة.

وأوضح الرئيس أن الرؤية المصرية تقدر أهمية تعزيز جهود مكافحة الإرهاب في المنطقة ومواجهة التنظيمات الإرهابية والمتطرفة الموجودة في بعض دولها، من خلال مقاربة شاملة تضمن وقف الانتشار السريع لتلك الجماعات، بحسب البيان.

وأوضح أن تلك المقاربة يتعين أن تشمل المواجهات العسكرية والتعاون الأمني، وكذا الجوانب الاقتصادية والاجتماعية، والأبعاد الفكرية والثقافية. وأشار إلى الجهود المصرية المبذولة لمكافحة الإرهاب في بعض المناطق المحدودة بشمال سيناء، والتي لا تتجاوز 1 في المائة من مساحة سيناء الإجمالية، فضلاً عن الجهود الحالية لتأمين حدود مصر الغربية الممتدة مع ليبيا.

وأكد الرئيس أن مصر تدعم الجهود الرامية لتسوية الأزمات في عدد من دول المنطقة والتوصل إلى حلول سياسية لها، بما يحافظ على وحدة أراضي تلك الدول وسلامتها الإقليمية، ويصون كياناتها ومؤسساتها ومقدرات شعوبها.

ويخوض الجيش المصري حربا شرسة في مواجهة تنظيمات إرهابية على صلة بتنظيم داعش، ويتركز نشاطها في شبه جزيرة سيناء، لكنها تقدم من حين لآخر على تنفيذ عمليات في الوادي.

كما يثير تمدد تنظيم داعش في ليبيا مخاوف القاهرة من فتح جبهة جديدة على حدودها الغربية.

من جانبه، أشاد مدير المخابرات المركزية الأميركية بالعلاقات الاستراتيجية بين مصر والولايات المتحدة، منوها بأهمية مواصلة تعزيزها والبناء عليها في كل المجالات، ومن بينها المجال الأمني، آخذا في الاعتبار كون مصر ركيزة أساسية لتحقيق الاستقرار والسلام في منطقة الشرق الأوسط.

وأكد برينان على أن مصر تعد شريكا مهما لبلاده، ليس فقط على الصعيد الثنائي، ولكن أيضًا على مستوى المنطقة وكذلك على الصعيد الدولي، ومن ثم فإن الولايات المتحدة مهتمة بالتعرف على تطورات الرؤية المصرية إزاء التعاون في عدد من القضايا الإقليمية ذات الاهتمام المشترك، وفي مقدمتها مكافحة الإرهاب ومواجهة التنظيمات الإرهابية والمتطرفة في منطقة الشرق الأوسط، وكذا تسوية أزمات المنطقة.

وخلال اللقاء أكد الطرفان على أهمية متابعة نتائج الحوار الاستراتيجي الذي عقد بين الجانبين في القاهرة خلال أغسطس (آب) من العام الماضي. كما تم الاتفاق على مواصلة التشاور والتنسيق في كل القضايا ذات الاهتمام المشترك، ولا سيما بؤر التوتر في منطقة الشرق الأوسط والجهود الدولية لمكافحة الإرهاب.

الرئيس عبد الفتاح السيسي لدى لقائه رئيس وكالة الاستخبارات المركزية الأميركية جون برينان في القاهرة أمس

النائب العام السويسري: إذا لم نجد علاقة بين الأحكام والأموال المنهوبة لن نعيد شيئًا

عقبات تواجه مصر في استعادة أموال نظام مبارك المهربة في سويسرا

القاهرة: محمد عبده حسنين

تواجه مصر عقبات قانونية في استعادة أموال رموز نظام الرئيس الأسبق حسني مبارك والمهربة في البنوك السويسرية، بعد 5 سنوات من الإطاحة بحكمه، الذي استمر 30 عاما. وقال النائب العام السويسري مايكل لوبير في القاهرة أمس إن «جميع الأحكام الصادرة مؤخرا ضد مسؤولي النظام الأسبق، سوف يتم تحليلها الآن، وإذا لم نجد علاقة مباشرة بين الجريمة التي تم صدور الحكم بشأنها والأموال المنهوبة في سويسرا، لن نعيد تلك الأموال».

وأنهى وفد قضائي سويسري، برئاسة لوبير أمس زيارة إلى العاصمة المصرية استمرت يومين، عقد خلالها جلسة مباحثات مع عدد من المسؤولين المصريين لإيجاد حلول للمشكلات القانونية التي تواجه استرداد نحو 590 مليون فرنك سويسري مملوكة لـ14 شخصا من رموز نظام مبارك.

وقال المستشار عادل السعيد، مساعد وزير العدل لشؤون جهاز الكسب غير المشروع في مصر أمس إن «رؤية بلاده لاسترداد الأموال المهربة إلى الخارج خاصة في سويسرا، تتمثل في إعادة الأموال المجمدة في الخارج بحالتها إلى السلطات المصرية، ومتابعة إجراءات التقاضي التي تجري بشأنها لحين الفصل فيها بصورة باتة»، مؤكدا أن في مصر قضاء عادلا ونزيها ومستقلا.

وأوضح السعيد أن نقل هذه الأموال إلى مصر سوف يدفع أصحاب تلك الأموال إلى اتخاذ إجراءات التقاضي بشأنها، خاصة في ما يتعلق بحق من صدرت بشأنهم أحكام قضائية غيابية بالإدانة، بحيث تتم إعادة محاكمتهم بما من شأنه سرعة التوصل إلى أحكام باتة قي تلك القضايا، إلى جانب أن التعديلات القانونية الأخيرة في قانون الكسب غير المشروع أتاحت حق اتخاذ هذه الإجراءات بواسطة وكيل عن المتهم وبما لا يشترط حضوره بشخصه.

وأكد أن اللجنة الوطنية التنسيقية لاسترداد الأموال المهربة في الخارج والتي يرأسها النائب العام، هي التي تمثل الدولة المصرية في طلبات المساعدة القضائية ومخاطبة السلطات القضائية النظيرة في الخارج في شأن استرداد الأموال المنهوبة والمودعة لديها.

وأشار إلى أنه بالنسبة لحالة مبارك ونجليه (علاء وجمال)، فإن هناك حكما قضائيا باتا أثبت حالة الفساد المالي بحقهم، والتي يجب أن يكون لها أثر في إعادة أموال هذه الأسرة المهربة في الخارج.

وأوضح أن هناك تعديلات تشريعية طرأت على قانون الإجراءات الجنائية وقانون الكسب غير المشروع، بما يتيح فرص التصالح في هذه القضايا، بهدف استرداد الأموال المنهوبة مقابل إسقاط العقوبات المقيدة للحرية والعقوبات المغلظة، وذلك للجادين من رموز نظام مبارك.

وأعرب المستشار السعيد عن أمله في أن يكون هناك أثر إيجابي للتعديلات التشريعية التي طرأت على القانون السويسري، في استعادة الأموال المنهوبة من مصر بمعرفة رموز النظام الأسبق.

في المقابل، أكد النائب العام السويسري حرص بلاده على التعاون مع مصر في استردادها الأموال المهربة الخاصة برموز نظام مبارك، شريطة توافقها مع الإجراءات القضائية السويسرية، ونوه إلى أن القانون السويسري يستلزم إيجاد روابط بين الأموال المهربة والجرائم المرتكبة في مصر حتى يتم ردها.

وقضت محكمة النقض، أعلى جهة قضائية في مصر، الأسبوع الماضي، برفض طعن مبارك ونجليه على حكم سجنهم ثلاث سنوات في قضية الاستيلاء على أموال «القصور الرئاسية»، وأيدت حكمًا بسجنهم ثلاث سنوات وتغريمهم 125 مليونا و779 ألف جنيه، وإلزامهم مجتمعين برد 21 مليونا و107 آلاف جنيه. وهذه هي أول قضية يدان فيها الرئيس الأسبق مبارك ونجلاه بحكم نهائي.

وأوضح لوبير أن سويسرا لن تستطيع إعادة أموال مبارك المهربة لديها في حال عدم وجود علاقة مباشرة بينها وبين الحكم النهائي الصادر ضد مبارك في قضية «قصور الرئاسة»، مضيفا أن «الأحكام الأخيرة التي تدين مبارك يجب تحليلها بعناية، الأمر الذي يستغرق وقتا طويلا».

وكشف عن أن هيئة الدفاع عن رموز نظام مبارك في سويسرا، عرضت إمكانية إجراء تصالح مع السلطات المصرية من خلال التفاوض على قيمة الأموال التي سيتم إعادتها إلى مصر، معربا عن أمله في إمكانية استغلال تلك الفرصة المتاحة بهذا الشأن بهدف إيجاد حل جذري للأموال المهربة واستعادة مستحقات مصر إثر إتمام ذلك التصالح، بما يرضي كل الأطراف.

وأشار إلى أن السلطات السويسرية تتعامل في ما يتعلق بأموال 14 شخصا من رموز حكم مبارك في سويسرا مع كل حالة منهم على حده، مؤكدا أنها لا تتعامل معهم كجماعة إجرامية ارتكبت جريمة منظمة.

بدوره، قال باتري لامور رئيس المدعين الفيدراليين في سويسرا، إنه كان قد توصل إلى قناعة تامة خلال التحقيقات بشأن أموال رموز حكم مبارك الموجودة في سويسرا، بأنها ناتجة عن أعمال إجرامية ومشكوك فيها، وأنه تمكن من إقناع المحكمة المختصة بذلك والتي قررت بدورها تجميد تلك الأموال.

وأضاف أن لديه قناعة بأن هذه الأموال يجب أن تعود إلى مصر، لكن من خلال إتمام الإجراءات القانونية اللازمة وبما يتفق مع أحكام القانون السويسري.

وأكد أن الحل الأسرع والأفضل لتلك القضية، هو التفاوض بين أصحاب تلك الأموال المهربة عبر محاميهم وبين السلطات المصرية، بحيث يتم التصالح بشأنها معهم، بما يمكن مصر من سرعة استعادة مستحقات الشعب المصري، مشيرا إلى أن هناك عراقيل قد تواجه استمرار تجميد تلك الأموال داخل سويسرا لأكثر من ذلك.



اللقاءات بحثت المستجدات في الساحة اليمنية

ولي ولي العهد السعودي يلتقي المبعوث الأممي في اليمن ومحافظ مأرب

الرياض: «الشرق الأوسط»

اجتمع الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز ولي ولي العهد النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع السعودي، أمس في مكتبه بالمعذر، بالمبعوث الخاص للأمين العام للأمم المتحدة في اليمن إسماعيل ولد الشيخ أحمد.

وناقش الجانبان مستجدات الأوضاع في الساحة اليمنية، والجهود المبذولة تجاهها، بما يحقق لليمن الشقيق الأمن والاستقرار.

وكان ولي ولي العهد التقى في وقت سابق بمحافظ مأرب سلطان العرادة، الذي نقل بدوره تقدير الحكومة وشعب بلاده لجهود السعودية في دعم واستقرار اليمن، فيما بحث اللقاء، الأوضاع الحالية في الساحة اليمنية.

حضر الاجتماع الدكتور مساعد العيبان وزير الدولة عضو مجلس الوزراء، وخالد الحميدان رئيس الاستخبارات العامة.

الأمير محمد بن سلمان ولي ولي العهد خلال لقائه محافظ مأرب سلطان العرادة (واس)

حمى الاغتيالات تنتقل إلى الشمال.. وغارات مكثفة لقوات التحالف في العاصمة وريفها

قتلى وجرحى في هجوم انتحاري استهدف مدير أمن عدن.. واغتيال مدير شرطة البيضاء

عدن: عرفات مدابش

نجا مدير أمن عدن العميد شلال علي شايع، أمس، من هجوم انتحاري استهدف منزله في حي التواهي بجنوب عدن، وقال مصدر أمني لـ«الشرق الأوسط» إن سيارة مفخخة يقودها انتحاري، انفجرت بالقرب من البوابة الرئيسية للمنزل الذي يقع في منطقة جبلية ويطل على البحر.

وبحسب المعلومات، فقد سقط قتلى وجرحى من حراسات المنزل في الانفجار الذي يعد الأول من نوعه، من حيث استهدافه لمنازل مسؤولين أمنيين، ووفقا للمتحدث باسم المقاومة الشعبية الجنوبية، التي يترأسها شايع، علي شايف الحريري، فإن سيارة مفخخة «حاولت مهاجمة منزل قائد المقاومة الشعبية الجنوبية مدير شرطة عدن العميد شلال علي شايع»، وأضاف: «تم إطلاق النار عليها من قبل الحراسة الموجودين في البوابة مما أدى إلى اصطدامها بأحد أعمدة بوابة سور المنزل المجاور لشارع العام وانفجرت على الفور وتناثرت قطع صغيرة»، وأشار الحريري وهو متحدث أمني، أيضا، إلى مقتل منفذ العملية الانتحارية و4 من الحراسة وإصابة عدد من الحراس والمدنيين الذين صادف وجودهم قرب نفق جول دمور.



موقع الانفجار بالقرب من منزل مدير شرطة عدن

في السياق ذاته، اتهم مصدر أمني الجهات التي تضررت من الحملة الأمنية التي يقودها العميد شلال ضد أوكار هذه الخلايا والتي توجت، أول من أمس، بضبط كميات كبيرة من الأسلحة والذخائر والمتفجرات في مديرية البريقة في غرب عدن، بالوقوف وراء الهجوم، وأكد لـ«الشرق الأوسط»أن «هذا الهجوم لن يثني القيادة الأمنية لعدن عن مهامها في ملاحقة الخلايا النائمة والجماعات الإرهابية».

وكان مدير أمن عدن، نجا من هجوم انتحاري مماثل استهدفه ومحافظي عدن ولحج في الـ5 من الشهر الحالي على طريق إنماء - البريقة في عدن، ومنذ يوليو (تموز) الماضي ومدينة عدن تشهد اختلالات أمنية متواصلة وعمليات اغتيالات لضباط في الجيش الوطني وأجهزة الأمن وقضاة، وتتهم السلطات في عدن المخلوع علي عبد الله صالح بالتورط في هذه الهجمات، وذلك من أجل زعزعة الأمن والاستقرار في عدن.

إلى ذلك، اغتال مسلحون مجهولون، أمس، في العاصمة اليمنية صنعاء، العقيد محمد ردمان، مدير النظم والمعلومات في قيادة قوات الأمن الخاصة (الأمن المركزي - سابقا) وذلك بعد أقل من 24 ساعة على اغتيال بشار المؤيد، أحد القيادات الميدانية الحوثية وسط شارع الزبيري بالعاصمة صنعاء، وذلك في إطار موجة اغتيالات بدأت تشهدها صنعاء، منذ الشهر الماضي، وخلال الأسبوع المنصرم، شهدت صنعاء عمليتا اغتيال لقياديين حوثيين ينتميان لمحافظة الجوف، بشرقي البلاد، في وقت كان مسلحون مجهولون اغتالوا، الشهر الماضي، شقيق القائد العسكري الميداني، أبو علي الحاكم، في حي الأصبحي بجنوب صنعاء بتفجير سيارته بعبوة ناسفة.

وفي الوقت الذي لم تتبن أي جهة مسؤولية هذه الاغتيالات، فإن مصادر محلية قالت إن هذه الحوادث تأتي في إطار الصراع المكتوم بين المخلوع علي عبد الله صالح، من جهة، والميليشيات الحوثية، من جهة أخرى، وذكرت مصادر مطلعة أن المخلوع صالح قام بتحريك خلايا اغتيالات تتبعه في جهازي الأمن السياسي والقومي (المخابرات)، لتنفيذ سلسلة من عمليات الاغتيالات والتصفية الجسدية بحق بعض القيادات الحوثية في صنعاء وبعض المحافظات، وذلك في إطار عملية إضعافهم.

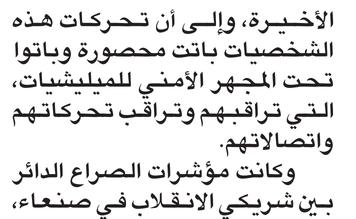
وأشارت هذه المصادر إلى أن ابن شقيق صالح، عمار محمد عبد الله صالح، يشرف على تلك الخلايا، والتي تضم عناصر على ارتباط بتنظيم «القاعدة»، وكانت «الشرق الأوسط» نشرت، الشهر الماضي، نقلا عن مصادر موثوقة بأن عددا من القيادات والعناصر المعروفة بالانتماء لتنظيمات متطرفة جرى استدعاؤها من قبل المخلوع صالح إلى صنعاء.



عادل الأصبحي الذي قتل أمس (سبأ)







وأشارت المعلومات المتاحة في صنعاء، إلى أن الحوثيين فرضوا ما يشبه الحصار الأمني على القيادات الموالية للمخلوع صالح في الجناح الموالي له في حزب المؤتمر الشعبي العام والقيادات العسكرية والأمنية والحكومية الأخرى، في الآونة الأخيرة، وإلى أن تحركات هذه الشخصيات باتت محصورة وباتوا تحت المجهر الأمني للميليشيات، التي تراقبهم وتراقب تحركاتهم واتصالاتهم.

وكانت مؤشرات الصراع الدائر بين شريكي الانقلاب في صنعاء، بدأت الأسبوع الماضي، عندما رفض الحوثيون بث خطاب للمخلوع صالح بشأن التطورات الحالية في وسائل الإعلام الحكومية التي يسيطرون عليها، ومنها القنوات التلفزيونية ووكالة الأنباء والصحف اليومية، وذلك في إطار ما صنف على أنه حصار وعزل إعلامي للمخلوع من قبل حلفائه وشركائه في الانقلاب على الشرعية الدستورية، غير أن مؤشرات الصراع زادت في الظهور، بعد نشر وسائل إعلام حوثية لتقارير إخبارية تتهم المقربين والموالين لصالح بنهب ملايين الريالات من الخزينة العامة للدولة.

وأكدت مصادر خاصة في صنعاء لـ«الشرق الأوسط» أن مؤشرات الخلافات تزايدت وبدأت في الظهور مع الإخفاقات الكبيرة لميليشيات الانقلابيين في جبهات القتال ومع اقتراب قوات الشرعية والمقاومة الشعبية من العاصمة صنعاء، وأضافت المصادر أن المخلوع صالح يستطيع التغلب على الميليشيات، نظرا لامتلاكه كوادر أمنية وخلايا متخصصة في معظم المجالات، عمل على تأهيلها للولاء الشخصي له على مدى عقود، غير أن المصادر ذاتها تؤكد أنه ورغم الرابط المذهبي والطائفي الذي يجمع المخلوع والحوثيين، إلا أن تطورات الأوضاع على الأرض، قد تؤدي إلى خلخلة هذا التحالف القائم، بحثا عن مصالح مستقبلية.

وقال مصدر أمني، رفض الكشف عن هويته لـ«الشرق الأوسط» إنه «إلى جانب الخلافات بين شريكي الانقلاب، فإن أحد الأطراف (صالح)، هو من يقود فرق الاغتيالات ويحركها من مكان إلى آخر ويحدد أهدافها حسب الحاجة»، ويضيف: «يبدو أن هناك أهدافا في صنعاء يرى أحد الطرفين في الصراع ضرورة التخلص منها».

وفي سياق الأوضاع الأمنية المتداعية في اليمن، اغتال مسلحون مجهولون، أمس، مدير شرطة محافظة البيضاء، العقيد عادل الأصبحي، وذلك بعبوة ناسفة استهدفت سيارته في مديرية الطفة، وقتل إلى جانبه في الحادث، ضابط في قوات الأمن الخاصة، وفي حين تضاربت الأنباء بين علاقة الضابط الصريع بالحوثيين وبين ارتباطه بالشرعية، فإن أحد أصدقائه نفى صلته بالحوثيين بشكل تام.

وتشهد محافظة البيضاء عمليات عسكرية متواصلة، حيث تتقاسم المقاومة الشعبية والميليشيات الحوثية السيطرة على المحافظة، التي تجاور محافظات أبين والضالع وشبوة الجنوبية وذمار ومأرب الشمالية، وكان البيضاء من أوائل المحافظات التي شهدت مقاومة شعبية ضد اجتياح الميليشيات الحوثية.

على صعيد آخر، كثفت طائرات التحالف، أمس، قصفها العنيف على مواقع الميليشيات الحوثية في مختلف الاتجاهات في صنعاء العاصمة والمحافظة. وقالت مصادر محلية إن القصف استهدف أحد معامل تجميع الأسلحة في منطقة ذهبان وتبة التلفزيون شمالا، وغربا استهدفت الغارات مستودعات تستخدمها الميليشيات للتجمع وتخزين الأسلحة، إضافة إلى سلسلة غارات استهدفت مديرية سنحان، مسقط رأس المخلوع صالح، ومديرية بلاد الروس المجاورة، وأخرى استهدفت مواقع في منطقتي شملان وهمدان، شمال غربي المدينة، بالإضافة إلى سلسلة غارات استهدفت معسكرات جبل النهدين القريب من دار الرئاسة في جنوب العاصمة، وبحسب سكان في صنعاء فإن الغارات التي نفذت، أمس، نوعية ومكثفة.

مستشفيات تعز تستقبل مساعدات من مركز الملك سلمان

مجازر جديدة للميليشيات وغارات التحالف تستهدف وادي عرش

تعز: «الشرق الأوسط»

ارتكبت ميليشيات الحوثي وقوات المخلوع علي عبد لله صالح، أمس، مجزرة جديدة في مدينة تعز، الواقعة إلى الجنوب من العاصمة صنعاء، جراء إطلاق صواريخ وقذائف بشكل عشوائي على المدنين بحي وادي الدحي والمسبح، ما أدى إلى سقوط عدد من المدنيين بين قتيل وجريح وبينهم أطفال.

وقال مصدر طبي لـ«الشرق الأوسط» إن «مستشفيات مدينة تعز امتلأت بالجرحى عقب المجزرة التي ارتكبتها ميليشيات الحوثي وصالح من خلال قصفها لحي المسبح ووادي الدحي، والذي أدى إلى (استشهاد) ومقتل ما لا يقل عن 30 شخصا». ويأتي ذلك في الوقت الذي بدأت فيه ملامح تحرير محافظة تعز من الميليشيات الانقلابية وفك الحصار عنها تظهر في الأفق، خصوصا بعدما نجح التحالف بكسر الحصار عن تعز من خلال القيام بإنزال جوي بالمواد الطبية والأدوية.

وبدوره، أكد المحلل السياسي، ياسين التميمي، لـ«الشرق الأوسط» أن «تعز على مشارف معركة الخلاص من سطوة الميليشيات وحصارها وقصفها العشوائي، وهناك على ما يبدو أسباب موضوعية تحول دون بدء معركة تحرير هذه المحافظة المهمة والاستراتيجية، وهو أن التحالف يريد الاطمئنان على مرحلة ما بعد التحرير وتجنب تكرار ما حدث في عدن».

وأضاف أن «الخطوات الإجرائية المتخذة باتجاه التحرير تمضي بثبات وبنجاح كبير، فالترتيبات تجري من قاعدة العند العسكرية بمحافظة لحج الجنوبية، لتجهيز ثلاثة أولوية عسكرية كما هو معلن، والتي ستشارك في عملية التحرير وفي فرض الأمن والقانون بعد عملية التحرير، وقد أجرى الرئيس الترتيبات الهيكلية وجرت تعيينات في صفوف الجيش الوطني المرابط في تعز تضمنت إشارات واضحة بخصوص جدية الحكومة والتحالف للمضي قدمًا في هذا الملف».

وأشار التميمي إلى أن «تعز تمثل إدانة أخلاقية كبيرة للميليشيا ولقوات المخلوع صالح التي تدعي أن تقاوم عدوانًا خارجيًا، بينما هي تقوم بالعدوان الأسوأ من نوعه على سكان مدينة تعز وتحاصرهم وتقتل الحياة في المدينة، وإلى أن تعز تفضح الأمم المتحدة أيضًا التي تريد النيل من مهمة التحالف العربي عبر إظهار التداعيات الإنسانية للدور العسكري للتحالف في حين لم تقم المنظمات الدولية بدورها كما يجب في تعز، بل وغطت على ما يجري وتماﻷت مع المعتدين، وواصلت ادعاءاتها بخصوص أخطاء التحالف».

وأكد أن «المضي في خطة تحرير تعز ينبغي أن تمضي بوتيرة عالية لأن من شأن ذلك أن يعيد الثقة لدى سكان المحافظة، ويضمن الاستقرار في أكثر محافظات البلاد سكانًا بكل ما يعنيه ذلك من تحجيم لدور الانقلابيين ولطموحهم». وبينما تواصل ميليشيات الحوثي وصالح قصفها العنيف وبشكل هستيري على الأحياء السكنية، شهدت جبهات القتال مواجهات عنيفة، وحققت تقدما في بعض المواجهات من خلال السيطرة على مواقع جديدة واستعادة عدد من المواقع كانت خاضعة لسيطرة الميليشيات الانقلابية. ولاقت الميليشيات الانقلابية فشلها الذريع في محاولاته المستميتة من التسلل إلى مواقع المقاومة والجيش الوطني واستعادة مواقع تم السيطرة عليها من قبل المقاومة والجيش، حيث شهدت أحياء الحصب ووادي عسى والدحي وتبة الأرانب والبعرارة وثعبات والشقب والتبة الحمراء وميلات في جبهة الضباب، اشتباكات عنيفة، تكبدت فيها الميليشيات الخسائر الفادحة في الأرواح والعتاد».

وقال مصدر في المجلس العسكري في محافظة تعز لـ«الشرق الأوسط» إن «أبطال المقاومة والجيش الوطني تمكنوا من السيطرة على أغلبية المناطق التي كانت خاضعة لسيطرة الميليشيات الانقلابية بما فيها مناطق في قرية الجزارين الواقعة أعلى سوق نجد قسيم، جنوب المدينة، وإن قناصي الأبطال تمكنوا من قتل 3 من عناصر الانقلابيين أسفل تبة الخوعة بوادي الدحي، غرب المدينة».

وعلى الجانب الميداني، قتل العشرات من عناصر الميليشيات الانقلابية جراء غارات التحالف المركزة والمباشرة على مواقع وتجمعات الميليشيات في أماكن متفرقة من محافظة تعز. وأفاد شهود عيان لـ«الشرق الأوسط» بأن غارات التحالف تركزت على مواقع الميليشيات في وادي عرش، وتم تدمير دبابة، وفي منطقة القبع في الضباب، استهدفت تجمعا للميليشيات، وفي الدمينة في منطقة البرح، وتم تدمير مخزن للسلاح وطقم عسكري للميليشيات، وفي منطقة الخمسين جبل الحبيلة وتجمعات أخرى في تبة السلال، شرق المدينة.

على صعيد آخر استقبلت عددا من مستشفيات مدينة تعز، ثالثة كبرى المدن اليمنية وسط اليمن، المساعدات الدوائية والطبية المقدمة من مركز الملك سلمان للإغاثة التي وصلت إلى مدينة تعز عبر الإنزال الجوي من قبل قوات التحالف التي تقودها السعودية.

وقال ائتلاف الإغاثة الإنسانية واللجنة الطبية العليا، المشرفة على تسلم وتوزيع المساعدات المقدمة، إن «أهم المساعدات الطبية التي وصلت إلى المدينة من المركز سلمان للإغاثة تمثلت بالأدوية الخاصة بالجراحة والعناية المركزة، ومادة الألبومين الخاصة بمرضى الكبد، والمستخدمة في غرف العناية المشددة، بالإضافة إلى المحاليل وعلاجات الحروق والمضادات الحيوية، ومستلزمات طبية مختلفة».

محافظ الضالع يرأس لجنة لتوزيع 7000 مقاوم ودمجهم في مؤسستي الأمن والجيش

مقاومة جبهة مريس تستعيد جبل ناصة الاستراتيجي من الحوثيين بغطاء جوي من التحالف

عدن: محمد علي محسن

حررت المقاومة الشعبية بمديرية قعطبة جبهة مريس ظهر أمس الأحد موقعي الذاري وجبل ناصة الاستراتيجي. وقال القائد الميداني في المقاومة الشعبية، أبو علي الوره لـ«الشرق الأوسط» إن جبال ضحيان والمعصم ومضرح سقطت بيد رجال المقاومة والجيش مساء أول من أمس السبت، فيما جبل ناصة شمال منطقة مريس سيطرت عليه المقاومة أمس الأحد وبدعم وإسناد من طيران التحالف الذي دك أسلحة ومواقع وتجمعات الميليشيات في هذه المنطقة القريبة من مدينة دمت شمالا.

وأضاف أن المقاومة دخلت جبل ناصة وسط شبكة ألغام زرعتها ميليشيات الحوثي وصالح على سفح الجبل، مشيرا إلى أن فريق نزع الألغام شرع في إزالة هذه الألغام التي زرعتها الميليشيات قبل انسحابها.

وكانت المقاومة الشعبية قد حررت أول من أمس السبت الميليشيات من سلسلة جبال مضرح الممتدة من العود غربا وحتى مديرية دمت شرقا.

وسبق تحرير هذه المواقع الهامة غارات لمقاتلات التحالف العربي الذي تقوده السعودية والتي نفذت خلال يومي أمس وأول من أمس عدة غارات على مواقع الجماعة وقوات صالح، واستهدفت مواقع في جبل ناصة والعرفاف جنوب مدينة دمت وكذا مواقع شمال جبهة حمك، جنوب مدينة إب بالإضافة لمواقع في دمت ومحيطها.

وفي محافظة البيضاء المحاذية لجبهة مريس دمت من جهة الشرق، انسحبت ميليشيات الحوثي وقوات الرئيس صالح من مواقع كانت تحت سيطرتها، ومنها نقاط التفتيش التي كانت منتشرة في شوارع مدينة البيضاء مركز المحافظة وكذا في منافذها.

وقالت سكان المدينة لـ«الشرق الأوسط» إن الميليشيات المسلحة وقواتها المرابطة في النقاط والمنافذ انسحبت وبشكل مفاجئ تاركة خلفها جنودا وعتادا تابعين للأمن المركزي المنحل والموالي للرئيس المخلوع.

وأضافت أن الميليشيات عللت انسحابها من مدينة البيضاء بانتقالها إلى جبهات أخرى تجري فيها مواجهات شرسة وتكبدت فيها الميليشيات خسائر بشرية كبيرة جعل قيادتها تطلب تعزيز من الجبهات المنتشرة في أكثر من منطقة ومحافظة، من بينها مديريات في محافظة البيضاء ذاتها والتي شهدت خلال الأسابيع القليلة الماضية عددا من المعارك، خاصة في مديرية ذي ناعم.

وفي محافظة إب، وسط البلاد، ارتفعت حدة المواجهات بين المقاومة الشعبية والجيش الوطني الموالي للسلطة الشرعية من طرف وميليشيات الحوثي والرئيس المخلوع من ناحية ثانية.

وقالت مصادر عسكرية لـ«الشرق الأوسط» إن جبهات محافظات إب يتوقع أن تشهد خلال الأسابيع القابلة زيادة في وتيرة عملياتها القتالية، خاصة بعيد تشكيل المجلس العسكري وانضواء المقاومة تحت قيادة واحدة، منوهة إلى أن لقاء الرئيس هادي بقيادة المجلس العسكري والمقاومة وتوجيه ودعمه للمجلس العسكري والمقاومة بكل تأكيد ستكون انعكاساته إيجابية ومثمرة على صعيد المواجهات الدائرة في المنطقة الوسطى عموما.

من جهة ثانية أكد المتحدث الرسمي للمقاومة الشعبية الجنوبية علي شائف الحريري أن الأمن في عدن يحقق تقدما كبيرا وكل يوم يكشف عن عناصر التخريب والإرهاب التي تعمل لحساب المخلوع صالح والحوثي.

وقال الحريري لـ«الشرق الأوسط» بأن هذه العناصر الإرهابية تترنح وقد بات واضحًا انحسار عملياتها الإرهابية وعمدت مؤخرًا إلى استهداف رجال مرور عزل من السلاح ومحاولات تخريب مصافي عدن وهذا الأسلوب مؤشر بداية نهايتها. وأشار الحريري أن رجال الأمن والمقاومة ووحدات من الجيش مسنودين بقوات التحالف ومشاركة طيران الأباتشي نفذوا حملة تمشيط في مديرية البريقة غرب عدن، كان حصيلتها كشف أوكار لصناعة المتفجرات وأدوات تفجير عن بعد وللوحات سيارات وأقنعة يستخدمها الإرهابيون والقبض على عناصر مطلوبة للأمن.

المدينة هي العائق الوحيد أمام التنظيم بين مناطق سيطرته بالعراق والبادية

«داعش» يحقق أكبر خرق في دير الزور بموازاة تراجعه في كل المدن السورية

بيروت: نذير رضا

دفعت القوات الحكومية السورية أمس بتعزيزات تناهز الـ300 مقاتل إلى مدينة دير الزور في شرق البلاد، بعد هجوم واسع شنه تنظيم داعش، وأفضى إلى التقدم في ضواحي المدينة، وذلك في أحدث تهديد بالسيطرة على كامل المدينة، وسط معارك مستمرة، وحصار يعاني منه 250 ألف مدني في المدينة.

وسيطر التنظيم أول من أمس على مساحات واسعة في ضاحية دير الزور، إثر هجوم مفاجئ وواسع النطاق، استخدم فيه أسلوب التمويه، وتمكن من الوصول إلى مشارف معسكر الطلائع، ما يعني أنه «تقدم على مساحة جغرافية كبيرة انطلاقا من عياش حتى فندق الشام على تخوم معسكر الطلائع»، بحسب تصريح مدير «المرصد السوري لحقوق الإنسان» رامي عبد الرحمن لـ«الشرق الأوسط»، مؤكدًا أن هذا الهجوم «حيد سلاح الجو من المعركة، كونه وضع قوات التنظيم على تماس مع قوات النظام».

ويعد هذا الخرق الأكبر من نوعه منذ أكثر من عام، ويأتي بالتزامن مع تراجع تنظيم داعش في كل الجبهات الأخرى على مساحة سوريا، أمام قوات النظام وقوات «سوريا الديمقراطية» وقوات المعارضة السورية في جبهات حلب والحسكة وحمص والرقة. ورأى عبد الرحمن أن هذا الهجوم «يبث من خلاله (داعش) عن انتصارات تعوضه الخسائر في ريف حلب والرقة والحسكة»، التي ساهمت في تراجعه فيها الضربات الجوية الأميركية والفرنسية والروسية، التي تواكب القوات المقاتلة على الأرض، فضلاً «عن إغلاق تركيا المنطقة الحدودية عليه، ما يجعله محاصرًا في الداخل السوري»، بحسب ما قال عبد الرحمن.

ويأتي الهجوم بعد تقدم النظام في معقل «داعش» في مدينة الباب (30 كيلومترًا شرق مدينة حلب»، حيث بات يبعد عنها نحو 8 كيلومترات. وقال مدير المرصد إن تلك الهجمات «أربكت التنظيم فبحث عن خاصرة رخوة، وجدها في دير الزور، خصوصًا بعد فشل هجومه على مطار كويرس العسكري بريف حلب».

وقال عبد الرحمن: «إذا لم يمتص النظام الضربة سيفقد المدينة التي تقع 40 في المائة من مساحتها تحت سيطرة النظام، بينما يسكن 80 في المائة من سكانها بمناطق سيطرة النظام ويحاصرهم (داعش)». وأشار إلى أن هذه المدينة «هي العائق الوحيد أمام وصل التنظيم لمناطق سيطرته بالعراق في البادية السورية الغنية بالنفط والغاز».

وتعد مدينة دير الزور المدينة الوحيدة الواقعة تحت سيطرة النظام في شرق البلاد، بعد فقدانه السيطرة على جميع مدن وأرياف المحافظة الحدودية مع العراق.

وقال المقدم المنشق عن قوات النظام الذي يتحدر من مدينة دير الزور مهند الطلاع، إن تنظيم داعش كان يتحضر لهذه المعركة منذ وقت، مشيرًا في تصريح لـ«الشرق الأوسط» إلى أن التنظيم «وجد من المستحيل الدخول إلى مطار دير الزور العسكري، فغير اتجاه معركته في محاولة للسيطرة على المدينة». وقال إن مقاتلي التنظيم «عبروا نهر الفرات باتجاه حي البغيلية، وقد عزلوا تقريبًا منطقة العياش التي تتضمن مستودعات الأسلحة التابعة للنظام عبر خرق قاموا به».

وأوضح الطلاع أن التكتيك الذي استخدمه التنظيم «قام على خلخلة المنطقة عن طريق المخبرين، ثم لجأ إلى عمليات انتحارية تمويهية استهدفت مناطق بعيدة عن البغيلية، بغرض إرباك قوات النظام عبر إيهامهم بوجهة الهجوم الذي طال عدة جبهات، ثم هاجم التنظيم اللواء 137 وسيطر على أجزاء منه، قبل أن يركز الهجمات باتجاه البغيلية حتى بات قريبًا من المدينة»، مشيرًا إلى أن «داعش» قصف أحياء «الجورة والقصور وقصر المحافظ بالمدفعية الثقيلة، ما سمح لعناصره بالتسلل عبر نهر الفرات».

وقتل في هجوم السبت 135 شخصا على الأقل بينهم 85 مدنيا و50 عنصرا من قوات النظام السوري والمسلحين الموالين لها، وفق المرصد الذي أوضح أن التنظيم أعدم الجزء الأكبر منهم. ونقلت وكالة الأنباء السورية الرسمية (سانا) بدورها السبت عن «مصادر أهلية أن إرهابيين من (داعش) ارتكبوا مجزرة مروعة بحق أهالي قرية البغيلية (...) راح ضحيتها نحو 300 مواطن».

وأوقعت التفجيرات الانتحارية والاشتباكات التي اندلعت بعدها بين الطرفين نحو 42 قتيلا من مقاتلي التنظيم، بحسب المرصد.

ودفع النظام بتعزيزات، حيث قالت مصادر في المدينة لـ«الشرق الأوسط» إن النظام «استقدم 300 مقاتل من الحسكة والقامشلي باتجاه دير الزور عبر الطائرات، بهدف صد الهجمات على البغيلية ومحاولة استعادتها».

وأفاد ناشطون باستمرار الاشتباكات المتقطعة بين قوات النظام وتنظيم داعش في شمال غربي مدينة دير الزور، وسط استمرار وصول تعزيزات عسكرية من كثير وعتاد لقوات النظام إلى ضاحية البغيلية، التي استهدفت بعد منتصف الليل بقصف جوي مكثف من الطائرات الحربية الروسية، بحسب المرصد.

ويهدف التنظيم من خلال هجومه الأخير على دير الزور إلى تحقيق تقدم «للتعويض عن تراجعه في جبهات أخرى في سوريا»، وبات حاليا يسيطر على 60 في المائة من هذه المدينة.

ويسعى التنظيم المتطرف منذ أكثر من عام للسيطرة على كامل محافظة دير الزور، حيث لا يزال المطار العسكري وأجزاء من مدينة دير الزور تحت سيطرة قوات النظام. ويسيطر التنظيم منذ عام 2013 على الجزء الأكبر من المحافظة وحقولها الرئيسية للنفط، وهي الأكثر إنتاجا في البلاد. وكان الباحث العراقي هشام الهاشمي، المتابع عن قرب لتحركات المجموعات المتطرفة، قال لوكالة الصحافة الفرنسية إن تنظيم داعش بدأ مؤخرا يفقد زمام المبادرة، ويعود ذلك لأسباب عدة بحسب قوله، أبرزها الغارات الجوية وقطع كثير من طرق إمداده.

ويرى محللون أنه عادة ما يلجأ التنظيم إلى شن هجمات عنيفة تلفت الأنظار كما حصل في دير الزور للتعويض عن تراجعه في مناطق عدة.

صورة أرشيفية لاستعراض مقاتلي «داعش» في شوارع الرقة شمال سوريا بعد دخولهم إليها في يونيو 2014 (رويترز)

مصدر معارض بالمدينة: السكان سيثورون على النظام إذا عجز عن حمايتهم

اختطاف «داعش» 400 مدني في دير الزور ينذر بمجازر

بيروت: نذير رضا

فرض تنظيم «داعش»، أمس، تحديات جديدة في وجه نظام بشار الأسد، حين اختطف 400 شخص، معظمهم مدنيون، من محيط مدينة دير الزور، بعد قتل أكثر من 300 آخرين، خلال تقدمه في ضاحية البغيلية في المدينة، إثر هجوم واسع النطاق، وسط تحذيرات من قتلهم.

وخطف التنظيم 400 مدني على الأقل، بينهم نساء وأطفال من عائلات مسلحين موالين للنظام السوري، من سكان ضاحية البغيلية التي سيطر عليها أمس ومناطق محاذية لها في شمال غربي مدينة دير الزور، وفق «المرصد السوري لحقوق الإنسان»، وعمد التنظيم المتطرف، إلى نقل المخطوفين، و«جميعهم من الطائفة السنية»، إلى مناطق أخرى واقعة تحت سيطرته.

وقال مصدر عسكري معارض واسع الاطلاع في دير الزور لـ«الشرق الأوسط» إن هؤلاء «يمثلون عوائل لعناصر موالية للنظام وقوات الدفاع الوطني وعائلات لأشخاص بعثيين، وتم نقلهم، بحسب معلوماتنا، إلى الريف الشرقي لدير الزور»، نافيا أن يكونوا من اتباع عشيرة واحدة، كما كانت عليه الحال حين اختطف التنظيم أفرادا من عشيرة الشعيطات العام الماضي، وأعدم نحو 800 منهم.

وإذ أشار المصدر إلى احتمال إعدامهم «للضغط أكثر على النظام ضمن بيئته»، حذر من أن العدد «لن يقتصر على هؤلاء الـ400 مدني، في حال واصل التنظيم سيطرته على ضاحية البغيلية»، مشيرًا إلى أن المئات «لا يزالون في الضاحية التي تشهد اشتباكات عنيفة منذ السبت الماضي». وقال: «يحاول النظام منع التنظيم من التقدم عبر قصف جوي يستهدف البغيلية وعياش، في مناطق مواقع محاذية لسكن المدنيين المحاصرين، وذلك عبر ضربات جوية روسية وسورية».

وفرض ذلك تحديات جديدة أمام النظام ستشكل ضغطًا شعبيًا عليه. وقال المصدر: «إذا بقي التنظيم مسيطرًا على البغيلية، فستثور الناس في حيي القصور والجورة ضد النظام، لأن التنظيم بدأ قصفهم بالمدفعية، وسيواصل ذلك على ما يبدو».

ويسكن المدنيون أحياء واسعة في دير الزور وضواحيها، بينها أحياء الجورة والقصور وعياش والبغيلية.. وغيرها من الأحياء الخاضعة لسيطرة النظام. وكانت الأمم المتحدة أعلنت أول من أمس أن مائتي ألف محاصر في دير الزور يواجهون أوضاعا متردية ونقصا حادا في الطعام، مشيرة إلى تقارير لم تتحقق من صحتها تفيد بأن ما بين 15 و20 شخصا توفوا بسبب الجوع في مدينة دير الزور السورية العام الماضي.

وليست هذه المرة الأولى التي يقدم فيها التنظيم المتطرف على خطف مدنيين؛ إذ إنه خطف 220 آشوريا في محافظة الحسكة (شرق) في فبراير (شباط) 2014، وأطلق سراح العشرات منهم على دفعات منذ ذلك الحين مقابل مبالغ مالية.

الإمارات قدمت لها عقدًا مع مؤسسة علاقات عامة بريطانية

المعارضة السورية تحسم غدًا قرار مشاركتها في «جنيف 3»

لندن: «الشرق الأوسط»

تواجه المعارضة السورية وضعا سياسيا محرجا مع اقتراب مؤتمر «جنيف3» الذي حدد له 25 يناير (كانون الثاني) الحالي، وذلك بسبب الضغوطات الدولية المتزايدة عليها للمشاركة في المفاوضات المتوقعة مع النظام، في ظل التصعيد العسكري لقوات الأسد والطيران الروسي، إضافة للشروط التي توضع على وفد المعارضة من قبل موسكو. وكانت حصيلة الجولة الأخيرة التي قام بها رياض حجاب منسق الهيئة العليا التفاوضية مع وفد من الهيئة إلى أوروبا، هي لهجة دعم عالية مع تفهم لمطالب المعارضة، مع ضرورة التزامها بالاستحقاق المقبل والمشاركة فيه. وتطلبت هذه الخيارات التي وضع فيها وفد الهيئة، الدعوة إلى اجتماع عاجل في الرياض غدا الثلاثاء، من أجل البت في الموقف النهائي من المشاركة في «جنيف3» والموازنة بين كل الخيارات المطروحة.

وكانت الجولة قد بدأت بفرنسا لأنها البلد الذي وجه الدعوة لرياض حجاب بعد انتخابه منسقا عاما في مؤتمر الرياض في ديسمبر (كانون الأول) الماضي. ويقول المتحدث باسم الهيئة وسفير الائتلاف في باريس الدكتور منذر ماخوس، الذي رافق حجاب في جولته، متحدثا لـ«الشرق الأوسط» عبر الهاتف، إن «زيارة باريس واللقاء بوزير الخارجية لوران فابيوس والرئيس الفرنسي فرنسوا هولاند كانت ناجحة جدا، وستتم متابعتها والإعلان عن تفاصيلها لاحقا». ووصف علاقة فرنسا بالمعارضة السورية بأنها أقرب إلى مواقف الدول الشقيقة وأنها متقدمة على بقية مواقف أصدقاء سوريا. وكذلك كان لقاء الوفد بوزير خارجية ألمانيا الذي استمر يوما كاملا بحضور المعنيين بمنطقة الشرق الأوسط والملف السوري. وفي بروكسل تم اللقاء بسفراء 28 دولة في الاتحاد الأوروبي وبوزيرة خارجية الاتحاد فيديريكا موغيريني. وفي مجمل الزيارات كانت لهجة الدعم عالية مع تفهم لمطالب المعارضة، لكن «في النهاية يجب أن تذهبوا إلى مؤتمر جنيف في 25 من الشهر الحالي»، بحسب ما قيل للوفد.

يقول ماخوس: «نحن مستعدون، والوفد المفاوض محدد»، لكنه يلفت إلى جهل المعارضة ببرنامج المؤتمر، وإلى غياب ما يثبت حسن النيات السابقة على المفاوضات.

تواجه المعارضة موقفا محرجا أمام الشعب السوري، في ظل الهولوكوست المنفذ على الشعب السوري، والذي لم يشهد العالم مثيلا له منذ الحرب العالمية الثانية.. «فهل من المنطقي أن نذهب إلى المفاوضات والقصف مستمر»؟

وشدد وفد المعارضة على إجراءات بناء الثقة قبل المفاوضات، وهي وقف القتل والإفراج عن المعتقلين، وقد طلب رياض حجاب والوفد المرافق، من المبعوث الأممي ستيفان دي ميستورا في لقائهم به في بروكسل أخيرا، أن يفرج النظام عن الأطفال والنساء، وهو ما كان طرحه المبعوث الأممي السابق الأخضر الإبراهيمي على بشار الأسد. وطالبوا على الأقل بوقف البراميل، وفتح ممرات إنسانية للمحاصرين، «وهي ليست بشروط مسبقة على (جنيف3)، كما يصورها النظام والروس».. يؤكد ماخوس، «بل هي شروط متضمنة في القرارات الدولية حول سوريا، وتخلق بيئة تساعد على المباحثات السياسية، كونها تعد مقدمات لخلق ثقة بين الأطراف المتحاورة».

التحدي الآخر الذي يواجه المعارضة هو اختراق وفدها بوفد آخر قريب من مواقف روسيا. وترى أنها حققت في الرياض قبل شهرين أفضل تشكيل للمعارضة منذ خمس سنوات؛ إذ ضم الائتلاف ذا الطيف الواسع للشعب السوري، وهيئة التنسيق التي يطلق عليها «معارضة الداخل» والمعتدلة والتي لديها علاقة جيدة مع الروس. وهناك تخوف، بحسب المعارضة، من فرض أطراف جديدة على وفد المعارضة الذي تشكل في الرياض، كونها قد تشوش على المفاوضات، بما يريده النظام وروسيا.

كما أن الفصائل العسكرية الموجودة على الأرض ممثلة في غالبيتها في الهيئة، «ومن حقهم أن يشاركوا في تقرير مستقبل سوريا، بمن فيهم (جيش الإسلام) و(أحرار الشام)».. يقول ماخوس، لافتا إلى أن «هذه الفصائل قبلت بمشروع المعارضة السياسية، ووافقت على دولة سورية مدنية تعددية، يحكمها القانون وتداول السلطة. فلماذا نرفضهم؟».

أما تحديد شكل الدولة؛ علمانية أم إسلامية، فهو خيار متروك للشعب السوري، ولا يمكن لأي جسم معارض الآن أن يقوم بتحديد الخيارات بالنيابة عن الشعب السوري.. «نحن نضع توجهات عامة اليوم، فقط. والخيارات توضع لاحقا في مرحلة الإنجازات».. يقول الناطق باسم الهيئة العليا للتفاوض، ويشدد على ضرورة توفر ضمانات دولية وإقليمية «حتى لا يتكرر ما يحدث في العراق الآن».

وكانت الإمارات أكدت وقوفها «مع المطالب المشروعة للشعب السوري، ووحدة سوريا كيانا ومجتمعا، والحرص المستمر على تخفيف المأساة الإنسانية ومعاناة الشعب السوري منذ اندلاع الثورة»، لدى استقبال الشيخ عبد الله بن زايد آل نهيان وزير الخارجية الإماراتي، السبت، رياض حجاب المنسق العام للهيئة العليا للمفاوضات عن المعارضة السورية في زيارة متفق عليها مسبقا. وقالت وكالة أنباء الإمارات، إنه «تم خلال اللقاء التأكيد على أهمية تطبيق قرار مجلس الأمن (2254)، بالإضافة إلى بيان جنيف، وبيان فيينا الأول والثاني».

وتحدث الدكتور منذر ماخوس، عن تقديم الإمارات للمعارضة السورية تعاقدا مع شركة «تي إل بايبر» البريطانية للعلاقات العامة، من أجل المساعدة في إطلاق المعارضة حملة دولية كبيرة. ونوه المتحدث باسم الهيئة العليا للتفاوض، إلى «المساعدات الإنسانية الكبيرة التي تقدمها الإمارات بعيدا عن الضجيج الإعلامي، خصوصا في مخيم الزعتري شمال الأردن، وفي أماكن أخرى».

المشاعر المعادية للاجئين تسللت إلى النظام السياسي اللبناني الهش

دول الجوار المستقبلة للاجئين السوريين تعيد طردهم

بيروت: «الشرق الأوسط»

بيروت - بعد استقبال أكثر من مليون لاجئ سوري على أراضيها، عمدت لبنان في هدوء إلى تغيير سياساتها حيالهم خلال الشهور الأخيرة، فبدأت في مطالبة اللاجئين السوريين بالعودة إلى سوريا - حيث يواجهون خطر الاضطهاد وربما الموت - أو البقاء هناك بصورة غير مشروعة، مما يعرضهم لخطر الاستغلال وسوء المعاملة.

يثير الوضع في لبنان الاهتمام، في الوقت الذي بدأت فيه تركيا والأردن في تشديد إجراءات وسياسات دخول اللاجئين إلى أراضيهما. وحذر تقرير صادر عن «هيومان رايتس ووتش» نشر الثلاثاء من أن الإجراءات اللبنانية الجديدة قد «مهدت الطريق لانفجار الأوضاع بالنسبة للاجئين السوريين».

وحتى مع تدهور الأوضاع في الداخل السوري للعام الخامس على التوالي، أعاد لبنان، قسرا، 407 لاجئين سوريين الأسبوع الماضي ممن تقطعت بهم السبل في مطار بيروت بعدما شددت تركيا من القيود المفروضة على إصدار تأشيرات الدخول مع إشعارات قليلة. ويعتبر الترحيل القسري الأخير هو الأكبر من نوعه حتى الآن. ووصفت منظمة العفو الدولية الإجراء اللبناني بأنه «خرق كبير للالتزامات الدولية اللبنانية»، والذي يستلزم منها عدم إعادة اللاجئين المعرضين للأخطار إلى مناطق الصراع المشتعلة.

يقول أحد اللاجئين السوريين (34 عاما) من مدينة الرقة رفض الإفصاح عن اسمه خشية الترحيل والإبعاد، والذين يتكسب رزقه من العمل كبواب لإحدى البنايات في بيروت: «ليس للسوريين ثمن هنا. لقد أغلقوا أبوابهم دوننا».

وعمد لبنان في عام 2015 إلى تغيير سياسة الباب المفتوح طويلة الأجل والتي سمح بموجبها للاجئين السوريين بالدخول للبلاد والاستقرار فيها من دون موانع تقريبا. وعلى أدنى تقدير، يتعين على اللاجئين حاليا سداد 200 دولار مقابل تصريح الإقامة الذي يمتد بين 6 و12 شهرا، والذي يتم الحصول عليه عبر عملية بيروقراطية طويلة ومرهقة تصاحب كل طلب إقامة مقدم.

يقول نديم حوري، نائب مدير مكتب الشرق الأوسط في منظمة «هيومان رايتس ووتش»، إن أغلب اللاجئين فقدوا حق الإقامة القانوني في البلاد خلال العام الماضي بسبب اللوائح والإجراءات الجديدة. ويضيف: «إذا لم تكن لديك وضعية قانونية، فلن تتمكن من عبور أي نقطة تفتيش أمنية بأي حال. وبالتالي لن يستطيع الكثير من الرجال مغادرة منازلهم». وتابع حوري بقوله: «ويعني ذلك إجبار الأطفال على العمل بدلا من الرجال، لأنهم لا يتم إيقافهم في غالب الأحيان من قبل السلطات. كما يعني الأمر أيضا أنه إذا تعرضت النساء لحادثة تحرش ما، فلن يمكنهن إبلاغ الشرطة، لأنها سوف تلقي القبض عليهن لعدم وجود وضعية قانونية لهن في البلاد».

والوضع في الأردن يشبه ذلك، وهو الذي يصر على أنه أبقى حدوده الوطنية مفتوحة للاجئين السوريين منذ اندلاع الصراع في أول الأمر عام 2011، لكنه شدد من إجراءات الدخول على نحو متزايد.

كانت المنطقة الصحراوية النائية ما بين سوريا والأردن منفذ الدخول الوحيد بالنسبة للاجئين السوريين منذ منتصف عام 2013. وخلال الشهور الأخيرة، احتشدت مجموعة كبيرة من اللاجئين في منطقة ما بالقرب من أحد الحواجز الحدودية في انتظار السماح لهم بالدخول. وقال محمد المومني، المتحدث الرسمي باسم الحكومة الأردنية، في وقت سابق من هذا الأسبوع، إن نحو 16 ألف لاجئ سوري قد تجمعوا في هذه المنطقة. وأضاف أنه يُسمح بدخول نحو 50 إلى 100 لاجئ يوميا، والأولوية للنساء والأطفال وكبار السن والمرضى، مضيفا أن «الأمن يعتبر الأولوية الأولى لنا».

وبدأت تركيا، التي تضم أكثر من مليوني لاجئ، الأسبوع الماضي في تطبيق قيود على إصدار التأشيرات بالنسبة للسوريين الذين يدخلون البلاد في جزء من جهودها لوقف تدفقات المهاجرين إلى أوروبا عبر أراضيها. وذلك القرار، الذي بات ينطبق على السوريين الذين يصلون إلى تركيا عبر الجو أو البحر من دول ثالثة، يعتبر ارتدادا عن الاتفاقية طويلة الأجل التي سمحت بالدخول من دون تأشيرة بالنسبة للسوريين في أول الأمر. ولا ينطبق القرار المذكور على السوريين الذين يعبرون الحدود البرية فرارا من الصراع.

ويجب على السوريين في لبنان حاليا الاعتماد على وضعهم غير المستقر بوصفهم لاجئين مسجلين بالأمم المتحدة، أو العثور على مواطن لبناني لرعايتهم. وتقول منظمة «هيومان رايتس ووتش» إن العقبات التي تواجه الأمم المتحدة في لبنان دفعت بالكثير من السوريين للاتجاه إلى تجارة الرعاية الغامضة، والتي وصفها حوري بأنها «وصفة لسوء المعاملة والاستغلال». وتسللت المشاعر المعادية للاجئين إلى النظام السياسي اللبناني الهش مع استمرار الحرب الأهلية السورية. وفي أكتوبر (تشرين الأول) عام 2014، أي قبل شهور من دخول الإجراءات الجديدة حيز التنفيذ، صوتت الحكومة اللبنانية لصالح عدم استقبال المزيد من اللاجئين، وفي يناير (كانون الثاني) 2015، منعت الحكومة اللبنانية مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين من تسجيل أي لاجئين جدد.

أحد اللاجئين السوريين في بيروت، والذي عرف نفسه باسم مستعار هو أبو علي حتى يظل بعيدا عن عيون السلطات اللبنانية، يقول إنه وصل إلى لبنان في عام 2012، وفقد حق الإقامة في العام الحالي بسبب الإجراءات الجديدة. يقول أبو علي متحدثا من أحد محلات الطعام في بيروت حيث يعمل: «لا أستطيع أن ألحق ابنتي بالمدرسة، لأننا حاليا نقيم بصورة غير قانونية في لبنان».

وتحاول بعض العائلات السورية، بسبب قلة الخيارات المتاحة في لبنان، جمع ما يمكنها من موارد لإرسال الزوج أو الابن إلى تركيا، حيث يمكنهم الانطلاق منها إلى أوروبا، طلبا لحق اللجوء السياسي.

ونفى أحد المسؤولين عن الأمن العام في لبنان، وهو المسؤول عن الهجرة ومراقبة الحدود، أن الإجراءات الجديدة تهدف إلى إجبار السوريين على العودة إلى بلادهم. وقال المسؤول اللبناني مفضلا عدم ذكر هويته اتساقا مع اللوائح: «كانت هناك ضغوط رهيبة على حدود البلاد، وكان لزاما علينا تنظيم معايير الدخول. وهي ليست موجهة لإجبار الناس على الرحيل».

الطفلة تسنيم فايدو (8 سنوات) من مخيم للاجئين السوريين في إقليم هاتاي جنوب تركيا تحمل رسمها الذي يبين بكاء أم على ابنتها المجروحة (رويترز)

الجبوري: هناك مجرمون بعلم الدولة وأسماؤهم معروفة

رئيس البرلمان العراقي يطالب بأدلة على محاسبة الميليشيات في هجمات ديالى

بغداد: حمزة مصطفى

طالب رئيس البرلمان العراقي سليم الجبوري رئيس الوزراء حيدر العبادي بأن يثبت بالأدلة ما إذا كانت قد جرت محاسبة المجرمين الذين قاموا بحرق المساجد السنية في قضاء المقدادية بمحافظة ديالى الأسبوع الماضي.

وقال الجبوري في مؤتمر صحافي عقده في مبنى البرلمان أمس إن «السلاح لا يحمل إلا في جبهات القتال لمواجهة الإرهاب أو تحت أمرة المؤسسة الرسمية»، داعيا إلى أن «تكون ديالى منزوعة السلاح وبخلاف ذلك نشعر أن المجتمع العراقي لا يزال تحت دائرة الخطر». وأضاف الجبوري أنه «في الوقت الذي ما زال أمامنا طريق نستطيع أن نحافظ من خلاله على بناء الدولة واستقرارها ودعم المؤسسة الرسمية فإنه يتعين على قيادة العمليات والأجهزة الأمنية والقائد العام للقوات المسلحة أن يثبتوا أنهم حريصون على محاسبة المجرمين وتحقيق الاستقرار في ديالى وغيرها من المحافظات». وأكد الجبوري أن «شوكة (داعش) انكسرت ولا ينبغي أن نعود إلى المربع الأول في نزاع طائفي لا مبرر له، فالاستقرار والأمن هدفنا ومسعانا».

وكشف الجبوري أن «هناك مجرمين بعلم الدولة وأسماؤهم معروفة»، عادا أن «ترك المجال لهم واستمرارية الأفعال الإجرامية بالاغتيالات أو الخطف معناه تهديد للنسيج الاجتماعي وزيادة الدعوات التي تطالب بوجود حماية آمنة بمناطق آمنة خاصة، وهذا لا نريده». وشدد الجبوري على أن «مهمة الدولة حماية كل المواطنين، وسنقف مع الدولة لحماية المواطنين، وسنقف مع المؤسسة الرسمية، وعلى المؤسسة العسكرية أن تكون منصفة وحريصة على تحقيق الأمن والاستقرار».

وبينما أكد الجبوري إمكانية «اللجوء إلى حلول أخرى في حال بقيت ديالى غير منزوعة السلاح» فإنه أكد أن البرلمان سيناقش مع العبادي هذا الأسبوع دخول قوات عسكرية أجنبية إلى العراق. وقال إن «أية قوة عسكرية خارجية لا يمكن أن تكون في العراق إلا من خلال مفاوضات تحصل مع الحكومة العراقية»، مبينًا أن «الحكومة العراقية هي التي تقدر بشكل واضح مقدار المعونة الدولية بهذا الجانب». وحول مؤتمر برلمانات الدول الإسلامية المزمع عقده في بغداد، قال الجبوري إنه لأول مرة في بغداد يعقد مؤتمر للبرلمانات العربية والإسلامية، «ما يعني أن العراق سيعود إلى حاضنته العربية والإسلامية». وأوضح: «سنمضي باتجاه إقرار الاستراتيجية الإسلامية لمواجهة التطرف والإرهاب»، مضيفا أن «عقد المؤتمر يتزامن مع الانتصارات التي يحققها الجيش والمتطوعون في جبهات القتال على (داعش)، وأيضا يعكس مقدار النجاح للدبلوماسية البرلمانية في اللقاءات التي تمت طوال هذه الفترة، والتي أثمرت عن استضافة العراق لهذا المؤتمر الكبير الذي ستصل من خلاله رسائل كثيرة»، معلنا «بدء وصول الوفود المشاركة بالمؤتمر».

وأشار الجبوري إلى أن «الاستراتيجية التي سنمضي لإقرارها في المؤتمر ستؤكد على الوحدة الإسلامية وضرورة حل المشكلات بين الدول الإسلامية عن طريق المساعي الحميدة»، مؤكدا أن «العراق سيلعب دورا مهما في هذا الأمر، والعراق يعمل على تقديم نموذج للتعايش السلمي بين الطوائف»، مبينا: «هناك محاولات لعرقلة هذا المسار من قبل بعض المتطرفين والمجرمين، وسنسعى لحل هذه المشكلات من خلال حل الخلافات ومحاسبة المجرمين الذين يريدون الضرب بعضد اللحمة العربية والإسلامية أو التعايش السلمي في العراق».

إلى ذلك، أكد مقرر البرلمان العراقي السابق والقيادي في كتلة «متحدون» محمد الخالدي، الذي ينتمي إلى محافظة ديالى، في تصريح لـ«الشرق الأوسط» أن «الوضع في ديالى يسير من سيئ إلى أسوأ، ويبدو أن هناك خطة مبرمجة على صعيد التغيير الديموغرافي في المحافظة». وتساءل الخالدي: «ماذا يعني عودة أقل من 1500 عائلة نازحة إلى منازلها من مجموع أكثر من 40 ألف نازح في المحافظة لم يسمح لهم بالعودة إلى منازلهم؟». وأشار الخالدي إلى أن «العرب السنة هم الآن باتوا الحلقة الأضعف في ديالى، إذ يتقاسم السيطرة الآن على أقضية المحافظة التحالف الوطني والجهات المرتبطة به أو تدعي الارتباط ببعض مكوناته من فصائل مسلحة وميليشسيات، والتحالف الكردستاني».

وردا على سؤال بشأن الأسباب التي تسوقها الأطراف التي تمنع عودة النازحين إلى مناطقهم، قال الخالدي: «لا يوجد أي تبرير مقنع، ولو عاد النازحون لانتهت أزمة ديالى، ولكن لا توجد نيات صادقة سواء من قبل الحكومة المركزية أو الحكومة المحلية، إذ يبدو أن هناك من يتحكم بالأمر خارج الاثنين». وبشأن الدعوات للبحث عن حماية دولية من قبل الأمم المتحدة لمناطق العرب السنة، قال الخالدي إن «هذه الفكرة ليست عملية لأن الأمم المتحدة نفسها لم تتمكن من حماية نفسها في محافظة ديالى، والدليل على ذلك خطف ممثلها في المحافظة من قبل المسلحين منذ شهور ولا يزال مصيره مجهولا حتى الآن».

سليم الجبوري

القوات التركية تقصف قرية مسيحية في كردستان العراق

كركوك: «الشرق الأوسط»

أدانت بطريركية الكلدان في العراق والعالم، أمس، قيام القوات التركية بقصف إحدى القرى المسيحية الواقعة على الحدود العراقية - التركية بحجة محاربة عناصر حزب العمال الكردستاني التركي.

وقال بطريريك الكلدان في العراق والعالم لويس رؤفائيل الأول ساكو، في تصريح صحافي أوردته وكالة الأنباء الألمانية: «قامت القوات التركية ليلة أول من أمس (السبت) في الساعة الحادية عشرة ليلا وحتى الساعة الثالثة بعد منتصف الليل بقصف قرية شرانش العليا المسيحية ما خلق هلعا عند السكان الآمنين فهربت معظم العائلات إلى مدينة زاخو وسط الظلام والثلوج والبرد القارس».

وأضاف: «إننا ندين هذا العمل غير المبرر على الإطلاق ونطالب الحكومة التركية باحترام حياة السكان وممتلكاتهم وعدم استهدافهم أو تهجيرهم بحجة محاربة حزب العمال».

وناشد ساكو حكومة إقليم كردستان اتخاذ الإجراءات اللازمة لحماية مواطنيها. وقال إن قرية شرانش العليا هي من القرى القديمة وسكانها من المسيحيين الكلدان وعاشوا جنبا إلى جنب مع إخوتهم المسلمين في شرانش السفلى بسلام وأمان ويسكن القرية حاليًا 37 عائلة مسيحية شرانشية وثماني عائلات من المهجرين قسرا من قبل تنظيم داعش من بلدات سهل نينوى.

تورنبول أكد أن بلاده ستزيد مساهمتها لكنها لن تبقى في العراق إلى الأبد

رئيس وزراء أستراليا من بغداد: على الجيش العراقي استعادة بلده

بغداد: «الشرق الأوسط»

دعا رئيس الوزراء الأسترالي مالكوم تورنبول الدول الأوروبية إلى «تصعيد» جهودها لدحر تنظيم داعش في العراق وسوريا، وذلك خلال زيارة مفاجئة للعراق أمس. وأشار تورنبول أيضًا إلى احتمال زيادة مساهمة أستراليا في المستقبل، لكنه شدد على أن الالتزام العسكري لن يستمر للأبد.

والتقى تورنبول مع رئيس الوزراء العراقي حيدر العبادي خلال زيارته القصيرة. وأستراليا حليف قوي للولايات المتحدة في حربها ضد تنظيم داعش في العراق وسوريا، كما أنها واحدة من أكبر الدول المساهمة في حملة القصف التي تقودها الولايات المتحدة ضد التنظيم. لكن رغم طلب من واشنطن بتقديم مزيد من المساعدة، قالت وزيرة الدفاع الأسترالية ماريس بين الأسبوع الماضي إنه لا توجد خطط لزيادة مساهمة أستراليا باستثناء تقديم مساعدات إنسانية إضافية.

وقال تورنبول للجنود الأستراليين في معسكر التاجي شمال بغداد في تصريحات نشرها مكتبه أمس: «نشجع الدول الأخرى، ولا سيما الدول الأوروبية ودول حلف شمال الأطلسي، على الزيادة وتقديم مساهمة أكبر أيضًا. أي التزامات أخرى نقدمها ستعتمد على الظروف، ولكن لا نعتزم أن نظل في العراق للأبد».

وحسب وكالة «رويترز»، ساهمت أستراليا في أواخر 2014 بطائرات مقاتلة من طراز «سوبر هورنيت» بالإضافة إلى طائرات دعم ومجموعة من أفراد القوات الجوية والقوات الخاصة قوامها 600 فرد من أجل القوة التي تحارب تنظيم داعش في العراق. ووسعت أستراليا هذه المهمة إلى سوريا العام الماضي.

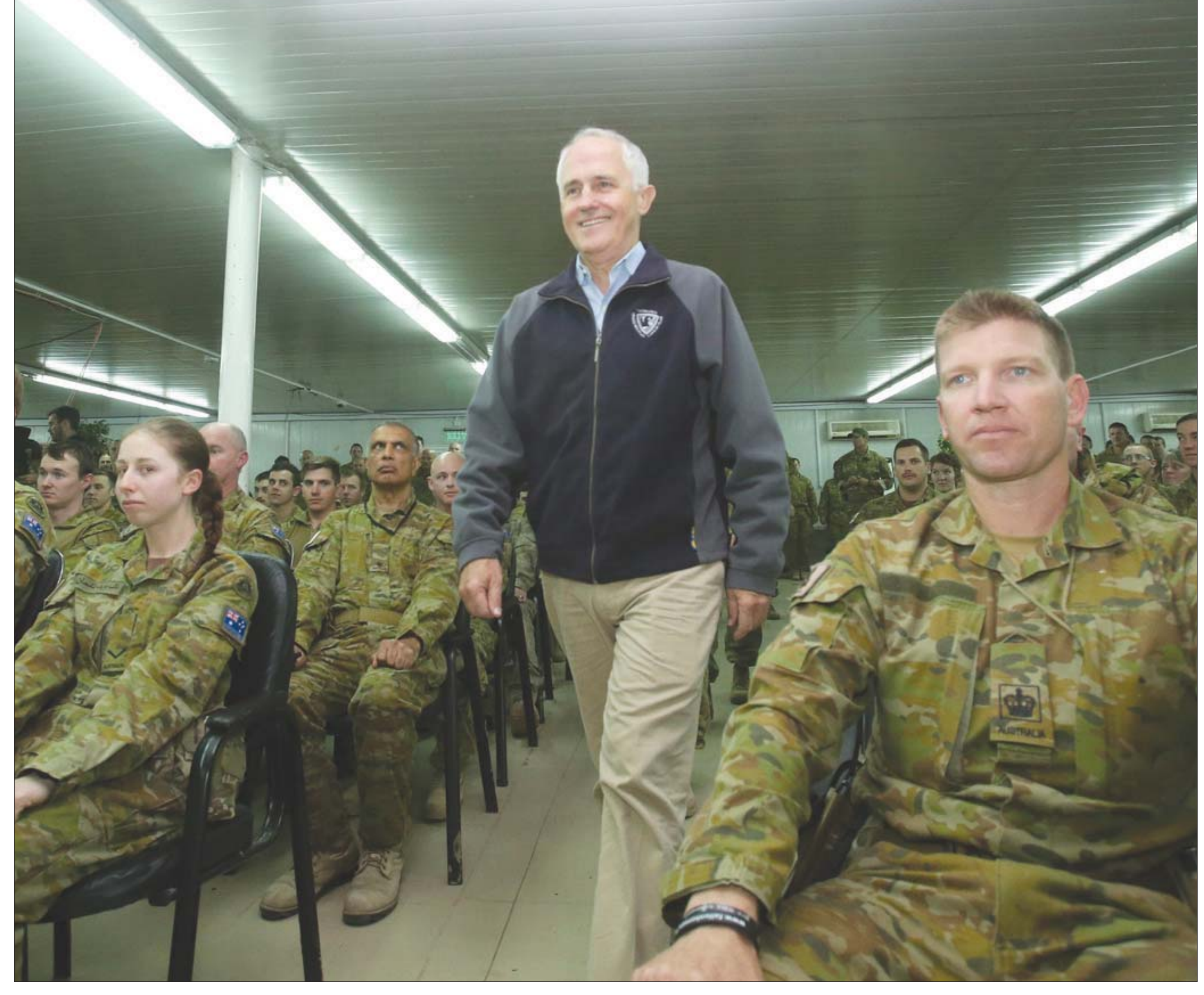
وطلبت الولايات المتحدة زيادة المساهمات العسكرية ضد تنظيم داعش في سوريا والعراق في أعقاب الهجمات التي وقعت في باريس في نوفمبر (تشرين الثاني) وأسفرت عن قتل 130 شخصًا.

وقال تورنبول إن الجيش العراقي هو الذي سيهزم تنظيم داعش في نهاية الأمر. وأضاف: «أهم جيش على الأرض هو الجيش العراقي. فعلى الأرض عليهم أن يستعيدوا بلدهم. وعليهم التوصل للتسوية السياسية والمصالحة مع شعبهم».

إلى ذلك، ذكر مكتب العبادي أنه ناقش مع نظيره الأسترالي الحرب على التنظيم المتطرف، وسبل تعزيز العلاقات بين البلدين والتعاون الاقتصادي والزراعي بينهما. وحسب وكالة الصحافة الفرنسية، رحب العبادي بالدعم الذي تقدمه أستراليا في التصدي لـ«داعش».

ويبدأ تورنبول اليوم زيارة لواشنطن تستمر يومين يلتقي خلالها الرئيس الأميركي باراك أوباما.

وستتركز المحادثات على الحرب ضد «داعش» والمصادقة على اتفاق تجارة حرة عبر الأطلسي.



رئيس الوزراء الأسترالي مالكوم تورنبول يزور الجنود الأستراليين في معسكر التاجي شمال بغداد أمس (إ.ب.أ)

محافظ نينوى السابق: قوات الحشد الوطني مدعومة بالمدربين الأتراك تتقدم على الأرض

«داعش» يبدأ بيع ممتلكات المسيحيين في مزاد علني وسط الموصل

أربيل: دلشاد عبد الله

كشفت مصادر مطلعة أمس عن أن تنظيم داعش عرض منازل وممتلكات المسيحيين في الموصل للبيع في مزاد علني، مبينة أن التنظيم بدأ ببيع ممتلكات الدوائر الحكومية في المدينة أيضًا.

من جهته، ذكر أثيل النجيفي، محافظ نينوى السابق، أن قوات الحشد الوطني التي يقودها تمكنت وبالتعاون مع المدربين الأتراك من بسط سيطرتها على منطقة واسعة من الأرض جنوب المعسكر الذي توجد فيه في منطقة زيلكان باتجاه الموصل.

وقال الناشط المدني الموصلي، إياد صالح: «بدأ تنظيم داعش ببيع ممتلكات الدوائر الحكومية في مدينة الموصل، عن طريق عرضها في مزادات علنية وبيعها للمواطنين، وهذا سيشكل مشكلة كبيرة في المحافظة مستقبلا، لأن عملية البيع غير أصولية، خصوصا أن هناك قرارا صادرا من الحكومة الاتحادية بعد 10 يونيو (حزيران) 2014 يمنع بيع وشراء كل الممتلكات والعقارات في المناطق الخاضعة لسيطرة (داعش)، وفي هذا الإطار باع التنظيم ممتلكات مديرية تربية نينوى ومديرية الطرق والجسور في المحافظة».

وذكرت مصادر مطلعة من مدينة الموصل أمس أن التنظيم عرض ممتلكات المسيحيين ومنازلهم ومحلاتهم التجارية التي صادرها بعد سيطرته على المدينة في يونيو، للبيع في مزاد علني وسط المدينة. وقال أنور متى هيدايت عضو مجلس محافظة نينوى عن المكون المسيحي، إن التنظيم منذ سيطرته على الموصل «أخذ يعبث بممتلكات المكونات الدينية والقومية المختلفة عنه، ومنهم المسيحيون، الذين أخذ التنظيم يعبث بممتلكاتهم ويصادر عقاراتهم وهو مستمر بممارساته هذه، لكنه خلال الأيام الماضية أخذ يُصعد من هذه الممارسات ضد المسيحيين وهذا دليل على إفلاسه وهزيمته على طول جبهات القتال مع إقليم كردستان، نتيجة الضربات التي وجهتها له قوات البيشمركة بإسناد من التحالف الدولي، وكذلك تحرير الرمادي من قبل القوات العراقية بإسناد من التحالف الدولي، فهذه الضربات قصمت ظهر (داعش)».

في السياق ذاته، قُتل العشرات من مسلحي التنظيم في غارات للتحالف الدولي استهدفت مقرات وتجمعات «داعش» وسط الموصل وأطرافها. وقال غياث سورجي مسؤول إعلام مركز تنظيمات الاتحاد الوطني الكردستاني في الموصل: «قُتل أكثر من 16 مسلحا من (داعش) وأصيب العشرات منهم في غارات للتحالف الدولي استهدفت عدة مواقع للتنظيم، منها مقر لـ(داعش) في قرية الدويزات التابعة لناحية القيارة وتجمع لمسلحي التنظيم بالقرب من حقول نفط القيارة (جنوب الموصل)، واستهدفت الغارات مقرا آخر للتنظيم في قرية وردك التابع لناحية نمرود (شرق الموصل)، فيما قصفت طائرات التحالف رتلا لسيارات التنظيم في قرية خورسيباد التابع لناحية بعشيقة (شرق الموصل)، وقصفت أيضًا مواقع التنظيم في شمال مدينة الموصل، كما دمر طيران التحالف الدولي مقرين لـ(داعش) بالقرب من قضاء بعاج (غرب الموصل)». وتابع: «أما في وسط الموصل فاستهدفت طائرات التحالف الدولي مقرا للتنظيم في حي العربي في الجانب الأيسر لمدينة الموصل واستهدفت غارات أخرى فندق الموصل ومناطق قريبة من فندق نينوى».

وبين سورجي أن مستشفى الطب العدلي في الموصل تسلم أمس جثة القيادي في التنظيم العقيد الركن بشار الدباغ الذي كان مسؤولا عن مسلحي التنظيم في الجبهة العراقية السورية، مضيفا أن جثة الدباغ سُلمت لذويه في مدينة الموصل. وأشار سورجي إلى أن مجموعة مسلحة مجهولة الهوية قتلت أمس القيادي في «داعش» عبد الرحمن اللويجي أمام منزله في حي اليرموك (غرب الموصل)، مبينا أن اللويجي كان يترأس شرطة داعش في الجانب الأيمن من مدينة الموصل.

في غضون ذلك، قال أثيل النجيفي، محافظ نينوى السابق وقائد قوات الحشد الوطني، لـ«الشرق الأوسط»: «تمكنت قوات الحشد الوطني وبالتعاون مع المدربين الأتراك من بسط سيطرتها على منطقة واسعة من الأرض جنوب المعسكر الذي توجد فيه في منطقة زيلكان باتجاه الموصل، وهناك مبادرة من قبل قوات الحشد الوطني لشن هجمات ضد (داعش) ومنع التنظيم من شن أي هجمات على المعسكر».

وأضاف النجيفي: «جددنا طلبنا للحكومة الاتحادية في بغداد بألا تستمع إلى الأصوات التي تريد أن تعرقل عمليات مساهمة أبناء هذه المناطق في تحرير مناطقهم، وأن تضمن الاستقرار فيها بعد التحرير، وأن يكون هناك تعاون مع التحالف الدولي الذي نعتقد أن دوره سيكون أساسيا في عملية التحرير، وبالتالي يجب دعم هذا المعسكر، ونحن ما زلنا نقول إن الحكومة العراقية يجب أن تستجيب لأن هذه مسؤوليتها».

وعن نوع الوجود التركي في المنطقة القريبة من الموصل، قال النجيفي: «الآن القوات التركية تساهم في حماية معسكر الحشد الوطني، وبدأت بمهاجمة (داعش) خلال الفترة الأخيرة وعندما تكون هناك أي هجمات باتجاه المعسكر تكون هناك مبادرة من قبلنا لضرب استعدادات (داعش)، وتمكنا خلال الشهر الماضي وبالتعاون مع المدربين الأتراك من قتل 24 مسلحا من التنظيم».

عنصر في «داعش» يرفع راية التنظيم المتطرف في الموصل (رويترز)

توقف الصادرات التركية إلى روسيا يضطر التجار إلى تخفيض أسعار الخضر والفاكهة في السوق المحلية

العقوبات الاقتصادية الروسية تنعش فقراء تركيا

إسطنبول: حسين دمير

اشترى محمود جوك، 40 عاما، بعض الخضر والفاكهة من محل البقالة القريب من منزله، بحي أورتا كوي، وسط إسطنبول. المبلغ الذي دفعه جوك لقاء ما اشتراه يقل بنسبة 60 في المائة مما كان يدفعه قبل التوتر بين بلاده وروسيا، فالعقوبات الاقتصادية الروسية، ورفض روسيا استيراد الخضار والفاكهة من تركيا، وضع التجار، أمام خيارين لا ثالث لهما: الأول، يتمثل ببيع بضاعتهم في السوق المحلية حتى إيجاد بديل عن السوق الروسية. والثاني، تخفيض الأسعار تماشيا مع ارتفاع العرض، الأمر الذي وإن تسبب بضرر اقتصادي بالغ، لم ينكره التجار والمسؤولون الأتراك، إلا أنه عاد بفائدة (وإن كان بشكل مؤقت) على الفقراء وذوي الدخول المحدودة في البلاد.

يقول الصحافي المختص بالشأن الاقتصادي التركي فراس محافظة، إن «الروسي كان يستهلك نحو 40 في المائة من الصادرات التركية من الخضراوات والفواكه، وتمثل تلك الصادرات 20 في المائة من إجمالي ما تستورده روسيا من فواكه وخضراوات». ويضيف محافظة لـ«الشرق الأوسط»: «بعد حظر روسيا لاستيراد بعض منتجات الخضار والفواكه التركية أو وضع عقبات أمام دخولها أسواقها المحلية توجه المنتج التركي إلى الأسواق الملحية التركية لبيع إنتاجه الكبير»، مبينا أن «دخول الكميات الكبيرة من الخضار والفواكه إلى الأسواق المحلية عملت على رفع الكميات وزيادة المعروض منها لدى صغار التجار، وبحسب قانون العرض والطلب الاقتصادي الذي ينص على أن ارتفاع كميات أي سلعة في السوق سوف يدفع أسعارها إلى الانخفاض لأنها معروضة بكميات وفيرة تزيد على حاجة المستهلكين».

ويلفت الصحافي الاقتصادي: «لذلك وبعد ازدياد الكميات التي كان من المفترض أن تصدر انخفضت أسعار الخضار والفواكه في السوق المحلية بشكل ملحوظ وكان لها أثر سلبي على المنتجين، لكنها كانت أزمة ذات أثر إيجابي على المستهلك التركي الذي استطاع أن يجد هذه السلع بمتناول اليد، وبأسعار أرخص مما كانت عليه قبل أشهر من الآن عندما كانت تتجه إلى السوق الروسية». ويتوقع محافظة أن «تعود حالة الاستقرار، قريبا، بمجرد أن تجد تركيا سوقا بديلة عن السوق الروسية، وفي حال نجحت أنقرة في إيجاد تلك الأسواق سريعا في منطقة الخليج العربي وشمال أفريقا وحتى أوروبا فإن الأسعار ستعاود الارتفاع مجددا حتى تعود إلى حالة الاتزان الطبيعي». ويضيف: «الانخفاض في أسعار الخضر والفاكهة وصل في بعضها إلى 50 في المائة وتفاوت في بعضها الآخر».

في إحدى أسواق الأسبوع التي تنظمها البلدية في إسطنبول، كان المكان مكتظا بالمتبضعين، معظم الذين يقصدون تلك الأسواق من ذوي الدخول المحدود (بسبب الأسعار المخفضة أصلا في سوق الأسبوع). ينادي بائع الخضر، بصوت مرتفع: «بليرة ونصف» (سعر الطماطم)، فيرد آخر بنبرة خشنة «بليرة»، أما الزبائن فمن كان يكتفي بكيلوغرام واحد من الطماطم أو البطاطا، أخذ ضعف الكمية، ربما لأنهم يتوقعون أن الأمر مؤقت وحلم بقاء الأسعار على وضعها الحالي لن يدوم طويلا. تقول سيدة تركية خمسينية: «لا نريد مزيدا من المشكلات مع دول المنطقة، لكننا لا نريد مزيدا من ارتفاع الأسعار الذي بات أمرا لا يطاق»، وتضيف لـ«الشرق الأوسط»: «اليوم أشتري بعض الفاكهة التي لم أكن أشتريها قبل ثلاثة شهور».

وأعلنت الحكومة التركية رفع الحد الأدنى من الأجور للعاملين والموظفين من 1000 إلى 1300 ليرة تركية، لكنها وقبيل تطبيق القرار رفعت أجور الكهرباء بنسبة 8 في المائة.

يقول المواطن بكير أوزتورك، 40 عاما: «ما نأخذه باليد اليمنى نعود لندفعه بالشمال، كضرائب أو أجور تأمين صحي، أو أجور استهلاك الكهرباء والمياه أو الغاز». ويضيف خلال تسوقه من سوق الأسبوع في منطقة فندك زاده، أن «الأسعار ارتفعت خلال السنوات الماضية بشكل لم نتوقع بعده أن نشهد تخفيضا ولو طفيفا.. اليوم أشتري الفاكهة والخضر بسعر رخيص، لكنني أعلم أن التجار بمجرد أن يجدوا مستوردا جديدا سيعاودون رفع الأسعار.. إنه عالم المال».

وتدهورت العلاقات التركية الروسية منذ نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، عقب إسقاط تركيا لمقاتلة روسية اخترقت أجواءها، لتقدم موسكو على فرض عقوبات اقتصادية على تركيا، منعت بسببها شاحنات الخضر والفاكهة التركية من عبور الحدود. وكانت تركيا الشريك الاقتصادي الخامس بالنسبة إلى روسيا، لا سيما في مجالات الطاقة والزراعة والسياحة، وبلغ حجم التبادل التجاري بين موسكو وأنقرة العام الماضي 31 مليار دولار، ووصل إلى 18,1 مليار دولار في الأشهر التسعة الأولى من العام الحالي.

متجر بوسط إسطنبول لبيع الفاكهة والخضراوات التي شهدت انخفاضا غير مسبوق في الأسعار (تصوير: حسين دمير)

بتهمة الانتماء إلى منظمة إرهابية

إحالة 16 مشتبهًا بهم اعتقلوا بعد اعتداء إسطنبول إلى المحكمة

إسطنبول: «الشرق الأوسط»

ذكرت وسائل الإعلام التركية أن ستة عشر مشتبها بهم أوقفتهم الشرطة التركية بعد الاعتداء الانتحاري في إسطنبول الذي أودى بحياة عشرة من السائحين الألمان، قد أحيلوا أمس إلى إحدى محاكم المدينة. وطلبت النيابة العامة أن توجه إليهم تهمة «الانتماء إلى منظمة إرهابية»، كما أوضحت وكالة «دوغان» للأنباء. ويعود للقضاة اتهامهم أو إخلاء سبيلهم إذا لم تكن الأدلة ضدهم كافية. وتحدث وزير الداخلية التركي افكان علاء، الخميس الماضي، عن اعتقال سبعة أشخاص بالإجمال لصلتهم بذاك الاعتداء. ومنذ ذلك الحين لم يصدر أي إعلان رسمي.

واستهدف الاعتداء صباح الثلاثاء الماضي مجموعة من السائحين الألمان على بعد مئات الأمتار من كاتدرائية آيا صوفيا والمسجد الأزرق، المعلمين الأثريين اللذين يجتذبان أكبر عدد من السائحين في هذه المدينة التركية الكبيرة. ونفذ الاعتداء سوري في الثامنة والعشرين من عمره، يدعى نبيل فضلي، كما ذكرت وسائل الإعلام. وهو، كما قال رئيس الوزراء أحمد داود أوغلو، «عضو» في تنظيم داعش، ودخل الأراضي التركية آتيا من سوريا بصفته «مهاجرا عاديا»، كما ذكرت السلطات التركية. وأصيب في الاعتداء أيضا سبعة عشر شخصا.

ومنذ الاعتداء الذي استهدف في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي محطة القطار في أنقرة وأسفر عن 103 قتلى، زادت الشرطة التركية المداهمات الأمنية في أوساط الإرهابيين المتهمين حتى الآن بتنفيذ الاعتداء. وشددت عمليات المراقبة الحدودية لصد تدفق المتطوعين الأجانب الذين يلتحقون بتنظيم داعش في سوريا. وانضمت تركيا الصيف الماضي إلى التحالف الدولي لمحاربة الإرهاب، بعد اتهامها فترة طويلة بالتساهل مع المتمردين المتطرفين الذين يقاتلون النظام السوري.

احتجزوه مع الحارس وأطلقوا النار على الحارس وأصابوه في رجله

اختطاف مواطن كويتي من مزرعته بالبقاع اللبناني

الدمام: «الشرق الأوسط»

أعلنت الكويت عن اختطاف مواطن كويتي في منطقة البقاع شرق لبنان. وقال عبد العال القناعي سفير الكويت لدى لبنان، إن مواطنا كويتيا اختطف تحت تهديد السلاح من قبل مجهولين في منطقة البقاع، مفيدًا أن السفارة على تواصل دائم مع أجهزة الأمن في لبنان للوقوف على تفاصيل حادث اختطاف المواطن الكويتي والعمل على إطلاق سراحه في أقرب وقت وضمان عودته سالما إلى وطنه وذويه.

في حين أفادت الوكالة الوطنية اللبنانية للإعلام عن إقدام 3 أشخاص مجهولي الهوية على خطف مواطن كويتي يدعى محسن براك الماجد من داخل مزرعته في قب إلياس (في البقاع، شرق لبنان)، وكان الماجد عميدا متقاعدا من الدفاع المدني الكويتي. وقامت المجموعة فور وصول الماجد إلى مزرعته لتفقدها، بتكبيله مع حارس المزرعة وهو سوري الجنسية، واحتجزوهما مدة 3 ساعات، وبعدها عمدوا إلى إطلاق النار على الحارس وإصابته في رجله وخطف الكويتي والفرار به. فيما بدأت القوى الأمنية تحقيقاتها في الحادث.

بعد حملة اعتقالات شملت عراقيين وفلسطينيين وسودانيًا

«إف بي آي» يعتقل أميركيًا آخر حاول الالتحاق بـ«داعش» في سوريا

واشنطن: محمد علي صالح

أعلنت وزارة العدل الأميركية، أول من أمس، أن مكتب التحقيقات الفيدرالي (إف بي آي) اعتقل أميركيا كان ينوي الالتحاق بتنظيم داعش في سوريا عبر الأردن، مع شريك له.

وأوضحت الوزارة في بيان أن جوزيف حسن فاروق، وهو أميركي في الثامنة والعشرين من العمر، اعتقل الجمعة في أحد مطارات فرجينيا (شرق البلاد) قبيل صعوده إلى طائرة متوجهة إلى شيكاغو (شمال شرقي البلاد)، حيث كان ينوي أن يستقل طائرة أخرى للتوجه إلى عمان عاصمة الأردن، «مع وجهة نهائية هي سوريا» المجاورة.

كما تم أيضا توقيف شخص آخر يشتبه بأنه شريك له، يدعى محمود أمين محمد الحسن، وهو سوداني في الخامسة والعشرين يحمل إذن إقامة أميركية بعد أن نقل فاروق على مقربة من المطار. وفاروق متهم بـ«محاولة تقديم دعم مادي ووسائل» إلى «تنظيم إرهابي أجنبي»، هو «داعش»، بحسب البيان. أما الشخص الذي يشتبه بأنه شريكه، فهو متهم بـ«مساعدته ودعمه».

وأضاف البيان أن فاروق الذي كان يرغب بالتوجه إلى سوريا منذ 20 نوفمبر (تشرين الثاني) على الأقل، أجرى مرات عدة اتصالات «سرية بهدف تسوية تفاصيل» متعلقة بسفره إلى سوريا بحسب البيان.

وتقررت الجلسة الأولى من محاكمته في 19 يناير (كانون الثاني). ويواجه كل من الرجلين المتحدرين من وودبريدج بولاية فرجينيا عقوبة السجن لمدة تصل إلى 20 سنة.

وقال أخو الحسن لصحيفة «واشنطن بوست» أمس إن أخاه لم يكن متطرفا، ولم ينتم إلى «داعش»، أو إلى أي تنظيم متطرف، مضيفا: «أنا متأكد مائة في المائة من أن أخي بريء. في نهاية المطاف، سيتأكدون (المحققون) أنهم ارتكبوا خطأ فادحا في حق أخي». ويدرس الحسن في كلية شمال فرجينيا، ويعمل كسائق سيارة أجرة. وبينما اعتقل فاروق في مطار رتشموند، اعتقل الحسن في منزله في وودبريدج (ولاية فرجينيا)، من ضواحي واشنطن العاصمة. وفتشت الشرطة المنزل، ونقلت منه أوراقا وممتلكات شخصية يعتقد أن لها صلة بأسباب اعتقاله.

من جهتها، أكدت والدة فاروق للصحيفة نفسها أنه ولد في بتسبيرغ (ولاية بنسلفانيا)، واعتنق الإسلام عندما كان صبيا. وأنه أخفى عن العائلة نيات سفره للانضمام إلى «داعش». كما أنه أصبح «عدوانيا»، وكان يردّد لها: «أدعو الله أن يدمر المسيحيين لأنهم أعداء الإنسانية».

وحسب تسجيلات صوتية لمحادثات بين المتهمين ومخبرين قدمتها «إف بي آي» إلى المحكمة، ظل فاروق يتحدث عن تأييده للتنظيم، ورغبته في السفر للانضمام إليه منذ أكثر من عام. وفي أحد التسجيلات الصوتية، قال فاروق لواحد من المخبرين إنه حذّر من مخبري «إف بى آي»، ويخشى أن يتابعوه. وأضاف: «لا أريد أن أذهب إلى السجن لمدة 15 عاما (إذا اعتقل)». كما طلب من أحد المخبرين أن يؤدي القسم على المصحف الشريف، لضمان أنه ليس مخبرا. وقال له: «تقع لعنة الله على الذين يعملون مع الكفار». كما أضاف فاروق لواحد من المخبرين أنه يخفي عن عائلته نية سفره للانضمام إلى «داعش»، مدّعيا أنه ينوي السفر إلى السعودية لدراسة الشريعة.

في الأسبوع الماضي، اعتقلت شرطة «إف بى آي» مهاجرين عراقيين، عمر فرج وسعيد الحردان، في هيوستن (ولاية تكساس)، وأوس محمد يونس الجياب، في ساكرمنتو (ولاية كاليفورنيا) بتهمة التخطيط للسفر إلى الشرق الأوسط للانضمام إلى «داعش»، وجمع تبرعات لها في الولايات المتحدة.

ونفى سعيد، أخو الحردان، أن عمر كان يؤيد «داعش»، قائلا: «لا يؤيد (داعش) أي شخص عاقل». كما اعتقلت «إف بى آي» مهاجرين فلسطينيين اثنين، هما مهند بدوي، ونادر الهزيل، وكانا يعيشان في أناهايم (ولاية كاليفورنيا). حسب وثيقة الاتهام، أودع الهزيل (24 عاما) شيكات مسروقة كان سحبها من ثلاثة حسابات مصرفية أميركية في حسابه الشخصي، ثم سحب المال لشراء تذكرة للسفر إلى تركيا. واتهمت شرطة «إف بى آي» بدوي (24 عاما) باستخدام مساعدات مالية من الحكومة الأميركية لمساعدته في مصاريفه الجامعية لشراء تذكرة طائرة إلى تركيا.

وفي بداية هذا العام، كرر مسؤولون أمنيون أميركيون رفيعو المستوى أن الولايات المتحدة تواجه ارتفاعا كبيرا في عدد الأميركيين الذين يخططون للالتحاق بتنظيم داعش، وأن الأجهزة الأمنية الأميركية اتخذت إجراءات «ضد العشرات منهم» في العام الماضي.

من جهته، قال جيمس كومي، مدير مكتب التحقيقات الفيدرالية، خلال استجواب مع مسؤولين أمنيين آخرين أمام لجنة الأمن الداخلي في مجلس النواب الأميركي، إن من بين الذين يرغبون في الانضمام إلى تنظيم داعش «عشرات الشبان والشابات». وأضاف أن تحديد الذين تجذبهم شعارات «داعش» من خلال مواقع الإنترنت يشكل «تحديا يشبه البحث عن إبرة في كومة من القش في حجم البلاد (الولايات المتحدة)». وقال كومي، بحضور وزير الأمن الداخلي جيه جونسون، إن تنظيم داعش «ضخ، مؤخرا، طاقات جديدة لجذب المتطرفين العنيفين الذين ترعرعوا على الأراضي الأميركية».

إسلام آباد تحتضن الجولة الثانية من المحادثات التمهيدية لعملية السلام بين كابل وطالبان

انتحاري يستهدف منزل مسؤول شرقي أفغانستان ويسقط عشرات القتلى



قوات الأمن تتفقّد موقع الهجوم الإرهابي في مدينة جلال آباد الأفغانية أمس (رويترز)

جلال آباد (أفغانستان): «الشرق الأوسط»

قتل 14 شخصا على الأقل أمس حين استهدف انتحاري منزل مسؤول محلي في مدينة جلال آباد في شرق أفغانستان، بحسب ما أفاد مسؤولون، ليكون بذلك ثاني هجوم دام يضرب المدينة نفسها في أقل من أسبوع.

ونفت حركة طالبان مسؤوليتها عن الهجوم الذي أدى أيضا إلى سقوط 13 جريحا، عشية جولة جديدة من المفاوضات الرباعية في كابل لإعادة إحياء محادثات السلام مع المتمردين. وقال المتحدث باسم حركة طالبان، ذبيح الله مجاهد، في اتصال مع وكالة الصحافة الفرنسية إن الحركة لا تقف وراء هذه العملية الانتحارية. ووقع الهجوم متزامنا مع اجتماع لمجلس الأعيان القبليين (جيرغا) في منزل المسؤول المحلي، عبيد الله شينواري، الذي نجا من الاعتداء.

من جهته، قال نجيب الله كمالوال، المسؤول الصحي في إقليم ننغرهار، وجلال آباد كبرى مدنه، إن «14 شخصا قتلوا وأصيب 13 آخرون بجروح حين فجر انتحاري نفسه في منزل شينواري». وهرعت سيارات الإسعاف إلى مكان التفجير، حيث الأشلاء المتناثرة والحطام. ويعد شينواري من الأعضاء المعروفين في المجلس الإقليمي، ويتردد أن عائلته تشارك في السياسة المحلية بشكل كبير.

وأدان الرئيس الأفغاني أشرف غني الهجوم بشدة، محذرًا من أن قوات الأمن ستلاحق الجناة «بكل قوتها». وقال غني في بيان: «عندما يفقد الإرهابيون القدرة على القتال وجها لوجه مع قواتنا، يبدأون باستهداف الأماكن العامة وقتل الأبرياء». وأضاف أن «الحكومة ستحارب أولئك الذين سفكوا دماء أبناء شعبنا البريء».

ولم يصدر عن تنظيم داعش، الذي تبنى هجوما على القنصلية الباكستانية في جلال آباد الأسبوع الماضي، أي بيان يتعلق بالعملية الانتحارية.

وأدى هجوم الأربعاء إلى سقوط سبعة قتلى، وهو الاعتداء الأول الكبير للتنظيم في مدينة أفغانية. ويحاول تنظيم داعش الذي يسيطر على أراض واسعة في سوريا والعراق، التوسع على حساب حركة طالبان التي تعتبر ننغرهار معقلها التقليدي.

وفي أعقاب هذا الاعتداء، أدرجت الولايات المتحدة رسميا الخميس فرع تنظيم داعش في باكستان وأفغانستان على القائمة السوداء للتنظيمات الإرهابية. وأطلقت الخارجية على هذا الفرع تسمية «الدولة الإسلامية في العراق والشام - فرع خراسان». وتمكن التنظيم من جذب مقاتلي طالبان الساخطين على نحو متزايد.

وفي دلالة على تنامي وجوده في أفغانستان، يبث التنظيم برنامجا إذاعيا مدته 90 دقيقة بلغة البشتون، بعنوان «صوت الخلافة». وقالت الحكومة إنها تحاول منع البث مجهول المكان، والذي يهدف إلى استقطاب مجندين. ويشار إلى أن ننغرهار تشهد في الأشهر الأخيرة انتشارا تدريجيا لتنظيم داعش.

ويتزامن تزايد الاعتداءات في كل أنحاء أفغانستان والاندفاعات العسكرية لطالبان التي اجتاحت مدينة قندوز (شمال) وسيطرت عليها طوال ثلاثة أيام في سبتمبر (أيلول) الماضي، مع جهود لإحياء عملية السلام بين كابل والمتمردين. وقد اجتمع الصينيون والأميركيون والباكستانيون والأفغان الاثنين الماضي في إسلام آباد، لوضع خريطة طريق من أجل استئناف هذا الحوار، الذي توقف منذ الصيف الماضي إثر الإعلان عن وفاة الملا عمر، مؤسس حركة طالبان. ومن المقرر عقد اجتماع ثان في كابل اليوم في حضور المشاركين أنفسهم.

في ظل استمرار الانتقادات المتبادلة للإجراءات الأمنية الفردية

قمة بلجيكية ـ فرنسية لتعزيز التعاون في مواجهة التهديدات الإرهابية

بروكسل: عبد الله مصطفى

جرى الإعلان في بروكسل أمس عن اتفاق بين بلجيكا وفرنسا لعقد قمة مشتركة تركز على مكافحة الإرهاب والفكر المتشدد، والهجرة غير الشرعية وتهريب البشر. ومن المقرر أن تنعقد القمة بحضور رئيسي الحكومتين البلجيكية والفرنسية شارل ميشال، ومانويل فالس، ومشاركة وزراء الداخلية والعدل والقيادات الأمنية والعدلية من الجانبين، في مطلع فبراير (شباط) المقبل ببروكسل.

وأشار الإعلام البلجيكي إلى أنه في أعقاب هجمات باريس في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، جرى تبادل الانتقادات بين بروكسل وباريس بشأن التحركات الأمنية المنفردة في إطار مواجهة التهديدات الإرهابية، إلا أن الفترة الأخيرة عرفت اتصالات انتهت إلى الاتفاق على عقد قمة تبحث التنسيق وتعزيز التعاون المشترك، سواء في التعامل مع ملف تفجيرات باريس، أو أي تهديدات إرهابية جديدة، إلى جانب مواجهة الفكر المتشدد.

وقبل يومين، عبر مكتب الادعاء العام البلجيكي عن استيائه، بسبب تسريب هوية الانتحاري الذي فجر نفسه في شقة في ضاحية «سان دوني» الباريسية، والذي يدعى شكيب (25 عاما). وقال الادعاء العام البلجيكي إنه بالتزامن مع عمليات تفتيش ومداهمة وتواصل البحث والتحريات من جانب المحققين في بروكسل، جرى تسريب المعلومة للصحف الفرنسية. ولمح الادعاء البلجيكي إلى أن الكشف عن هوية شكيب جعلت «الفرص قليلة جدا» للوصول إلى نتائج في عمليات بحث، بدأها المحققون في بروكسل.

ووفقا لما جرى الإعلان عنه مطلع ديسمبر (كانون الأول) الماضي، تعتزم فرنسا وبلجيكا تعزيز تبادل الاستخبارات ضمن «مجموعة الدول التسع»، التي تضم تسع دول أوروبية معنية بالتهديدات الإرهابية. وذلك عقب إعلان رئيس الوزراء البلجيكي شارل ميشال أن بلاده كان لديها لائحة تضم عددا من المتشددين الخطرين لم تكن بحوزة السلطات الفرنسية، مما أدى إلى عدم التعرف على صلاح عبد السلام أثناء توقيفه من جانب الشرطة الفرنسية على الحدود مع بلجيكا بعد وقت قصير من التفجيرات. ودعا ميشال إلى إنشاء وكالة استخبارات أوروبية لتعزيز التعاون في مجال مكافحة الإرهاب، وتكون على غرار وكالة الاستخبارات الأميركية (سي آي إيه). وكان ميشال يتحدث في برنامج لقناة «آر تي بي إف» البلجيكية الناطقة بالفرنسية. وفي تصريحاته، أشار إلى أن المطلوب الأمني الأول في بلجيكا صلاح عبد السلام موجود ضمن قائمة تضم راديكاليين خطرين، ولكن هذه القائمة ليست لدى الشرطة الفرنسية، والتي أوقفت عبد السلام بعد وقت قصير من الانفجارات ولم تلق القبض عليه لأنها لا تملك المعلومات نفسها التي لدى السلطات الأمنية البلجيكية. وأضاف «نواجه صعوبة اليوم.. فتبادل المعلومات على المستوى الأوروبي يجري على المستوى الثنائي. ليس هناك اليوم تنسيق استخباراتي على المستوى الأوروبي». وأضاف: «لو أن أجهزة الاستخبارات تعمل بشكل صحيح في تبادل المعلومات لما حصل أي اعتداء في العالم (...) ليست هناك صيغة موحدة في تبادل المعلومات. علينا أن ننشئ وبأسرع وقت وكالة أوروبية للاستخبارات، «سي آي إيه» أوروبية لتجميع المعلومات حول «المشتبه بأن لديهم توجهات متطرفة والكشف عمن يبيتون نيات معادية».

ورد ميشال على الانتقادات التي وجهتها وسائل إعلام فرنسية للشرطة البلجيكية، وخصوصا تلك التي أوردتها صحيفة «لوموند» الفرنسية، موضحا أن بلجيكا شأنها شأن باقي الدول لديها بعض الصعوبات، «ولكن لم نصل للوضع الذي يحدث حاليا في غابات كاليه الفرنسية، والتي يوجد بها 6 آلاف لاجئ»، كما لا تشهد شوارع بلجيكا جرائم إرهابية في وضح النهار، مثلما حدث في مرسيليا على أيدي مجرمين خطرين. وأضاف ميشال «كما أن هناك حياء في فرنسا لا تجرؤ الشرطة الفرنسية على دخولها، وهذه أمور غير موجودة في بلجيكا». وعاد مخاطبا الفرنسيين، وقال: «حتى وزير داخليتكم (برنار) كازنوف متحفظ جدا على اقتراحي بتشكيل وكالة استخبارات أوروبية».

وكشف التحقيق حول الاعتداءات التي أوقعت 130 قتيلا في باريس في 13 نوفمبر ثغرات في التعاون بين أجهزة الاستخبارات. وحسب آخر التحقيقات التي تقوم بها السلطات الفرنسية، بالتعاون مع نظيرتها البلجيكية، فإن تسعة أشخاص على الأقل نفذوا هذه الهجمات وكانوا موزعين في ثلاث مجموعات، وشملت تفجيرات انتحارية بالقرب من «استاد دو فرانس» وإطلاق النار على رواد مقاه وداخل مسرح باتاكلان في باريس.

14 أجنبيًا على الأقل ضمن الضحايا.. وتعزيز الوجود الأمني في العاصمة

ارتفاع حصيلة اعتداء واغادوغو الإرهابي إلى 29 قتيلا

واغادوغو: «الشرق الأوسط»

قتل 29 شخصا بينهم كثير من الأجانب في اعتداء إرهابي استهدف فندقا ومطعما بوسط واغادوغو، عاصمة بوركينا فاسو، ليل الجمعة إلى السبت، في هجوم غير مسبوق من حيث حجمه في هذا البلد الصغير في غرب أفريقيا.

وأعلن وزير الداخلية البوركينابي سيمون كومباوري أمس لوكالة الصحافة الفرنسية أن هناك 14 أجنبيا على الأقل بين الضحايا الـ29 للاعتداء الإرهابي في واغادوغو، موضحا أنه لم يتم التعرف بعد على سبع جثث. وأورد الوزير أن هناك ثمانية قتلى بوركينابيين وأربعة كنديين وثلاثة أوكرانيين وفرنسيين اثنين وبرتغاليين اثنين وسويسريين اثنين وهولنديا.

وتم التعرف على أصحاب ثلاث جثث تعود للمهاجمين، بحسب كومباوري. وقتلوا أثناء الهجوم الذي نفذته قوات الأمن مدعومة من قوات خاصة فرنسية وأميركية واستمر 12 ساعة.

وكان مصدر أمني تحدث في وقت سابق عن وجود أربعة إرهابيين على الأقل بينهم امرأتان. وقال كومباوري إن المهاجمين قدموا في سيارات تحمل لوحات تعود للنيجر. وأعلن مصدر أمني رفض كشف هويته لوكالة الصحافة الفرنسية أن عمليات قوات الأمن ضد منفذي الاعتداء انتهت قبيل ظهر السبت، موضحا أنها تواصل تمشيط المنطقة المحيطة بفندق «سبلنديد» ومقهى «كابوتشينو» والمباني المجاورة لهما.

ودعا الرئيس روش مارك كريستيان كابوري الشعب البوركينابي إلى التحلي بـ«الشجاعة» وإلى «اليقظة»، وأعلن الحداد الوطني لمدة 72 ساعة ابتداء من أمس.

وتبنى تنظيم «القاعدة» في المغرب الإسلامي الاعتداء الذي نسبه إلى كتيبة «المرابطون» بزعامة مختار بلمختار، بحسب موقع «سايت» الأميركي المتخصص في متابعة المواقع المتطرّفة. واقتحم عدد غير معروف من الأشخاص مساء الجمعة فندق «سبلنديد» الذي يقع في وسط العاصمة، ويرتاده عادة الغربيون والعاملون في وكالات الأمم المتحدة.

وشنت قوات الأمن البوركينابية الهجوم الأول بالتعاون مع عسكريين فرنسيين نحو الساعة الثانية بعيد منتصف الليل، فتحولت منطقة الفندق إلى ساحة حرب وشوهدت ألسنة النار وهي تلتهم سيارات عدة وواجهة الفندق. وتواصل الهجوم فجرا بمواجهة الفندق، حيث يوجد مقهى «كابوتشينو» الذي يعتبر أيضا ملتقى لأجانب من جنسيات مختلفة.

وخلال تبادل إطلاق النار، تمكن عدد من زبائن الفندق من الخروج من أبواب جانبية. وقال يانيك ساوادوغو أحد الهاربين: «الأمر فظيع، شاهدت كثيرا من الأشخاص القتلى الممددين على الأرض والدماء في كل مكان، كان المهاجمون يطلقون النار على كل ما يتحرك بشكل عشوائي». وتابع «كنا نسمعهم يتكلمون على الناجين من الجرحى، وعند خروجهم أشعلوا النار في المكان، فخرجنا من مخابئنا عبر النوافذ المحطمة».

وأعلنت مفوضية المجموعة الاقتصادية لدول أفريقيا الغربية في بيان «عزمها على مكافحة أي شكل من أشكال الإرهاب في المنطقة». وقال الرئيس الدوري لهذه المنظمة الإقليمية الرئيس السنغالي ماكي سال «نعتبر أن الاعتداء الإرهابي في واغادوغو هو اعتداء على كل بلد من بلداننا، وعلى مجمل المجموعة»، مضيفا أنه مستعد «لاتخاذ كل الإجراءات التي يستوجبها الوضع».

واعتبر هذا الهجوم تحديا لسلطة الرئيس كابوري الذي انتخب قبل فترة قصيرة إثر مرحلة انتقالية شهد خلالها هذا البلد المسلم بغالبية سكانه مرحلة اضطرابات.

وتزامنا مع ذلك، خطف زوجان أستراليان الجمعة في شمال بوركينا، بحسب ما أعلن وزير الاتصالات ريمي داندجينو السبت. وأكد مسؤول في جماعة أنصار الدين الإرهابية في باماكو أن إرهابيين ينتمون إلى «إمارة الصحراء» خطفوا الزوجين الأستراليين.

ويأتي اعتداء مساء الجمعة بعد أقل من شهرين من اعتداء على فندق «راديسون بلو» في باماكو، أسفر عن سقوط 20 قتيلا، بينهم 14 أجنبيا في 20 نوفمبر (تشرين الثاني)، حيث احتجز مسلحون لعدة ساعات نحو 150 نزيلا وعاملا في الفندق قبل تدخل القوات المالية مدعومة من القوات الخاصة الفرنسية والأميركية ومن قوة الأمم المتحدة.

وسجلت هجمات عدة من النوع نفسه في الأشهر الأخيرة في بوركينا فاسو، وتم في أبريل (نيسان) 2015 خطف مسؤول أمن روماني في منجم في تامباو (شمال) في عملية تبنتها كتيبة «المرابطون». وبعد هذه الاعتداءات، وسعت الأجهزة القنصلية الفرنسية في بوركينا فاسو نطاق «المنطقة الحمراء» التي ينصح بعدم السفر إليها لتشمل قسما كبيرا من بوركينا فاسو، لكن دون أن تشمل العاصمة واغادوغو.

جندي بوركينابي يصور موقع الهجوم الإرهابي في العاصمة واغادوغو أمس (رويترز)

موجز

بولندا تأمل في شراء صواريخ باتريوت الأميركية

وارسو - الشرق الأوسط: أعلن وزير الدفاع البولندي أنتوني ماجرافيش أمس، أن بولندا تأمل في شراء أنظمة دفاع جو وصاروخي أميركية من طراز باتريوت في إشارة إلى أن صفقة قيمتها خمسة مليارات دولار قد يتم إبرامها رغم الشكوك المبدئية للحكومة المحافظة الجديدة في وارسو، بحسب وكالة «رويترز».

قالت حكومة الوسط البولندية إنها ستشتري صواريخ باتريوت في أبريل (نيسان) الماضي، في صفقة قال حزب القانون والعدالة الذي كان معارضا في ذلك الوقت إنه سيراجعها إذا وصل إلى السلطة.

وبعد فوز حزب القانون والعدالة في الانتخابات في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، شككت الحكومة الجديدة فيما إذا كان يمكن الوفاء: «بالتكلفة الأصلية والتصورات المتعلقة بالتوقيت، بالإضافة إلى الأمور المتعلقة بمدى تعاون الولايات المتحدة مع الصناعة البولندية». وقالت إنها قد تلغي الصفقة.

رئيس كتلة «المسيحي الاجتماعي» في بافاريا يدعو للاستعانة بالجيش لتأمين الحدود

ميونيخ - الشرق الأوسط: دعا رئيس الكتلة البرلمانية للحزب المسيحي الاجتماعي بولاية بافاريا الألمانية، توماس كرويتسر، للاستعانة بالجيش الألماني من أجل تأمين الحدود.

وقال كرويتسر في تصريحات لوكالة الأنباء الألمانية: «عندما تقول الحكومة إنه ليس لديها عدد كاف من أفراد الشرطة لتأمين شامل للحدود، تكون الاستعانة بالجيش هناك حينئذ الحل الأفضل». ولذلك دعم كرويتسر الحملة الجديدة التي دشنها وزير المالية الاتحادي فولفغانغ شويبله لإتاحة الاستعانة بالجيش الألماني في الداخل.

وقال: «طالما أن أوروبا ليست قادرة على توفير حماية فعالة لحدودها الخارجية، يتعين علينا حينئذ اتخاذ إجراءات وطنية. ونحتاج لهذه المرحلة التي نأمل أن تكون مؤقتة لدعم الجيش». ويذكر أن شويبله طالب مجددا بتمكين الجيش الألماني من القيام بمهام للحفاظ على الأمن الداخلي ولدعم الشرطة في تصريحاته لصحيفة «زوددويتشه تسايتونغ» الألمانية أول من أمس.

المالديف تسمح لرئيسها السابق بالسفر لبريطانيا لإجراء جراحة

كولومبو - الشرق الأوسط: منحت جزر المالديف إذنا لرئيس البلاد السابق المسجون محمد نشيد بالسفر لبريطانيا لإجراء عملية جراحية بعد ضغوط من المجتمع الدولي من بينها جماعات لحقوق الإنسان ومحاميته أمل كولوني، بحسب وكالة «رويترز».

ويقضي نشيد، وهو أول رئيس منتخب بشكل ديمقراطي للمالديف حكما بالسجن 13 عاما بتهم تتعلق بالإرهاب بعد محاكمة سريعة في مارس (آذار) الماضي. وأثارت القضية انتقادات دولية. ويأتي قرار حكومة الرئيس عبد الله يمين بعد ضغوط من جماعات حقوق الإنسان والأمم المتحدة بشأن هذه القضية. وكانت الحكومة قد رفضت الطلب نفسه قبل شهرين.

وأكدت وزارة خارجية المالديف أن «المالديف منحت إذنا للرئيس السابق محمد نشيد بالسفر إلى المملكة المتحدة لإجراء جراحة بناء على طلبه».

عقب فوز الحزب المعارض المؤيد للاستقلال التايواني

بكين تحذر من أي تحرك انفصالي وتردد أن تايوان شأن داخلي


جيش التحرير الشعبي الصيني في بكين أمس (إ.ب.أ)

تايبيه: «الشرق الأوسط»

أكدت الحكومة الصينية، أمس، التزامها «الصلب» بوحدة أراضيها، بعد تحقيق الحزب التايواني المعارض المؤيد للاستقلال عن الصين، نصرًا حاسمًا في الانتخابات التي شهدتها البلاد أول من أمس.

وأعلنت بكين أن «تايوان شأن داخلي صيني، ولا توجد سوى صين واحدة في العالم»، وأكدت أن الانتخابات التي جرت في تايوان لن تغير هذه الحقيقة ولا القبول الدولي لها. وحققت تساي انغ - وين وحزبها الديمقراطي التقدمي فوزا مقنعا في كل من الانتخابات الرئاسية والبرلمانية. وتمكن الحزب من الحصول على أغلبية كبيرة في البرلمان الوطني في تايوان، نحو ضعف عدد مقاعد الحزب القومي الصيني (كومينتانغ) المنتهية ولايته، والذي عزز العلاقات مع الصين خلال فترة توليه السلطة.

وحذرت بكين أنها ستعارض «وبحزم أي شكل من أشكال الأنشطة الانفصالية التي تؤدي إلى استقلال تايوان». وذكر بيان صادر عن مكتب شؤون تايوان في الصين: «بالنسبة للمسائل الرئيسية المتعلقة بالمبدأ والتي تشمل الحفاظ على السيادة الوطنية والسلامة الإقليمية، فإن إرادتنا صلبه وموقفنا ثابت».

وتعهدت تساي بالحفاظ على السلام مع الصين التي تطالب بالسيادة على تايوان ولم تحبذ على الإطلاق استخدام القوة لإعادتها لسيطرتها.

وفي بيان مقتضب صدر ليلة أول من أمس، قالت وزارة الخارجية الصينية إنه مهما حدث من تغييرات في تايوان، فإن «الصين لن تغير مطلقا سياستها بالاعتراض على استقلال تايوان الرسمي».

كما صرحت الوزارة بأن «قضية تايوان شأن داخلي بالنسبة للصين. ولا توجد سوى صين واحدة في العالم وينتمي كل من البر الرئيسي وتايوان لصين واحدة. ولن يتم السماح بانهيار سيادة الصين ووحدة أراضيها». وتابعت أن «نتائج انتخابات منطقة تايوان لا تغير هذه الحقائق الأساسية وإجماع المجتمع الدولي».

وقالت إن الصين تأمل بأن يواصل العالم دعم مبدأ «صين واحدة» ويعارض أي شكل من استقلال تايوان ويتخذ «خطوات حقيقية» لدعم التطور السلمي للعلاقات عبر مضيق تايوان.

وستتولى تساي أحد أصعب وأخطر المهام في آسيا مع توجيه الصين مئات من الصواريخ نحو الجزيرة التي تطالب بالسيادة عليها وذلك بعد عشرات السنين من فرار الوطنيين المهزومين من الشيوعيين بزعامة ما وتسي تونغ إلى تايوان في الحرب الأهلية الصينية عام 1949.

وسيتعين على تساي تحقيق توازن بين مصالح الصين وهي أكبر شريك تجاري لتايوان أيضًا والولايات المتحدة ومصالح وطنها.

وتجازف تساي بإثارة غضب الصين إذا حاولت أن تؤكد عنوة سيادة تايوان، وتنهي ثماني سنوات من تحسن العلاقات مع الصين في ظل الرئيس السابق ما ينغ جيو الذي ينتمي إلى الوطنيين الذين حكموا كل الصين حتى الانسحاب إلى تايوان في 1949.

وعقدت الانتخابات في وقت صعب بالنسبة لاقتصاد تايوان، المعتمد على الصادرات والذي انزلق إلى ركود في الربع الثالث من العام الماضي. ويذكر أن الصين هي أكبر شريك تجاري لتايوان أيضًا والوجهة المفضلة لاستثمارات تايوان. ولا تزال الصين تعتبر تايوان جزءًا لا يتجزأ من أراضيها. وشهدت العلاقات بين البلدين تحسنا منذ انتخاب ما يينغ جو رئيسا للجزيرة في 2008 وإعادة انتخابه في 2012.

لكن الرأي العام التايواني لا يحبذ تعزيز العلاقات مع الصين خشية أن تزيد نفوذها في تايوان.

53 % منهم يؤيدونه

ارتفاع عدد البريطانيين الراغبين في الخروج من الاتحاد الأوروبي

لندن: مينا الدروبي

زاد عدد البريطانيين المؤيدين لخروج بلادهم من الاتحاد الأوروبي بعد اعتداءات باريس وحوادث كولونيا، بحسب نتائج استطلاع للرأي نشرت أمس.

وأظهر استطلاع رأي نشرته صحيفة «ميل أون صنداي»، الرافضة للفكرة الأوروبية، أن «أنصار الخروج من الاتحاد الأوروبي بلغت نسبتهم 53 في المائة، مقابل 47 في المائة من المعارضين لمغادرة لندن الاتحاد». وكان رئيس الوزراء البريطاني ديفيد كاميرون وعد بتنظيم استفتاء بهذا الشأن قبل نهاية 2017، لكن الاستفتاء يمكن أن ينظم بداية من يونيو (حزيران) المقبل.

والاستطلاع الذي أنجز يومي 15 و16 يناير (كانون الثاني) الحالي، على عينة من 1004 أشخاص مع هامش خطأ بنسبة 2 في المائة، يستبعد من نتائجه المترددين الذين ليس لهم موقف. ومع أخذ نسب المترددين في الاعتبار، تكون النتائج كما يلي: 42 في المائة مع خروج المملكة المتحدة من الاتحاد الأوروبي، و38 في المائة يعارضونه، في حين لا يزال 20 في المائة من دون موقف.

وكان استطلاع آخر نشرته الجريدة قد كشف أخيرا أن 51 في المائة مع مغادرة الاتحاد الأوروبي، و49 في المائة يرفضون ذلك. وأشار 34 في المائة من المستطلعين إلى أن «اعتداءات باريس في 13 نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي دفعتهم إلى تأييد خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي». وقال 38 في المائة إنهم أميل لتأييد مغادرة بريطانيا بعد التحرشات الجنسية في مدينة كولونيا الألمانية ليلة رأس السنة، التي قالت الشرطة إن «معظمها اقترفه مواطنون من الشرق الأوسط وشمال أفريقيا».

وأعلن كاميرون أنه سيدعو إلى بقاء بريطانيا في الاتحاد الأوروبي شرط الحصول من الاتحاد على إصلاحات، أثناء قمة تعقد في فبراير (شباط) المقبل. وتثير مسألة عضوية بريطانيا في الاتحاد الأوروبي توترات بين نواب حزب المحافظين البريطاني، حيث أشار زعيم مجلس العموم والوزير بالحكومة البريطانية، كريس غرايلنغ، الأسبوع الماضي، إلى أنه قد يدعم خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي. ولكن البقاء في التكتل دون تطبيق إصلاحات رئيسية سيكون كارثيا بالنسبة لبلاده. وجاء ذلك بعد أن حذر وزير الخارجية السابق، ويليام هيغ، من أن مغادرة بريطانيا للاتحاد «ستكون لها عواقب كارثية».

ويعيد رئيس الوزراء التفاوض مع الاتحاد الذي يضم 28 دولة قبل استفتاء على عضوية بريطانيا قد يجري في وقت قريب بحلول يونيو المقبل. وقال كاميرون إنه سيكون من حق الوزراء تنظيم حملات دعائية تأييدا للانسحاب من الاتحاد، ولكن بعد انتهاء المفاوضات.

من جانبه، أكد الدكتور اين بيغ، الباحث في المعهد الأوروبي في جامعة لندن للاقتصاد، لـ«الشرق الأوسط»، أن «بريطانيا لن تنهار إذا غادرت الاتحاد الأوروبي، لكنها ستواجه المزيد من المخاطرة إذا غادرته، خصوصا على صعيد القضايا السياسية مثل تغير المناخ وأزمة المهاجرين».

من جانب آخر، أعلن دبلوماسي أوروبي أن اتفاقا حول الإصلاحات التي طالبت بريطانيا بإدخالها للبقاء في الاتحاد الأوروبي سيصبح جاهزا مطلع فبراير المقبل، وسيتم طرحه على قادة الاتحاد الأوروبي لمناقشته في وقت لاحق من ذلك الشهر. وأعرب كاميرون عن ثقته بالتوصل إلى اتفاق على التغييرات في أربعة مجالات رئيسية، قبل إجراء الاستفتاء في بريطانيا على خروجها من الاتحاد الأوروبي والمتوقع في منتصف العام الحالي.

وسيعقد قادة الاتحاد الأوروبي قمة في بروكسل في 18 و19 فبراير المقبل، قالوا إنهم يأملون في التوصل إلى اتفاق خلالها.

وأكدت الخبيرة بشؤون السياسة الأوروبية بمعهد الأوروبي للدراسات الخارجية، سوسي دنسون، لـ«الشرق الأوسط»: «أعتقد أن كاميرون سينجح في تأمين مطالبه من رؤساء دول الاتحاد الأوروبي، وقضية الهجرة ستكون من أصعب الخطوات لتأمين متطلبات المملكة المتحدة، ولكن أعتقد أنه سيتم الوصول إلى حل لهذه القضية».

وأفاد كاميرون بأن «اقتراحه الأكثر إثارة للجدل، وهو تأخير منح المهاجرين الأوروبيين للمعونات لمدة أربع سنوات، لا يزال مطروحا»، إلا أنه يمكن أن يوافق على خطة «قوية بنفس القدر» لمعالجة ما يسمى بسياحة المعونات. ويطالب بضمانات لعدم حصول اندماج سياسي أوسع، وبحماية البلدان التي لا تستخدم اليورو، وزيادة التنافسية الاقتصادية.

من العواصم

الحاجات الإنسانية تطلبت تبرعات بقيمة 24,5 مليار دولار في 2015

الأمم المتحدة تقترح سبلاً غير تقليدية لتمويل المساعدات الإنسانية عبر العالم

نيويورك: «الشرق الأوسط»

اقترحت الأمم المتحدة تقديم «مساهمة طوعية» على شكل ضريبة على المواصلات أو مباريات كرة القدم أو الحفلات الموسيقية لردم الهوة المتزايدة بين الحاجات الإنسانية والمساهمات الخيرية.

كما دعا مؤلّفو التقرير الأممي إلى تخصيص مبالغ تقطع من التبرّعات للمساعدات الإنسانية، مركّزين على تعزيز الفاعلية والشفافية في العمليات الإنسانية. وأشار التقرير إلى أن «الحاجات الإنسانية ارتفعت من ملياري دولار عام 2000 إلى 24،5 مليار دولار بعد 15 عاما»، تحت تأثير تكاثر النزاعات وتزايد الكوارث الطبيعية في ظل التغير المناخي.

ولم تتمكن الأمم المتحدة في 2015 من جمع سوى نصف الأموال التي طالبت بها، واضطرت بالتالي إلى خفض الوجبات الغذائية التي تقدمها لنحو 1،6 مليون سوري، ما أدى إلى موجة هجرة جماعية إلى أوروبا.

وأفادت كريستالينا جورجيفا، خبيرة المفوضية الأوروبية: «لم يكن العالم يوما بهذا القدر من السخاء.. لكن هذا السخاء لم يكن يوما غير كافٍ إلى هذا الحد»، وأضافت أن مساعدة ضحايا النزاعات والكوارث «صواب أخلاقيا، غير أنه كذلك لمصلحتنا، مثلما أثبتته أزمة الهجرة».

وتعتزم الأمم المتحدة معالجة المشكلة من ثلاثة جوانب في آن واحد، داعية أولا إلى «الحد من الحاجات» من خلال تدارك النزاعات بشكل أفضل، وتهيئة الدول ذات الأوضاع الهشة، ومساعدتها بشكل أنسب. كما ينبغي بحسب الأمم المتحدة توسيع دائرة الجهات المانحة، إذ إن خمس دول فقط تقدم ثلثي المساعدات الإنسانية حاليا، وإيجاد مصادر تمويل جديدة.

ومن الأفكار العملية المطروحة، فرض «ضريبة تضامن» على بعض الخدمات والمنتجات، على غرار ما قامت به منظمة «يونيت ايد» غير الحكومية التي أقنعت عشر دول باقتطاع بضعة دولارات من ثمن كل بطاقة طيران للمساهمة في مكافحة الملاريا أو الإيدز، ما مكنها من جمع 1،6 مليار يورو بين 2006 و2011. واقترح التقرير استخدام «ضريبة تضامن على الرحلات الجوية أو الوقود لتمويل خدمات طبية» في مخيمات اللاجئين أو في المناطق التي تؤوي نازحين.


مقر الأمم المتحدة في نيويورك

وقالت جورجيفا أنه «من الممكن فرض مساهمة صغرى على حجم هائل» من التعاملات، وذكرت بهذا الصدد الوقود والحفلات الموسيقية والأفلام والمباريات الرياضية، مشيرة إلى اتصالات تمت مع الاتحاد الدولي لكرة القدم بهذا الصدد. لكنها لفتت إلى أن مثال ضريبة «توبين» على المعاملات المالية يظهر مدى «صعوبة هذه المسألة». ومن الخيارات الأخرى تخصيص نسبة من مئات مليارات الدولارات التي تتداولها المؤسسات المالية الإسلامية كل سنة للعمليات الإنسانية. وأشار التقرير بهذا الصدد إلى أن «المالية الاجتماعية الإسلامية مجال لم يتم استكشافه بشكل معمق».

وأخيرا، دعت الأمم المتحدة الجهات المانحة والمنظمات غير الحكومية إلى «اتفاق شامل» يوافق المانحون بموجبه على تقديم أموال عدة مرات في السنة دون تخصيص وجهة استخدام محددة لها، بينما تتعهد المنظمات ببذل جهود لزيادة الشفافية والحد من البيروقراطية والهدر.

وأوصى التقرير كذلك بإشراك المنظمات غير الحكومية المحلية والقطاع الخاص بشكل أكبر، ليس لتقديم مزيد من الأموال فحسب، بل لتقديم الخبرة والخدمات. وخلص التقرير إلى أن هذه التدابير قد تسمح بجمع مليارات الدولارات، ولا سيما أربعة إلى خمسة مليارات من خلال تحسين سبل تدارك النزاعات والكوارث، وثلاثة إلى خمسة مليارات من المؤسسات المالية الإسلامية، و500 مليون على أقل تقدير بزيادة الفاعلية وتقليص النفقات.

وعرض القرير في دبي أمس، وسيتم طرح على القمة الإنسانية العالمية التي تعقد في إسطنبول في مايو (أيار) المقبل. وتأمل جورجيفا بحلول ذلك التاريخ أن تكون هذه التوصيات «تحققت».

وكانت جورجيفا قبل تعيينها مفوضة أوروبية للميزانية تولت إدارة العمليات الإنسانية للاتحاد الأوروبي. ويرد اسمها بانتظام لخلافة بان كي مون الذي تنتهي ولايته على رأس المنظمة الدولية في نهاية السنة.

عاش الفقه السياسي الإسلامي القديم والمعاصر معارك سياسية باسم الدين، وخاض تدافعا معرفيا مؤدلجا باسم الوحدة المذهبية، والسياسية. وكلما تطورت الخبرة العربية الإسلامية تطور معها شكل المواجهات، وتباينت الاجتهادات إلى حد الإخراج من الملة وتبرير استعمال العنف السياسي. ولعل المأزق الذي عاناه ويعانيه الفقه السياسي يختصر ارتباك الفكر السياسي الإسلامي المعاصر في التنظير للسلطة، ولجوءه المستمر للتستر وراء التأصيل باسم «الأسلمة» واستعادة التراث السياسي.

نظّر لها الفقه السياسي القديم

«الخلافة الإسلامية».. استثمار آيديولوجي للنص الديني

الرباط: د. خالد يايموت*

صحيح أن التراث السياسي الإسلامي يعبّر عن مدركات وتقاليد معرفية لأمة الوحي الجامع، والمنتقل بالعرب من طور القبيلة المقاتلة لطور الأمة المستقرة الرسالية؛ لكن من الصحيح كذلك أن الفقر في التنظير السياسي طبقا لما جاءت به كليات القرآن والسنة الموجبة للعدالة والحرية حوّل الجهد الفكري للفقهاء باعتبارهم نخبة دينية، مكلفة بإيجاد فلسفة سياسية إسلامية، متفاعلة مع التوحيد العقدي والتحرر الإنساني، إلى مجرد منتج لأدبيات مبررة لشرعنة استعمال القوة للسيطرة على السلطة السياسية باسم التغلب تارة، وباسم عدم الخروج على الحاكم تارة أخرى.

فلو أخذنا مثال «الخلافة الإسلامية» وتنظير الفقه السياسي القديم، والفكر السياسي المعاصر لها، واستحضرنا تاريخ الصراع السياسي الذي عاشه الفقيه والمجتمع، سنجد أن مفهوم «الخلافة» في الفقه السياسي الإسلامي يدل لدى عموم المشتغلين في هذا الحقل المعرفي على ذلك النظام الذي طبقته السنة النبوية، وبعده «الخلفاء الراشدون» الأربعة في التجربة السياسية التي دامت نحو 32 سنة فقط. ومن هنا سأقدم تفسيرا مقتضبا لدواعي تقديس «الخلافة» المصنوعة والمكرسة فقهيا، بالتنبيه للحقائق العلمية التالية:

أولا: إنّ المسألة السياسية في الإسلام لم تعد مسألة فقهية. فمن الناحية المجتمعية، ورغم أنّ الخلافة كمفهوم تقليدي مرتبطة بالذاكرة وبالذهنية الجماعية للأمّة الإسلامية، فإنّ للخلافة عنصرين: الأول معنوي، والثاني مادي. العنصر المعنوي هو حديثي، ويمثله حديثان مطعون في صحتهما. الأول رواه الإمام أحمد عن النعمان بن بشير (رضي الله عنه) قال: «كنا جلوسا في المسجد فجاء أبو ثعلبة الخشني، فقال: يا بشير بن سعد أتحفظ حديث رسول الله (صلى الله عليه وسلم) في الأمراء؟ فقال حذيفة: أنا أحفظ خطبته. فجلس أبو ثعلبة. فقال حذيفة: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): تكون النبوة فيكم ما شاء الله أن تكون، ثم يرفعها الله إذا شاء أن يرفعها، ثم تكون خلافة على منهاج النبوة فتكون ما شاء الله أن تكون، ثم يرفعها الله إذا شاء أن يرفعها، ثم تكون ملكًا عاضًا فيكون ما شاء الله أن يكون، ثم يرفعها إذا شاء الله أن يرفعها، ثم تكون ملكًا جبرية فتكون ما شاء الله أن تكون، ثم يرفعها الله إذا شاء أن يرفعها، ثم تكون خلافة على منهاج النبوة، ثم سكت. قال حبيب: فلما قام عمر بن عبد العزيز، وكان يزيد بن النعمان بن بشير في صحابته، فكتبت إليه بهذا الحديث أذكره إياه. فقلت له: إني أرجو أن يكون أمير المؤمنين - يعني عمر - بعد الملك العاض والجبرية، فأدخل كتابي على عمر بن عبد العزيز فَسُرَّ به وأعجبه». وروى الحديث أحمد والطيالسي والبيهقي في منهاج النبوة والطبري.. والحديث صحّحه الألباني في «السلسلة الصحيحة»، وحسّنه الأرناؤوط.

أمّا الحديث الثاني فهو ما ورد عن سَفِينَةَ (رضي الله عنه)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): الْخِلَافَةُ فِي أُمّتِي ثَلَاثُونَ سَنَةً، ثُمّ مُلْكٌ بَعْدَ ذَلِكَ. ثُمّ قَالَ سَفِينَةُ: أَمْسِكْ عَلَيْكَ خِلَافَةَ أَبِي بَكْرٍ، ثُمّ قَالَ: وَخِلَافَةَ عُمَرَ وَخِلَافَةَ عُثْمانَ، ثُمّ قَالَ لي: أمسِكْ خِلَافَةَ عَلِي.. قال: فَوَجَدْنَاهَا ثَلَاثِينَ سَنَةً». رواه أحمد وحسنه الأرناؤوط.

أمّا الجانب المادي الذي تحدثنا عنه أعلاه، فقد ارتبط بثلاثين سنة من التجربة لا غير. هذا هو مخزون الذاكرة الجماعية للأمّة وخبرتها حول الخلافة (وكانت الدولة جديدة على العرب، الذين كانوا قبل الإسلام قبائل شتى، لا خبرة لهم بأمور الدولة ومتطلباته). وبعده جاء الأدب السياسي السلطاني، لينظّر لطبيعة النظام السياسي في وسط قبلي وعشائري بدوي غير مكتمل الاجتماع من حيث القيم، والتقاليد الجماعية؛ وفي وقت ظهر فيه الحديث المكذوب، وأدرج ضمن الصراع السياسي بين صغار الصحابة، وتفاقم هذا الوضع خاصة ببروز ظاهرة الخروج والتعصّب لأهل البيت.

ثانيا: إنّ العودة للتراث السياسي أو استدعاءه لمخاطبة العقل الإسلامي المعاصر، لا بدّ أن يستحضر أنّ الواقع المجتمعي أنهى بحكم تعقيداته ذلك الزمان الذي كان يعتبر فيه الفقيه نفسه قادرا على بناء نظام معرفي لأمّة معيّنة. ذلك أنّ النظام المعرفي الإسلامي عبر التاريخ توسّع وبقيت مركزية القرآن والسنّة الصحيحة هي الثابت، في الوقت الذي توسعت فيه العلوم المتعددة والمرتبطة بالتمدّن. وحيث إنّ المجتمع تطوّر وتطوّرت معه تقاليد الحضارة الإسلامية وكرّست سلوكا وأعرافا وتقاليد مجتمعية وسياسية عبر زمن ممتد؛ عُرف بزمن التمدن وتداخل الجماعات في جماعات مجتمعية متعددة، فإنّ الخبرة التاريخية انتظمت في دول إسلامية مختلفة. وهكذا تطور الاجتماع السياسي، فظهرت نظم سياسية غير معروفة عند الفقيه، وغير منصوص عليها قرآنا وسُنّة صحيحة.

صحيح أنّ المعرفة الإسلامية التي نمت منذ القرن الأول للهجرة لم تأخذ صيغة المثالية السياسية، بل هدفت لبناء سلوك نظامي جماعي يكون فيه الفرد مندرجا ضمن دائرة القيم الجماعية بصفتها القيم الأسمى مقارنة بالقيم الفردية والقبلية، إلا أنّ قضايا المعرفة الإسلامية أكثر تعقيدا، والمسألة السياسية واحدة من المسائل التي عجز الفقه عن تنظيمها تنظيما نسقيا يتّسق وخبرة المجتمع الإسلامي؛ لذلك احتفى الفقه بالخلافة ووجوبها، دون أن يؤسس لنظام فقهي معرفي يجعل من الخلافة نظاما للأمر السياسي - أي للسلطة السياسية - يعرف التداول داخل دائرة الإرادة الطوعية للأمّة.

ولعل هذا العجز الفقهي الإسلامي البيّن حذا بالمنظومة الفقهية التقليدية لتكريس نظرية التغلب والخروج المسلح (رغم أننا نجد اختلافات داخل مدرسة التغلب، والشيء نفسه ينسحب على مدرسة الخروج) على الحاكم، لأنه المخرج المعرفي لوجوب الخلافة وديمومتها. وهكذا أصبح التغلب والخروج تبريرا أو مساوقة للنفوذ المجتمعي للقبيلة. ضمن هذا التطور أصبحت السنّة، خاصة الأحاديث النبوية، في كثير من الأحيان أشبه بالنصوص الآيديولوجية. ودخل المحدّثون والفقهاء في معارك مع منظومة أنتجوها، فيما تغلبت القبيلة ومنظومتها العنيفة على قيَم الأمّة القرآنية والمبثوثة في السُنّة الصحيحة، التي تستوجب وتفرض الشورى، باعتبارها مركز ثقل القيم السياسية الإسلامية.

ثالثا: حاضر المسلمين اليوم لم يخرج بشكل كبير عن إنتاجات خبرة المجتمعات الإسلامية المتعددة والمتأثرة بالواقع الدولي وفعاليته، وهو كذلك سياق كانت فيه القبيلة والعشيرة قوة قاهرة تأثر بها الفقيه وطوقته في الغالب الأعم، من جهة نظره في النص الشرعي، ومن جهة واقعه وواقع السلطان والسلطة السياسية وعلاقة هذه الأخيرة بالفقه. ومعلوم أنّ هذا السياق لا يعتد كثيرا بالشورى المجتمعية والمشورة القرآنية، ولا يأخذ بعزيمة الأمّة وإرادتها الطوعية في الاختيار. وما دام هذا هو واقع الأمر - في عموم العموم حتى اليوم - فإنّ الحفاظ على وحدة الأمّة ليس واجبا دينيا فقط بالنسبة للفقيه، لكنه كذلك ممارسة معرفية تستدعي جمع الأدلة وإحاطتها بالقدسية اللازمة، حتى يفهم عموم الناس في المجتمع الإسلامي أنّ الخلافة هي النظام الواجب والوحيد لدولة المسلمين والدولة الإسلامية.

غير أنّ هذه الآيديولوجية الفقهية، وهي تركز على مثالية الخلافة، أضعفت بشكل كبير العنصر المعنوي، أي الحديث النبوي بالتعامل معه وظيفيا، وحشره في منظومة آيديولوجية خلطت الشريعة، باعتبارها نصوصا صريحة من القرآن والسنة الصحيحة، بالفقه الذي يعبّر عن اجتهادات بشرية في زمان ومكان معينين. وكذلك أضعفت المنظومة الفقهية التقليدية الجانب المادي المتمثل في تجربة الخلفاء الراشدين الثلاثينية للحكم، حيث إنها همّشت بشكل فظيع منظومة القيم التي صهرت الأمّة الإسلامية وجعلتها تعيش في ظلّ وحدة مطلقة في ما يخصّ نظام القيم. فالفقه التقليدي وهو يتعامل آيديولوجيا مع موضوع الخلافة ووجوبها، لم يطرح قدرة الأمّة المنتظمة وفق القيم الروحية نفسها للصحابة (رضوان الله عليهم) على إنتاج صيغ جديدة من الخلافة الإسلامية، تتجاوز ما تمّ إبداعه في السنوات الثلاثين من عمر الخلافة.

لقد ضيّع الفقه السياسي الإسلامي التقليدي إمكانية الاجتهاد السياسي من داخل منظومته القيمية، حين اعتبر الخبرة التاريخية مرجعية عليا. وها نحن اليوم نرى أنّ مشعل هذا التضييع الممارس فقهيا يجد له أنصارا في القرن الحادي والعشرين، وهم يحملون ما يزعمون أنه استعادة وإعلان الخلافة، وهي في حقيقة الأمر حلم لا يقرّه القرآن نصا ولا سنّة صحيحة، ولا تدعمه خبرة التجربة الإسلامية الممتدة في التاريخ أربعة عشر قرنا من الاجتماع السياسي، والأصح أربعة عشر قرنا من تعدد الاجتماع السياسي الإسلامي نظما حاكمة، والمتحد من حيث المرجعية العليا، والقيم المعرفية والسياسية.

* أستاذ العلوم السياسية
في جامعة محمد الخامس بالمغرب



مشهد من العمل الدرامي «بوابة السعادة» ويتناول مرحلة السلطان العثماني سليم الثالث الذي كان يعتبر خليفة المسلمين في حينه

دار الإفتاء المصرية: نجاح «القاعدة» في إعادة لم شملها ينذر بضرب استقرار الدول المسلمة

أخطبوط «داعش» يصل إلى آسيا.. ويسعى إلى تشتيت جهود التحالف الدولي

القاهرة: وليد عبد الرحمن

حذرت دار الإفتاء المصرية أول من أمس من تزايد نفوذ تنظيم داعش في آسيا، مؤكدة في تقرير لها أعده مرصد الفتاوى التكفيرية والآراء المتشددة أن «داعش» يسعى بشكل حثيث الآن لتشتيت جهود التحالف الدولي بفتح بؤر صراع جديدة في مناطق متباعدة وفي قارات مختلفة، تنفيذا لاستراتيجية «النكاية والإنهاك» والتي وردت في كتاب «إدارة التوحش»، الذي يعد المرجع الأهم للتنظيم الإرهابي.

وقال مصدر مسؤول في الدار لـ«الشرق الأوسط» إن «استراتيجية (النكاية والإنهاك) تتطلب وجود الكثير من العناصر المسلحة المنضوية تحت لواء (داعش) للعمل على زيادة مناطق الاضطراب بالانتشار السريع والتنقل الدائم بين المناطق، مما يتطلب تجنيد أكبر عدد ممكن من العناصر خاصة الشباب لهذا الغرض».

وأشارت دار الإفتاء إلى أن لجوء تنظيم داعش إلى استراتيجية «النكاية والإنهاك» يهدف إلى تشتيت جهود مكافحته والقضاء عليه، حيث تعتمد تلك الاستراتيجية على توسيع ساحة الصراع وفتح بؤر جديدة، وتحويل أنظار التحالفات الدولية الموجه ضده إلى أماكن مختلفة من العالم.. وقد زاد اعتماد التنظيم على تلك الاستراتيجية في الآونة الأخيرة، حيث نفذ التنظيم الكثير من العمليات في عدد من البلدان العربية والأفريقية والأوروبية والآسيوية، وبشكل متزامن ومتوالٍ، وسعى لإنشاء كيانات جديدة محلية في تلك البلدان تابعة له، بهدف دفع التحالفات الدولية ضده إلى توسيع عملياتها في مختلف المناطق التي يوجد بها التنظيم، وهو ما يخفف الضغط على معاقله في سوريا والعراق، ومؤخرا ليبيا التي باتت مركزا استراتيجيا للتنظيم.

يأتي تحذير دار الإفتاء في أعقاب العملية الإرهابية التي نفذها التنظيم في جاكرتا عبر سلسلة من التفجيرات في العاصمة الإندونيسية قرب مكتب الأمم المتحدة ومناطق أخرى، وأسفرت عن مقتل نحو ثمانية أشخاص من بينهم خمسة من منفذي الهجوم، وإصابة كثير من المدنيين. وأوضح مرصد الإفتاء أن العملية الأخيرة في إندونيسيا - أكبر دولة مسلمة في العالم - تؤكد أن الغالبية العظمى من ضحايا العمليات الإرهابية هم من المسلمين، ولا يجوز بأي حال من الأحوال تحميلهم مسؤولية تلك العمليات، أو تشويه معتقداتهم بتلك الذريعة؛ بل إن الخطاب المعادي للمسلمين والمسيء للإسلام إنما هو خطاب داعم لتلك التنظيمات ويصب في مصلحتها، ويوفر لها المادة الخصبة لترويج نفسها وجذب الأتباع والمتعاطفين.

وكتاب «إدارة التوحش» مؤلفه اسمه «أبو بكر ناجي» ويقع في 110 صفحات، وكان محاطا بسرية حتى عثرت عليه سلطات السعودية خلال إحدى المداهمات في معاقل المتطرفين عام 2008، ومُؤلف الكتاب شخصية غامضة، فأجهزة الأمن في سوريا والعراق تؤكد أن ناجي هو أحد مؤسسي جماعة التوحيد والجهاد في العراق، وهو التنظيم الذي تحول فيما بعد لـ«داعش»، بينما ترى أجهزة أمن في دول أخرى أنه ليس الاسم الحقيقي للمؤلف، واللافت أن معظم الذين تداولت أسماءهم باعتبارهم مؤلفين لهذا الكتاب كانت لهم صلات بشكل أو بآخر بـ«داعش» في بداية ظهوره، ويعتمد الكتاب بشكل كبير على نظرية «الفوضى الخلاقة».. ويؤكد الكتاب على اعتماد الشدة وإثارة الرعب والسير في طريق الأشلاء والدماء والجماجم هو الطريق لإقامة دولة «داعش» المزعومة.. لذلك يظل «التوحش» عند «داعش» مقدسا، بحسب مراقبين.

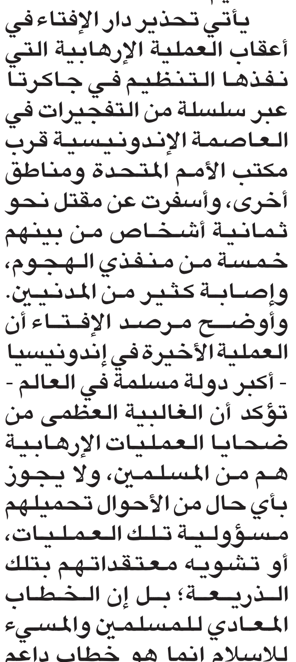
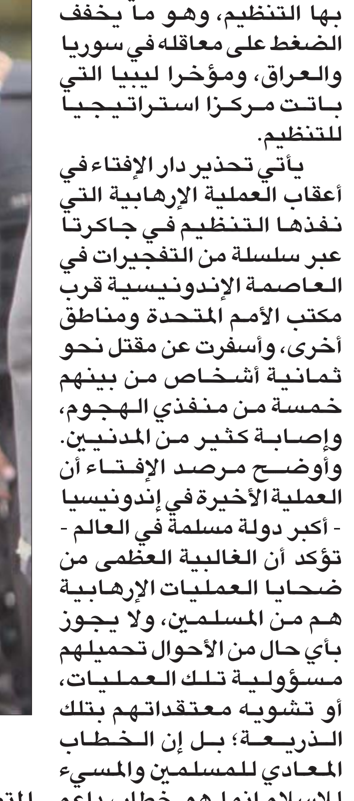
وأوصى تقرير مرصد دار الإفتاء بضرورة تكثيف جهود التوعية ونشر المفاهيم الإسلامية الصحيحة في دول جنوب شرقي آسيا، وقطع الطريق أمام الجماعات المتطرفة من نقل المفاهيم المغلوطة عن الإسلام إلى مسلمي تلك الدول، حتى لا توظفهم تلك الجماعات في تنفيذ العمليات الإرهابية التي تستهدف تقويض دعائم تلك الدول وإضعافها وفتح مناطق سيطرة وانطلاق لعناصر التنظيم.

من جهته، حذر المصدر المسؤول في الدار من توافد عناصر قتالية تابعة لتنظيم داعش ممن تمرسوا على القتال في سوريا والعراق وليبيا كي يقوموا بإدارة العمليات في آسيا، لضمان استمرار وجود التنظيم في آسيا أطول فترة ممكنة، والتأكد من تكوين البؤر الإرهابية بشكل عنقودي يصعب معها حصار التنظيم والقضاء عليه. وأضاف المسؤول أن التنظيم يرى في استراتيجية «النكاية والإنهاك» وقودًا حيويًا يؤدي دوره في إبقاء نار الصراعات والمواجهات معه مشتعلة، لافتا إلى أن القضاء على التنظيمات المتطرفة يتطلب تضافر الجهود للقضاء على تلك التنظيمات في دول الجوار الإقليمي، وتجفيف منابعها وهدم معاقلها التي استقرت بها، خصوصا أن هذه الجماعات تلجأ إلى التنقل بين الدول والاختفاء عن الأنظار للهروب من المواجهات الحقيقية مع الجيوش الوطنية القوية للدول أو التحالفات، التي تسعى للقضاء على كل أشكال العنف والتطرف في المنطقة وخارجها.

في سياق آخر، قال مرصد الفتاوى التكفيرية والآراء المتشددة، إنه أصدر قبل أيام تحذيرا من تزايد خطورة وقوة تنظيم القاعدة واستفادته من التركيز الدولي على محاربة «داعش» في سوريا والعراق وليبيا، بإعادة بناء شبكة علاقات قوية مع التنظيمات المحلية المؤيدة له، وقيامه بتدشين عدد من مراكز التدريب الخاصة بمقاتليه للتدريب على تكتيكات القتال وتنفيذ العمليات التي ينوي التنظيم القيام بها، وهو ما تحقق بالفعل، حيث أعلن تنظيم القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي مسؤوليته عن هجوم على فندق في «واغادوغو» عاصمة بوركينا فاسو.

ولفت مرصد الإفتاء إلى أن ديسمبر (كانون الأول) الماضي قد شهد قيام مسؤول كبير في «القاعدة» بدعوة المسلمين في عدة دول من بينها بوركينا فاسو إلى الجهاد، كما أعلن التنظيم أيضًا مسؤوليته عن قتل واحتجاز رهائن في عاصمة مالي المجاورة في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي.

وأكدت دار الإفتاء أن «الخطورة المتزايدة لتنظيم «القاعدة» تنبئ بكثير من العمليات الإرهابية في مناطق نفوذه وسيطرته، خاصة بعد نجاحه في إعادة لم شمل تنظيمه، وتوثيق التحالفات مع التنظيمات المحلية القريبة منه، والتي تعرضت لمحاولات استمالة من جانب «داعش» في أعقاب خفوت التنظيم الأم (أي القاعدة)»، لافتة إلى أن عمليات «القاعدة» باتت تتزايد بشكل كبير، كما أن غالبية تلك الأعمال تهدف إلى تقويض الأمن والاستقرار في الدول المسلمة، وإشاعة الخوف وضرب السياحة لإضعاف الدول وحرمانها من مواردها الاقتصادية المهمة التي تسهم في استقرار المجتمعات وتقدمها. ودعا مرصد دار الإفتاء إلى مواجهة التطرف والإرهاب بشكل عام، دون إغفال لتنظيم على حساب آخر، موضحًا أن «التنظيمات المتطرفة تنهل جميعها من معين واحد.. وتصب في اتجاه متناسق يحقق للجماعات التفوق والسيطرة ويقوض الدول والكيانات الدولية القوية».

عناصر من وحدة مكافحة الإرهاب في العاصمة الإندونيسية يقفون في موقع الانفجار الإرهابي السبت 16 يناير (إ.ب.أ)

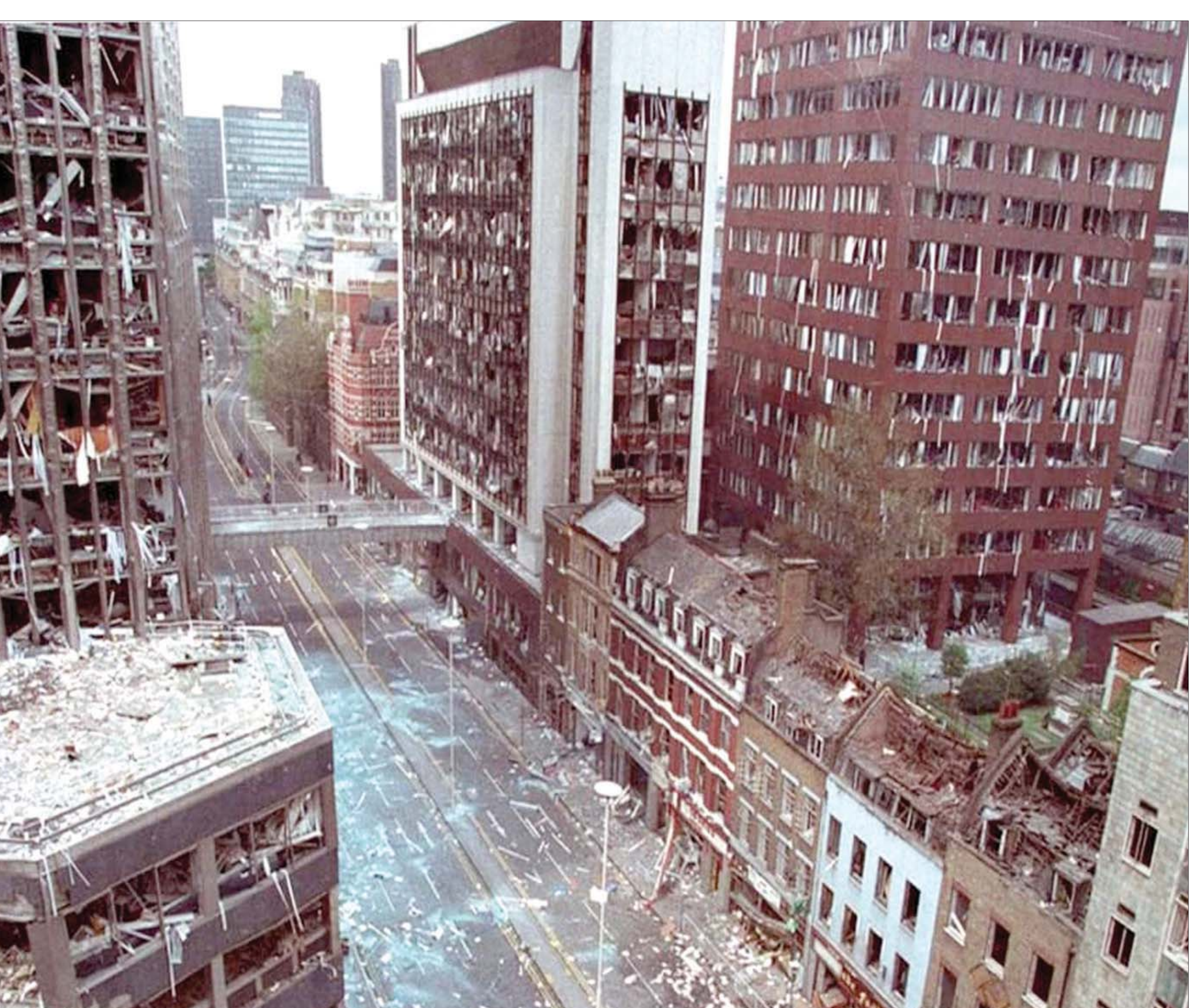
ASHARQ AL-AWSAT الشرق الأوسط
Issue 13565 العدد - Monday 2016/1/18 الاثنين

دأبت السلطات الأمنية في بريطانيا بين 1970 و2000، لا سيما إبان فترة الأعياد الغربية - وعلى رأسها أعياد الميلاد ورأس السنة - على تكثيف إجراءات التحرّي والتفتيش في العديد من الأماكن العامة والحساسة. في تلك الحقبة كان الهاجس الأمني الأكبر يتصل بعمليات «الجيش الجمهوري الآيرلندي»، ومن ثم الجماعات المتشظّية عنه والمتطرفة في استهدافها الشخصيات والمباني وحتى الأفراد على امتداد الأراضي البريطانية. إلا أنه منذ حصول التوافق بين الأطراف الفاعلة والناشطة على الأرض في إقليم آيرلندا في أعقاب «اتفاقية الجمعة العظيمة»، التي أقرّت أسس السلام وتقاسم السلطة بين البروتستانت المتمسكين بالولاء للتاج البريطاني والكاثوليك الجمهوريين الطامحين لإعادة توحيد الجزيرة الآيرلندية، تراجع خطر العنف الإرهابي الآيرلندي. ولم يلبث أن ظهر بعد اعتداءات 11 سبتمبر (أيلول) 2001 خطر جديد هو تهديد الجماعات الإرهابية المتطرفة التي ترفع شعارات الإسلام، وفي مقدمتها «القاعدة» التي اتهمت بشن هجمات 7/7 - أو 7 يوليو (تموز) - 2005. أما اليوم فإن تنظيم داعش بات في صدارة الهموم الأمنية البريطانية، لا سيما مع توجه عدد من المسلمين البريطانيين للقتال في سوريا والعراق، والتخوف مما ستعنيه عودتهم إلى بريطانيا.

بعد اتفاقية «الجمعة العظيمة».. وأحداث «11 سبتمبر» 2001 و«7/7» 2005

التطرّف «القاعدي» - «الداعشي» يخلف النزاع الآيرلندي لدى أجهزة الأمن البريطانية

لندن: رنيم حنّوش



أطلقت الاستخبارات البريطانية نظاما لتصنيف التهديدات الإرهابية على الأمن القومي على موقع الداخلية البريطانية الإلكتروني منذ عام 2006. وقسمت الأخطار الإرهابية إلى نوعين: الأول، الأخطار الإرهابية الدولية التي تشمل تهديدات المتطرّفين من تنظيمات كـ«القاعدة» و«داعش».. والثاني، الأخطار الإرهابية من آيرلندا الشمالية. وتبعا للتطوّرات المستجدّة، وصف مستوى التأهب لهجمات متطرّفة النوع الأول بـ«العالي»، بينما هبط مستوى خطر أعمال الإرهاب المرتبطة بآيرلندا الشمالية إلى «المتوسط».

كذلك أشار تقرير صادر عن وزارة الداخلية البريطانية معني برصد الاعتقالات المتعلقة بالإرهاب، نشرته في ديسمبر (كانون الأول) المنصرم، إلى أن السلطات البريطانية أوقفت 315 شخصا على خلفية تهم الإرهاب خلال عام 2015، وكان 15 منهم تحت سن الثامنة عشرة، وأنه بعد محاكمة المعتقلين أدين 124 منهم وبرئت ساحة الـ115 الآخرين. كذلك - وفق التقرير - أوقفت الشرطة خلال الفترة حتى سبتمبر الماضي، 473 مشتبها به في شوارع مدن البلاد، معظمهم من أصول آسيوية. واللافت في التقرير أن عدد المعتقلين على خلفية الاشتباه بتنفيذ هجمات إرهابية «دولية» (والتي تعتبرها وزارة الداخلية البريطانية على صلة بجماعات كتنظيمي القاعدة وداعش) ارتفع بشكل ملحوظ، بينما هبطت كثيرا أعداد الموقوفين على خلفية هجمات مرتبطة بآيرلندا الشمالية. وحسب الأرقام، من إجمالي الموقوفين بتهم الإرهاب وصف 131 أنفسهم بأنهم مسلمون، كما كان 62 في المائة من الموقوفين من أصول آسيوية، مقابل 20 وصفوا أنفسهم بأنهم مسيحيون وكانوا من البريطانيين البيض.

وبعدما انضمت طائرات حربية بريطانية للمرة الأولى للحملة الجوية ضد مقاتلي «داعش» في سوريا أواخر العالم المنصرم، حذّر بعض الساسة من أن هذا القرار سيجعل بريطانيا هدفا لهجمات انتقامية، بيد أن رئيس الوزراء المحافظ ديفيد كاميرون أنكر ذلك، مذكرا بأن التنظيمات المتطرّفة المدّعية الإسلام سبق لها فعلا أن استهدفت البلاد. وبعد «مجزرة باريس» في فرنسا، التي قتل فيها 130 شخصا، أعلنت شرطة لندن أنها زادت عدد الضباط المسلحين القادرين على التعامل مع أحداث من هذا النوع. ووفق نائب قائد شرطة النقل البريطانية أدريان هانستوك فإن عدد الفرق المسلحة زيد بواقع الضعفين العام الماضي، وإن الشرطة رفعت عدد الضباط والدوريات في شبكة قطارات الأنفاق في لندن بعد الهجوم.

لكن خلال الأسبوع قبل الماضي - إبان زحمة إجازات الأعياد وفترة التسوق التي تلتها - هدّد «داعش» في شريط فيديو بـ«غزو» بريطانيا. وأثار مقطع الفيديو الذي أصدره التنظيم المتطرّف جدلا واسعا في الأوساط السياسية والأمنية، وذلك بعدما تبيّن أن المشتبه به الرئيسي في المقطع شاب لندني كانت ميوله المتشدّدة معروفة لدى أجهزة الأمن. كذلك، ازدادت حدة الضغوط على الحكومة، بعد تناقل وسائل إعلام محلية أنباء حول مغادرة 5 عناصر متطرّفة البلاد للانضمام إلى «داعش» خلال الأشهر الـ20 الماضية، رغم كونهم موقوفين سابقين أو على لوائح المراقبة الأمنية أو سحبت السلطات جوازات سفرهم.

إلى ذلك، شدّدت في لندن التدابير الاحترازية، وحسب كلام هانستوك لـ«الشرق الأوسط» فإن «سلامة ركاب المواصلات العامة والموظفين أولويتنا الكبرى». وتابع: «نشرنا عناصر من الشرطة في محطات قطار الأنفاق ليلا ونهارا، وسنستمر على تلك الإجراءات للمستقبل القريب. وجراء ذلك، سيلاحظ سكان العاصمة ازدياد أعداد عناصر الشرطة في محطات القطارات، وقد يحمل بعض هؤلاء السلاح». ثم قال: «لا يعني هذا أن لدينا معلومات استخباراتية معينة عن المحطات أو عن مكان وجود العناصر (المشبوهة)، لكننا نؤكد أننا في أقصى درجات التيقظ للتعامل مع أي طارئ». وأشار إلى أن حالة التأهب الحالية العالية في لندن لن تتغير في الوقت الراهن.

ومن جانبها، أفادت متحدثة باسم شرطة العاصمة «اسكوتلاند يارد» لـ«الشرق الأوسط» بأنه «درءا للهجمات الإرهابية داخل العاصمة نشرنا عناصر من الشرطة في مناطق التسوّق، تتولّى أيضا نصح أصحاب المتاجر الكبيرة والصغيرة حول كيفية حماية محلاتهم من الهجمات الإرهابية المحتملة، وتوفر لموظفي أمن تلك المتاجر التدريبات اللازمة».

الهواجس الأمنية ليست جديدة تماما على لندن، إلا أن الحال اليوم يختلف عنه في القرن الماضي، ولم يكن «الإرهاب الدولي المتطرّف» التحدي الأكبر الذي يهدّد بريطانيا. فمنذ عام 1939، شن تنظيم «الجيش الجمهوري الآيرلندي» IRA - وهو منظمة شبه عسكرية تسعى لتحرير إقليم آيرلندا الشمالية من الحكم البريطاني وإعادة توحيده مع الجمهورية الآيرلندية - مئات الهجمات في كبريات المدن البريطانية.

وحول تلك الحقبة، تقول البروفسورة روزماري هوليس، أستاذة دراسات الشرق الأوسط بجامعة الـ«سيتي» في لندن ومديرة الأبحاث سابقا في المعهد الملكي للشؤون الدولية (تشاتام هاوس): «عشت في لندن منذ سبعينات القرن الماضي كطالبة، ثم كموظفة، وخلال تلك الفترة كانت هجمات (الجيش الجمهوري الآيرلندي) نشطة وملموسة». وتضيف: «أتذكر أن الذعر كان يسكن شوارع العاصمة وصارت حياة اللندنيين تتمحوَر حول التهديدات والهجمات المحتملة. وأذكر مرة أن الجيش حاول تفجير مقرّ سكن رئيسة الوزراء الراحلة مارغريت ثاتتشر آنذاك. ومع أن تلك العملية باءت بالفشل، فإن الأمن انتشر بكثافة وجرى التعامل مع الهجوم على أساس أنه حالة طوارئ عسكرية». ثم تستطرد: «في ذلك الحين كانت التهديدات المحتملة من (الجيش الجمهوري الآيرلندي) في لندن وبرمنغهام وغيرهما من مدن البلاد جزءا من حياتنا اليومية كبريطانيين».

ويوضح رافاييلو بانتوتشي، رئيس الدراسات الأمنية بالمعهد الملكي للخدمات المتحدة في لندن: «كان الهدف من تفجيرات الحركيين الآيرلنديين عرقلة الحياة في لندن، وإجبار الحكومة البريطانية على التفاوض معهم من أجل منحهم الاستقلال، مع أن نتاج بعض الهجمات كان بشعا ودمويا». ويستدرك بانتوتشي: «هناك رأي شائع بأن حركيي (الجيش الجمهوري الآيرلندي) كانوا إرهابيين مقبولين أو شرعيين إلى حد ما، لأنهم ما كانوا يفجّرون بقصد المدنيين بل لشد انتباه الحكومة. وكما قلت، كانت غاية هؤلاء عرقلة الحياة العادية في لندن لكي توافق حكومتها.. ورغم دموية بعض عملياتهم فإنها لا تقارن مع هجمات المتطرّفين في باريس، على سبيل المثال، التي هي إرهابية ودموية بحتة وتتعمد قتل الناس بالدرجة الأولى».

الاعتداءات الإرهابية التي ارتكبها «مسلمون متشددون» لم تحدث في بريطانيا إلا مطلع القرن الحالي. وكانت البداية الأليمة هي تفجيرات وسائل النقل (الحافلات والقطارات) في لندن يوم الخميس 7 يوليو عام 2005، وهي سلسلة عمليات انتحارية متزامنة عرفت شعبيا باسم اعتداءات «7/7» (أي 7 يوليو)، ووقعت في لندن مستهدفة المواطنين أثناء ساعة الذروة.

صباح ذلك اليوم نفذّ أربعة من المتطرفين أربعة تفجيرات انتحارية، ثلاثة في قطارات الأنفاق (الأندرغراوند)، والرابع في حافلة نقل من طابقين. وأسفر التفجيرات الأربعة - التي تعد أسوأ عمليات انتحارية إرهابية تشهدها لندن - عن مقتل 50 شخصا وجرح ما يقرب من 700 آخرين. ولاحقا، كشفت التحقيقات القضائية الجنائية أن الإرهابيين المنفذين هم محمد صديق خان (30 سنة) وشاهزاد تنوير (22 سنة) وحسيب حسين (18 سنة) وجيرمين ليندسي (19 سنة)، وأنهم نفذوا جرائمهم الإرهابية بمتفجرات مصنعة منزليا.

بعدها شهد عام 2007 محاولتي اعتداء في لندن، الأولى بسيارتين مفخختين بقوارير غاز وكميات من البنزين والمسامير ركنتا في شارعي هايماركت وكوكسبور القريبين من دوّار بيكاديلي سيركس المزدحم بوسط لندن ليل 28 – فجر 29 يونيو (حزيران). وأبلغ عناصر من فرق الإسعاف الشرطة عن السيارة الأولى بعدما شاهدوا دخانا يتصاعد منها فتولّى خبراء المتفجرات تفكيك نظام تفجيرها يدويا. أما السيارة الثانية فكانت مركونة بطريقة مخالفة للقوانين فأزيلت من الشارع ولم تفحص إلا في وقت لاحق بسبب تصاعد روائح بنزين قوية منها، وقد فشل جهاز تفجيرها في العمل. ثم في يوم 3 يوليو فجرت الشرطة طردا مشبوها على مقربة من محطة هامرسميث لقطارات الأنفاق بغرب لندن.

ثم عام 2013، حوكم رجلان اعتنقا الإسلام بتهمة قتل الجندي لي ريغبي (25 سنة) الذي قتل بطريقة وحشية بسلاح أبيض في وضح النهار في أحد أحياء جنوب شرقي لندن أثناء عودته إلى ثكنته في حي وولويش تحت أنظار المارة الذين قام بعضهم بتصوير المشهد بهواتفهم الجوالة. أما الجانيان فهما البريطانيان من أصل نيجيري مايكل أديبولاجو (28 سنة) الذي طلب أن يطلق عليه اسم «مجاهد أبو حمزة» ومايكل أديبوال (22 سنة) الذي مثل تحت اسم «إسماعيل بن عبد الله»، وقد دفع الاثنان ببراءتهما.

وجاء أحدث الاعتداءات بعد فترة قصيرة من «مجزرة باريس» الأخيرة، إذ وجه محققون بريطانيون لرجل تهمة بالشروع في القتل بعدما نفذ هجوما بسكين في محطة لايتونستون لقطارات أنفاق بشرق لندن. وقال شهود إن المهاجم صاح في ما يبدو قائلا: «هذا من أجل سوريا». ولكن ذكر في ما بعد أن الرجل واسمه محيي الدين مير يعاني من أمراض نفسية وعصبية.

جهاز الاستخبارات البريطاني «إم آي 5» يرى أنه ما من طريقة سهلة لتحديد مَن تورّطوا في الإرهاب في بريطانيا، وذلك وفق وثيقة بحث داخلية سرّية تمثلت بتقرير عن التطرّف اطلعت عليه صحيفة «الغارديان» البريطانية الشهر المنصرم. ويستخلص التقرير المبني على مئات الحالات التي درسها الـ«إم آي 5» أنه ما من مسار محدّد يتبعه التطرّف العنيف «ومن المستحيل رسم نموذج موحّد للإرهابي البريطاني».

التقرير «السرّي» يحلل الكثير من الأفكار النمطية السائدة عن المتورّطين بالإرهاب، الذين يحمل معظمهم الجنسية البريطانية وليسوا مهاجرين غير شرعيين. ولقد درست «وحدة علم السلوك» في الجهاز بصورة معمقة حالات «بضع مئات ممن نعرف أنهم متورطون في النشاط المتطرف العنيف أو يرتبطون به»، علما بأن هذا النشاط يمتد من جمع التبرعات إلى التخطيط للتفجيرات الانتحارية في بريطانيا. وتختلف الأسباب والانتماءات والغايات وراء الأعمال الإرهابية.

وعن الفارق في دوافع الهجمات الإرهابية للجيش الجمهوري الآيرلندي عن إرهاب المتطرّفين باسم الإسلام، لا بد من التساؤل عما إذا كانت هجمات الآيرلنديين ولدت كراهية طائفية وعرقية تجاههم بحالة العداء - أو «الإسلاموفوبيا» - التي تتعرّض لها أوساط المجتمع المسلم في بريطانيا. وهنا، تقول الدكتورة هوليس: «كان زوجي بريطانيا من أصول آيرلندية كاثوليكية ومن خلال ذلك تفتحت عيناي على الانقسامات بين الإنجليز والآيرلنديين خلال الأزمة.. فهمنا الأزمة من جانب اجتماعي واقتصادي وقبلي بالدرجة الأولى». ثم توضح: «الأزمة لم تكن طائفية تماما، والتعاريف المذهبية البروتستانتية والكاثوليكية كانت غطاء للانقسامات والمشاكل الحقيقية التي هي في الأساس قبلية. المرء يترعرع منذ نعومة أظفاره وهو ينتمي لمجموعة ما. وتصبح هويته هي هذا الانتماء ورفض الانتماء للآخر في الوقت ذاته. أي إذا كان الآيرلندي كاثوليكيا، إذن فتعريف هويته أنه ليس بروتستانتيا، والعكس صحيح». أما بانتوتشي فيقول: «صحيح أن التهديدات الإرهابية الآيرلندية تغلغلتها بعض الخطابات الطائفية، لكنها في الجوهر قدّمت نفسها للعالم على أنها حركة وطنية وشعبية تطالب باستقلال آيرلندا وحكم ذاتي، وهذا مطلب مفهوم». ويضيف: «لكن عند سماع رسالة المتطرفين والراديكاليين الرافعين ألوية الإسلام، كعناصر (القاعدة) أو (داعش)، فهم ينشدون خلافة إسلامية.. وتحويل العالم كله إلى (دولة خلافة) كما يرونها، وبالتالي فرض تفكيرهم المتطرف على الجميع. هذه أمور غير واقعية ولا يمكن أن تتقبلها بريطانيا».

لكن على الرغم مما سبق لم يتقبل الأمن البريطاني آنذاك بعض المظاهرات الآيرلندية السلمية برحابة صدر. إذ توضح هوليس أنه قابل «المظاهرات السلمية بالعنف، وظهر ذلك بقوة (يوم الأحد الدامي) عام 1972 حين وقعت مجزرة في مدينة ديري بآيرلندا الشمالية فقتل 14 شخصا من المدنيين العزّل ضمن حشد من المتظاهرين كانوا يتظاهرون ضد قانون الاعتقال الاحترازي الذي اعتزمت السلطات البريطانية تطبيقه على الناشطين الآيرلنديين». وتتابع هوليس: «استغرق الأمر سنوات قبل أن تقر السلطات البريطانية بأنها كانت المسؤولة عن العنف». في هذا السياق «لبس عنف الشباب الآيرلندي بالنسبة له لباس مقاومة الاضطهاد وانتماء لوطنية أو قومية. وتجسد أيضا في قتل أناس من الطرف الآخر لإثبات الوفاء لـ«القبيلة» التي ينتمي إليها (هذا الطرف أو ذاك)».

من ناحية أخرى، كان رئيس الوزراء البريطاني ديفيد كاميرون قد أعلن خلال العام الماضي عن استراتيجية جديدة لمحاربة التطرّف على مدى خمس سنوات، قائلا إن «المعركة ربما تكون الفاصلة لهذا القرن». وتضمنت استراتيجية حكومته مقترحات للقضاء على التطرف من خلال تحفيز زيادة الاندماج في المدارس وإعادة هيكلة آلية توزيع السكن لتفادي عزل المسلمين أو عزل أحيائهم، إلا أن هذه الاستراتيجية قوبلت بانتقادات من المجتمع الإسلامي والبريطاني عامة. وحول ذلك، تقول هوليس: «السلطات البريطانية اختارت ألا تتعلم من أخطائها السابقة.. فالسياسيون يبحثون عن تفاسير للقضايا بالطريقة التي تبرر اختيارهم حلولا معينة، ومثل هذه التدابير قد لا تكون الأمثل». وتضيف: «إنهم يتهمون الإسلاميين بكره القيم البريطانية، لكنني لا أعتقد ذلك، بل باعتقادي أن الساسة يلجأون لسياسات انتقائية تجاه الإسلاميين تبرر ردود فعلهم».

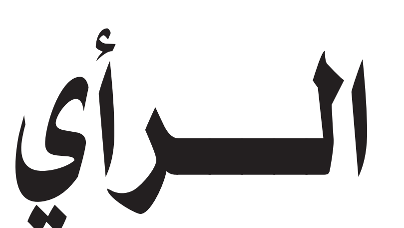
إلى ذلك، تؤكد هوليس أن بريطانيا اليوم «في أمسّ الحاجة للتخلي عن ازدواجية (نحن والآخر) لكسر الحواجز بين المسلمين وغير المسلمين في البلاد». وتقول إن ما يحتاجه البريطانيون اليوم «نظرة مستقبلية تشمل جميع البريطانيين ذات جاذبية ومردود للجميع»، لكنها تأسف مشيرة إلى أن «هذا الحال لأن العقيدة البريطانية حاليا تركز على البريطانيين البيض فقط والسبب يعود إلى أن صنّاع القرار في بريطانيا ليسوا على تواصل مع الشعب بجميع مكوناته وماذا يريد.. يجب أن يكون القرار من الشعب ليعرف ما يري هويته كبريطاني ولا يُفرض عليه، وهذا أمر قد يزيل بوادر التطرف والإسلاموفوبيا في بريطانيا اليوم».

• نائب قائد شرطة نقل لندن يكشف لـ«الشرق الأوسط» عن زيادة الاحترازات الأمنية بمحطات قطارات الأنفاق

• تمحورت حياة سكان العاصمة من سبعينات إلى تسعينات القرن الماضي حول هجمات الجيش الجمهوري الآيرلندي وتهديداته

• الاعتداءات الإرهابية التي ارتكبها «مسلمون متشددون» كانت غريبة على العاصمة البريطانية قبل مطلع القرن الحالي

• الاستخبارات البريطانية: من المستحيل رسم نموذج موحد للإرهابي البريطاني وتختلف الأسباب والانتماءات والغايات



هل روحاني مختلف عن خامنئي؟

سيد أحمد غزالي*

من يعرف حقيقة نظام ولاية الفقيه الحاكم في إيران يدرك أن التفاؤل ليس في محلّه لأن صانع القرار في هذا النظام هو خامنئي الزعيم والولي الفقيه، والرئيس لا يتجاوز دوره في هذا النظام أكثر من مجرد موظف ومنسق أعمال الوزراء لأن جميع الصلاحيات وأدوات السلطات التنفيذية والتشريعية والقضائية مركزة في يد الولي الفقيه وتعمل تحت إشرافه المباشر.

وفيما يتعلق بالمشروع النووي والمفاوضات النووية أيضًا كان خامنئي المقرّر وروحاني ومجموعته لم يكونوا أكثر من منفّذين. كما أن المعلومات الدقيقة تقول إن العقوبات الاقتصادية المفروضة على إيران بفعل القرارات الدولية بدأت تؤتي ثمارها وحكام إيران كانوا على خوف جاد من تحويل هذه الضغوطات الاقتصادية إلى مشاكل سياسية وإلى احتجاجات وانتفاضات شعبية؛ وهذا العامل كان وراء القرار لدخول المفاوضات النووية ومن ثم الاتفاق النووي.

إذن نترك هذا النقاش جانبا وندخل المعترك الحقيقي في هذا المجال. النظام الحاكم في إيران لا يعترف بالحدود الجغرافية ومنذ أن تسلّم السلطة في إيران وضع في صلب سياسته تصدير «ثورته» إلى مختلف الدول بدءًا من العراق ومن ثم إلى لبنان والكويت والبحرين والسعودية وبعدها إلى بلدي الجزائر وتونس ومصر وغيرها من الدول. هذه السياسة تحوّلت إلى موادّ الدستور الإيراني أيضًا، لأن الدستور مبني على مبدأ ولاية الفقيه التي تعني التدخل في الدول الأخرى.

وحدث لي أن حصلت على وثيقة مفادها أن اغتيال الرئيس المصري الأسبق أنور السادات نفّذت بأمر وبتخطيط النظام الإيراني، وأول من تسلّم التقرير من المجموعة المنفّذة كان خامنئي الولي الفقيه الحالي!

قبل وصول خميني والملالي إلى السلطة في إيران كانت هناك بعض النشاطات للجماعات الإسلامية المتطرفة وبعض العمليات الإرهابية المنعزلة أيضًا، لكن وصول النظام الجديد إلى الحكم في إيران كان منعطفًا رئيسيًا في هذا المجال حيث بدأت بعده الاتصالات وتوجيه الدعوات إلى المتطرفين من البلدان العربية والإسلامية وعقد مؤتمرات لهم في طهران برعاية الحرس الثوري والمخابرات الإيرانية.

وبعد أزمة الكويت والإخلال بالتوازن الاستراتيجي في منطقة الخليج تعاظم دور النظام الإيراني في مجال تصدير الإرهاب والتطرف إلى الدول الأخرى. لكن المنعطف كان سقوط النظام السابق في العراق وتقديم العراق على طبق من ذهب من قبل الأميركيين إلى نظام الملالي. منذ ذلك الوقت أخذت خطة تصدير الثورة صورة الهيمنة على سياسات الدول، وبدأ نظام الملالي تطبيق التجربة العراقية في لبنان وبعد ذلك في سوريا وأخيرًا في اليمن.

ولدي تجربة شخصية في هذا المجال حيث شاهدت عندما كنت في سدة الحكم أن هؤلاء كانوا يتدخلون في شؤون بلدي دون خجل. كانت علاقاتهم بالعابثين بأمن بلدي جيدة يؤمنون لهم مظلّة سياسية ويمدّونهم بالمال والتدريب. وعندما بلغ السيل الزبى قمنا بقطع علاقاتنا معهم. وجاءت هذه الممارسات ضدنا بالرغم من أننا بذلنا كل مساعينا لتقديم الخدمات لهم وقمنا بالتوسّط بينهم وبين الأميركيين في أزمة الرهائن.

معنى ذلك أن هذا النظام من ديدنه وطبيعته التدخل في الدول الأخرى، ويعمل بكل ما لديه من إمكانيات وأموال وعلاقات دبلوماسية وغيرها من أجل تجنيد المتطرفين في مختلف الدول. علاوة على ذلك، خلق النظام الإيراني بيئة خصبة لتنامي هذه الظاهرة في جميع الدول. وفي هذه البيئة ترعرعت وتعاظمت جماعات من أمثال «القاعدة» و«داعش» وغيرهما. حتى إذا لم تكن لدينا معلومات عن العلاقات الوطيدة بين المخابرات الإيرانية وهذه الحركات فلا شك أنه لو لم تكن ظاهرة التطرف متفشّية بفعل النظام الإيراني في الدول العربية والإسلامية لم تستطع هذه الجماعات من التفريخ في هذه الدول.

كان النظام الإيراني بشكل آخر أيضًا السبب في استفحال ظاهرة «الإرهاب السني»، إذا صح التعبير، في العراق وسوريا، وذلك من خلال فرض القمع المطلق على أهل السنة في هذين البلدين من قبل نظامين تابعين لولاية الفقيه، حكومة نوري المالكي والميليشيات الشيعية في العراق وحكم بشار الأسد في سوريا.

وفيما يتعلق بدور روحاني في هذه المسارات فهو كان منذ اليوم الأول من حكم الملالي أحد أركان هذا النظام، حيث كان لمدة 16 عامًا سكرتير المجلس الأعلى لأمن النظام الذي يعدّ أعلى جهاز في اتخاذ القرارات السياسية والعسكرية والأمنية في البلاد. إذن إنه كان من صانعي القرارات في القمع والإعدامات في الداخل الإيراني وفي تصدير الإرهاب والتطرف إلى الخارج. وفي الوقت نفسه كان ممثل خامنئي أيضًا في هذا المجلس. روحاني ليس له دور في نظام ولاية الفقيه سوى محاولة تجميل صورة هذا النظام في الخارج وهنا نصل إلى بيت القصيد. واسمحوا لي أن أحذّر الدول الغربية وبشكل خاص فرنسا من أن روحاني لا يمكن أن يتنازل خلال المفاوضات مع الحكومة الفرنسية عن الأسس التي بني عليها نظام ولاية الفقيه بل يحاول تسويق هذه الأسس لتصبح مقبولة لهم.

* رئيس وزراء الجزائر الأسبق - رئيس اللجنة العربية الإسلامية للدفاع عن سكان أشرف

التدخل في ليبيا.. هل بات وشيكًا؟

إميل أمين

هل بات التدخل العسكري في ليبيا مسألة وقت؟ علامة استفهام ترتفع في الأسابيع الأخيرة إلى عنان السماء لا سيما في ضوء ما يتردد عن تنسيق أميركي فرنسي على نحو خاص وبقيادة الجنرال الإيطالي باولو سيرا، والحديث يتجاوز مرحلة التخطيط إلى التنفيذ الذي بات قاب قوسين أو أدنى، والدليل على ذلك ما أشارت إليه بعض المصادر من إبلاغ واشنطن وباريس لعدد من الدول المجاورة لليبيا بالأمر... هل جرت الأقدار بما يستلفت الانتباه في هذا السياق؟

ربما تكون هناك في واقع الحال أكثر من إشارة تدلل على ذلك، وفي المقدمة منها ما جاء في خطاب حالة الاتحاد الأميركي من قبل الرئيس أوباما، وطلبه التفويض العسكري من الكونغرس، من أجل الاستجابة بفعالية لمواجهة خطر تنظيم داعش، وإن لم يكن التفويض يعني إعلان حالة حرب وتحريك الكثير من القوات الأميركية كما حدث في العراق وأفغانستان في العقد المنصرم، سيما أن التركيز الأميركي الآن، يستخدم تكتيكًا عسكريًا يعتمد على قلة العدد، وكثافة النيران.

هل سيلجأ أوباما إلى هذا الخيار ليدفع عن نفسه تهمة التخاذل في مواجهة «داعش» التي تلاحقه في سوريا؟

الدليل الآخر الذي يقودنا للاعتقاد بأن موعد المعركة يقترب، يتمثل في البيان الذي صدر في الحادي عشر من الشهر الحالي عن جامعة الدول العربية، في أعقاب الاجتماع الاستثنائي لمجلس الجامعة على المستوى الوزاري، والذي أشار إلى أن «تمدد (داعش) وتصاعد عملياته في ربوع ليبيا يحتم على دول الجوار والمنطقة والمجتمع الدولي التعجيل في وضع خطة واضحة المعالم يكون من شأنها إنقاذ ليبيا من براثن الإرهاب، وحمايتها من تداعيات الفوضى التي تغذي انتشاره».

هل بات التدخل العسكري في ليبيا واجب الوجود بالفعل؟

يبدو أن التمدد الداعشي هناك يكاد يكون حقيقة مؤلمة ومخيفة تهدد شمال أفريقيا، وبنفس القدر تزعج الجانب المشاطئ لأوروبا والأوروبيين، سيما أن تنظيم داعش يسعى لأن تكون حقول نفط ليبيا هي البديل عن نفط العراق وسوريا.

يستلفت الانتباه أن هناك مخاوف متعاظمة لدى واشنطن وبروكسل، وبنفس القدر لدى بكين وموسكو، من إمكانية انتشار «داعش» وتوغله في قلب القارة الأفريقية، حيث تضع القوى الأربع الكبرى نصب أعينها ثروات القارة الطبيعية وعليه فهي تخشى تخليق كيان «داعشي» أوسع مع دول الجوار الأفريقية القريبة من ليبيا مثل نيجيريا والكاميرون وتشاد، حيث يوجد تنظيم «بوكو حرام»، التابع لـ«داعش» آيديولوجيًا، والمنافح والمدافع عنه تنظيميًا ولوجستيًا.

السؤال الجوهري هنا والذي لا يوجد له جواب واضح حتى الساعة: «على أي مشروعية سوف يتم التنادي لمثل هذا التدخل؟» وهل يمكن أن يحدث رغم الإرادة الليبية غير الموحدة بين الليبيين أنفسهم، ما يمكن أن يمثل كعب أخيل للقوى الدولية؟ مؤخرًا كان محمد الدايري، وزير الخارجية الليبي، يعلن أن بلاده لا تحتاج لأي تدخل أجنبي للتعامل مع التهديدات الأمنية، بما في ذلك الإرهاب، غير أن واقع الحال يؤكد أن التدخل الأجنبي قائم بالفعل في ليبيا منذ وقت طويل، وما الطائرات المجهولة التي قصفت الأيام الماضية قافلة لتنظيم داعش، قرب مدينة سرت إلا دليل على ذلك.

كيف يمكن أن يكون شكل التدخل المنتظر عسكريًا في ليبيا؟

حكمًا لن تغامر الولايات المتحدة أو غيرها من الدول الأوروبية بإرسال عشرات الآلاف من الجنود إلى رمال الصحارى الليبية المتحركة، فذلك سيكون مهلكًا للبشر وللجهود، سيما أن ما يجري هناك مواجهات مع ميليشيات محترفة حروب العصابات والشوارع، لا أنها جيوش نظامية معروف نظم تسليحها وعقيدتها القتالية.

أضف إلى ذلك أن مخازن السلاح الموروثة عن زمن القذافي جعلت الأسلحة والذخائر متاحة ومباحة للقاصي والداني في الداخل الليبي من الشمال إلى الجنوب ومن شرق البلاد إلى غربها، وعليه فإن أقرب السيناريوهات هو العمليات القتالية الخاصة في مواقع تجمع «داعش».

هل سيكون التدخل خلوًا من مشاركة عربية مسلحة؟

ربما يحتاج الأمر هذه المرة لقرار من جامعة الدول العربية، والحاجة إليه أشد من القرار السابق الذي سوّغ لمجلس الأمن إعطاء الضوء الأخضر في 2011 لإسقاط القذافي، غير أن الإشكالية الحقيقية هي جبهات القتال العربي المفتوحة والمتعددة، ما يعني أن دول الجوار العربي تحديدًا سيلقى عليها عبء المشاركة، وبخاصة أنها صاحبة التهديد الأكبر فيما يخص أمنها القومي.

أخطر ما يمكن أن ينشأ عن مثل هذا التدخل هو ألا تكون هناك رؤية سياسية مواكبة له للمصالحة الداخلية، فقد أثبتت التجربة في العراق وسوريا، أن التدخل العسكري الخارجي، دون وجود استراتيجية سياسية لليوم التالي لوقف إطلاق النار، وبخاصة في ظل غياب الدول المؤسساتية، وسيادة منطق القبلية والطائفية، هو أمر مروع، فالشعوب لن تتكاتف جهودها من أجل مواجهة الإرهاب والقوى الظلامية، إلا إذا رأت بصيص أمل حقيقي في سيناريوهات بعث حقيقي من بين الركام.

في هذا الإطار لا بد أن تمضي الجهود في سبيل بلورة اتفاق سياسي يجمع الأطراف الليبية المتنازعة والمتشارعة، في مسار موازٍ للتدخل العسكري الوشيك لمواجهة «داعش» والقضاء عليه، إنها الثنائية العقلانية التي كان ولا يزال على الجميع الاعتقاد بها وفيها، سيما في ضوء حسابات الحقل في مواضع ومواقع عالمية من أفغانستان إلى العراق مرورًا بسوريا والتي جاءت منافية ومجافية لحسابات البيدر.

بريد القراء

تبني الفكر الطائفي

● حول خبر «ضوء أخضر لـ(النووي).. وتنديد جمهوري بـ(تنازلات) أوباما»، المنشور بتاريخ 16 يناير (كانون الثاني) الحالي، أود أن أتساءل: هل تسليم ثلثي أجهزة الطرد لا يعتبر إنهاء للبرنامج النووي أو حتى تطبيقا لاتفاقية؟ يعني لو قتل «داعش» ثلثي ضحاياه هل تقوم أميركا بالتنازل عن محاربته وتطبيق اتفاقية مع زعيم التنظيم الإرهابي أبو بكر البغدادي؟ إنها بجميع المقاييس مهزلة!.. والغريب تسمية الإرهابيين الممولين من قبل إيران بالميليشيات والآخرين بالإرهابيين، مع أن تصرفاتهم واحدة، فلا ننسى أنه حسب وزير الخارجية جون كيري والرئيس باراك أوباما فإن تفجير المساجد وإبادة السنة في بعقوبة تصرفات «ميليشيات» تلبس ملابس الجيش العراقي ولا تجذب اهتمام أحد سوى الضحايا وأهاليهم، لكن أفعال «داعش» تحظى بالإدانة العالمية. إن الموت واحد، وما لم يفهمه لا كيري ولا غيره في إدارة أوباما وبعض مناطق شرق أوسطه الجديد هو أن أسباب وجود «داعش» هي أفعال إيران في العراق والمنطقة، وعند القضاء على «داعش» ستظهر جماعة أخرى باسم آخر بسبب إيران، وسيدعم الغرب أشكال من كانوا مسؤولين مثل نوري المالكي وغيره عن إبادة السنة ونشر الطائفية.

عوض حسن - أميركا
awadh1960@yahoo.com

أصعب مهمة

● بخصوص خبر «معارك بين القوات العراقية ومسلحي (داعش) شرق الرمادي»، المنشور بتاريخ 16 يناير (كانون الثاني) الحالي، أرى أن تطهير العراق من إرهاب «داعش» هو المهمة الأصعب على الإطلاق، خصوصا أن المنطقة فيها الكثير مما تعاني منه، سواء أكان النزاع المزمن الذي لا ينتهي بين العرب وإسرائيل، أو ما قد استجد من تلك الصراعات التي ظهرت على الساحة في الآونة الأخيرة من تاريخ المنطقة، لا سيما ما كان منها من صراعات حدودية بين الدول والتي يحاول الجميع ألا يجعل لها أهمية كبيرة، حتى يمكن أن تتم معالجتها بالأسلوب نفسه، وهو المراوغة لتحقيق المصالح الخارجية.

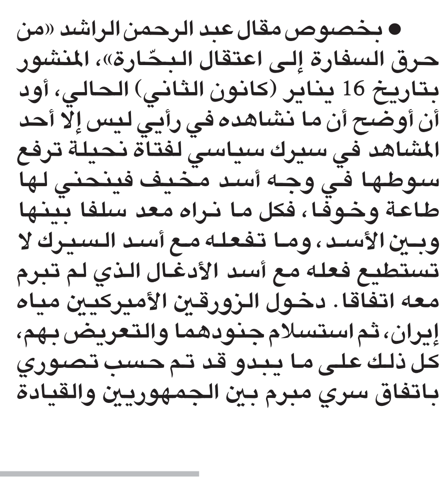
د. هاشم فلالي - السعودية
teachers@hashimschool.com

رسائلكم إلى المحرر

«الشرق الأوسط» ترحب برسائل القراء، وتوجه قراءها الكرام إلى ذكر الاسم كاملا والعنوان واسم المدينة أو الدولة التي يبعثون منها برسائلهم مشفوعة بالبريد الالكتروني ورقم للاتصال، وتحتفظ «الشرق الأوسط» لنفسها بحق الحذف والتعديل في الرسائل والاختصار وفق مقتضيات النشر.

وترحب «الشرق الأوسط» بالراغبين في المساهمة بالرأي السياسي أو الاقتصادي أو الاجتماعي في صفحات الرأي من اهل الاختصاص، على ان تحمل المقالة تعريفا للكاتب ورقم اتصال، وعلى ألا يزيد عدد كلماتها عن 700 كلمة.

للاتصال: letters@asharqalawsat.com
FAX No.: (44) 207 - 8312310



الجامعة.. مسيرتها وقراراتها

● في ما يتعلق بخبر «(الثلاثية) العربية تدرس تدخلات إيران.. وانتقادات (الداخل) تطال خامنئي»، المنشور بتاريخ 16 يناير (كانون الثاني) الحالي، أرى أن الحقيقة الواضحة تماما هي أنه منذ تأسيس الجامعة العربية إلى يومنا هذا وهي تلازمها السلبيات، ومسيرتها بطيئة للغاية، ومشاريعها تمضي بسرعة السلحفاة، فلم يعد معظم العرب يعول على قرارات الجامعة أو إجراءاتها. ولكن ما نتج عن اجتماعها الأخير يعد نقلة نوعية.

رابح بوكريش - الجزائر
rabahboukriche@gmail.com

إيران والدواعش ضد العراق

● بشأن خبر «العراق: قلاقل طائفية وعشائرية.. والسيستاني يندد باستهداف السنة»، المنشور بتاريخ 16 يناير (كانون الثاني) الحالي، من وجهة نظري أقول إن هناك في الحكومة من هو ضالع في ذلك، فهؤلاء هم من سلموا إيران كل مفاصل دولة العراق، ولا حول ولا قوة إلا بالله. لكم الله يا أهلنا بالعراق. تكالبت عليكم إيران والدواعش والجيش الشعبي الطائفي الذي لا يعرف إلا القتل والتهجير والتفجير. حسبنا الله ونعم الوكيل.

معتز السراج - اليمن
moteasj@yahoo.com

المسرح الإيراني

● بخصوص مقال عبد الرحمن الراشد «من حرق السفارة إلى اعتقال البحّارة»، المنشور بتاريخ 16 يناير (كانون الثاني) الحالي، أود أن أوضح أن ما نشاهده في رأيي ليس إلا أحد المشاهد في سيرك سياسي لفتاة نحيلة ترفع سوطها في وجه أسد مخيف فينحني لها طاعة وخوفا، فكل ما نراه معد سلفا بينها وبين الأسد، وما تفعله مع أسد السيرك لا تستطيع فعله مع أسد الأدغال الذي لم تبرم معه اتفاقا. دخول الزورقين الأميركيين مياه إيران، ثم استسلام جنودهما والتعريض بهم، كل ذلك على ما يبدو قد تم حسب تصوري باتفاق سري مبرم بين الجمهوريين والقيادة الإيرانية لإذلال الديمقراطيين قبيل الانتخابات الرئاسية. دخول المرشح الجمهوري دونالد ترامب المتهور حلبة الحدث هو الفقرة التالية على خشبة السيرك السياسي ليقلل من حظ المرشح الديمقراطي مقابل المرشح الجمهوري أيا كان كل منهما، ثم بعد دخول المرشح الجمهوري البيت الأبيض من البوابة الإيرانية سيقوم بتسديد الفاتورة لإيران كما فعل كل من بوش الأب وبوش الابن، بتدمير نظام صدام حسين السني في العراق وتسليم الإيرانيين مقاليد الحكم هناك.

أكرم الكاتب - السعودية
akram_alkateb@yahoo.com

أناس يدمرون النسيج الوطني

● أود أن أعلق على مقال سمير عطا الله «سابقة لا تشبه الكويت»، المنشور بتاريخ 16 يناير (كانون الثاني) الحالي، بالتساؤل: ماذا لو أن النواب السنة لم يدينوا التفجير الذي نفذه تنظيم داعش الإرهابي قبل أشهر قليلة في مسجد الصادق الخاص بالشيعة أو تغيبوا عن المشهد «كما فعل النواب الشيعة»؟ قبل ذلك ذهب نائب كويتي «شيعي» إلى ضاحية بيروت الجنوبية ليشارك في عزاء الإرهابي عماد مغنية الذي اختطف الطائرة الكويتية «الجابرية» وقتل مواطنين كويتيين كانوا على متنها وألقى بجثثهم خارج الطائرة. هذه مؤشرات خطيرة بل وخطيرة جدا على النسيج الوطني الكويتي، وللأسف الشديد فإن أبطالها هم الشيعة. نقول للكويتيين جميعا ونخص الشيعة «لا تهرسوا الكعكة»، ولا تتشبهوا بمن قال الله تعالى عنهم «يخربون بيوتهم بأيديهم وأيدي المؤمنين فاعتبروا يا أولي الأبصار» صدق الله العظيم.

عبد الله محمد - السعودية
binh6060@outlook.com

عندما يكون رئيسي امرأة

● في ما يخص مقال مشعل السديري «هذه هي المعضلة»، المنشور بتاريخ 16 يناير (كانون الثاني) الحالي، أود الإيضاح بالقول: إن الموقف غريب وعجيب، ولكن لو وقعت بنفس هذه القصة ولو كنت بمكان المصور لقلت للطيار «أنت قادر على إنقاذنا»، وشددت همته قدر المستطاع، لعل وعسى أن أنجو ويستطيع أن يهبط، ولو لم يستطع أن يهبط بها فعلى الأقل في البحر، ولو كنت مكان الطيار لاعتبرت هذا الأمر تحديا «أكون أو لا أكون»، وحاولت أن أنزل الطائرة بأي طريقة، لكن الأمر صعب جدا، ولو لم أستطع الاقتراب من البحر سأرمي بنفسي «والعمر يا شامان». أما النساء بخلافاتهم مع أزواجهم فأكثر شيء يهم هو مصلحة البيت، فالمسكينة تريد لبيتها الخير. وأخيرا أنا أؤيد أن أكون مرؤوسا من أنثى، فهي أحن عليّ وأرحم وأطيب من هذا الرجل المتسلط والقمعي والذي حتى بمشاهدته تتعوذ من الشيطان الرجيم. أما مع الأنثى فإلقاء التحية عليها كل يوم أمر محفز للعمل وكذلك المكان الذي يكون فيه عنصر نسائي تجده مرتبا ومعطرا ويشرح الصدر.

فواز فهد العنزي - الكويت
ffssmm@gmail.com

المقر الرئيسي
الشرق الأوسط ASHARQ AL-AWSAT
جريدة العرب الدولية
Arab Press House
184 High Holborn
London WC1V 7AP
Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310
www.aawsat.com
editorial@asharqalawsat.com

المكاتب
الرياض Riyadh +966112128000 / +966114401440
الكويت Kuwait +965 2997799 / +965 2997800
الرباط Rabat +212 37262616 / +212 37260300
جدة Jeddah +96612 6511333 / +96612 6576159
دبي Dubai +9714 3916500 / +9714 3918353
واشنطن Washington DC +1 202 6628825 / +1 202 6628823
المدينة المنورة Madina +9664 8340271 / +9664 8396618
القاهرة Cairo +2023 7492996 / +2023 7492855
بيروت Beirut +9611 549002 / +9611 549001
الدمام Dammam +96613 8353838 / +96613 8354918
الخرطوم Khartoum +2491 83778301 / +2491 83785987
عمان Amman +9626 5539409 / +9626 5537103

أمجد رسمي



المجموعة السعودية للأبحاث والتسويق
SAUDI RESEARCH & MARKETING GROUP

أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز

الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية

أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير
سلمان بن يوسف الدوسري
Salman Aldossary
Editor-in-Chief

نائب رئيس التحرير
علي إبراهيم
Ali Ibrahim
Deputy Editor-in-Chief

مساعدا رئيس التحرير
عيدروس عبد العزيز . زيد فيصل بن كمي
Aidroos Abdulaziz - Zaid Bin Kami
Assistants Editor-in-Chief



فؤاد مطر

قاطرة سلمان

لم أجد ككاتب ومؤلف وشاهد على مدى أربعة عقود على تجربة رجل دولة متميز في زمن البناء والتطوير ماضيًا وفي زمن التحديات تواجه الأمة حاضرًا، أفضل من رفد المكتبة العربية بعمل تأليفي عن هذا المتميز الملك سلمان بن عبد العزيز، اخترتُ له تسمية «قاطرة سلمان. الحزم والحسم والعزم على طريق الاستقرار العربي والتأسيس الثاني»، أُضيء فيه من منطلق كوني أحد الشهود العرب بصفتي صحافيا ومؤلفا على تجربة مَن أوجز أبو الطيب المتنبي شمائلهم في الاقتدار وإدارة شؤون البلاد بما يُدخل الطمأنينة إلى العباد بالقول: «على قدْر أهل العزم تأتي العزائم». وكأننا بالمتنبي اختصر بكلمة «العزم» الصفتَين الأُخريَين «الحزم والحسم» اللتَين هما عنوان الواجبات التي أدَّاها الأمير سلمان ولي العهد فسلمان خادم الحرمين الشريفين الملك السابع في الشجرة الوارفة الظلال التي أثمرت ستة من الملوك الأبناء، وها هي في عهدة الملك سلمان ورعايته وتوجيهه وحُسْن تأهيله تحمل الشجرة تباشير ثمرة جيل الأحفاد في ما يجوز اعتباره التأسيس الثاني.

ونحن عندما نتأمل في خطوات حفلت بها الأشهر الأولى التي تلت البيعة يوم 23 يناير (كانون الثاني) 2015 نرى أن الحزم والحسم والعزم كانت على خط ما اتسمت به قيادة الملك سلمان للبلاد محاطًا بارتياح العباد، وكانت في إطار ثلاث مهمات حددها في خطبة البيعة بدءًا بـ«وحدة الصف وجمْع الكلمة والدفاع عن قضايا أمتنا». ولقد أكد الإجماع العربي في مؤتمر وزراء الخارجية يوم الأحد 10 يناير 2015 المهمة الأولى حيث كان التصويت بالإجماع على إدانة الأفعال الإيرانية البغيضة وأظهر جنوح الدول الأعضاء إلى الأخذ بجمْع الكلمة في وجه الجموح الإيراني ومَن وراءه تدليسًا لبعثرة الكيانات. أما المهمة الثالثة في ما تعهَّد به الملك سلمان في خطبة البيعة فإنها بالحزم الذي اعتمده إزاء الموضوع اليمني والترشيد الذي بلورت الميزانية السعودية السنوية لعام 2016 معالمه في ضوء الصدمات الناشئة عن ارتباكات عميقة في أسواق النفط وبعض مستهلكيه، ممهِّدًا الطريق أمام «الأخذ بكل ما من شأنه وحدة الصف وجمْع الكلمة والدفاع عن قضايا أمتنا».

وعندما أضاف ما أضافه سواء في الخطاب الأول له مساء يوم الثلاثاء 10 مارس (آذار) 2015 بحضور نخبة من المسؤولين والعلماء استقبلهم في قصر اليمامة في الرياض، فإنه كان بما حواه الخطاب يرسم خريطة الطريق التي جاءت الأشهر القليلة التي تلت، وتحديدًا التصرف الإيراني الخالي من التعقل إزاء التحرش في اليمن من جهة وأحكام أصدرها القضاء السعودي بعد ذلك، تؤكد بعض مضامينه ومنها عبارة «الالتزام بالمعاهدات والاتفاقيات والمواثيق الدولية بما في ذلك احترام مبدأ السيادة ورفْض أي محاولة للتدخل في شؤوننا الداخلية والدفاع المتواصل عن القضايا العربية والإسلامية في المحافل الدولية بشتى الوسائل». ومن هنا فإن الإجماعَين، العربي في مجلس الجامعة في القاهرة بعد الخليجي في مجلس التعاون في الرياض، كانا إذا جاز القول بمثابة ورقتي اقتراع بالموافقة الخليجية - العربية المحروسة بتفهم إسلامي على روحية هذا السعي للملك سلمان كما أورده في الخطاب الأول تعزيزًا لما حدده في خطبة البيعة.

في ضوء ما تعيشه المنطقة من أحداث أقرب إلى الويلات والصدمات المتلاحقة، يبدو الملك سلمان بن عبد العزيز في المشهد العربي - الإسلامي العاصف كما لو أنه «القاطرة» التي ألقت الظروف والقدرات على كاهل الممسك بدفة قيادتها الدور الذي من شأن إنجاز مراحله للوصول بالأمة إلى مدار السلامة والاستقرار.

ولعلني من أجل ذلك انتهيتُ إلى أن التسمية المناسبة لهذا العمل التأليفي الجديد لي هي «قاطرة سلمان. الحزم والعزم على طريق الاستقرار العربي والتأسيس الثاني»، مع التوضيح أن المهمة الملقاة على القاطرة متعددة المحطات، ولكن المهم هو الانطلاق الذي حدث والمهارة في مَن يقود.

ولمناسبة ذكرى السنة الأولى يأتي هذا العمل التأليفي الجديد مقرونًا بعظيم الآمال في أن تصل قاطرة الاستنهاض السلمانية إلى المحطة الأخيرة المرجوة.

مأمون فندي

سيلفي مع الثورة

لم تعد صور السيلفي مع الأفراد بل أصبح الناس يأخذون سيلفي مع الأحداث الكبرى، أي بالمعنى المجازي يضعون أنفسهم وسط الأحداث الكبرى وكأنهم من يحركون الأحداث ويحركون التاريخ، ولكني هنا سآخذ لنفسي أكثر من سيلفي مع ثورة يناير وما بعدها، ليس بنرجسية محركي الأحداث بل من أجل قراءة تفاصيل الصورة بمفردي عندما أخرج من عقلية الزحام.

الصورة الأولى بدا فيها تزاحم الناس وكأن السد العالي قد انهار وانهمرت منه شلالات البشر تتدافع إلى مجرى النهر ولكن في هذه الصورة بدلاً من أن يجري الماء إلى منتهاه عند البحر المتوسط بالمعنى الرمزي ارتفع الماء إلى أعلى وتوقف النهر لمدة ثمانية عشر يومًا، معلقًا في حالة من الشفافية وإعادة تعريف الذات، وما لبث بعدها النهر أن عاد إلى مصبه القديم. أخذت هذه الصورة وكتبت تحتها عنوانًا أو تعليقًا يشبه التغريدة قلت فيه: «ثورة يناير 2011 كانت مجرد فاصل، في تاريخ لا يريد أهله أن يغيروه أو يغيروا أنفسهم، أكثر من 18 يومًا كل ستين سنة».

الصورة الثانية بدت فيها مصر واقفة في مفترق طرق حائرة في الاختيار بين أي طريق تسلك، في منتصف النهر مترددة ومتعبة تريد أن تعبر النهر ولكنها في ذات الوقت تفضل العودة إلى الشاطئ الآخر من التعب رغم أن المسافة بين العبور والعودة للقديم تكاد أن تكون متساوية.

توقفت عند هذه الصورة وقرأتها بعناية ولم أضع تحتها أي عنوان كسابقتها رغم أنه كانت تراودني مجموعة من المقولات الشعبية مثل «من فات قديمه تاه»، أو «اللي تعرفه أحسن من اللي متعرفهوش»، أو أن الناس يثورون ويتعبون ثم يعودون إلى القديم أو أحسن قليلا أو أقل قليلا،، ولكن ملخصها كان التعب fatigue، ورغم ذلك لم أكتبها.

الصورة الثالثة كانت للناس ولحظة الخروج إلى الشوارع ولكنها صورة مطبوعة على طريقة الهولوغرام «أو عيني مالها، كما نسميها ونحن صغار» عندما كنا نشتري صورة لفتاة كلما حركتها بزاوية معينة كانت مرة تفتح عينها ومرة تغمضها، سيلفي مركب.

> اختلف الناس حول من حمى من؟ هل الجيش حمى الثورة.. أم أن الشعب حمى الجيش.. أم أن الجيش والشعب معا حميا الثورة؟

بدا الخروج غير منظم وأكاد أرى صور سقف قديم يتهاوى على رؤوسهم وهم يحتمون بالعراء وبدت وكأنها لم تكن ثورة بل انهيار عمارة قديمة بنتها ثورة سبقتها بستين عاما تقريبا ولم يتبق من البيت الذي انهار سوى حنفية مياه ولمبة نور واحدة كان الجميع يستخدمونها مؤقتا ثم أقاموا خيام إيواء في العراء ومارسوا في العلن ما كانوا يمارسونه خلف الجدران في البيت القديم وكأنهم ينظرون في المرآة لأول مرة ليروا ما كانوا عليه فكانت صورتهم أشبه بسيلفي مع الرزيلة فقاموا بثورة أخرى من أجل إعادة بناء الجدران ولكنهم ما زالوا في الخيام يستخدمون ذات الحنفية الواحدة واللمبة الواحدة وذات الخيام، ولكن من يظهرون في المشهد في هذه اللحظة أناس غير الذين ظهروا في الصورة الأولى. وأغمضت الفتاة عينها.

الصورة الرابعة بدا فيها جنود الجيش المصري القديم قدم النهر على دباباتهم التي كتب عليها عبارات التغيير وبدا المشهد معبرًا عن ترقب، ووقف أحد القادة على شاشة كبيرة معظما للثورة ولشبابها وبدا القائد وهو بملامحه السمراء وبزته العسكرية مارًا بين الناس على ضفاف النهر وبين الدبابات أمام مبنى التلفزيون واختلف الناس حول من حمى من؟ هل الجيش حمى الثورة؟ أم أن الشعب حمى الجيش، أم أن الجيش والشعب معا حميا الثورة؟

صورة خامسة في نهاية اليوم تدفق فيها الناس بأعلامهم وسياراتهم وأطفالهم ونسائهم يعلنون مشهد النهاية بعد أن تنحى الفرعون وكتب صديق لنا لافتة قال فيها إن هذا هو الفرعون الوحيد الذي لن تكون له مومياء. «فرعون بلا مومياء»، كان ذلك يوم الحادي عشر من فبراير ولم ترَ مصر زحامًا كالذي رأته يومها وربما لم ترَ فرحة تشبه تلك الفرحة ولكنها ككل اللحظات تنسى.

صورة قبل الأخيرة. جلس بعد فترة مع أصدقائه يناقش السيلفي، بعضهم أحبها والبعض الآخر مزق السيلفي من أجل التصوير مع ثورة أخرى وذهب آخر يأخذ صورة سيلفي مع الهرم الأكبر، وكتب تحتها «هؤلاء أجدادي»، وسمع صوتًا في رأسه يقول «يا عم صلي ع النبي، أنت لا علاقة لك بهؤلاء».



كاترينا فاندن هيوفل*

«الحريات الأربع» تتعرض لهجوم

في عمودها الصحافي المشترك الذي نشر يوم 6 يناير (كانون الثاني) عام 1941، كتبت إليانور روزفلت: «أميركا ليست مجرد كومة من الأشياء الجيدة، والرفاهية الأكثر، ومزيد من سبل الراحة، ونظام اتصال هاتفي أفضل، وعدد أكبر من السيارات. أميركا هي حلم بقدر أكبر من العدالة والفرص للإنسان العادي، وإن لم نتمكن من تحقيق ذلك، فإن كل إنجازاتنا تكون في النهاية لا شيء».

بعد ظهر ذلك اليوم، ألقى الرئيس الأميركي فرانكلين روزفلت خطاب حالة الاتحاد السنوي، أوضح خلاله ما تؤكد عليه الولايات المتحدة من قيم ومبادئ. فقد تحدث بقوة عن القيم الأساسية في قلب الديمقراطية الأميركية، التي وصفها بمثابة ترياق فعال للطغيان الأوروبي المفرط. وتصور العالم وهو يتمتع بـ«أربعة أنواع من الحريات الإنسانية الأساسية» في جوهره، وهي: حرية الرأي والتعبير، وحرية العبادة، والتحرر من الحاجة، والتحرر من الخوف. وأعلن أن مثل هذا العالم يمكن «بلوغه في عصرنا وجيلنا».

وبعد مرور خمسة وسبعين عامًا، أصبحت رؤية روزفلت مهددة من قِبل السياسة الرجعية التي تعتبر الحرية مجرد أضحوكة لمزحة قاسية ضد الشعب الأميركي. ففي عشية إجراء انتخابات عام 2012، قلت إن الساسة الجمهوريين - بولائهم للمانحين المليارديرات، ومعارضتهم الحماسية لحقوق المرأة في الاختيار، واستخفافهم القاسي بالعمال الفقراء، وتعصبهم المرعب للأسلحة الهجومية - حرّفوا الحريات الأربع تمامًا. والآن، في خضم استعداد الناخبين لاختيار الرئيس المقبل، تتعرض فكرة الحرية مجددًا لضغوط، ويجري اختبارها بأساليب جديدة.

وعلى الرغم من تصدر دونالد ترامب استطلاعات الرأي، كان الفائز الحقيقي في الانتخابات التمهيدية للحزب الجمهوري هو سياسة الخوف. فبكلامه الطنان والعدواني تجاه المهاجرين والمسلمين، يبدو أن ترامب أتقن فن بث الخوف الغوغائي. لكنه ليس وحده بالتأكيد الذي يزرع الخوف والهستيريا بين الناخبين. فأثناء المناظرة التي انعقدت الشهر الماضي حول الأمن القومي، على سبيل المثال، وعد حاكم نيوجيرسي كريس كريستي بتصعيد المواجهة الخطيرة بالفعل مع روسيا، معتبرًا نفور الرئيس الأميركي باراك أوباما من العدوان العسكري دليلاً على أنه «متردد سقيم». وبعد ذلك دافع كريستي عن وعيده خلال مقابلة تلفزيونية على قناة وطنية في صباح اليوم التالي، معلنا: «نحن بالفعل في حرب عالمية ثالثة».

وفي غضون ذلك، في أعقاب الهجمات المروعة على باريس وسان برناردينو، أسهم الخطاب السياسي المحموم والتغطية الإعلامية المثيرة في تفاقم الشعور بمخاطر الإرهاب. وكما كتب ستيفن كينزر في صحيفة «بوسطن غلوب» أخيرا: «أصبح الخوف جزءًا من حياتنا اليومية. وليس هناك ما يبرر ذلك في الواقع. إن خطر الإرهاب الحقيقي داخل الولايات المتحدة هو جزء طفيف مما يريد كثير من الأميركيين اعتقاده. لقد أصبحنا الولايات المتحدة المذعورة».

> بعد مرور 75 عامًا أصبحت رؤية روزفلت مهددة من قِبل السياسة الرجعية التي تعتبر الحرية مجرد أضحوكة لمزحة قاسية ضد الشعب الأميركي

إن الحرمان من التحرر من الخوف يهدد نوعًا آخر من الحريات الأربع التي وضعها روزفلت، ألا وهي: حرية العبادة؛ فبينما تتعرض «الحرية الدينية» لانتهاكات على مدى سنوات طويلة لتبرير كل شيء، بدءًا من تقييد حرية الحصول على وسائل تنظيم النسل، نشهد الآن تهديدات سياسية ضد العقيدة كلها. فقد دعا دونالد ترامب إلى إنشاء قاعدة بيانات للأميركيين المسلمين، فيما اقترح السيناتور ماركو روبيو إغلاق «أي مكان ملهم للمتطرفين»، بما في ذلك المساجد التي تساهم في ذلك. وناقش السيناتور تيد كروز وحاكم فلوريدا السابق جيب بوش فرض حظر على اللاجئين الفارين من الصراعات في منطقة الشرق الأوسط ما لم يتمكنوا من إثبات أنهم مسيحيون. إن جرائم الكراهية ضد المسلمين آخذة في الارتفاع. وقد تساءل روبيو، النجم الصاعد في سماء الحزب الجمهوري: «هل توجد أدلة قاطعة على أن أميركا لديها مشكلة تتعلق بالتمييز ضد المسلمين»؟

اعتقد روزفلت أن التحرر من الحاجة هو جزء لا يتجزأ من الحرية نفسها. وكان ذلك هو الأساس لـ«ميثاق الحقوق الاقتصادية»، الذي أعلنه في عام 1944، قائلا: «إن حرية الفرد الحقيقية لا يمكن أن تتحقق من دون الأمن والاستقلال الاقتصادي». لكن يتضح أن الحزب الجمهوري لا يتشارك هذا المفهوم حاليًا. فما وراء مقترحهم المعتاد للضريبة التنازلية، يدعم المرشحون الجمهوريون بأغلبية ساحقة تقليص مخصصات الضمان الاجتماعي ورفع سن التقاعد. وحتى وقت قريب، كان بن كارسون يؤيد إلغاء الرعاية الصحية والطبية. ويعارض كارلي فيورينا قانون الحد الأدنى للأجور الفيدرالي. ويدعي بوش أن الديمقراطيين يغرون الناخبين الأميركيين من أصل أفريقي بـ«أشياء مجانية». وفي الواقع، كما لاحظ الكاتب المحافظ راميش بونورو، لم يقدم المرشحون الجمهوريون ببساطة «أفكارًا من شأنها مساعدة الأسر التي تحاول تدبير أمور معيشتها بالكاد».

وفي حين أن إهمالهم الطبقة الكادحة ليس بالشيء الجديد، فإن الساسة الجمهوريين مفرطون في الاهتمام بمطالب المانحين المليارديرات الذين يمولون لجنة العمل السياسية الداعمة لحملاتهم الانتخابية. ومنذ أن قضت المحكمة العليا بأن المال يساوي الكلام، قفزت تكلفة انتخاباتنا، مما جعل من الصعب على الأميركيين العاديين أن يكون لهم رأي في العملية السياسية. وفي الوقت ذاته، مع تحديد أجهزة الإعلام معايير النقاش المشروع وحجب الأصوات المستقلة، لا تصل الآراء المخالفة في كثير من الأحيان إلى الجمهور الذي تستحقه. وبالتالي، تكون النتيجة هي أن حرية التعبير تنطبق على قلة مميزة أكثر من أي شخص آخر.

في عام 1941، تحدث روزفلت بوضوح بشأن التهديدات الخطيرة التي تتعرض لها أميركا «من الخارج». أما الآن، نحن نواجه نوعًا مختلفًا من الخطر - لكنه يتطلب أيضًا اهتمامنا جميعًا - من الداخل. في الذكرى الخامسة والسبعين لخطاب الحريات الأربع لروزفلت، أتمنى أن يكافح الناس للدفاع عن الحريات الأساسية التي وضعت أمتنا في أفضل حالاتها. وفي عام 2016، نحن لا نختار رئيسًا فقط. إنما نختار أي نوع من البلدان نود أن نكون.

* خدمة «واشنطن بوست»

وزير البترول السعودي: الرياض عملت مع مكسيكو في 1999 يدًا بيد لتحسين أسعار البترول

الرئيس المكسيكي: سنعمل لاستقرار أسعار الطاقة.. والنعيمي: متفائل بمستقبل السوق

الرياض: فتح الرحمن يوسف

قال إنريكي بينيا نييتو رئيس المكسيك إن علاقة بلاده مع السعودية لا تنحصر فقط في مجال إنتاج الطاقة، إنما علاقة استراتيجية شاملة، على الصعيدين السياسي والاقتصادي، مؤكدا رغبته الأكيدة للعمل مع القيادة السعودية، من أجل تصحيح وضع سوق النفط العالمية، وإيجاد معادلة تستعيد استقرار أسعار الطاقة دوليا، بينما قال المهندس علي النعيمي، وزير البترول السعودي، إن السوق البترولية تعرضت لهزات وتذبذب في الأسعار، وزيادة تكاليف وارتفاع وانخفاض في الأسعار، الأمر الذي يحتم العمل معًا للتعاون مع الدول المنتجة بهدف عودة الاستقرار، مؤكدًا تفاؤله بمستقبل أسواق الطاقة العالمية، وبعودة الاستقرار لها، وتحسّن الأسعار الدولية.

وأكد الرئيس المكسيكي أنه يعتزم العمل على تعظيم الشراكات الاستراتيجية مع السعودية، وتعزيز الحوار العميق البناء حول المجالات كافة، وخلق سوق منفتح وشامل، مشيرا إلى أن مخرجات ذلك ستنعكس إيجابا على شكل التعاون الاقتصادي بين البلدين.

وقطع بأن بلاده ستعمل يدا بيد مع السعودية، بهدف إصلاح سوق الطاقة العالمية، وتهدئة موجة الاضطراب التي أصابته من فترة، من خلال إيجاد نقطة اتزان لإنتاج وتسعير الطاقة بأعلى معيار عادل دوليا، وبالتالي المساهمة في استعادة الاستقرار للأسواق العالمية، وفق استراتيجية محددة لإنتاج الطاقة ووفق نظام جديد مستوعب للمستجدات العالمية، لتساعد العالم على تجاوز أزماته الحالية.

وأضاف الرئيس المكسيكي: «رغم البعد الجغرافي بين بلدينا، فإن كليهما يمتلك رؤية مستقبلية استراتيجية، من شأنها أن تحقق سياساتنا الماضية تجاه تعزيز وتحرير الاقتصاد وزيادة كفاءته وتنافسيته، انطلاقا من العلم والتكنولوجيات الخضراء، وتنمية رأس المال البشري».

وقال نييتو في لقاء نظمه منتدى الطاقة الدولي في الرياض أمس: «لدينا في كل من المكسيك والسعودية ثروات ومقومات اقتصادية ونسبة عالية من الشباب هي الأفضل على مستوى كبير من العالم، وهذا يفتح المجال للتعاون واسعًا بين البلدين، في مجالات البنية التحتية اللوجيستية».

وأوضح الرئيس نييتو أن الاقتصاد المكسيكي هو الرابط بين اقتصادات المحيط الأطلسي وآسيا والمحيط الهادي، فضلا عن الأميركتين الجنوبية والشمالية والقارة الهندية، عازيا ذلك إلى انفتاح اقتصاد بلاده على العالم، مشيرا إلى أن حكومته أجرت كثيرا من التغييرات الهيكلية المهمة، للمحافظة على النهوض الاقتصادي في بلاده.

وقال نييتو: «إن المكسيك تعتبر ثاني أكبر اقتصاد في أميركا اللاتينية، ويحتل اقتصادنا المرتبة الـ15 على مستوى العالم، ولدينا 11 اتفاقية تجارية مع 64 بلدا في العالم، وذلك لأن اقتصادنا قائم على التنوع ويعتمد على الصناعة، حيث تعد المصدر الأول للشاشات المسطحة والثلاجات والمبردات، والسابعة في مجال تصدير السيارات، وهذه المجالات شهدت تدفقات استثمارية ضخمة جدا».

وأضاف الرئيس المكسيكي: «نؤسس حاليا للبنى التحتية للطاقة المتطورة وقطعنا شوطا كبيرا في ذلك، ولدينا مشروعات مشتركة مع دول الجوار من الأميركتين و11 مركز اتصال مع أميركا، وبالتالي هناك فرصة لتبادل الخبرات والأفكار والآراء في التعاون بين البلدين في هذه المجالات».

من ناحيته، أوضح المهندس علي النعيمي وزير البترول والثروة المعدنية السعودي أن البلدين يرتبطان بعلاقات وثيقة، ليست في مجال البترول فقط، وإنما المجالات كافة، السياسية والاقتصادية والثقافية وحتى الاجتماعية، مشيرا إلى أنه ما زال هناك طموح بالاستمرار على تعميق هذه العلاقات والعمل على توسيعها في المجالات كافة.

على الجانب البترولي قال النعيمي: «كلا البلدين متفق على كثير من القضايا ذات الصلة بسياسات إنتاج وتسويق الطاقة، وهناك تفاهم مشترك كبير بيننا في قطاع الزيت والغاز، خصوصا أن البلدين منتجان كبيران لهما، ومؤثران في اقتصادات الطاقة في العالم منذ عقود كثيرة»، مشيرا إلى أن البلدين يتمتعان بصناعة بترولية وطنية قوية ومشروعات مستقبلية طموحة وقدرة على التعاون الصناعي الثنائي بشكل كبير وفاعل.

وأضاف النعيمي: «في عام 1999 عملت السعودية مع المكسيك يدا بيد لعودة استقرار البترول وتحسين الأسعار، حيث كانت البدايات صعبة، وبالعودة لأول اجتماع ثنائي في الرياض في مارس (آذار) عام 1998، فإن التنسيق والاجتماعات استمرت بين الطرفين، إلى بقية ذلك العام وفي العام التالي، شهرا بشهر وأسبوعا بأسبوع».

وزاد: «لا يزال التعاون بين بلدينا مستمرًا وبناءً في الماضي والحاضر والمستقبل، إذ إنه على صعيد الصناعات البترولية والصناعات اللاحقة لكلا البلدين قدرات بترولية كبيرة، مكتشفة وغير مكتشفة، وكلاهما لديه صناعات بترولية عملاقة، هما شركة (بيميكس) المكسيكية وشركة (أرامكو) السعودية، وكلا البلدين لديه الطاقة الفنية والبشرية المتميزة، بجانب صناعات ذات صلة، ما يفتح المجال بشكل أكبر للتعاون الفني والاستثماري، في قطاعات البترول والصناعات الأخرى المختلفة».

ووفق النعيمي فإنه بتشريف خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز والرئيس المكسيكي نييتو، جرى توقيع اتفاقية التعاون الإلكتروني بين البلدين، مبينا أنها تشمل كثيرا من المجالات بما فيها تبادل الخبرات، وإنشاء مشروعات مشتركة واستثمارات متبادلة، متطلعا إلى أن تعزز هذه الاتفاقية علاقات التعاون الاستراتيجي بين البلدين.

وقال النعيمي: «السعودية والمكسيك تعملان معا، ليس من أجل التعاون الدولي للدول المنتجة للبترول فقط وإنما من أجل إيجاد تعاون فاعل بين الدول المنتجة والمستهلكة للبترول، إذ إن لكلا البلدين مصداقية واعترافا دوليا كبيرا، ونجح هذا التعاون بشكل كبير جدا».

ولفت إلى أن أسواق النفط العالمية مرّت خلال تاريخها بفترات عدم استقرار لأكثر من 12 شهرا ماضية، مبينا أن السوق البترولية تعرضت لهزات وتذبذب في الأسعار، وزيادة تكاليف وارتفاع وانخفاض في الأسعار، الأمر الذي يحتم العمل معًا للتعاون مع الدول المنتجة بهدف عودة الاستقرار وصناعة التوازن لهذه السوق، مشيرا إلى أن ذلك يحتاج إلى بعض الوقت للتعاون.

ومع ذلك قال النعيمي: «إنني بطبيعة الحال متفائل بمستقبل أسواق الطاقة العالمية، وبعودة الاستقرار إليها، وتحسّن الأسعار الدولية بمزايا جديدة، تتطلب الجهود الدولية كافة والتعاون بين الدول المنتجة الرئيسية»، مشيرا إلى أن دور المكسيك والسعودية في تحقيق هذا الأمل المنشود له أهمية خاصة، استنادا إلى ما حققته في الماضي والحاضر وتعمله حاليا من أجل مستقبل متفائل.



الرئيس المكسيكي ووزيرا البترول والطاقة، السعودي والمكسيكي، أثناء مشاركتهم في منتدى الطاقة الدولي بالرياض أمس (تصوير: بشير صالح)

وزير الطاقة المكسيكي: سنعمل مع السعودية على تنويع الاقتصاد إلى جانب الطاقة

الرياض: فتح الرحمن يوسف

قال الديفونسو غواخاردو وزير الطاقة المكسيكي، إن بلاده ستتعاون مع السعودية في مجالات عدة إلى جانب مجال الطاقة بهدف تعزز التنويع الاقتصادي بجانب الطاقة المتجددة والطاقة النظيفة والتكنولوجيا والسيارات والفضاء والطاقة، مشيرا إلى أن بلاده أطلقت هيئة نظامية للمساءلة وضبط الشفافية، مبينا أنها تسهل الاستثمار وتضمن له الحماية دون تحيز.

ودعا وزير الطاقة المكسيكي في كلمة له في منتدى الطاقة الدولي في الرياض إلى بذل جهود مشتركة مع السعودية، للعبور بالتكنولوجيا والاندماجات الكبيرة للاستثمارات جسر العولمة، مؤكدا أن ثمرة هذا النوع من التعاون، سيقود البلدين إلى صيغة عميقة من التفاهم والتطابق في وجهات النظر، مشيرا إلى أن البلدين يربطهما في ذلك المصير المشترك.

وقال غواخاردو: «إن اجتماع منتدى الطاقة الدولي في الرياض، يجيء في سياق الحاجة الملحة للتغلب الشديد لتذبذب وانخفاض أسعار البترول واضطراب أسواقه العالمية، حيث نواجه نكبات الأسعار التي تحتم ضرورة تغيير هيكلة الاقتصادات من خلال عدد من الآليات الناجعة».

وشدد الوزير المكسيكي على ضرورة إيجاد آليات فعالة لمواجهة هذه التحديات، مبينًا أن «البلدين يتمتعان بقدرات وتجارب كبيرة في التنسيق والتشاور، الأمر الذي يسهل العمل الثنائي لإيجاد الحلول المناسبة التي تستعيد استقرار أسعار البترول العالمية وخلق توازن بين العرض والطلب والتعاون في بسط الشفافية في هذه الأسواق».

وأكد أهمية العمل على توسيع دائرة التعاون بين البلدين، وزيادة معدلات التبادل التجاري بين الدولتين، والعمل على تهيئة أفضل السبل للتجارة، خاصة في «مجال المنتجات الحلال الذي يعد مجالاً واعدًا ورائجًا»، على حدّ تعبيره، بجانب تكثيف الزيارات بين رجال الأعمال للاستفادة من الفرص التي تتيحها الشراكة بين الجانبين في مختلف المجالات.

وقال: «الآن هناك صناعات متقدمة في النفط والتخزين والتسويق، ما يوازن بين العرض والطلب، وتوصلنا إلى صناعة بترولية عالية التقنية، وفق سياسات صناعية تقنية ناجعة، وحدث حاليًا توسع كبير في السوق المكسيكي للصناعات ذات العلاقة بأحجام كبيرة تحتاج إلى جذب أكبر قدر من الاستثمار الأجنبي، وعيننا على الاستثمار السعودي بشكل خاص».

ولفت وزير الطاقة المكسيكي إلى أن بلاده كانت تنتج 35 في المائة من الكهرباء من مصادر الطاقة النظيفة، مشيرا إلى أنها تستهدف حاليًا الوصول إلى نسبة 100 في المائة في المستقبل من الطاقة النظيفة وآخرها «فايبر إي»، لافتًا إلى أن هناك آفاقًا واسعة للتعاون في هذا المجال.

تركي بن سعود: نمتلك طائرة مزودة بأجهزة رصد بالماسح الليزري وكاميرات الأطياف المتعددة

السعودية: بناء وإطلاق «سات 3» نقلة نوعية في الاستشعار عن بعد

الرياض: «الشرق الأوسط»

أكد الأمير الدكتور تركي بن سعود بن محمد، رئيس مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية، أن الحكومة السعودية تعمل على تحويل اقتصاد البلاد إلى اقتصاد قائم على المعرفة عبر العديد من المبادرات الاستراتيجية، منها تعزيز القدرات الوطنية في مجال البحث العلمي والتطوير التقني، وأن تلك الجهود والدعم غير المحدود أثمرا عن إيجاد بنية تقنية متطورة وكوادر وطنية مؤهلة في الكثير من المجالات التقنية، ومنها تقنيات الاستشعار عن بُعد.

وبيّن رئيس مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية، خلال افتتاحه أمس فعاليات المؤتمر الدولي للاستشعار عن بعد، الذي تنظمه المدينة بالتعاون مع «أرامكو السعودية» بفندق «إنتركونتيننتال» في الرياض، تحت رعاية الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز ولي ولي العهد النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع السعودي، أن المدينة قامت منذ ما يقارب الثلاثين عاما بتسخير تقنيات الاستشعار عن بعد لتلبية متطلبات التنمية في السعودية عبر تزويد العديد من الجهات المختصة بالصور الفضائية عالية الدقة، حيث تم تصوير أكثر من عشرة ملايين كيلومتر مربع من مختلف الأقمار الصناعية في عام 2015.

وأشار الأمير تركي بن سعود إلى أن المدينة واصلت تطوير قدراتها التقنية ومواردها البشرية في هذا المجال، حيث تمكنت من بناء وإطلاق أول الأقمار السعودية للاستشعار عن بعد والذي يحمل اسم «القمر الصناعي (سعودي سات 3)» بدقة تصوير تصل إلى مترين ونصف المتر، وعمر افتراضي يبلغ خمس سنوات، وعمر تشغيل حقيقي وصل إلى سبع سنوات، مفيدا بأن المدينة تمتلك قدرات استقبال عبر محطاتها الأرضية من ستة أقمار صناعية عالية التباين، كما تمتلك طائرة مزودة بأجهزة رصد عن طريق الماسح الليزري (LIDAR) وكاميرات الأطياف المتعددة، وأن السعودية تعد أول دولة بعد الولايات المتحدة الأميركية تمتلك قدرات استقبال بيانات القمر الصناعي «wv3» الذي يعد الأعلى وضوحا على المستوى التجاري في العالم بدقة تصل إلى 31 سنتيمترا.

وأكد الأمير تركي بن سعود أن المدينة تعتزم تطوير وإطلاق العديد من الأقمار الصناعية عالية الدقة في المستقبل لتلبية احتياجات السعودية الاستراتيجية في هذا المجال.

من جانبه، تحدث الدكتور سعد بن محمد الهملان، أمين عام اللجنة الوطنية لنظم المعلومات الجغرافية بالهيئة العامة للمساحة، عن اهتمام حكومة خادم الحرمين الشريفين بالمعلومات الجغرافية المكانية في دعم صناعة القرار للخطط التنموية في الرعاية الصحية والتعليم وخدمات الكهرباء والماء والاتصالات وشبكات الطرق والتطور العمراني والصناعي والزراعي والاجتماعي وفي مجال الأمن والبيئة والسياحة.

وأوضح في الكلمة التي ألقاها نيابة عن الدكتور عبد العزيز بن إبراهيم الصعب، رئيس الهيئة العامة للمساحة، أن اللجنة الوطنية لنظم المعلومات الجغرافية قامت برسم السياسات الوطنية للمعلومات الجغرافية المكانية من أجل تطوير البنية التحتية الوطنية للمعلومات الجغرافية المكانية وتطبيقاتها، وتوحيد مصادرها من أعمال المسح الأرضي والبحري والتصوير الجوي والفضائي وإنتاج الخرائط وذلك لمواكبة التوجه الاقتصادي والتنموي للسعودية.

الأمير الدكتور تركي بن سعود رئيس مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية

خبراء السوق يراهنون على انتعاش مبيعاتها

أسعار الوقود ترفع الطلب على «السيارات الاقتصادية» في السعودية

الدمام: إيمان الخطاف

يراهن خبراء قطاع السيارات بالسعودية، على أن السعوديين سيتجهون خلال الفترة المقبلة إلى اقتناء السيارات الاقتصادية الصغيرة، متوقعين زيادة الطلب لهذا النوع من السيارات خلال النصف الأول من العام الحالي، بالنظر إلى زيادة أسعار الوقود التي أقرها مجلس الوزراء السعودي أواخر الشهر الماضي، إذ تعد السيارات الاقتصادية الصغيرة هي البديل الأمثل لترشيد استهلاك الوقود.

وتوقع وكلاء السيارات أن يتجه العملاء نحو اقتناء الموديلات ذات التكنولوجيا الأحدث من أجل ترشيد استهلاك الوقود، خاصة السيارات الصغيرة، متوقعين أن تشهد معارض بيع وشراء السيارات المستعملة حراكا خلال الأسابيع المقبلة في عملية استبدال وبيع السيارات الكبيرة التي تستهلك الوقود بصورة عالية.

وأوضح فيصل أبوشوشة، رئيس اللجنة الوطنية لوكلاء السيارات بمجلس الغرف السعودية، لـ«الشرق الأوسط»، العوامل الرئيسية التي من المتوقع أن تسهم في زيادة الطلب على السيارات الاقتصادية وسيارات الهجين وتلك التي تعمل بالكهرباء، قائلا: «الحملة التوعوية التي تقوم بها وزارة التجارة ومركز كفاءة الطاقة بمدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية بالتعاون مع هيئة المواصفات والمقاييس والجودة؛ في نشر ثقافة الطاقة والحد من هدرها، وأصبح لزامًا على وكلاء السيارات وغيرهم من المعارض وضع بطاقة كفاءة الطاقة على كل سيارة».

وتابع أبوشوشة أن «زيادة أسعار الوقود ستدفع المستهلك الواعي للاتجاه نحو شراء السيارات الأكثر اقتصادا للوقود، وستتوالى ضغوط الدولة على تقليل عدد السيارات المستهلكة للوقود تدريجيا بطريقة منهجية والعوض عنها بتلك الأكثر اقتصادا للوقود»، إلا أنه لا يتوقع أن يكون هناك انخفاض كبير وملموس للسيارات ذات محرك 8 سلندرات وغيرها.

من جانبه، رأى منصور العدوان، نائب رئيس اللجنة الوطنية لوكلاء السيارات، أن قطاعات الأعمال ستتجه لشراء السيارات الاقتصادية والأقل استهلاكًا للوقود خلال الفترة المقبلة التي يستخدمها الموظفون للاستفادة منها في قضاء مصالح قطاعات الأعمال، وذلك من منطلق تقليل مصاريف الوقود.

أما بالنسبة للسيارات الفارهة والسيارات ذات المحركات الكبيرة، فيعتقد العدوان أن من يشتريها لن يهتم بارتفاع أسعار البنزين، على اعتبار أن أسعار الوقود في السعودية لا تزال ضمن المستويات الأقل عالميًا، مضيفا: «من يمتلك سيارة فارهة ويدفع لشرائها نحو 300 أو 400 ألف ريال أي بمعدل نحو (93,3 ألف دولار)، لن يهتم بنحو 70 ريالاً (18,6 دولار)، يدفعها كل أسبوع للوقود».

وكانت منظمة الدول المصدرة للنفط «أوبك»، قد اعتبرت في تقريرها الرصدي بالنفط حول العالم، أن السيارات الهجينة جزء من السيارات المشغلة بالوقود، وهذا لأنها تعمل بالأغلب على البنزين، وأضافت المنظمة في تقريرها أن السيارات الهجينة هذه ستحظى بمقدار 14 في المائة من السوق بحلول عام 2040. لكن السيارات الكهربائية بالكامل، ورغم نموها وزيادة الإقبال عليها، لا تزال تعد شريحة صغيرة فقط من السوق الإجمالية لمبيعات السيارات حول العالم.

يذكر أن السيارات اليابانية تحتل المرتبة الأولى من حيث المبيعات في السوق السعودية، التي تعد أكبر سوق للسيارات في الشرق الأوسط، إذ تبلغ قيمة سوق السيارات السعودية ما يقارب 22 مليار دولار أميركي.

وتفيد تقارير حديثة بأن السوق السعودية تعد الأكبر في منطقة الشرق الأوسط بالنسبة لقطاع السيارات، والخامسة على مستوى العالم في تجارة قطع غيار المركبات وخدمات صيانة السيارات والإكسسوارات وأدوات رفع السيارات والشاحنات وقطاع تزييت المحركات ومواد تشحيم السيارات السعودية.

وكان استيراد المركبات إلى السعودية قد حقق رقمًا قياسيا وبقيمة تصل إلى 77 مليار ريال (20,5 مليار دولار) خلال عام 2012، وهو ما يعزز من مكانة السعودية في قطاع السيارات على مستوى الشرق الأوسط.

العملة	البلد	ر.سعودي	ر.قطري	ر.عماني	د.إماراتي	د.بحريني	د.كويتي	د.أردني	ج.مصري	د.مغربي	ل.لبنانية	د.تونسي
دولار أميركي $		3,75	3,64	0,39	3,67	0,38	0,28	0,71	7,15	8,25	1507	1,58
ج.استرليني £		5,67	5,53	0,60	5,58	0,57	0,46	1.14	10,77	13,87	2597	2,84
يورو €		3,98	3,87	0,41	3,99	0,40	0,32	0,96	8,44	11,10	2048	2,25

النفط (برنت)

أمس 29,05 $
السابق 30,68

الذهب

أمس 1093,75 $
السابق 1088,40

من خلال تدشين مصفاة «ياسرف» ومركز الملك عبد الله للدراسات والبحوث البترولية

السعودية تتأهب لإطلاق أضخم حدثين على صعيد الطاقة

الرياض: شجاع البقمي

ساعات قليلة، تفصل السعودية عن التدشين الرسمي لأبرز حدثين على مستوى الطاقة في البلاد، وهما الحدثان اللذان من المتوقع أن يعززا من قدرات المملكة على تنويع مصادر الطاقة من جهة، وتوفير الإمدادات للأسواق العالمية من جهة أخرى، يتمثل ذلك في افتتاح مصفاة «ياسرف»، ومركز الملك عبد الله للدراسات والبحوث البترولية، بعد غد الأربعاء.

السعودية اليوم، باتت من أكثر دول العالم حراكًا على الصعيد الاقتصادي، في وقت تبرز فيه الخطوات الإيجابية، نحو المحافظة على اقتصادها الفتيّ، القادر على الاستمرار في النمو، على الرغم من تراجع أسعار النفط، إذ تسعى المملكة بشكل جاد إلى تنويع إيراداتها غير النفطية، مع المضي قدمًا نحو الابتكار، وتنويع مصادر الطاقة في الوقت ذاته.

وبسواعد شبابها، وطاقاتها الوطنية، أصبحت السعودية اليوم علامة فارقة على صعيد تأهيل الشباب وتدريبهم في العمل على صعيد الطاقة، إذ وفرت شركة «ياسرف» كأحدث الأمثلة الحيّة على ذلك، نحو 1200 وظيفة مباشرة، و5 آلاف وظيفة غير مباشرة، بنسبة سعودة في المصفاة تصل إلى ما يقارب 74 في المائة.

وفي هذا الشأن، تجري حاليًا الاستعدادات لافتتاح مصفاة شركة ينبع أرامكو سينوبيك للتكرير «ياسرف»، وكذلك الافتتاح الرسمي لمركز الملك عبد الله للدراسات والبحوث البترولية، حيث من المقرر أن يتم إطلاق إشارة البدء لأعمال المصفاة رسميًا، بعد أن بدأت المصفاة التشغيل التجريبي مطلع العام الماضي. و«ياسرف» هي مصفاة طاقتها التكريرية 400 ألف برميل في اليوم تركز على أنواع الوقود النظيف ذات الجودة العالية المستخدمة في وسائل النقل، وفي شهر يناير (كانون الثاني) 2015. شحنت الشحنة الأولى لياسرف والبالغة 300 ألف برميل من وقود الديزل النظيف بنجاح، مُحرزة رقمًا قياسيا زمنيًا منذ التوقيع على المشروع المشترك في شهر يناير 2012 وتصميم المرافق والإنشاء وبدء العمل وحتى تسليم المنتجات، وبكل المعايير، فإن النظر إلى نطاق وتعقيد هذا المرفق وعمليات تكرير المواد الكيماوية تجعل من هذا الإطار الزمني إنجازا فريدًا من نوعه.

وتُعد مصفاة «ياسرف» أكثر مصافي المملكة تطورًا، فهي تجمع أفضل التقنيات من جميع أنحاء العالم في مقر معالجة واحد يسمح لوحدات المعالجة التي تملكها من فصل لقيم النفط الخام الثقيل وتحويله إلى منتجات نهائية عالية الجودة، إضافة إلى هذه المصفاة العملاقة العالمية الطراز، يُوظف المجمع أحدث المنافع والأنظمة الخارجية لمساندة عمليات التشغيل، إلى جانب ما يرتبط بها من لقيم ومواد وسيطة وتخزين للمنتجات.

ونظرًا لمعايير السلامة العالية والتميز في إدارة المشاريع، حازت «ياسرف» على جائزة «بلاتس» للطاقة العالمية كأفضل مشروع إنشاء للعام، وذلك ضمن حدث مميز أقيم في مدينة نيويورك يستعرض أفضل المشاريع من جميع أنحاء العالم. ووفرت شركة «ياسرف» التي تم تشغيلها بالكامل نحو 1200 وظيفة مباشرة و5 آلاف وظيفة غير مباشرة، بنسبة سعودة في المصفاة تصل إلى ما يقارب 74 في المائة، كما قام المشروع بإدراج نحو 600 موظف سعودي في برنامجه التدرجي لإعدادهم لتولي وظائف بدوام كامل في أعمال التشغيل والصيانة والعلاقات الصناعية والهندسة.

مصفاة «ياسرف» بدأت بالتشغيل التجريبي العام الماضي بنسبة سعودة 74 في المائة

أما مركز الملك عبد الله للدراسات والبحوث البترولية، فهو مركز أبحاث عالمي يهتم بأبحاث البترول والطاقة والبيئة وسياساتها المستقبلية، ويهدف المركز لأن يكون صرحًا لتبادل الخبرات والأفكار المتعلقة بالطاقة والبيئة وخلق استراتيجيات وسياسات هادفة للمملكة العربية السعودية وللعالم، انطلاقا من الدور الريادي للمملكة في مجال الطاقة والبترول.

ويُعتبر مركز الملك عبد الله للدراسات والبحوث البترولية مؤسسة بحوث مستقلة لا تهدف للربح، تكرّس جهودها لدراسة جميع أنواع الطاقة وتتركز مهمَّة المركز حول إيجاد قِيَم مضافة تُسهم في منفعة المجتمع والإنسانية من خلال القيام ببحوث مستقلة وشفافة بمعايير عالمية تعزز فهم الفرص الحالية المستقبلية لصناعة الطاقة واقتصادياتها والتحديات التي تواجه العالم في هذا المضمار متخذًا المنفعة الاجتماعية أساسًا في جميع جوانب أنشطته البحثية.

وتأتي هذه التطورات، في الوقت الذي أشادت فيه وكالة «موديز» العالمية للتصنيف الائتماني، بالميزانية العامة للسعودية في عامها 2015، وموازنتها في عام 2016. من حيث تخفيض حجم العجز إلى مستويات أقل مما كانت عليه التوقعات، مرجعة ذلك إلى الإجراءات والسياسات الاقتصادية الإيجابية التي اتخذتها البلاد.

ولفتت وكالة «موديز» في تعليق لها على الميزانية للسعودية لعام 2015، وموازنة عام 2016، إلى أن السعودية تمتلك رؤية اقتصادية متمكنة، تستطيع من خلالها تجاوز الظروف الراهنة في اقتصادات العالم، وما تشهده أسعار النفط من تراجعات. وتأتي هذه التطورات، بعدما أعلنت السعودية الأسبوع الماضي عن ميزانيتها العامة، وسط ملامح جديدة كشفت عن أن البلاد تمضي قدمًا نحو تقليل الاعتماد على النفط مصدرا للدخل، حيث من الممكن أن تكون نسبة الاعتماد خلال خمس سنوات مقبلة دون مستويات 50 في المائة.

ويأتي هذا التعليق بعدما أعلنت وكالة «موديز» العالمية للتصنيف الائتماني قبل نحو شهرين، عن تثبيتها تصنيف السعودية السيادي عند «إيه إيه 3» مع إبقائها النظرة المستقبلية المستقرة. وقالت وكالة «موديز» حينها: «الوضع المالي في السعودية قوي، والسعودية يمكنها الاستناد إلى احتياطاتها التي راكمتها خلال سنوات ما قبل انخفاض أسعار الطاقة».

وعزت «موديز» في تعليقها على الميزانية السعودية، انخفاض العجز بالميزانية السعودية لعام 2015 لمستويات أقل مما كانت عليه التوقعات، إلى ترشيد الإنفاق ورفع كفاءته، موضحة أن الميزانية السعودية لعام 2015 كشفت عن ارتفاع الإيرادات غير النفطية لتشكل 27 في المائة، بينما شكلت الإيرادات النفطية ما نسبته 73 في المائة، مما يدل على تحسن كبير في الإيرادات غير النفطية.

وأوضحت «موديز» في تعليقها على ميزانية السعودية لعام 2015، وموازنة العام الجديد 2016، أن البلاد تملك خيارات عدة لتغطية العجز المتوقع، خصوصا أن الدين العام ما زال منخفضا جدًا، والذي يقف عند مستويات 5,8 في المائة من الناتج الإجمالي المحلي.

رغم البعد الجغرافي الذي يشكل تحديًا

إتاحة الاتصالات والإنترنت لـ3,4 مليون شخص بالقرى السعودية



جدة: فهد البقمي

كشفت هيئة الاتصالات وتقنية المعلومات السعودية، عن توصيل خدمات الاتصالات الصوتية المتنقلة، والإنترنت لنحو 3,4 مليون مشترك في القرى والهجر السعودية، وقالت الهيئة إنها عملت على توفير الخدمات لجميع التجمعات السكانية المنتشرة في البلاد، على الرغم من المساحة الجغرافية الشاسعة للسعودية التي تمثل تحديًا كبيرًا في هذا الخصوص.

وأوضحت الهيئة في بيان، تلقت «الشرق الأوسط» نسخة منه، أن فرص هيئة الاتصالات وتقنية المعلومات قد تضاعفت في نشر تلك الخدمات بعد إنشاء صندوق للخدمة الشاملة؛ يهدف إلى إيصال خدمات الاتصالات (الخدمة الصوتية الثابتة أو المتنقلة وخدمة الإنترنت) إلى داخل مباني التجمعات السكانية المستهدفة (مراكز، وقرى، وهجر) التي يتراوح عدد سكانها حول خمسة آلاف نسمة، وتُستهدف التجمعات غير المجدية تجاريًا ولا تتوافر فيها خدمات الاتصالات المطلوبة.

وبينت الهيئة أن الصندوق يوفر ما يسمى «حق الاستخدام الشامل»؛ وهو توفير خدمات الاتصالات بالجودة المطلوبة لخارج مباني التجمعات السكانية المستهدفة التي يقل عدد سكانها عن مائة نسمة، بحيث يمكن الوصول إليها في حدود مسافة لا تتجاوز 10 كيلومترات.

وتشير التوقعات إلى أن خدمات الاتصالات وتقنية المعلومات في السعودية ستشهد نموًا سريعًا خلال السنوات المقبلة، خصوصًا في خدمات البيانات التي ستنمو بنسبة تصل إلى ما يقارب 40 في المائة من إجمالي الخدمات الحالية.

وقال زياد ميرشكو؛ رئيس شركة «ألكاتيل» للاتصالات في منطقة الشرق الأوسط إن «سوق الاتصالات في المنطقة تحقق نموًا جيدًا من حيث الطلب على الأجهزة الحديثة والمتوافقة مع متطلبات المستهلك في الوقت الحالي؛ إذ يجري التركيز على مهام أخرى في الأجهزة الجديدة وخيارات ارتباطها بالإنترنت، وهو الأمر الذي يشكل نسبة أهمية عالية لدى العملاء»، لافتا إلى أن السوق السعودية ستحقق نموًا متزايدًا بفضل ارتفاع نسبة المستخدمين، سواء على مستوى الأفراد أو الشركات، مع تطوير الأعمال والتركيز على استخدام التقنية في شتى المجالات.

وأوضح بيان هيئة الاتصالات أن التزام مقدمي خدمات الصندوق تجاه التجمعات السكانية بالمحافظات المستهدفة لا ينتهي بمجرد انتهاء تنفيذ المشروع؛ إذ إن مدة اتفاقية خدمات الصندوق تمتد إلى عامين، يجري خلالهما تنفيذ المشروع، وتقديم الخدمات للتجمعات السكانية المستهدفة، ومراقبة الجودة وتوفير الخدمات المقدمة، ومعالجة أي شكاوى ترد إلى الهيئة بشأن هذه التجمعات، ومن ثم تصبح خدمة التجمعات السكانية بالمحافظات المستهدفة جزءًا من التزامات مقدم الخدمة.

وبلغ عدد الاشتراكات في خدمات الاتصالات في السعودية، 53,1 مليون اشتراك، بحسب الإحصائية الحديثة، فيما بلغت نسبة عدد الاشتراكات سابقة الدفع ما يعادل 86,2 في المائة بعدد اشتراكات بلغ 45,7 مليون اشتراك. وبلغت نسبة الانتشار لخدمات اتصالات الهاتف الجوال على مستوى السكان 170,5 في المائة، حيث منحت الهيئة تراخيص المشغل الافتراضي لشبكة الهاتف الجوال، مما سيسهم في تحسين مستوى الخدمات والعناية بالمشتركين وزيادة التنوع في الخدمات، بحسب ما ورد في صحيفة «البيان».

وعلى صعيد الخطوط العاملة للهاتف، كشفت الهيئة أن عدد الاشتراكات بلغ 3,74 مليون خط، منها 2,62 مليون خط للمساكن، بما يعادل 70 في المائة من إجمالي الخطوط العاملة، إضافة إلى 1,12 مليون خط تجاري، وبذلك بلغت نسبة انتشار الهاتف الثابت بالنسبة للمساكن نحو 45 في المائة.

يذكر أن قياس نسبة الانتشار للسكان، يحسب بقسمة إجمالي خطوط الهاتف الثابت العاملة على عدد السكان، أما نسبة الانتشار للمساكن فتحسب بقسمة عدد الخطوط السكنية على عدد المساكن.

أرباح «سابك» تتراجع 19,5 %.. و«البحري» تعلن عن نمو 240 % خلال 2015

الأسهم السعودية تنزف بحدة.. وشبح النفط يهيمن على التداولات

الرياض: شجاع البقمي

في وقت أغلقت فيه سوق الأسهم السعودية مع ختام تعاملاتها أمس (الأحد)، عند أدنى مستوياتها منذ نحو خمس سنوات، أعلنت الشركة السعودية للصناعات الأساسية (سابك) عن تحقيقها أرباحا بقيمة 18,7 مليار ريال (4,9 مليار دولار) مع ختام عام 2015، بنسبة انخفاض نسبتها 19,5 في المائة عن أرباح عام 2014.

وسجلت سوق الأسهم السعودية، يوم أمس أعلى نسبة خسائر منذ نحو ستة أشهر متتالية، إذ انخفض مؤشر السوق العام بنسبة 5,4 في المائة، وسط هبوط جماعي لأسهم الشركات المدرجة، باستثناء شركة «النقل البحري» التي خالفت اتجاه مؤشر السوق، وارتفعت بنسبة 5,8 في المائة مع نهاية التعاملات، جاء ذلك قبل أن تعلن الشركة عن نمو أرباحها التشغيلية خلال عام 2015 بنسبة 240 في المائة.

وتأتي الخسائر الحادة التي مُنيت بها سوق الأسهم السعودية، تفاعلاً مع تهاوي أسعار النفط لمستويات متدنية جديدة، وفي ظل المخاوف من إمكانية مواصلة هبوط أسعار النفط (مع افتتاح تعاملات الأسواق العالمية)، وذلك بعد رفع العقوبات عن إيران.

وسجلت أسعار النفط مستويات دون الـ29 دولارًا للبرميل يوم الجمعة الماضي، وذلك للمرة الأولى منذ فبراير (شباط) 2004، فيما أعلنت أمس الولايات المتحدة الأميركية والاتحاد الأوروبي رفع كل العقوبات الاقتصادية عن إيران بعد تأكيد الوكالة الدولية للطاقة الذرية أن طهران أوقفت برنامجها النووي.

وقلص مؤشر السوق السعودية خسائره مع نهاية الجلسة التي تجاوزت الـ7 في المائة أثناء التعاملات، ليغلق على تراجع بنسبة 5,4 في المائة، عند مستويات 5520 نقطة، بخسارة بلغ حجمها نحو 318 نقطة، مسجلاً بذلك أدنى إغلاق في نحو خمس سنوات. وبلغت قيمة التداولات يوم أمس نحو 5,3 مليار ريال (1,4 مليار دولار)، فيما تعتبر خسائر يوم أمس هي الأكبر من حيث النسبة خلال الأشهر الست الأخيرة، حيث سجل مؤشر السوق في أغسطس (آب) الماضي تراجعًا بنسبة 6,9 في المائة، وبنحو 550 نقطة حينها.

وفي سياق ذي صلة، قالت شركة «سابك» في إعلان لها على موقع السوق المالية السعودية «تداول»: «إن سبب انخفاض الأرباح خلال الفترة عام 2015، مقارنة مع الفترة المماثلة من عام 2014 يعود إلى انخفاض متوسط أسعار بيع المنتجات مع انخفاض حاد في أسعار بيع منتجات قطاع المعادن».

وتابعت شركة «سابك» في بيانها قائلة: «بلغت خسائر قطاع المعادن 1,5 مليار ريال (400 مليون دولار)، علما بأن هنالك انخفاضا في تكلفة المبيعات، بالإضافة إلى ذلك فقد جرى تسجيل مخصص خسائر انخفاض في قيمة آلات ومعدات شركة (ابن رشد) وهي شركة تابعة بمبلغ 781 مليون ريال (208,2 مليون دولار)، بلغت حصة (سابك) منها 375 مليون ريال (100 ألف دولار)».

وأضافت «سابك»: «على الرغم من الانخفاض في تكلفة المبيعات فإن سبب انخفاض الأرباح خلال الربع الأخير من 2015 مقارنة مع الربع المماثل من عام 2014 يعود إلى انخفاض متوسط أسعار بيع المنتجات مع انخفاض حاد في أسعار بيع منتجات قطاع المعادن، حيث بلغت خسائر قطاع المعادن 1,1 مليار ريال (293,3 مليون دولار)، بالإضافة إلى ذلك فقد جرى تسجيل مخصص خسائر انخفاض في قيمة آلات ومعدات شركة (ابن رشد) وهي شركة تابعة».

من جهة أخرى، أعلنت الشركة الوطنية للنقل البحري، وهي الشركة التي تمتلك أسطولاً من الناقلات المخصصة لنقل النفط والبتروكيماويات والبضائع، عن ارتفاع أرباحها إلى 1,8 مليار ريال (480 مليون دولار) بنهاية عام 2015، مقارنة بأرباح 533,8 مليون ريال (142,3 مليون دولار) جرى تحقيقها خلال نفس الفترة من عام 2014، بنسبة نمو قدرها 240 في المائة.

وتأتي هذه التطورات، في الوقت الذي أكدت فيه هيئة السوق المالية السعودية التزامها التام بمراجعة أنظمة الأجهزة الرقابية، بما يكفل تعزيز اختصاصاتها والارتقاء بأدائها مهامها ومسؤولياتها، بما يسهم في القضاء على الفساد، ويحفظ المال العام، ويضمن محاسبة المقصرين، يأتي ذلك وسط سعي حثيث نحو الارتقاء بالسوق المالية المحلية.

وقال محمد الجدعان، رئيس مجلس إدارة هيئة السوق المالية في السعودية: «السعودية تشهد قفزات تنموية على جميع الأصعدة، وعليه فإن هيئة السوق المالية بصفتها أحد الأجهزة الحكومية التي تؤدي دورًا تشريعيًا ورقابيًا في السوق المالية، تعمل باستمرار على تعزيز اختصاصها وإيضاح مهامها المسندة إليها في نظام السوق المالية للمشاركين في السوق بمختلف فئاتهم».

ولفت الجدعان في تصريحات له الأسبوع الماضي، إلى أن هيئة السوق المالية السعودية قطعت شوطًا طويلاً في تطبيق مقتضيات نظام السوق المالية، سواء فيما يخص مهام الهيئة أو مهام شركة السوق المالية السعودية (تداول)، مبينا أنها أصدرت استراتيجيتها للسنوات الخمس (2015 - 2019) الهادفة لاستكمال بناء سوق مالية تتوافر فيها الفرص الاستثمارية والتمويلية للجميع، التي تتسم بالكفاءة العالية، والتنوع في الأوراق المالية ومنتجاتها، والحماية العالية للمستثمرين من صور الغش والخداع والتدليس المختلفة، وفقًا لما يقضي به نظام السوق المالية.

أكبر 20 شركة وزناً في احتساب المؤشر العام للسوق (بعد اقفال 31 ديسمبر 2015)

الترتيب	الشركة	الوزن في احتساب المؤشر	سعر الإقفال نهاية 2015 (ريال)	إغلاق أمس 2016-1-17	نسبة النزول
1	الراجحي سابك	% 9,13	52,09	47,6	% 8,6
2	الاهلي	% 7,15	76,50	65,25	% 14,7
3	جبل عمر	% 5,39	51,08	39,8	% 22
4	سامبا	% 4,59	55,50	41,8	% 24,6
5	الاتصالات	% 3,47	23,33	18,7	% 19,8
6	مجموعة صافولا	% 3,27	68,43	58	% 15,2
7	الرياض	% 2,97	50,24	35,1	% 30
8	السعودي الفرنسي	% 2,88	12,42	10,9	% 12,2
9	الإنماء	% 2,68	28,00	22,6	% 19,2
10	المراعي	% 2,42	14,77	12,1	% 16,6
11	جرير	% 2,19	78,24	65,25	% 29,3
12	سافكو	% 2,05	159,93	113	% 17,2
13	معادن	% 2,04	82,15	68	% 18,9
14	موبايلي	% 1,85	33,17	26,9	% 31,2
15	ساب	% 1,98	28,29	19,45	% 15
16	العربي الوطني	% 1,85	24,75	21	% 18
17	كهرباء السعودية	% 1,79	23,55	20,8	% 11,6
18	مكة للانشاء	% 1,69	15,71	12,85	% 18,2
	البحري	% 1,66	93,00	74,75	% 19,6
		% 1,50	46,52	39,6	% 14,8
		% 1,42			

المؤشر فقد 20 % منذ بداية العام

البنوك والبتروكيماويات يقودان بورصة السعودية لأدنى مستوى في 5 سنوات

القاهرة: أسماء الخولي*

أنهى المؤشر العام لسوق الأسهم السعودية تداولات أولى جلسات الأسبوع، أمس الأحد، على خسارة قدرها 317 نقطة، بما نسبته 5,44 في المائة ليغلق عند مستوى 5520 نقطة، والذي يقارب أدنى مستوياته منذ العام 2011.

وجاءت الخسارة مدفوعة بتراجع قطاع البتروكيماويات بنحو 5,1 في المائة، وهبوط القطاع المصرفي بنحو 3,7 في المائة.

وكان المؤشر العام لسوق «تداول» قد بدأ عامه الجديد 2016 عند مستوى 6911 نقطة، وبذلك يكون المؤشر فقد نحو 1391 نقطة بنسبة هبوط بلغت 20 في المائة خلال الـ11 جلسة الأولى فقط من العام الجاري، ما يفوق مجمل خسائره خلال العام الماضي.

ويُرجع محمود سعد، المحلل الفني لأسواق المال الخليجية، هذا الضغط على المؤشر العام إلى الهبوط العنيف الذي تعرضت له أسهم قطاع البنوك، الذي تحتل 6 شركات منه وزنا نسبيا داخل أكبر 10 شركات ولها تأثير على المؤشر العام، على رأسهم بنك الراجحي الذي انخفض بنسبة 8,6 في المائة منذ بداية العام والبنك الأهلي الذي انخفض بنسبة 22 في المائة.

ويقول سعد لـ«الشرق الأوسط» إن «ثاني أهم القطاعات التي أدت إلى الهبوط العنيف للسوق يتمثل في قطاع البتروكيماويات، وعلى رأسه سهم سابك الذي انخفض بنسبة 14,7 في المائة، ويأتي بعد ذلك قطاع التطوير العقاري متمثلاً في سهم جبل عمر والذي انخفض بنسبة 24,6 في المائة».

وتتراجع مؤشرات الأسهم السعودية منذ بداية العام الجاري، وسط تباطؤ الاقتصاديات العالمية في مقدمتها الصين، وانهيار أسعار النفط بأكثر من 20 في المائة، ليتراجع إلى ما دون 30 دولارًا للبرميل ويأتي ذلك ليواصل المسار الهبوطي الحاد في الأسعار، والمستمر منذ منتصف العام 2014.

ويتوقع كريم الدربي، محلل أسواق المال، أن أسعار البترول ستواصل الهبوط بعد الإعلان عن قرار رفع العقوبات الاقتصادية عن إيران والسماح للشركات الأميركية بالتعامل مع البترول الإيراني.

وأضاف الدربي لـ«الشرق الأوسط»، أن رفع العقوبات عن إيران سيؤدي إلى زيادة صادراتها النفطية ما سيزيد الكميات المعروضة عالميًا ويتسبب في تراجع إضافي في الأسعار.

وعن النظرة الاستثمارية المتوقعة في السوق السعودية؛ يقول سعد، إن الأسعار الحالية تعد فرصة مهمة جدًا للمستثمر متوسط وطويل الأجل كمناطق جيدة لبداية الشراء بجزء من السيولة، والعودة للشراء بالجزء الآخر إذا حدث أي ضغط آخر على الأسعار، في وقت تسيطر فيه المخاوف من مزيد من الاضطرابات في سوق النفط العالمية.

* الوحدة الاقتصادية بـ«الشرق الأوسط»

أكدوا أن الخليج لديه من المحفزات ما يجعله مقصدًا قويًا للاستثمارات

خبراء لـ الشرق الأوسط: حان وقت «أوبك» لضبط سوق النفط

القاهرة: صبري ناجح

مع تراجع أسعار النفط دون 30 دولارًا، ورفع العقوبات الغربية عن إيران الأمر الذي قد يرفع صادراتها النفطية، وما تبع ذلك من توقعات بتراجع الأسعار إلى مستويات 10 دولارات، تتجه الأنظار من جديد نحو منظمة الدول المصدرة للنفط (أوبك)؛ خاصة بعد سعي المفوضية الأوروبية للحصول على إمدادات من إيران كبديل للواردات من روسيا التي أدى دورها كمورد لثلث إمدادات النفط والغاز للاتحاد إلى انقسام في صفوفه. وفي ساعة متأخرة من مساء أول من أمس السبت، أعلن الاتحاد الأوروبي والأمم المتحدة والولايات المتحدة رفع العقوبات عن إيران؛ وقال ميغيل ارياس كانتي، مفوض المناخ والطاقة بالاتحاد الأوروبي، أمس الأحد، إن المفوضية الأوروبية سترسل في فبراير (شباط) أول «بعثة تقييم فني» لبحث العلاقات مع إيران في قطاع الطاقة بعد رفع العقوبات الدولية عن طهران.

لكن الولايات المتحدة أعلنت أنها ستبقى «حذرة للتحقق من أن إيران ستفي بالتزاماتها» في السنوات المقبلة. وسيبقى الحظر الدولي على الأسلحة التقليدية والصواريخ الباليستية حتى عامي 2020 و2023 على التوالي.

وتمتلك إيران (العضو في منظمة أوبك) رابع احتياطي نفطي في العالم، والثاني في احتياطي الغاز، وأدى احتمال عودتها إلى سوق النفط المشبعة بوفرة العرض وتراجع أسعار الخام إلى انخفاض أسواق المال الخليجية أمس الأحد بشكل حاد، خصوصًا السعودية، السوق الأكبر بين الدول العربية.

وفي أول رد فعل من السعودية على تراجع أسعار النفط، وأسواق المال الخليجية بعد يوم واحد من دخول «الاتفاق النووي الإيراني» حيز التنفيذ، قال وزير البترول السعودي علي النعيمي إن استعادة الاستقرار بسوق النفط العالمية سيستغرق «بعض الوقت»، لكنه ما زال متفائلا بالمستقبل.

وقال النعيمي في كلمة ألقاها، خلال مؤتمر في الرياض أمس الأحد، إن سوق النفط شهدت خلال تاريخها الطويل فترات من عدم الاستقرار والتقلبات الحادة للأسعار والدورات الاقتصادية النفطية، والوقت الراهن إحدى هذه الفترات، وإن قوى السوق والتعاون بين الدول المنتجة دائما ما يؤديان إلى استعادة الاستقرار الذي قد يستغرق بعض الوقت.

وكان وزير النفط النيجيري قال على هامش آخر اجتماع لمنظمة أوبك في ديسمبر (كانون الأول) الماضي، إن أوبك ستتابع الأسعار جيدًا، وإذا رأت ضرورة لعقد اجتماع طارئ فمن المتوقع أن يكون قبل اجتماع المنظمة الدوري المقرر منتصف العام الحالي، وهذا ما فتح الباب لتكهنات بموافقة السعودية أكبر مصدر للنفط في العالم على عقد اجتماع طارئ للمنظمة إذا استمرت الأسعار في الهبوط.

وأجمع خبراء اقتصاد عرب على أنه حان وقت أوبك الآن لترتيب الأدوار وتنظيم سوق النفط العالمية، من خلال اجتماع طارئ تحرص فيه على تخفيض حجم إنتاجها، وعودة نظام الحصص السوقية، الذي سيؤدي بالتبعية إلى ارتفاع الأسعار.

وقال نايل فالح الجوابرة، خبير اقتصادي إماراتي، إن «أسعار النفط حسب العرض والطلب، ولمواجهة زيادة العرض وانخفاض الطلب علينا النظر في الموازنة التي أقرت من كل دول الخليج خلال 2016»، متوقعًا أن تكون هناك اندماجات بين الشركات الكبرى مع زيادة الاقتراض خلال الفترة المقبلة لتجاوز تلك الأزمة. وأشار الجوابرة إلى أن «أسعار النفط لا يوجد لديها قاع سعري حتى الآن، وبالتالي على دول الخليج تحديد الأسعار المستهدفة لضمان مستوى مقبول مستقبلا».

ونصح الخبير الإماراتي باجتماع طارئ لمنظمة أوبك لتخفيض الإنتاج وعودة الحصص الإنتاجية، نظرًا لعدم وجود قاعدة سعرية للنفط، مشيرًا إلى أن الاجتماع الأخير للمنظمة في ديسمبر الماضي كان سيقر خفض الإنتاج إلى 30 مليون برميل يوميًا، وهو لم يحدث نظرًا لعدم اتفاق جميع الأعضاء، وصارت هناك زيادة في المعروض بنحو 1,5 مليون برميل يوميًا.

ووافقه في الرأي ضرغام محمد علي، رئيس مركز الإعلام الاقتصادي في العراق، الذي أكد على «ضرورة العودة إلى نظام الحصص السوقية كما كان معمولا به منذ عامين قبل أن ترفع السعودية والإمارات إنتاجهما لتعويض إنتاج إيران وليبيا وسوريا». واقترح محمد علي «إنشاء منظمة لتنمية موارد أعضاء أوبك، وإنشاء صندوق من الدول المنتجة يتم فيه استثمار فوائضها المالية وقت تحسن أسعار النفط لإسعافها أوقات التعثر»، مشيرًا إلى أهمية دعوة كبار المنتجين من خارج أوبك للانضمام لها لتنسيق سياسة نفطية عالمية مؤثرة.

وقال كامل عبد الله، الخبير في مركز الأهرام الاستراتيجي في القاهرة، إنه على دول الخليج وأعضاء منظمة أوبك «ترشيد الإنفاق وتنويع مصادر الدخل وتقليل الإنتاج».

وتوقع عبد الله هبوط الأسعار دون مستوى 10 دولارات، بعد عودة إيران لتصدير النفط، إذ إن غياب الإنتاج الإيراني عن السوق الدولية كان أحد أبرز الأسباب التي أسهمت في ارتفاع الأسعار حتى يونيو (حزيران) 2014 إلى مستويات 115 دولارًا للبرميل.

أما عيسى مبارك، مؤسس «مبادرة مينا الصناعية» في البحرين، فأكد أن «المسألة كلها لها علاقة بالمحفزات الاستثمارية في أي إقليم، ودول الخليج تمتلك الكثير في هذا الجانب مما يجعلها منافسًا قويًا ومقصدًا للاستثمارات، ولذلك فالفرصة سانحة لدول الخليج لتعزيز جهودها نحو السوق الموحدة، فتسهل عملية نقل رؤوس الأموال والاستثمارات في ما بينها، ومراجعة شروط المستثمر الأجنبي؛ كل ذلك من شأنه إبقاء الدول الخليجية وجهات مرغوبا الاستثمار فيها». وأشار مبارك إلى أن «إيران لن تشهد تدافع الاستثمارات إليها بين ليلة وضحاها، بل يستغرق هذا وقتا حتى يحدد المستثمرون أولوياتهم وسبل دخولهم وما هي القطاعات التي يقصدون وطبيعة الاستثمارات وقوانينها؛ وهي أيضا أمور تتطلب الكثير من الوقت».

وأضاف أن إيران فيها جانب مثبط للاستثمار يتمثل في طبيعة نظامها السياسي، والمعادلة الاقتصادية فيها صعبة تتطلب تلبية الكثير من المحاذير. وهذا أمر ستظل معه دول المنطقة الأخرى، لو سارعت في القيام بالخطوات، مقصدًا مهمًا للاستثمارات العالمية.

معدل البطالة يصل إلى 3,1 %

البحرين: 4,2 % النمو بالقطاع غير النفطي في 9 أشهر

المنامة: عبيد السهيمي

حقق القطاع غير النفطي في الاقتصاد البحريني نموًا بلغ 4,2 في المائة خلال الأشهر التسعة الأولى من عام 2015، وفي الربع الثالث وحده بنسبة 3,3 في المائة، وفقًا للتقرير الاقتصادي الفصلي الأخير الصادر عن مجلس التنمية الاقتصادية.

ويرجع النمو، بحسب تقرير مجلس التنمية الاقتصادية، إلى الأداء المتميز لعدد من القطاعات غير النفطية، إذ ساهم قطاعا الفنادق والمطاعم والخدمات الشخصية والاجتماعية «التعليم الخاص والرعاية الصحية الخاصة بصورة رئيسية» في تحفيز نمو القطاع الاقتصادي غير النفطي في الربع الثالث من 2015، وحقق هذان القطاعان نموًا بمعدل 8 في المائة و6,3 في المائة على التوالي.

وسجل قطاع المواصلات والاتصالات نموًا بلغت نسبته 6 في المائة، ولعب النمو في هذه القطاعات، وبالأخص في مشروعات البنية التحتية، دورًا فعالاً في زيادة عدد الوظائف في القطاع الخاص بنسبة 7 في المائة على أساس سنوي في الربع الثالث من 2015، مما ساهم في خفض نسبة البطالة، حيث استقر المعدل الرسمي للبطالة عند 3,1 في المائة.

وتوقع التقرير ارتفاعًا في النمو في القطاعات الرئيسية مثل البنية التحتية التي شهدت إرساء مشروعات تبلغ قيمتها ستة مليارات دولار، وطرح مشروعات أخرى بقيمة 3,7 مليار دولار عبر المناقصات، فيما بدأ العمل في مشروعات بقيمة 1,3 مليار دولار، ومن المتوقع أن يكون لهذه المشروعات تأثيرها الإيجابي الملحوظ على قطاع الإنشاء في السنوات المقبلة.

وعلى صعيد القطاع المصرفي، استمر الائتمان المصرفي في النمو بوتيرة متسارعة وصلت فيها نسبة النمو إلى 7 في المائة مع نهاية الربع الثالث.

وأوضح خالد الرميحي الرئيس التنفيذي لمجلس التنمية الاقتصادية، أن «القطاع غير النفطي في البحرين على الرغم مما واجهه من تحديات، يتميز بمرونة مشجعة، إذ تشهد اقتصادات دول مجلس التعاون مرحلة توسعية تتسم فيها محركات النمو الاقتصادي غير النفطي بالمرونة»، مضيفًا أن «هذا التطور، ساهم في طمأنة المستثمرين وأبرز التقدم الذي حققته البحرين ودول المنطقة في تنويع اقتصاداتها وإرساء مقومات طويلة الأجل كفلت استمرار النمو في السنوات الأخيرة».

وشهدت البحرين خلال الأشهر الأخيرة تطورًا مهمًا في قطاعات الخدمات المالية، وتكنولوجيا معلومات الاتصال، والصناعة التحويلية، إذ تعاون مصرف البحرين المركزي في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، مع شركة «بنفت» المحلية، بإطلاق نظام التحويلات المالية الإلكتروني (EFTS) الذي يربط جميع مصارف التجزئة في البحرين مع الجهات المعنية بالدفع لزيادة كفاءة وفعالية عمليات تحويل الأموال.

وأعلن مجلس التنمية الاقتصادية بالتعاون مع شركة «سي5 - إكسيلاريت» المحدودة وشركة «أمازون ويب سيرفيسز» عن إطلاق مشروع لتسريع الأعمال عن طريق اعتماد تكنولوجيا «الحوسبة السحابية»، الذي يعد الأول من نوعه في منطقة الشرق الأوسط وأفريقيا، حيث سيتخذ المشروع من البحرين مقرًا له، وسيقدم تمويلاً تبلغ قيمته الإجمالية 100 مليون دولار لدعم الشركات المساهمة.

وفي الجانب الصناعي، أعلنت شركة «ساينرجيز كاستينغز» المحدودة بالتعاون مع شركة ممتلكات البحرين القابضة، عن تأسيس مصنع بـ150 مليون دولار لتصنيع قوالب الألمنيوم وسبائك العجلات، وذلك بالمنطقة المخصصة للمصهر المعدني الجديد بالقرب من شركة «ألبا»، بقدرة إنتاجية تصل إلى مليوني عجلة من عجلات السيارات سنويًا.

الأساتذة يؤكدون أن مجهود الطلاب أصبح «مصدر إلهام»

جامعات أميركية تشيد بتجربة فروعها في قطر

واشنطن: محمد علي صالح

أشادت جامعة نورث ويسترن (قرب شيكاغو) بتعاونها مع مؤسسة قطر الخيرية لإنجاح مؤتمر التعاون الدولي، وخاصة دور الأمم المتحدة، ومنظماتها الدولية في مجالات التعليم، والعلوم والإنسانيات. وكان المؤتمر عقد في الشهر الماضي في قاعة المؤتمرات الوطنية في قطر، وحضره طلاب من 61 دولة.

وقالت إيمي ساندرز، أستاذة الصحافة في فرع قطر لكلية الصحافة بجامعة نورث ويستيرن، إنها تحدثت في المؤتمر عن التحديات التي تواجه، ليس فقط القطريين، أو الخليجيين، ولكن كل الإنسانية. وإن نصيحتها كانت: «يقول بعض الناس إن هناك أهدافا يستحيل تنفيذها.. لكن، ليس للإبداعات والاختراعات قانون معين. يضع الذين ينفذونها قوانينهم الخاصة بهم».

وفي الشهر قبل الماضي، في المدينة التعليمية في قطر، عقد فرع جامعة نورث ويستيرن دورته السنوية لاختيار الطلاب الجدد. وقالت أفريت دينيس، مديرة الفرع: «نركز على مستقبل الإعلام والاتصالات، ونؤهل طلابنا ليواصلوا تعليمهم في أحسن كليات الدراسات العليا في العالم».

في الشهر الماضي، أيضا، نشرت صحيفة «كورنيل كرونيكل»، التي تصدر في جامعة كورنيل الأم، تقريرا عن إنجازات طلاب فرع كلية الطب في قطر. وقال د. جفيد شيخ، عميد الفرع: «تميز هؤلاء الطلبة والطالبات بعمل شاق وجهود مكثفة لتحقيق درجات علمية عالية جدا. وصاروا مصدر إلهام لكل واحد منا».

وفي تقرير عن فروع الجامعات الأميركية في قطر، نشرت صحيفة «واشنطن بوست» مؤخرا تصريحات لرؤساء الجامعات الأم يشيدون فيها بفروع جامعاتهم في قطر، وبالتعاون مع مؤسسة قطر.

قال مايكل راو، رئيس جامعة فرجينيا كومنولث الأم، إن فرع قطر «يتمتع بنفس المقاييس للأساتذة والموظفين والطلاب حسب مقاييس الجامعة الأم»، ويسيطر الفرع على القبول والتعاقد. وأن مدير الفرع مسؤول لرئاسة الجامعة. ويوجد تأكيد عن «عدم التفرقة على أسس العرق، واللون، والدين، والأصل الوطني، والجنس، وعدم التأثير على حرية التعبير وحرية الدين».

وقالت أفريت دينيس، عميد فرع جامعة نورث وستيرن: «هذه صفقة جيدة. ولا توجد فيها مغامرة مالية». وقال نفس الرأي تقريبا عمداء فروع الجامعات الأخرى، فهناك بالإضافة إلى نورث ويستيرن وكورنيل وفرجينيا كومنولث، يوجد فروع كارنغي، وجورجتاون، وتكساس إيه آند إم.

ووافق رؤساء هذه الجامعات بصورة عامة على معلومات قطرية بأن قطر تصرف على هذه الفروع أكثر من 320 مليون دولار سنويا. وأن هدف قطر هو استيراد التعليم العالي، وخلق نخبة متخصصة في مجالات مثل: الطب، والدبلوماسية، والهندسة، الفنون الجميلة. إضافة إلى تمكين القطريين، وغيرهم، من الحصول على درجات أكاديمية أميركية من دون مغادرة قطر.

وقال أحمد القحطاني، طالب في كلية الطب فرع جامعة كورنيل: «هذا تعليم أرقى الجامعات الأميركية في منزلك. كل ما يمكنني قوله هو: شكرا لك، سمو الأمير (أمير قطر) على كل شيء».

وقال جون ديجيويا، رئيس جامعة جورجتاون الأم: «نحن موجودون في وضع معقد جدا، وفي منطقة معقدة.. لكن نفضل أن نشارك، بدلا عن ألا نشارك. والآن، نحن نساهم في بناء الصالح العام في المنطقة».

وقالت الشيخة موزة بنت ناصر، والدة أمير قطر تميم بن حمد آل ثاني، ورئيسة مؤسسة قطر، القوة الدافعة وراء هذا المشروع، إنها كانت قابلت الرئيس باراك أوباما. وكررت له أن الهدف من المشروع هو «تحفيز التحول إلى اقتصاد قائم على المعرفة».

وقالت للصحيفة: «جلبناهم إلى هنا لرفع جميع جوانب مجتمعنا، بما في ذلك، الاقتصاد والسياسة. نريد أن يكون مواطنونا منفتحين عقليا، وقادرين على التفكير النقدي».

وقالت إسراء الكمالي، وهي طالبة عراقية، إنها فضلت فرع قطر بسب تنوعه وقربه، وصغر حجمه. وقالت، كما قال آخرون، إن هناك حرية تعبير كاملة. وأضاف عبد الله أحمد، من باكستان: «ليست هذه مشكلة أبدا، نحن فخورون بما نتمتع به.. هنا كل شيء عظيم وكبير. ليس هناك شيء صغير أو متوسط، كل شيء عظيم وكبير».

وقال هنتار رولنغز، رئيس جامعة كورنيل سابقا، عن التعاقد مع قطر لتأسيس فرع للجامعة فيها: «عندما وافقت كورنيل على تأسيس كلية الطب في قطر، مع وعد بدعم جملته 750 مليون دولار خلال عشر سنوات، قلنا إن أغلبية الوجود الأميركي في المنطقة له صلات بالنفط والأسلحة». وأضاف في حديثه «قلنا إن هذا المشروع يبدو أنه لا علاقة له بشيء غير الدواء والتعليم. وهذه رسالة مختلفة، فلماذا لا نحاولها؟».

كلية الشؤون الدولية في قطر التابعة لجامعة جورجتاون الأميركية

نافذة على مؤسسة تعليمية

جامعة ميلانو.. رائدة البحوث الإيطالية



جانب من جامعة ميلانو

القاهرة: «الشرق الأوسط»

جامعة ميلانو واحدة من أكبر الجامعات في إيطاليا، ويقدر عدد الطلاب فيها بنحو 65 ألف طالب، بالإضافة لطاقم التدريس والمؤلف عددهم من نحو 2500 أستاذ زائر وباحث، وأيضا الطاقم غير التدريسي من إداريين وفنيين وعددهم يبلغ نحو 2300.

والجامعة عضو في رابطة جامعات البحوث الأوروبية، وهي بذلك تكون الجامعة الإيطالية الوحيدة المسجلة بالمجموعة المرموقة المكونة من عشرين جامعة أوروبية للبحوث المكثفة.

تضم الجامعة 9 كليات، تشتمل على 134 تخصصا دراسيا، مقسمة بين برامج مستوى الدرجة الأولى والثانية، و19 مدرسة متخصصة للدكتوراه، بالإضافة إلى 92 مدرسة متخصصة في مختلف المجالات. ويمثل أساتذة جامعة ميلانو أعلى تركيز للخبرة العلمية في المنطقة، وأبحاث الجامعة مصنفة بين الأفضل في إيطاليا وأوروبا.

اتسع مجال نشاط جامعة ميلانو على مر السنين لتلبية احتياجات المجتمع سريع النمو. ونتيجة لذلك تمت زيادة عدد الكليات بما في ذلك كليات الزراعة، والصيدلة، والطب البيطري، والعلوم السياسية والعلوم التطبيقية.

أيضا البحوث والأنشطة التعليمية في الجامعة تطورت على مر السنين، وتلقى الاعتراف الدولي الهام. فبالإضافة لعضوية الجامعة في رابطة جامعات البحوث الأوروبية، حازت الجامعة على تصنيفات عالية من عدد من الجهات.

تقع الجامعة في واحدة من المناطق الجغرافية الصناعية الكبرى في أوروبا، وتعمل جامعة ميلانو بجد شديد في بيئة عمل لتغطي الأسواق المحلية والخارجية، حيث يذهب التقدم المعرفي يدا بيد مع نقل النتائج إلى العالم الصناعي. وهذا يشكل أولوية بالنسبة لسياسة الجامعة مع مجموعة واسعة من الخبرات، ويلعب ذلك دورًا حاسما في زيادة القدرة التنافسية للشركات من خلال عمليات الابتكار التي تولد منافع اقتصادية واجتماعية واسعة النطاق على المستوى الدولي.

وتأسست جامعة ميلانو في عام 1924، وبحلول عام 1928، كان لدى الجامعة رابع أعلى عدد من الطلبة المسجلين في إيطاليا بعد نابولي وروما وبادوفا، وتكون الجامعة بذلك متميزة بالكادر التعليمي. أما عن الكليات، فتحتوي الجامعة على 9 كليات هي: كلية الزراعة، وكلية الرياضة وعلوم التدريب، وكلية العلوم الإنسانية، وكلية القانون، وكلية الرياضيات والفيزياء والعلوم الطبيعية، وكلية الصيدلة، وكلية الطب، وكلية العلوم السياسية، وكلية الطب البيطري.

دعاة الخصوصية يحذرون من استغلال المعلومات لبيع المنتجات

مخاوف أميركية متزايدة من تتبع «غوغل» للطلاب

واشنطن: آندريا بيترسون*

في الفصول الدراسية العامة في جميع أنحاء الولايات المتحدة، يصبح اسم شركة «غوغل» شائعا على نحو متزايد، مثله كمثل وجود أقلام الرصاص والمحايات بين الطلاب.

وكان أكثر من نصف أجهزة الكومبيوتر المحمول (لابتوب) والكومبيوتر اللوحي (تابلت)، التي اشترتها مدارس الولايات المتحدة لمراحل التعليم العام خلال الربع الثالث من العام المنصرم، من فئة «كروم بوك» - وهي أجهزة كومبيوتر محمولة رخيصة تعمل ببرمجيات «غوغل». وما وراء بحثها الشهير على شبكة الإنترنت، توفر الشركة معالجة النصوص وغيرها من البرمجيات الأساسية للمدارس مجانا. وفي المجموع، تقول الشركة إن أكثر من 50 مليون طالب ومعلم يستخدمون برامج غوغل في جميع أنحاء العالم.

ورغم ذلك، تتبع الشركة أيضا ما يفعله هؤلاء الطلاب على خدماتها، وتستخدم بعض تلك المعلومات لبيع الإعلانات المستهدفة، وفقا لشكوى تقدمت بها مجموعة مناصرة للخصوصية لمسؤولين فيدراليين.

ونظرا لذلك الترتيب القائم بين غوغل وكثير من المدارس العامة، لا يستطيع أولياء الأمور في كثير من الأحيان الحيلولة دون جمع الشركة بيانات أطفالهم، بحسب خبراء الخصوصية. وذكر نيت كاردوزو، محام في مؤسسة الجبهة الإلكترونية أنه «في بعض المدارس، تحدثنا مع أولياء الأمور عن عجزهم حقيقة عن قول: لا».

وتصدت غوغل - التي يطلق على الشركة القابضة لها اسم «ألفابيت» - تلك الانتقادات، قائلة إن تطبيقاتها التعليمية تمتثل بالقانون، إلا أنها أقرت بتجميعها بيانات عن أنشطة بعض الطلاب من أجل تحسين منتجاتها.

وكتب جوناثان روشيل، مدير تطبيقات غوغل للتعليم، في منشور على مدونة يدافع فيه عن ممارسات الشركة: «لقد كنا دائما ملتزمين تماما بالحفاظ على معلومات الطلاب خاصة وآمنة».

ومع ذلك، يحذر المدافعون عن الخصوصية من أن كثيرا من مديري المدارس قد لا يدركون مدى المعلومات التي تجمعها غوغل، أو كيفية استخدامها، إلى ما بعد توفير الخدمات التعليمية. وبالنسبة لبعض أولياء الأمور، يعد هذا الترتيب مثيرا للقلق.

ويعيش جيف، الذي تحدث شريطة عدم ذكر اسمه الأخير لحماية خصوصية عائلته، في منطقة المدارس بمدينة روزفيل في ولاية كاليفورنيا، التي تطالب الطلاب باستخدام منتجات «غوغل» التعليمية. وأشار إلى أنه يكافح من أجل إبقاء ابنته التي تدرس في الصف الرابع خارج نظام «غوغل».

وأوضح أن مصدر «غوغل» الرئيسي للدخل هو جمع البيانات عن المواطنين. ونحن لا نحبذ وجود هذه الفكرة في نظامنا المدرسي.

وفي غضون سنوات قليلة، أصبحت «غوغل» القوة المهيمنة في مجال تقديم التقنية للتعليم. في عام 2012، كانت أجهزة «كروم بوك» تشكل أقل من واحد في المائة من جميع الكومبيوترات المحمولة والكومبيوترات اللوحية المشحونة إلى المدارس التي تقدم مراحل التعليم العام الاثنتي عشرة من الحضانة وحتى المتوسط في الولايات المتحدة، في حين زودت شركة «آبل» أكثر من نصف المبيعات الإجمالية آنذاك، وفقا لمؤسسة الاستشارات «فيوتشر سورس كونسلتنغ». وتظهر أحدث بيانات المؤسسة أن أجهزة «كروم بوك» تمثل 51 في المائة من مبيعات الكومبيوتر خلال الربع الثالث من العام المنصرم، في حين استحوذت «آبل» على 24 في المائة من إجمالي المبيعات، وبلغت نسبة «مايكروسوفت» 23 في المائة.

ويرجع سبب ارتفاع نسبة «غوغل» سريعا بشكل جزئي إلى انخفاض التكاليف: يمكن شراء «غوغل كروم» غالبا في حدود من مائة إلى مائتي دولار، وهو عبارة عن جزء من ثمن شراء «ماك بوك»، علاوة على أن برمجيات «غوغل» للمدارس مجانية.

وبينما كانت منتجاتها تنتشر في الفصول الدراسية، وقعت شركة «غوغل» في وقت سابق من العام الماضي على تعهد بالخصوصية للطلاب، وعدت فيه بالحد من جمعها واستخدامها المعلومات عن الطلاب.

ومع ذلك، وفي شكوى مقدمة للجنة التجارة الفيدرالية، قالت مؤسسة الجبهة الإلكترونية إن الشركة تتبع كل شيء تقريبا يفعله الطلاب بمجرد تسجيلهم الدخول على حساباتهم على «غوغل»، وفي بعض الحالات، تستخدم تلك المعلومات لبناء ملفات شخصية عن الطلاب، وتقديم إعلانات مستهدفة لهم في بعض برامج «غوغل».

ولا تعتبر «غوغل» سوى بعض خدماتها كجزء من «جناحها التعليمي» - مثل بريد جي ميل، والتقويم، ومحرر مستندات «غوغل» - دون غيرها - مثل البحث، والخرائط، ويوتيوب، وأخبار «غوغل». لذلك، إذا سجل الطلاب الدخول على حساباتهم التعليمية، واستخدموا خدمة أخبار «غوغل» لإيجاد قصص إخبارية للتقرير عنها، أو شاهدوا مقاطع فيديو عن التاريخ على يوتيوب، يمكن للشركة استخدام تلك الأنشطة لبناء ملفات شخصية عن هؤلاء الطلاب، ومن ثم تقديم الإعلانات إليهم خارج نطاق المنتجات التعليمية، بحسب مؤسسة الجبهة الإلكترونية.

وتشير مؤسسة الجبهة الإلكترونية أيضا إلى أن هناك ميزة تُشغَّل تلقائيا على أجهزة «كروم بوك» - بما فيها تلك المباعة إلى المدارس - تتعارض مع تعهد الخصوصية الذي وقعت عليه «غوغل». وتتيح هذه الميزة - التي تسمى «مزامنة كروم» - لمستخدمي «غوغل» بنقل تاريخ التصفح وكلمات السر والسمات الشخصية الأخرى إلى أي جهاز كروم بوك أو متصفح كروم يسجلون الدخول عليه. واحتجت المؤسسة على جهود «غوغل» المبذولة لتتبع تلك الأنشطة، التي تستخدمها لأغراض تجارية من دون موافقة أولياء الأمور.

وكتبت شركة «غوغل»، في منشور على منتدى، أن قرار السماح للطلاب باستخدام ميزة مزامنة كروم أو استخدام التطبيقات إلى ما هو أبعد من جناحها التعليمي الجوهري متروكا لإدارات المدارس. ويجرى استخدام البيانات المجمعة عبر مزامنة كروم فقط لتحسين منتجاتها، مع محو كل الهويات، بحسب منشور «غوغل».

وجاء رأي المؤسستين اللتين وضعتا تعهد خصوصية الطلاب - منتدى مستقبل الخصوصية، وجمعية صناعة البرمجيات والمعلومات - مدافعا عن «غوغل»، حيث قالتا إن مؤسسة الجبهة الإلكترونية تمادت في اتهاماتها.

وذكر غولز بولونيتسكي، المدير التنفيذي لمنتدى مستقبل الخصوصية، في بيان: «راجعنا شكوى مؤسسة الجبهة الإلكترونية، لكننا لا نعتقد أنها تعكس الحقيقة».

ورغم ذلك، يرى المدافعون عن الخصوصية أن الشكوى ينبغي أن تكون دعوة للبقظة ليس فقط لـ«غوغل»، ولكن أيضا للشركات الأخرى التي تتعامل مع بيانات الطلاب.

وقالت خاليه بارنز، المدير المساعد في مركز معلومات الخصوصية الإلكترونية: «يوجد أيضا كثير من التطبيقات ومقدمي التقنية المختلفة، ولا تحصل الأغلبية الساحقة من الطلاب على ذلك النوع من الأمن وحماية الخصوصية التي يستحقونها».

وبفضل قانون خصوصية الطلاب المصاغ في سبعينات القرن الماضي، لا تحتاج إدارات المدارس إلى موافقة خطية من أولياء الأمور بشأن تبادل معلومات الطلاب مع الشركات التي تتعاقد معها، وفقا لدعاة الخصوصية.

وأضافت بارنز أن كثيرا من المناطق التعليمية تترك أولياء الأمور ببساطة «على عماهم» حول من يتتبع أنشطة أطفالهم في المدارس.

ووجدت دراسة أجريت في عام 2013، تفحص عينة وطنية من المناطق التعليمية العامة، أن نسبة 95 في المائة من إدارات المدارس اعتمدت على نوع ما من الخدمات السحابية على الإنترنت. وأبلغت نسبة الربع فقط من تلك الإدارات أوليات الأمور عن استخدامها لمثل هذه النظم، فيما افتقرت نسبة واحد من كل 5 إلى السياسات التي تحكم استخدام الخدمات عبر الإنترنت.

وأوضحت نسبة أقل من ربع اتفاقات الخدمات لماذا تكشف إدارات المدارس عن معلومات الطلاب لشركة بائعة، فيما تحظر نسبة 7 في المائة من الشركات البائعة عن بيع أو تسويق بيانات الطلاب، وفقا للدراسة.

وقال غويل ريدنبرغ، أستاذ القانون في جامعة هارفارد، وأحد معدي الدراسة: «أعتقد أن المسؤولين في معظم الإدارات التعليمية في الولايات المتحدة يجهلون تماما المعلومات التي يقدمونها للشركات عن طلابهم».

وفي ضواحي واشنطن، تستخدم مدارس «الإسكندرية سيتي» العامة بعض برامج «غوغل» التعليمية منذ عام 2013. وخلال العام الماضي، تحولت إدارة المدارس إلى أجهزة كروم بوك لطلاب المدارس الثانوية، وتجرب تلك الأجهزة لطلاب الصف الرابع والخامس.

ولا تتطلب الإدارة موافقة أولياء الأمور صراحة على برامج جهاز كروم بوك، فيما عدا عندما يأخذ طلاب المدارس الابتدائية الأجهزة معهم إلى المنزل، بحسب رئيسة قسم التقنية إليزابيث هوفر. ومنذ تقديم شكوى مؤسسة الجبهة الإلكترونية، استمعت هوفر لأحد أولياء الأمور الذي أثار المخاوف بشأن الخصوصية، وتؤكد أن الإدارة سوف تحاول العمل مع الأسر التي تشعر بعدم الارتياح مع برامج «كروم بوك».

ووفقا لهوفر، اتخذت إدارة المدارس عددا من الخطوات لحماية خصوصية الطلاب. وعلى سبيل المثال، عطلت الإدارة ميزة «مزامنة كروم» قبل تداول الأجهزة. وكذلك حددت الخدمات التي يمكن للطلاب الوصول من حساباتهم على «غوغل» الخاصة بالمدرسة إلى خدمات «غوغل درايف» و«جي ميل» والخرائط.

وأوضحت هوفر: «يحتوي العمل مع تطبيقات (غوغل) للتعليم على مجموعة من التحديات، لذلك فإننا نحاول المضي قدما بحذر في ذلك الأمر».

ونادرا ما تكتسب الجهود المبذولة لتعزيز حماية الخصوصية للطلاب على المستوى الفيدرالي زخما. لكن في عام 2014، جرى التوقيع على 28 قانون يتعلق بخصوصية بيانات الطلاب عبر 20 ولاية، وفقا لتحليل أجرته منظمة «داتا كواليتي كامبين» المعنية بجودة البيانات. وكان أحد أصعب تلك القوانين هو قانون ولاية كاليفورنيا الذي يحظر الشركات التي تبيع للمدارس من بيع بيانات الطلاب، أو استخدامها لاستهداف الإعلانات، أو بناء ملفات شخصية للطلاب لأغراض غير تعليمية.

وقالت لورا عاصم، الرئيس التنفيذي لقسم التقنية بإدارة مدارس «روزفيل سيتي» في كاليفورنيا، إن نظام المدارس يُقيّم مدى تأثير قانون الولاية على إدارتهم وعلى الشركات البائعة لها. وأضافت: «لسوء الحظ، تتقدم التقنية بشكل أسرع من التشريع نفسه، لكن لا يمكنك محو التقنية من التعليم، لأنها تسرع في أداء التعليم».

وخلال العام المنصرم، رفض الإداريون عرضا من أسرة جيف بتوفير جهاز شخصي لابنتها. ووفقا لرسالة بريد إلكتروني شاركها جيف مع صحيفة «واشنطن بوست»، قال مدير إدارة مدرسة روزفيل سيتي ديرك غارسيا إن نظام المدرسة كان «يدرس إزالة بند عدم المشاركة» لأولياء الأمور بدءا من العام الدراسي المقبل. وحدث ذلك فقط بعد أن سعى جيف لاستشارة مؤسسة الجبهة الإلكترونية حول عدم قدرة الأسرة على التوصل لحل.

ولم يستجب غارسيا لطلب التحقق من محتوى رسالة البريد الإلكتروني، غير أن عاصم قالت إن نظام المدرسة لا يزال يدرس خياراته، مضيفة: «تعمل الإدارة مع فريقنا القانوني، وكذلك تجتمع مع جيف، للتوصل إلى حل». وتابعت: «تعمل الإدارة من أجل تحسين بنيتها التحتية لتعزيز دعمها للطلاب الذين يريدون جلب أجهزتهم الخاصة معهم».

ورغم ذلك، لا يزال جيف يشعر بالإحباط، حيث قال: «هذا قرار اتخذته إدارة المدرسة بشأن خصوصية وأمن طفلتي، وأشعر أنها لا تفهم حقا انعكاسات هذا القرار».

* خدمة «واشنطن بوست» - خاص بـ«الشرق الأوسط»



بعد مرور عام على الاعتداء الإرهابي الذي طال مبنى الصحيفة الفرنسية الساخرة «شارلي إيبدو»، انتشر وسما «أنا شارلي» و«لست شارلي» على مواقع التواصل الاجتماعي، تأكيدا على أن الانقسام لا يزال واضحا بين متضامن مع سياسة تحرير الصحيفة التي تعتبر نفسها رافعة لراية حرية التعبير، ومندد بمحتوى «إيبدو» الانتقائي الذي بات يعكس مناخ الإسلاموفوبيا في فرنسا اليوم، أو حتى يعمل على تغذيته.

وللكشف عن نهج الصحيفة المثير للجدل نرصد تاريخها منذ انطلاقها لتحل مكان مطبوعة حظرت في سبعينات القرن الماضي، مرورا بأمثلة تؤكد ازدواجية المعايير في التعامل مع المواضيع الشائكة، وانتهاء بالاطلاع على مطبوعات الصحيفة الأسبوعية بعد عام من الهجمات، حيث باتت تستقطب قراء اليمين المتطرف. ومن خلال حديث مع خبير في شؤون التطرف وباحثة في شؤون الجالية المسلمة في فرنسا، نكشف أن الوضع في فرنسا بات معاديا للأقلية المسلمة فيها، وأسلوب «شارلي إيبدو» الانتقائي - خصوصا بعدما صور آخر عدد لها الطفل الغريق السوري إيلان كردي على متحرش جنسي - بات يسهم في نشر الإسلاموفوبيا وعدم تقبل الآخر، الأمر الذي يتنافى مع حرية التعبير التي تنشدها الصحيفة.

خبراء لـ الشرق الأوسط: خطابها انتقائي وبات يغذي «الإسلاموفوبيا» في فرنسا اليوم

«لست شارلي».. سقطات «إيبدو» وازدواجية المعايير

لندن: رنيم حنوش

اجتاحت موجة من الغضب مواقع التواصل الاجتماعي والإعلام الأسبوع الماضي، بعد أن نشرت صحيفة «شارلي إيبدو» الفرنسية الأسبوعية الساخرة رسما كاريكاتيريا يصور الطفل السوري إيلان كردي (ثلاث سنوات) الذي عثر على جثته على شاطئ تركي العام الماضي وقد تحول إلى متحرش جنسي في الكبر. ويصور الكاريكاتير اثنين من الذكور يجريان خلف امرأة مذعورة، ويقول التعليق على الصورة «ما هو مصير الشاب إيلان لو كان قد كبر؟.. متحرش في ألمانيا».

ونشر الكاريكاتير بعد مرور أسبوع على ذكرى الهجمات على مقر الصحيفة الأسبوعية في باريس والتي أسفرت عن مقتل 12 شخصا في يناير (كانون الثاني) من العام الماضي. وحينها تبنى مستخدمو الإنترنت عبارة «أنا شارلي» لإبداء التعاطف مع الصحيفة.

لكن هذه المرة قال كثيرون على مواقع التواصل الاجتماعي إن الكاريكاتير مسيء، بينما قال آخرون إن «شارلي إيبدو» تواصل أسلوبها الاستفزازي المعتاد لإثارة النقاش حول المواقف الأوروبية من أزمة المهاجرين.

منذ تأسيسها عام 1970، رفعت الصحيفة لواء «حرية التعبير» وسخرت من كل ما يُسمى اللباقة السياسية. وتعود أصول الصحيفة إلى مطبوعة ساخرة أخرى اسمها «هارا كيري» نجحت في صنع اسم كبير لها في الستينات من القرن الماضي، ثم جرى حظرها بسبب محتواها الذي اعتبرته السلطات الفرنسية عدائيا للغاية حينئذ. إذ كانت الأخبار آنذاك تدور حول خبرين أساسين هما اندلاع حريق أدى إلى مصرع أكثر من 100 شخص في ملهى ليلي، ووفاة الرئيس الأسبق الجنرال شارل ديغول.

وعلى صدى ذلك، صدرت مطبوعة «هارا كيري» لتحمل عنوانا يسخر من وفاة الجنرال ديغول يقول: «رقصة مأساوية في كولومبي - مقر إقامة ديغول - تسفر عن مقتل شخص واحد». وأدى ذلك إلى حظر مطبوعة «هارا كيري». فسارع محرروها بإصدار «شارلي إيبدو» عام 1970 لتحمل راية «هارا كيري».

وحول ذلك، تقول مخرجة الأفلام الوثائقية انيس دي فيو والباحثة بشؤون الجالية المسلمة في فرنسا، في تصريحات لـ«الشرق الأوسط»: «في تلك الفترة، كانت الرقابة على الإعلام شديدة في فرنسا، فاستطاعت الحكومة حظر المطبوعة». وتضيف المخرجة الفرنسية: «لكن الرئيس الفرنسي السابق فرانسوا ميتران رفع الحظر والتشديدات؛ الأمر الذي استنزفته (شارلي إيبدو) بعدها».

مع تغيرات المناخ السياسي العالمي بنهاية الحرب الباردة، كان على الصحيفة اليسارية أن تجابه عاصفة داخلية، بدأت بموجة من الاستقالات وانتهت بخروج كل المؤسّسين من «شارلي إيبدو». وأصبحت المجلة بالتالي بين يدي جيل جديد على رأسه رسّام الكاريكاتير شارل فولنسكي. وبعد تخبط إداري عادت للصدور أسبوعيا سنة 1992. كانت صورة الغلاف كاريكاتيرا للرئيس الفرنسي السابق فرانسوا ميتران، يظهر فيها وقد وضع أمامه ملفات خطيرة مثل الأمن والتدهور الاقتصادي والتغوّل الأميركي، وهو يقول: «وإلى جانب كل ذلك، عادت (شارلي إيبدو)».

وخلال السنوات، تناولت رسومات الصحيفة الكاريكاتيرية مواضيع شائكة وصادمة مثل رسم لرجال شرطة يحملون رأس مهاجر يقطر دما، وآخر يسيء لبابا الفاتيكان والمسيحية، أو حتى رسوما تنتقد اليمين الفرنسي بشدة. وكانت الصحيفة مثار جدل في فبراير (شباط) 2006 حين أعادت نشر اثنين من الرسوم الدنماركية المسيئة للنبي محمد (صلى الله عليه وسلم)، وهي رسوم كانت قد أدت إلى أعمال احتجاج قاتلة قبل ذلك. إلى ذلك، قدمت مجموعة من الجمعيات الإسلامية شكوى في المحكمة ضد الصحيفة بسبب هذه القضية التي باعت على أثرها نحو نصف مليون نسخة، وهو رقم أكثر بكثير من عدد نسخها المتداولة أسبوعيا الذي يتراوح بين 55 و75 ألف نسخة.

لكن المحكمة الفرنسية انحازت إلى جانب الصحيفة، معتبرةً أن الرسوم الكاريكاتيرية استهدفت «الإرهابيين» وليس المسلمين. ومن حينها، لم تنفك «شارلي إيبدو» عن نشر صور تستهزئ بالإسلام وتسيء للمسلمين. ففي ينير (كانون الثاني) 2013، نشرت الصحيفة إصدارا مؤلفا من 64 صفحة مخصصا فقط للإساءة للدين الإسلامي. وعلق رئيس تحرير الصحيفة ستيفان شاربونييه حينذاك، قائلا إنه إذا أراد الناس الشعور بالصدمة فإنهم سيشعرون بالصدمة عند تصفح هذا الإصدار من الصحيفة. إلى ذلك، تشير انيس فيو إلى أن «الأمر الأهم للصحيفة هو الاستهزاء من كل ما يحدث حولها من دون أن تكون لرسوماتها عواقب». وتضيف: «لكن للأسف، انغمست الصحيفة اليوم في تغذية الفكر السائد بفرنسا الذي يحاول تغريم المسلمين».

> • ازدواجية معايير «إيبدو» تأكدت عند طردها صحافيًا اتهم بمعاداة السامية في حين رفضت الاعتذار عن إعادة نشر صور مسيئة للرسول

اللافت في الموضوع أنه في الوقت الذي تدعي فيه الصحيفة حرية التعبير المطلقة والاستهزاء من أي كيان أو فكر كان، تكشف حادثة طرد الرسام الفرنسي موريس سيني عام 2008 ازدواجية في المعايير التي تتبعها «شارلي إيبدو». ففي تلك الحادثة، أقالت الصحيفة الرسام سيني بتهمة معاداة السامية، عندما كتب في عموده إن ابن الرئيس السابق نيكولاس ساركوزي يرغب في اعتناق اليهودية قبيل زواجه من خطيبته اليهودية، وريثة أحد مؤسسي إحدى الشركات المتخصصة في الأجهزة المنزلية والمعلوماتية؛ مستطردا أن هذا الزواج سيمكّن «ابن ساركوزي» من بناء مسار ناجح في الحياة - في إشارة إلى الفكر العنصري السائد أن اليهود طماعون وحريصون على أموالهم. ومع أن المحكمة قضت بتعويض سيني بمبلغ 40 ألف يورو بقضية رفعها ضد «شارلي إيبدو»، فإن الصحيفة لم تتراجع عن قرار الطرد، ولم تسحب اعتذارها لساركوزي.

وعن تلك الحادثة، أكد الباحث البريطاني مسؤول التوعية لدى مؤسسة «كويليام» لمكافحة التطرف ومقرها لندن آدم دين، في حديث مع «الشرق الأوسط»، أن «هذه معايير مزدوجة»، موضحا أن «صحيفة (شارلي إيبدو) تحاول أن تصور أنه ليس هنالك أي شيء مقدس، وأن الشيء الوحيد المقدس هو حرية التعبير، إلا أن تلك الحادثة تبطل هذه الرسالة». وأضاف دين «باعتقادي أن (شارلي إيبدو) تشن حملة ضد الدين إلى درجة أن الصحيفة تعاني من (فوبيا) الأديان. وذلك يضعف مكانة رسالتها التي تدعو لحرية التعبير وتؤكد معايير (إيبدو) المزدوجة».

على موقعها الإلكتروني كتبت «إيبدو» تحت قسم «من نحن»: «نوفر جانبا مختلفا للأخبار ونتعمق في المسائل الساخنة أكثر من وسائل الإعلام الأخرى من خلال السخرية والفكاهة»، ويضيف الموقع: «(شارلي إيبدو) مطبوعة لجميع الناس ونحن ضد الكراهية والحروب». وعن ذلك قال الباحث البريطاني آدم دين: «أسلوب (شارلي إيبدو) صنع ليذهل أو يصدم القراء». وأضاف: «في هذا السياق، الصحيفة مدانة بصنع ونشر التطرف؛ عكس ما تناشده برسالتها على صفحتها الإلكترونية». وهنا تلح الحاجة للتمعن بالخط الرفيع الذي يكمن بين حرية التعبير وخطاب الكراهية. وعن ذلك، قال دين: «ما يعتبر إساءة لمعايير حرية التعبير هو نشر مواد ذات طابع اضطهادي أو هجومي أو بغرض إهانة طرف معين». وشرح بقوله مؤكدا أنه «عندها، تتحول حرية التعبير إلى خطاب كراهية. ويعتمد ذلك أيضا على المناخ السياسي وأنظمة القوى المعنية». ويستطرد: «في هذا السياق بات المسلمون تحت خطر وتهديد في خضم ارتفاع جرائم الإسلاموفوبيا، وبرأيي رسومات الصحيفة مهينة لأنها توجه خطابا يهاجم أقلية حساسة تتعرض للهجوم حاليا والتهديد. لذلك، يصبح خطاب (شارلي إيبدو) قريبا لخطاب الكراهية».

في مقال تحليلي نشرته صحيفة «الغارديان» البريطانية الأسبوع الماضي، أكدت زيادة خطاب الكراهية المعادي للإسلام في فرنسا اليوم، الذي يؤول لارتفاع ظاهرة «الإسلاموفوبيا» في البلاد. وأشارت الصحيفة إلى أن ذلك الخطاب يحور ويستغل لأغراض سياسية. إذ يتيح المجال لزعماء اليمين لإظهار كراهية علنية وعنصرية ضد المجتمع الإسلامي في فرنسا، وعلى رأسهم زعيمة حزب الجبهة الوطنية السياسي الفرنسي اليميني ماريان لوبن. فهذه المرأة أعلنت مؤخرا إشادتها بالنهج السويسري الذي عارض الهجرة الجماعية، وإغلاق الباب في وجه المهاجرين السوريين والعراقيين. ودعت إلى التضييق على بناء المساجد، كما أنه تمت منذ فترة محاكمتها بتهمة تشبيه صلاة العيد للمسلمين في فرنسا بالاحتلال النازي. وفي الوقت الذي تزداد فيه شعبية اليمين المتطرف في فرنسا، تصبح رسومات هذه الصحيفة انعكاسا لمناخ التعصب في البلاد. إذ قالت فيو إن «فرنسا شهدت حملة ضد المسلمين منذ الهجوم على مقر الصحيفة وزيادة غير مسبوقة لمبيعات نسخها الأسبوعية». وأضافت: «لكن نوع القراء اختلف اليوم؛ ففي الوقت الذي كانت تعتبر فيه (شارلي إيبدو) صحيفة يسارية، باتت شريحة كبيرة من قرائها تنتمي لليمين المتطرف المعادي للإسلام».

وكما ندد العالم بالهجوم الدامي على مقر الصحيفة العام الماضي، وكما اعتبره الرئيس الفرنسي فرانسوا هولاند عملا «همجيا» أو «بربريا» متطرفا، أكد أيضا أنه من صنع المتطرفين. وفي حينها، دان العالم العربي والإسلامي الهجوم معتبرا العنف أمرا يرفضه الإسلام، ومؤكدا أن ما حصل هو اعتداء إرهابي متطرف. لكن عقب الهجمات، ازداد هجوم الصحيفة على الأقلية المسلمة في البلاد من خلال رسوماتها الأسبوعية. وتعليقا على سياسة «إيبدو» خلال العام بعد الهجمات قال الباحث آدم دين: «الرسومات الكاريكاتيرية لا تعتبر نموذجا من العنف، لكنها مثيرة للاشمئزاز، والغاية منها تغذية الإسلاموفوبيا والتمييز ضد المسلمين في فرنسا واضطهادهم».

> • تمكنت الصحيفة من استقطاب قراء يمينيين بعد الاعتداء لتصبح وسيلة لانتقاد الإسلام

ورصدت الفرنسية دي فيو التغيير في غرض «شارلي إيبدو» بقولها: «كان قراء الصحيفة قبل الاعتداء شبابا يساريين، ولم يقرأها المجتمع اليميني المعادي للمسلمين». وأوضحت: «لكن بعد الاعتداء باتت الصحيفة مقروءة من قبل متبني فكر الإسلاموفوبيا؛ وأصبحت وسيلة لانتقاد الإسلام والمسلمين». وأخيرا، يوضح آدم دين أن تلك الظاهرة باتت تغذي الإسلاموفوبيا بالمجتمع الفرنسي اليوم. وأشار إلى أنه «لو كان المنظور للأقلية المسلمة في فرنسا على أنها تتساوى مع باقي الشعب (لكن ليست هذه هي الحقيقة على الأرض)، لما كانت اشتعلت هذه الظاهرة». وأضاف: «الوضع في فرنسا بات معادٍ للجالية المسلمة والمسلمين هناك، و(شارلي إيبدو) تنشط بخطابها في مناخ مضطهد للمسلمين؛ مما يزيد من ذلك الاضطهاد ويسهم في نشر الإسلاموفوبيا، وهذا يتنافى مع حرية التعبير».

في الذكرى السنويّة الأولى للاعتداء على الصحيفة، استعاد العالم الافتراضي الانقسام حول الحادثة، محللا ظهور وسم «لست شارلي» على موقع «تويتر»، مقابل وسم «أنا شارلي»، الذي حصد نحو 3,5 مليون تغريدة، وكان من بين الأكثر تداولا على الموقع خلال عام 2015. وبدوره، عمل الباحث رومان بادوار على الدراسة بعنوان «لست شارلي: تعدد المواقف على شبكة الإنترنت ومواقع التواصل الاجتماعي». وبحسب تقرير لموقع «سلايت»، تظهر الدراسة أنّ معظم مستخدمي وسم «لست شارلي»، ليسوا من المروّجين لنظريات المؤامرة، أو الاعتذاريين عن الإرهاب. وتؤكّد أيضا أنّ معظم مستخدمي الوسم يدينون الجريمة معتبرين إياها إرهابية، لكنّهم يرفضون إظهار دعمهم وتماهيهم مع إدارة تحرير الأسبوعية الساخرة المروجة للكراهية. وبذلك، تشير الدراسة إلى أن عدم تبني فكر الصحيفة التي جرى الإثبات أنها متطرفة بدورها أيضا، لا يعني الامتناع عن إدانة الهجوم الإرهابي الدامي، بل قد تكون معاداة خطاب الكراهية الذي باتت تنشره الصحيفة وسيلة للقضاء على التطرف، وإعادة إحياء قيم التعايش.

غونتر فالراف كشف عن قضايا المجتمع الدفينة بأعماله وتبرع بالحلول مكان رهينة أميركي لدى «داعش»

جائزة الصحافة التلفزيونية بألمانيا من نصيب «الصحافي الخفي» بعد خمسة عقود من العطاء

كولون (ألمانيا): ماجد الخطيب

«لا أحد عمل للصحافة التحقيقية خلال 50 سنة بنشاط كالكاتب والصحافي غونتر فالراف»؛ هذا ما جاء في قرار اللجنة التحكيمية عند منح «الصحافي الخفي» فالراف جائزة الشرف هذا العام في الصحافة التلفزيونية بألمانيا.

وفضلاً عن نشاطه الصحافي السري، وكشوفاته التحقيقية التي تمس الحياة الاجتماعية، يقدم غونتر فالراف منذ سنتين برنامجًا مصورًا مع «فريق فالراف» لصالح تلفزيون «آر تي إل». فالصحافي الذي تعدى سنه الـ73 عاما، لم يمل بعد من التنكر والعمل في مختلف المصانع والمطاعم والشركات بهدف الكشف عن احتيالاتها ولا إنسانياتها.

وإذا كانت سلسلة مطاعم ماكدونالد أولى ضحاياه في ثمانينات القرن الماضي، أصبحت سلسلة مطاعم بورغر كنغ قبل بضعة أشهر من ضحاياه أيضًا. وكشفت أفلامه المصورة الخفية الكثير من الملابسات المعيبة واللاإنسانية التي دفعت بورغر كنغ إلى غلق الكثير من فروع سلسلة المطاعم الطويلة في ألمانيا.

وفي آخر برنامج له نجح فالراف بتسريب واحدة من فريق عمله بمثابة ممرضة متدربة في ثلاث مستشفيات مهمة، وقال بعد نشر التقرير المصور خفية، بأن الوضع في هذه المستشفيات مخجل قياسًا بدولة مثل ألمانيا تعتبر من أغنى بلدان العالم الصناعي.

كما كشف البرنامج عن نقص كبير في الموظفين، وعن ممرضين وممرضات مثقلين بالعمل بسبب الاقتصاد بالكلفة، ووضع صحي مقلق من ناحية التعقيم والنظافة، ونواقص خطيرة على حياة المرضى في قسم الطوارئ. ومن جديد أدى البرنامج إلى حملة عقوبات وتسريحات من العمل في هذه المستشفيات.

وفي العام 2012 قال غونتر فالراف أمام المحكمة «سال دمي على الخبز»، وكان في معرض الدفاع عن تقريره حول الظروف اللاإنسانية في بعض معامل إنتاج الخبز.

وبعد تقريره المثير عن شروط العمل القاسية في شركات نقل البريد السريع، ووصفه العمال هناك بالـ«عبيد»، وقف أمام محكمة باد كرويتسناغ ليشهد ضد أصحاب مصنع لإنتاج الخبز بتهمة التعامل مع العمال باعتبارهم عمال سخرة وعبيدا. وقال فالراف أمام القاضي إنه جرح يده أثناء العمل، وسال دمه على الخبز، لكن العمال خافوا من وقف العمل واستبعاد الخبز المدمي، خشية أن يفقدوا مواقع عملهم. وعمل فالراف في ذلك المخبز عدة أشهر متخفيًا، ثم أقام الدعوى ضد صاحب المخبز بتهمة إلحاق الأضرار الجسدية بالعمال.

اتهم فالراف المخبز أيضًا بعدم توفير ما يكفي من السلامة للعمال، وعدم توفير أجواء صحية أثناء العمل. وقال: إنه أحرق وجهه ويديه عدة مرات خلال العمل، كما كانت السطوح في المخبز، البعيدة عن الأفران، ساخنة وتلحق بالعمال الحروق يوميًا. وقال فالراف آنذاك بأنه عومل في المحكمة كمتهم وليس باعتباره شاهدًا.

وقبل موعد المحاكمة بأسبوع كشف فالراف في مقابلة تلفزيونية أنه عمل لأشهر في إيصال الطرود البريدية الثقيلة إلى أصحابها. ووصف العمل بالشديد قائلا: إنه رياضي ولائق بدنيًا رغم سنه، ويشارك في سباق الماراثون في كولون كل مرة، لكنه فشل، كما فشل السعاة الشباب، في تحمل شدة العمل ونقل الطرود الثقيلة. وكي يظهر لياقته أمام المحكمة صور فالراف نفسه وهو يتسلق حبلاً إلى ارتفاع 10 أمتار.

وصبغ فالراف جلده باللون الأسود عام 2009. وقدم نفسه كأفريقي يبحث عن العمل، وكشف كيف كان يفشل كل مرة في إيجاد عمل، وكيف كان الناس يخشون الجلوس قربه في الترام. نشر ذلك ككتاب باسم «أسود على أبيض»، وكفيلم أيضًا يصور نفسه مصبوغًا كالصومالي أوغونو كوامي، ويفترض أن يكشف الكتاب بعض نواحي العنصرية في ألمانيا، لكن البعض اتهمه بالعنصرية، ورد بالقول: «كيف يصبح الإنسان عنصريًا فقط لأنه صبغ جسده بالأسود؟».

وفي منتصف السبعينات من القرن العشرين عمل فالراف متنكرًا في إحدى أكثر الصحف «الشعبوية» انتشارًا في ألمانيا، وكشف في ثلاثة أفلام متتالية أساليب تلاعبهم بالخبر وطرق تزييف الحقائق، وتلفيق الأحداث، كما كشف عن شروط العمل المجحفة التي تكبل عمال المطبعة، والصيانة الصحية الضعيفة ضد مخاطر التسمم بالأحبار. وطبيعي فقد جرته الأفلام إلى المحاكم، لكنه عرف كيف يدافع عن نفسه.

بلغ غونتر فالراف العالمية بفضل كتابه «الحضيض»، الذي نشره في منتصف الثمانينات من القرن الماضي، العالمية وترجم الكتاب إلى عدة لغات. ويتحدث الكتاب عن العامل التركي المهاجر علي، الذي تنكر الصحافي بدوره، وعمل في مختلف المطاعم والمصانع. بل إن الصحافي المجازف قدم نفسه كتركي أمي للعمل بمثابة «فأر اختبار» لدى بعض مصانع الكيماويات والأدوية. وأثار الكتاب فضيحة سياسية لأنه نشر صورة لعلي وهو يتحدث مع رئيس وزراء بافاريا الراحل فرانز يوزيف شتراوس ويقول له بأنه من أنصار الحزب القومي الطوراني التركي (الذئاب الرمادية)، مع استحسان شتراوس لذلك.

باع فالراف أكثر من 5 ملايين نسخة من «الحضيض» في ألمانيا، وترجم الكتاب إلى 38 لغة، واختير كأنجح كتاب تحقيقي ألماني منذ الحرب العالمية الثانية.

سلطت الأضواء مجددًا، في ألمانيا والولايات المتحدة، على غونتر فالراف بعد أن أعلن عن استعداده للحلول محل الجندي الأميركي السابق، والناشط في المنظمات الإنسانية، بيتر كيسيغ، الذي قطع تنظيم «داعش» رأسه في مكان ما من سوريا عام 2014. إذ اتصل فالراف بالسفارة الأميركية، والتقى بممثلي السفارة، وعرض عليهم أن يصبح رهينة لدى «داعش» محل كيسيغ.

برر الصحافي الألماني رغبته تلك بالقول «شعرت أن الأمر يهمني لأن كيسيغ اختطف يوم ميلادي 1-10». وقال بعدها لصحيفة «زود دويتشة تسايتونغ» بأنه قال للدبلوماسيين الأميركيين بأنه عجوز وفرصته بالنجاة أكبر، ثم إن الإرهابيين ربما يعفون عنه بسبب العمر، ولأنه «متبرع». ثم قال: إنه مستعد لإطلاق حملة عالمية باسمه لجمع فدية كبيرة عن كيسيغ. ورفض الأميركيون العرض الأول خوفًا على حياة فالراف، كما رفضوا العرض الثاني لأنه لا ينطبق مع سياستهم تجاه الإرهاب.

ولد فالراف يوم 1-10-1942 في بورشايد (ضواحي كولون) وعاش في المدينة الأخيرة حتى الآن وفي أكثر أحيائها شعبية (ايهرنفيلد). وارتبط حتى الثمانينات بصداقة متنية مع ابن كولون الآخر هاينريش بول (توفي 1985) الحائز على جائزة نوبل للآداب عام 1972.

ونال فالراف خلال حياته الصحافية والأدبية 15 جائزة، بدأت في العام 1968 عن أفضل تحقيق صناعي، وانتهت بنيل جائزة الصحافة التلفزيونية التقديرية. بين هذه الجوائز: جائزة أدب حقوق الإنسان العالمية، جائزة الأكاديمية البريطانية للفنون التلفزيونية، جائزة الإعلام الفرنسية، الميدالية الذهبية للصحافة في احتفال نيويورك السنوي.

فالراف يكشف عن تشكيلة من الشخصيات التي تقمصها لأغراض الكشف عن الظلم بتحقيقات صحافية

الصحافي الفرنسي يستعرض حال مصر في ظل التحولات الاجتماعية والسياسية

روبير سوليه لـ «الشرق الأوسط»: السادات شخصية أحبت عنصر المفاجأة.. والسيسي قادر على الحفاظ على الدولة في منطقة ملتهبة

بيروت: نذير رضا

غياب الصحافي الفرنسي روبير سوليه عن مصر بين عامي 1963 و1984 لم يحل دون معرفته بتحولاتها الكبيرة. فالمدن المصرية سكنته، حتى في فترات غيابه عنها، كما كان يسكنها، منذ طفولته حتى عصر الرئيس المصري الراحل جمال عبد الناصر، وعودته إليها لاحقًا في عهد الرئيس الأسبق محمد حسني مبارك.

في فترة غيابه خضعت مصر لتحولات كبيرة، ليس أقلها التحول السياسي متبوعًا بتحول اقتصادي في عهد الرئيس المصري الراحل أنور السادات. طالت التغييرات الكبرى كل جوانب الحياة التي رصدها، حين عودته، فوثّق تلك المرحلة، انطلاقًا من الإضاءة على تجربة السادات السياسية، وإدارته للبلاد من منطلقات ذاتية تتسم بالتناقض في شخصيته. فهو «الممثل»، و«العمدة» و«رجل الدولة» و«رجل المفاجآت»، كما يراه سوليه.

في كتابه الأخير الذي حمل عنوان «السادات» إضاءات جديدة على شخصية الرئيس المصري الراحل، بتناقضاتها وإنجازاتها وإخفاقاتها. ويُعتبر هذا الكتاب امتدادًا لتجربة بدأها الصحافي في جريدة «لوموند» الفرنسية الذي وُلد في مصر بالكتابة عن البلاد، في محاولة لفك بعض من ألغازها عبر روايات ثلاث، مما أهّله ليكون الخبير والمراقب لتحولات اجتماعية وسياسية، ليضيء عليها من رؤيته، ويتحدث عنها في هذا الحوار مع «الشرق الأوسط».

● هل تعتبر أن ما جمعته عن السادات في وقت غيابك عن مصر كان كافيًا؟

- في الحقيقة لا أعرف إذا كانت هناك أمور جديدة بقدر ما هناك تفاصيل كثيرة لا يعرفها الكثيرون، مثل اسم السادات نفسه، حيث كان اسمه «الساداتي». بالتأكيد، ليس توثيق هذا التفصيل سبقًا صحافيا، لكنه لم يكن معروفا في مصر بهذه التسمية (الساداتي). حاولت أن أجمع كل شيء عن رجل يعتبر شخصية جدلية، ومتناقضًا. واكتشفت أنه في طفولته كان يحاول أن يكون ممثلاً في فيلم. لم أكن على دراية بهذا الجانب قبل بحثي. هذا الأمر مهم جدًا، لناحية تأثيره على سلوكه السياسي فيما بعد. كان شخصية ممثلة.

● كيف تعزز هذا الانطباع بأنه كان ممثلاً أيضًا في السياسة؟

- كان شخصية تحب عنصر المفاجأة، كأنه ممثل في مسرحية. حين وصل إلى سدة الرئاسة كان في كل عام يحدث مفاجأة. ففي العام الأول أحدث تغييرًا في السلطة، وفي العام التالي قلص نفوذ الاتحاد السوفياتي، وفي العام الثالث بادر إلى حرب أكتوبر. هذا رجل يحب المفاجآت. نفذ أدوارًا مسرحية في أدائه السياسي. وحين قال قبيل رحلته إلى القدس إنه عازم على القيام برحلة إلى المدينة أمام ياسر عرفات، بدا وكأنه ممثل كوميدي، لكنه لم يكن هزليًا في الواقع. هو ممثل لأنه نفذ شيئًا غير متوقع.

● هل ترى أن هذا الجانب من شخصية السادات كان سببًا لعدم إعجابك به؟

- طبعا، لكن هناك أمرًا آخر أهم. بالنسبة لي، السادات كان ذكيًا، ويتمتع بوجهين. الوجه الأول يتمثل في أنه كان رجل دولة، وقادرًا على المضي عكس الرياح، ويتخذ قرارات مصيرية، مثل الذهاب إلى القدس. وبصرف النظر عن تأييده في سلوكياته من عدمه، القصة هي أن الرجل القادر على اتخاذ قرارات مشابهة هو في الحقيقة رجل دولة. أما الوجه الثاني له فهو «عمدة» بالمعنى التقليدي لمفهوم الزعامة في مصر. كان يعد نفسه «عمدة»، ويفرض على الآخرين طاعته. ولم يكن ديمقراطيًا. ما أكرهه في السادات أنه لعب مع «الإخوان»، وهو خطأ كبير، حيث حاول إعادة إدخال «الإخوان» إلى السياسة المصرية، لمحاربة الناصريين، واليسار المصري. كان خطأ جسيمًا، في الثمانينات، حيث ضرب دولة عبد الناصر. لذلك، لم يكن متوازنًا؛ هو «عمدة» و«سوبر ستار» في الوقت نفسه.. من جهة، هو رجل دولة ومتعاطف مع المصريين والفلاحين.. وعلى الجهة المقابلة كان سياسيًا صغيرًا بلعبه مع «الإسلاميين» و«الإخوان». وكان ذكيًا لكنه لم يكن متعلمًا.

● هل أنت معجب بالتجربة الناصرية؟

- أنا معجب بجمال عبد الناصر، وغير معجب به في الوقت نفسه، لأنه ارتكب أخطاء جسيمة. من جهة، ناصر أعطى الكبرياء للمصريين، وزودهم بمشاعر الفخر، وكان قائدًا حقيقيًا، لكنه ارتكب أخطاء جسيمة في الجانب الاقتصادي والسياسة الدولية وفي دخوله إلى اليمن وتجاه الصراع مع إسرائيل.

● تركت مصر في عام 1963، ورجعت في عام 1984. ماذا تغير في مصر بالنسبة إليك؟

- الديموغرافيا. في عام 1963 كان يقيم في مصر 28 مليون شخص، وفي عام 1984 كان الرقم قد وصل إلى 46 مليون نسمة. تغيرت المعالم في المدن، وبالتالي تغير كل شيء في البلاد. كذلك تبدلت خريطة التحالفات، فمصر كانت حليفة للاتحاد السوفياتي، بعدها باتت حليفة للولايات المتحدة. كما أن إسرائيل كانت في الستينات عدوة، لكنها في الثمانينات دخلت عهد السلام، حتى لو كان الشعب غير مقتنع بعد بالسلام مع إسرائيل.

● هل كان تغير وجه مصر لديك محفزًا للكتابة عنها؟

- كتبت عن مصر لأنني أريد أن أفهم لماذا عائلة مثل عائلتي جاءت مصر في القرن التاسع عشر، وقررت أن تقيم طوال تلك المدة. كنت بحاجة لأفهم ذلك، وقدمته في رواياتي. كتبت أول رواية اسمها «الطربوش» وكانت ناجحة، فشجعتني على الاستمرار، فكتبت روايتين أخريين. وبعد الروايات الثلاث رجعت إلى مصر، وأحببتها، رغم أنها بدت بلدًا جديدًا عليّ، وتقبلتها. بالتأكيد كان عندي حنين للماضي، ولطفولتي، لكنني أعشق مصر، وأحب المصريين ولغة المصريين ونكاتهم، وأحب الفول والفلافل.

● يقال إن الناس في مصر تبدّلوا، وبات الضحك ينتشر بفعل السلام. هل لمست هذا الأمر؟

- الشعب المصري يضحك من 6 آلاف عام. الانفتاح الساداتي لم يكن في الاقتصاد فقط، بل هو انفتاح نفسي. جاء النجوم الأميركيون، وعادة يحب المصريون الأميركيين. لقد رأيت بلدًا منفتحًا ومغلقًا في الوقت نفسه، وهو أمر نادر حدوثه في دول العالم. وهو أمر يثير أسئلة ونقاشات ويحفز على الكتابة.

● في الجانب السياسي، ماذا شاهدت في مصر بعد عام 1984؟ تقول في كتابك إن ما أنجزه مبارك كان تنفيذًا لقرارات اتخذها السادات.. هل هذه هي الرؤية لعهد مبارك؟

- نعم، لأن مبارك قضى 29 عامًا، ونفذ ما أسس له السادات: وطّد العلاقات مع الولايات المتحدة، وضاعف الأداء الرأسمالي.. في الواقع، أنجز مبارك خطوات التحديث في المجتمع، واهتم بجذب السياح، وأسس لإيجاد الإنترنت لأن السياحة والبنوك والفنادق تحتاج إلى الإنترنت، لكن الإنترنت نفسه ارتد عليه في عام 2011. مبارك لم يقم بتغيير استراتيجي في مصر، ولعب كما السادات، مع الإسلاميين. كان يجاهر بأنه ضد «الإخوان»، وكان يخير المصريين بينه وبين «الإخوان»، وكأنه لا أحد آخر غيرهما.

● اليوم، في عهد الرئيس عبد الفتاح السيسي، هل ترى تغييرًا أساسيًا في مصر؟

- مصر اليوم تواجه مشكلتين أساسيتين، هما الأمن والاقتصاد. الأخيرة مهمة كثيرًا بسبب الازدياد في أعداد الفقراء، وتراجع السياحة والاستثمارات، فضلاً عن العجز. أيضًا، الأمن هو مشكلة جديدة، بسبب الحرب في سيناء ضد الإرهاب، ووجود الإرهاب في محيط مصر من ليبيا إلى غزة والسودان. لذلك، المشكلات التي تعتري مصر الآن تقوّض حركة الدولة. لكن الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي اليوم قادر على الحفاظ على الدولة في منطقة ملتهبة، إذ انهارت بلدان في الشرق الأوسط مثل العراق وسوريا.

● إذا كانت لديه تحديات الأمن والاقتصاد، هل تعتبر الحفاظ على الدولة نجاحًا؟

- نعم، هو نجاح، والسيسي نجح في هذا الجانب. هو يمتلك شعبية لأن الكثير من المصريين يعارضون «الإخوان». لكن أهداف ثورة 2011 الداعية إلى زيادة الحرية والعدالة الاجتماعية والتقليل من الفساد والقضاء على التعذيب، لم تتحقق، لأننا لم نشهد حريات كثيرة في هذا العهد. لكنها ليست مشكلة السيسي.

روبير سوليه

ديانا مقلد

diana@ asharqalawsat.com

إنه «النكد» إذن

لم يتلكأ حزب الله في إبداء الدعم للقرار الشائن للمحكمة العسكرية في لبنان بإطلاق سراح ميشال سماحة. بل لم ينتظر حتى أن تهدأ مشاعر الغضب والصدمة جراء الإفراج عن الوزير السابق الذي ثبت بالصوت والصورة تورطه الشخصي في نقل عبوات ناسفة من سوريا إلى لبنان بهدف تنفيذ تفجيرات واغتيالات. سارع الحزب إعلامه في إشهار ردود لا تقل غرائبية عن القرار نفسه، فكل هذا الغضب والسخط جراء القرار المخجل للعدالة اللبنانية جرى اختزاله بأنه ليس سوى «نكد»، على ما قال رئيس كتلة الحزب في البرلمان محمد رعد..

حقا، كيف لنا أن نغضب..؟!

في وضع كالذي نعيشه في لبنان من حق محمد رعد أن يتهمنا بالكيدية. فما أنكدنا في لبنان! كيف نستنكر أن يُطلق سراح سياسي لبناني من الصف الأول لصفوف الممانعة لمجرد أنه شارك في مخطط لتفجير واغتيال شخصيات سياسية ودينية ومواطنين؟! أي لوثة جنون أصابتنا حين استغربنا إطلاق سراحه بعد أن شاهدنا اعترافاته بالصوت والصورة وهي قضية لم يسبق أن شهدنا في بوليسيتها ووضوحها لا في لبنان ولا حتى في المنطقة؟!

يحق لحزب الله ولمحمد رعد أن يصف ردات فعل لبنانيين كثر بأنها «نكد»، ويحق لإعلام الحزب والممانعة البائس أن يخرج علينا بتعميم هذه اللغة، أي أن ينخرط في عملية تسخيف لقرار الإفراج عن سماحة بصفته شأنًا قضائيًا يجب القبول به كما تم القبول بانتهاكات قضائية سابقة، وما الضجيج المثار ضده سوى نكد ليس أكثر.

إنها اللغة نفسها التي لم يعد يملك حزب الله غيرها في دفاعه عن مواقعه ووظائفه المكشوفة، أي تلك اللغة التي تبرر ارتكابًا بارتكابات أخرى، وهي في الحالات التي يستحضرها الحزب وإعلامه لا تقاس بما يقدم عليه. ألم يستغرب حزب الله استهوالنا حصاره مضايا، وتجويعه أهلها بحجة أننا ضربنا صمتًا حول حصار الفوعة وكفريا؟!

لماذا تقبلون بحصار وترفضون آخر..؟! عليكم أن تقبلوا إذن بكل أنواع الحصار والتجويع.

وها هو الحزب يلجأ للقاموس المبتذل ذاته في تبرير فعلة لم يقوَ حتى رجل الأمن جميل السيد على الدفاع عنها، بل أعلن صراحة تبرمه وتبرؤه من سماحة وفعلته. فلماذا تستنكرون خروج سماحة من السجن وسبق أن خرج مدانون؟! علينا إذن أن نساوي بين المجرمين ونقبل بهم جميعًا.

هذا هو المنطق الذي بات حزب الله يشرعه في وجوهنا.

صحف الممانعة لم تقوَ على الدفاع عن خطوة القضاء العسكري في لبنان فالفضيحة أقوى من أن تُدارى.. جل ما كان لديها استحضار مقارنات لا توازي في فداحتها والأدلة عليها نسبة ضئيلة مما تشكل فضيحة سماحة. يسجل للقرار القضائي اللبناني أنه سابقة لم يشهد مثلها التاريخ، وقائع من نوع تلك التي تجري في كوريا الشمالية أو في ديكتاتوريات السبعينات وجمهوريات الموز في أميركا اللاتينية. جرى ذلك في لبنان في زمن لم يعد من الممكن مداراة فضيحة بحجم أقل بكثير من حجم فضيحتنا مع ميشال سماحة.

الصحافة العالمية

الصحف الأوروبية: من المستفيد من حصار المدن السورية؟ وهل يقضي شتاء العرب على القيم الديمقراطية في أوروبا؟

الإعلام الأميركي: إرهاب وإعصار وأوسكار ولوتري

بروكسل: عبد الله مصطفى
واشنطن: محمد علي صالح

حملت الصحف الأوروبية عدة تساؤلات بشأن الكثير من الأحداث التي مرت بها المنطقة العربية في الأيام الأخيرة وتداعياتها على أوروبا. ومن الصحف البريطانية تكون البداية، وحملت الكثير من التساؤلات منها، من هم المنتفعون من استمرار حصار المدن السورية وتجويعها؟ ولماذا أخفت الشرطة السويدية هوية المهاجرين الذين ارتكبوا جرائم اعتداء جنسي؟

نبدأ من صحيفة «الفايننشال تايمز»، التي نشرت موضوعا لمراسلتها في بيروت إريكا سولومون، عن معاناة سكان المدن المحاصرة في سوريا. وتقول مراسلة الصحيفة إنه خلال الصراع المستمر منذ 5 سنوات، لجأ طرفا الصراع سواء القوات الحكومية أو الجماعات المسلحة المعارضة، لتكتيك «الجوع أو الاستسلام».

ولكن، وفقا لسكان تحدثوا للصحيفة، فإن الأمر لم يصبح فقط بغرض عسكري، وإنما هناك مكاسب مادية وراء حصار المدن. وتنقل الصحيفة عن محللين قولهم إن طرفا الصراع في سوريا يتربحان من معاناة المجتمعات اليائسة واستمرار الصراع يصب في مصلحتهما.

وإلى صحيفة «التايمز» التي نشرت موضوعا عن أزمة المهاجرين في أوروبا، فكتب مراسلها في السويد ديفيد تشارتر تحت عنوان «الخوف من تصاعد اليمين المتطرف أدى إلى التستر على جرائم المهاجرين». ويقول المراسل إن عددا من المسؤولين أقروا بأن الشرطة السويدية أخفت تفاصيل جرائم تورط فيها مهاجرون خوفا من زيادة شعبية حزب اليمين المتطرف المعادي للهجرة.

ويقول تشارتر إن حزب «ديمقراطيو السويد» يحقق مكاسب في الشارع مع تزايد الغضب تجاه سياسة «فتح الأبواب» أمام المهاجرين ومزاعم التستر على جرائم ارتكبها مهاجرون، آخرها الاعتداء جنسيا على فتيات سويديات في أحد المهرجانات بالعاصمة استوكهولم على أيدي شبان أفغان.

وتقول الصحيفة إن المجتمعات في المدن السويدية لا تستطيع مواكبة تدفق المهاجرين الذين زاد عددهم عن المهاجرين في ألمانيا مقارنة بعدد السكان.

أما أبرز المواضيع الواردة في الصحف الفرنسية كانت: قوانين مكافحة الإرهاب في فرنسا، والذكرى الخامسة للربيع العربي. لا بل إنه «الشتاء العربي» كما عنونت «ليبراسيون» العدد الخاص، الذي أصدرته بهذه المناسبة، والذي رسم صورة قاتمة عن الوضع بعد مضي خمس سنوات على انطلاقة الشرارة الأولى للانتفاضات العربية.

ويتضمن العدد الخاص لـ«ليبراسيون» تحقيقات من معظم دول «الربيع» أو «الشتاء العربي» كما أشارت الصحيفة. وقد كتبت «ليبراسيون» من تونس عن «خيبة أمل» الناشطين على مواقع التواصل الاجتماعي الذين ساهمت أعمالهم بإسقاط نظام بن علي. وفي مقالها عن مصر تناولت الصحيفة ساحة التحرير ومحاولة تدجين هذا المكان الذي انطلقت منه الثورة، وقالت إن «الرئيس السيسي يريد أن يستأثر بالساحة - الرمز من خلال تغيير معالمها».

الصحيفة نشرت أيضا مقالا عن الفوضى في ليبيا، ونقلت عن «ستيفان لاكروا»، الأستاذ في معهد العلوم السياسية في باريس، قوله إن «الحركات التي هزت العالم العربي عام 2011 فشلت في إرساء التغيير السياسي وفتحت المجال أمام التطرف الإسلامي، إلا أنها ساهمت بخلق حس ثوري ما زال حيا»، بحسب «لاكروا».

«لوفيغارو» ألقت الضوء على الاعتداءات الجنسية التي «قلبت جميع المعايير» في مدينة كولونيا الألمانية ليلة رأس السنة.

«لوموند» خصصت المانشيت وملفا كاملا لتحفظات القضاة على مشروع قانون مكافحة الإرهاب في فرنسا. «القضاء قلق من تنحيته جانبا» عنوان مانشيت «لوموند» التي تناولت الصرخة التي أطلقها اثنان من كبار قضاة فرنسا وهما رئيس محكمة النقض «برتران لوفيل» والمدعي العام «جان - كلود ماران»، اللذان تساءلا عن الأسباب التي دعت مشروع قانون مكافحة الإرهاب إلى «الحد من صلاحيات السلطة القضائية لصالح إطلاق يد الشرطة» في مجالي التوقيفات والمداهمات.

وبدا الأسبوع بأخبار متنوعة عن طائرة «درون» (بدون طيار). نقل تلفزيون «سي بي إس» صور درونات تطير فوق منازل في ضواحي مدن رئيسية، وتصريحات مواطنين بأن ذلك صار يقلقهم. ونقل تلفزيون «سي إن إن» خبر أن جنودًا كوريين جنوبيين أطلقوا النيران على طائرات «درون» جاءت من كوريا الشمالية، بالقرب من المنطقة المنزوعة السلاح، شمال العاصمة سيول.

وفي الأخبار عن الحرب ضد الإرهاب، قال البنتاغون إنه زاد ميزانية طائرات «درون» بسبب زيادة استخدامها ضد «داعش» في سوريا والعراق، وضد غيرها.

وركز الإعلام الأميركي على تذاكر لوتري «ميغا أميركا»، في وقت لاحق، أعلن فوز ثلاث تذاكر في ولايات: كاليفورنيا، وفلوريدا، وتينيسي، التي ستتقاسم الجائزة والتي تقدر بنحو 1,6 مليار دولار، وهي أكبر لوتري مالي في تاريخ العالم.

وأعلن تلفزيون «الجزيرة أميركا» خبر إغلاقه في أبريل (نيسان) بسبب قلة الإقبال عليه.

في منتصف الأسبوع، استمر اهتمام الإعلام الأميركي في مواضيع غير سياسية. مثل إعلان الترشيحات لجوائز الأوسكار للعام الجديد، في مسرح صامويل غولدوين في هوليوود. وكان سبق ذلك إعلان جوائز «غولدن غلوب» (عادة تسبق «أوسكار»، وعادة يتشابهان). في الحالتين، جاء فيلم «ريفيرنانت» (الخشوع) في المقدمة.

ونشر تلفزيون «إن بي سي» خبر أن الإعصار «أليكس» صار أول إعصار يبدأ في المحيط الأطلسي في الشتاء منذ 1938. وفوجئ سكان جزر أزورز بتحذيرات مبكرة لم يتعودوا عليها. وأثار ذلك مزيدًا من النقاش حول التغييرات المناخية في العالم.

ونقلت وسائل الإعلام «خبرًا سعيدًا» عن قول منظمة الصحة العالمية بنهاية تفشي فيروس «إيبولا» في غرب أفريقيا. وإن ليبيريا صارت آخر دولة تعلن خلوها من الفيروس.

مثلما بدا الأسبوع بتركيز الإعلام الأميركي على الإرهاب وأخبار غير سياسية، انتهي بذلك. ونشرت صحيفة «واشنطن بوست»، تفاصيل الهجوم الإرهابي في إندونيسيا. وقالت إن ذلك يعنى أن «داعش» ليست فقط تزيد نشاطها في الولايات المتحدة وفي الدول الغربية، ولكن، أيضًا، في دول إسلامية «بعيدة» عن مراكزها في سوريا والعراق.

ونقل تلفزيون «سي إن إن» صور هجمات منظمة «الشباب» في الصومال على قاعدة للقوات الدولية في جنوب الصومال، وأيضًا صورًا من مضايا، في سوريا، عن الحصار هناك، وخبر تقرير اليونيسيف عن سوء التغذية الحاد هناك.

لكن، انتهي الأسبوع بأخبار أخرى. مثل احتفال موقع «ويكيبيديا» الأميركي بمرور 15 عامًا على تأسيسه (نقلت «ويكيبيديا» الخبر).

موجز إعلامي



انتقادات لصحيفة «ديلي تلغراف» لمراقبتها مكاتب الصحافيين

لندن - «الشرق الأوسط»: انتقدت وسائل إعلام عالمية وهيئات صحافية، وعلى رأسها الاتحاد الوطني للصحافيين في إنجلترا (إن يو جاي)، صحيفة «ديلي تلغراف» البريطانية بعدما قررت الصحيفة مراقبة الصحافيين العاملين لديها من خلال تركيب أجهزة ترصد ما إذا كان الصحافيون على مكاتبهم أم لا.

ووصل الصحافيون إلى مقر الصحيفة في لندن صباح الاثنين الماضي ليجدوا الصناديق التي تتابع ما إذا كان الموظف جالسا إلى مكتبه من خلال مستشعرات حرارية وحركية، كما كشف موقع باز - فيد الإخباري. ثم أرسلت الصحيفة بريدا إلكترونيا إلى الموظفين في وقت الغداء تقول فيه إن الأجهزة سوف تظل في أماكنها لمدة أربعة أسابيع للمساعدة في اتخاذ التدابير لتحسين كفاءة استخدام الطاقة.



توظيف تكنولوجيا الواقع الافتراضي للكشف عن معاناة اللجوء

لندن - «الشرق الأوسط»: نشر موقع «هافينغتون بوست» وموقع «رايوت» الإخباري سلسلة من الأفلام القصيرة بعنوان «المعبر»، تستضيفها المذيعة سوزان ساراندون ويخرجها تايسون سادلر، وتدور حول اللاجئين في ليسبوس باليونان. واستخدم سادلر الواقع الافتراضي حتى يقرب المشاهدين من واقع الأحداث. ومن خلال هذه التكنولوجيا، سيتمكن المشاهدون من استخدام نظارات الواقع الافتراضي أو المرور بأصابعهم على شاشات الهواتف للنظر إلى أعلى أو أسفل أو في كل الاتجاهات، ومشاهدة اتساع البحر الأبيض المتوسط في الخلفية وشاطئ الجزيرة الصخرية في المقدمة، ومعرفة أنه ما من علامات تدل اللاجئين على الطريق.

وحول ذلك، قال سادلر إنه «حتى أشارك معكم ما اطلعت عليه في جزيرة ليسبوس، فإن موقع (رايوت) الإخباري قد استحدث فيلم فيديو بانوراميًا وأفلامًا من الواقع الافتراضي.



المليونير كريس هيوز يتخلى عن ملكية مجلة «نيو ريبابليك»

واشنطن - «الشرق الأوسط»: قرر المليونير كريس هيوز المؤسس المشارك في موقع «فيسبوك» العملاق على بيع مجلة «نيو ريبابليك»، وهي المجلة التي كان قد اشتراها قبل نحو أربع سنوات، بعد مرور فترة وجيزة تتسم بالاضطراب كمالك للمجلة. وفي رسالة وصلت بهذا الشأن عبر البريد الإلكتروني، أعلن هيوز (32 عاما) عن النبأ القاسي الأسبوع الماضي، حيث قال: «بعد استثمار قدر كبير من الوقت والجهود، وإنفاق أكثر من 20 مليون دولار، وصلت إلى استنتاج مفاده أن الوقت قد حان لقيادة ورؤية جديدة في (نيو ريبابليك)». وامتدحت الرسالة المجلة، والتي أعاد هيوز تصورها باعتبارها شركة إعلامية جديدة وسريعة الخطوات، من أجل النجاحات التي حققتها خلال العام الماضي. ولكن في خضم تلك الانتصارات، يعترف هيوز بأنه «قلل من قيمة صعوبة تحويل المؤسسة القديمة والتقليدية إلى شركة إعلامية رقمية في مناخ التطور السريع المذهل في هذه الأيام».



مردوخ وجيري هول يعلنان زفافهما الوشيك

نيويورك - «الشرق الأوسط»: أعلن روبرت مردوخ رئيس مجموعة «نيوز كورب» خطبته من عارضة الأزياء السابقة جيري هول خلال عطلة نهاية الأسبوع، كما أعلنا عن الزفاف الوشيك في الإعلانات ضمن الجريدة التي يملكها.

ولقد ظهر إعلان الخطوبة في صفحة المواليد والزيجات والوفيات من صحيفة «التايمز» اللندنية.

ولقد أعلنت الخطوبة في عطلة نهاية الأسبوع في مدينة لوس أنجليس، كما أفاد المتحدث الرسمي باسم مردوخ، ولقد ظهرا سويا بعد ذلك في حفل توزيع جوائز غولدن غلوب في دورته الـ73.

وسيكون هذا الزواج الرابع في حياة مردوخ (84 عاما)، والزواج الثاني للسيدة هول (59 عاما). ولقد انفصل السيد مردوخ عن زوجته الثالثة، ويندي دينغ مردوخ، في عام 2013 بعد زواج دام 14 عاما. ولقد كان متزوجا قبل ذلك من باتريشيا بوكر الأسترالية، ثم من آنا تروف، وهي صحافية.

خصصت للناشئة برامج كثيرة تغطي مساحة واسعة من خريطته

«زحمة» أنشطة في مهرجان القرين الثقافي الـ22



من فعاليات المهرجان في دورة سابقة

الكويت: عدنان فرزات

مهرجان القرين الثقافي الذي يقيمه المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب في الكويت بدورته الثانية والعشرين، يأتي هذا العام «مزدحمًا» بعدة احتفاليات في احتفالية واحدة، فقد اندمجت معًا الفعاليات الثقافية المعتادة في هذا المهرجان، مع احتفالية الكويت عاصمة للثقافة الإسلامية، هذا إلى جانب الأنشطة الرئيسية الأخرى مثل حفل توزيع جوائز الدولة التقديرية والتشجيعية، وتكريم الفنان عبد الحسين عبد الرضا الذي يقام حفل افتتاح المهرجان على مسرح يحمل اسمه، وذلك يوم الثامن عشر من يناير (كانون الثاني) ويستمر لغاية السادس من شهر فبراير (شباط).

اختار المهرجان شخصية هذا العام، الشيخ أحمد الطيب، شيخ الجامع الأزهر، ووقع الاختيار على فنانين اثنين ليكونا «منارة» المهرجان هما: الفنان الراحل عبد الله الفضالة (1900 - 1967) وهو أحد أبرز وجوه الغناء القديم، وملحن وشاعر، والراحلة عاشة إبراهيم (1944 - 1992) وهي ممثلة من الرعيل المؤسس للحركة الفنية في دولة الكويت.

ولكن هذا الازدحام الذي يتمثل أيضًا في ندوات وورش وعروض تشكيلية ومسرحية ومعارض كتب، سيكون له وجهان أحدهما يعكس غنى الأنشطة وغزارتها، بما يعني أن المجلس بذل جهودًا كبيرة، والوجه الثاني قد يشكل إرباكًا للجمهور ويجعله أمام خيارات قد يضحي بإحداها لأجل الباقية، أضف إلى ذلك حرمان بعضها من أخذ حقها الإعلامي كما يليق بقوة عنوانها.

فعلى الجمهور أن يدخل في سباق ماراثوني مع أكثر من خمسين فعالية تقريبًا خلال عشرين يومًا، خصوصًا وأن بعض هذه الفعاليات «دسمة» وتحتاج إلى نشاط مستقل بحد ذاتها، مثل الندوة الرئيسية: «مهرجان القرين الشباب وأدوات التواصل لاجتماعي.. الفرص والمخاطر»، والتي جاءت إلى جانب ندوة أخرى بعنوان مهم أيضًا وكبير مثل: ندوة «أدب المرأة في دول الخليج العربي» بالتعاون مع رابطة الأدباء، وفي فلك العنوان الثاني، تدور ندوة أخرى أيضًا ولكنها مستقلة عن الثانية وهي بعنوان: «دور المرأة المعاصرة في المجتمعات الإسلامية». وكل هذه الندات بما تحمله من عناوين غنية، تصلح أيضًا لأن تكون ندوات رئيسية، وصحيح أن المرأة قد حظيت بندوتين في هذا المهرجان، إلا أن وجودهما في مهرجان واحد مزدحم قد يقلل من إلقاء الضوء عليهما كون الندوتين ستتوهان في زخم هذه الأنشطة المتلاحقة، في الوقت الذي تستحق كل ندوة من هذه الندوات نشاطًا مستقلاً، خصوصًا وأن احتفالية الكويت عاصمة للثقافة الإسلامية مستمرة على مدار العام، وكان من الممكن تأجيل الندوة الثانية عن دور المرأة المعاصرة في المجتمعات الإسلامية إلى وقت آخر كي تأخذ حقها الكامل والمستقل عن فعاليات المهرجان. ومن الأمسيات اللافتة في مهرجان هذه السنة أمسية أدبية بعنوان «ذاكرة المكان» للروائي إبراهيم نصر الله.

النجاح الذي حققته الورش التدريبية المكثفة في المهرجانات السابقة، ربما أعطى المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب دافعًا لزيادة عدد هذه الورش، وذلك بدءًا من ورش المكياج المسرحي وصولاً إلى السرد القصصي، فالمسرح وحده حظي بورشتين، واحدة عن المكياج والأخرى عن مسرح العرائس والدمى في مسرح الأطفال، وورشات عن الفن التشكيلي واللغة العربية وموضوع الأخيرة لافت هذه المرة، ويتعلق بكتابة الهمزات في اللغة العربية.

يشهد مهرجان هذا العام أيضًا زخمًا في المحاضرات ذات الطابع التاريخي في غالبيتها، فإلى جانب المحاضرات التي ستتقدم عن الكويت وتاريخها، ارتأى القائمون على المهرجان أن تتمدد هذه المحاضرات جغرافيًا، فجاء بعضها عن قلاع سلطنة عمان، وآخر عن عصر المماليك في مصر، وحتى من خارج الوطن العربي هناك محاضرة عن كتاب القزويني للبروفسور روي بارفيز من جامعة هارفارد من الولايات المتحدة الأميركية.

وفي الفن التشكيلي أيضًا، يوجد مزيج من كويتيين وأجانب، مثل المعرض الفني المشترك (نانو آرت) للفنانتين نجلة الرشيدي ودكتورة أولغا كيسيلفي وتتجه بوصلة المهرجان نحو آسيا، فهناك فرقة Cookin Nanta الكورية، وفرقة «تشينغ يانغ» الصينية اللتان دعيتا لإحياء حفلين فنيين. وكذلك هناك تراث عربي فلسطيني ومصري. وهناك ليال سينمائية يتم من خلالها عرض الفيلم الفلسطيني «أرض الحكاية» للمخرج رشيد مشهراوي وندوة سينمائية نقدية تسبق الفيلم، وعروض مسرحية.

من الواضح أن مهرجان هذا العام، يركز بشكل كبير على الطفل، فقد خصص المهرجان للناشئة برامج كثيرة تغطي مساحة واسعة من خريطة المهرجان، ولم تقتصر أنشطة الطفل على النواحي التقليدية كالرسم والخط والكتابة أو ما سماه المهرجان «اليوم العائلي»، بل أخذ المهرجان بيد الطفل نحو مادة تخصصية تتمثل في كيفية ترميم الآثار، وربما جاء ذلك منسجمًا مع اختيار الكويت عاصمة للثقافة الإسلامية، أو على سبيل ذاكرة الأطفال بتاريخهم وحثهم على الاعتناء به من خلال فكرة ترميم القطع الأثرية.

ومع كل هذا الزخم من الأنشطة التشكيلية والسينمائية والمسرحية والتاريخية والسردية، فإن الغائب الأكبر هذه المرة عن المهرجان، هو الشعر، الذي لم يأخذ حيزًا في هذه الفعاليات.

فاضل السلطاني

مهرجان المربد.. الفساد الثقافي مختلطًا بالجهل

نكتب هنا عن مهرجان المربد، الذي انتهت دورته الحادية عشرة قبل أيام في مدينة البصرة، لأنه كان أساسًا مهرجانًا عربيًا قبل أن يكون عراقيًا. معظم الشعراء العرب البارزين آنذاك كنزار قباني ومحمد الفيتوري ومحمود درويش شاركوا فيه منذ دورته الأولى 1971. وانطلقت منه أيضًا أصوات شعرية عراقية إلى باقي الوطن العربي، كيوسف الصائغ وحسب الشيخ جعفر على سبيل المثال. ويمكن القول إنه كان مهرجان العرب الشعري الأول، كما كان قديمًا في العصر الأموي والعباسي، حين كان يؤمه جرير والفرزدق وبشار بن برد وأبو نواس، مع الفارق بالطبع. وعلى الرغم من ارتباط هذا المهرجان في العهد الصدامي بوزارة الثقافة، فإنه حافظ على استقلالية نسبية، حرص عليها النظام البعثي في بدايته لكسب المثقفين العرب، وخصوصًا اليساريين، في محاولة لتحويل بغداد إلى عاصمة للثقافة العربية «التقدمية»، ليس حبًا بعاصمة الرشيد، بل تحقيقًا لرغبة صدام حسين في أن يصبح زعيمًا قوميًا، سياسيًا وثقافيًا، مدعومًا بقوة المال، وقد نجح في ذلك إلى حد بعيد، ولو لحين.

وبعد 1979، حين شن النظام البعثي حملة قمع شاملة على كل معارضيه، وفي مقدمتهم المثقفون، فقد هذا المهرجان أهميته في الحياة الثقافية العربية والعراقية، وأصبح حاله حال كل الأجهزة الثقافية الأخرى، أداة إعلامية وتعبوية فجة لتبرير سياسة النظام، وتجميل وجهه القبيح. في ذلك الوقت، هاجر نحو 500 مثقف عراقي، ونسبة كبيرة منهم شعراء، وفي مقدمتهم الجواهري. ومن لم يهاجر صمت، أو سجن، أو قتل. كانت مجزرة ثقافية نادرة، كما أصبح معروفًا.

ومع ذلك، واصل بعض الشعراء العرب، ومنهم شعراء مهمون، حضور دورات المهرجان، وإن على استحياء، وبشيء من الشعور بالذنب لخيانتهم زملاءهم العراقيين المنفيين. ومع مرور الزمن، بهت بريق المربد شيئًا فشيئًا، خصوصًا بعدما فقد النظام كل قدراته المالية على منح العطايا أثناء الحصار في أعقاب غزو الكويت، ثم توقف نهائيًا، حاله حال الكثير من مناحي الحياة العراقية الأخرى، الثقافية وغير الثقافية.

ويبدو أن محاولة إعادة الحياة إليه، بعد 2003، لا تزال مهمة عسيرة في دولة لا تزال لحد الآن تمشي على رأسها بدل قدميها، وحيث الجهل السياسي والثقافي، الذي طرد أفضل العقول العراقية، وركنها في الزوايا، لا يزال هو القوة السائدة.

دورة بعد دورة، بعدما استأنف نشاطه عام 2004، يزداد مهرجان المربد تهافتًا على تهافت، ولا يزال القائمون عليه مصرين على تذكيرنا كل عام بتهافت التهافت هذا، على الرغم من دعوات قسم كبير من المثقفين العراقيين لإنقاذه أو دفنه للأبد، وتوظيف ما يصرف عليه فيما هو نافع، لما يلحقه من ضرر كبير بصورة الثقافة العراقية العريقة، الغنية برموزها الثقافية، في الداخل والخارج، هذه الرموز التي يصر القائمون على شؤون المهرجان على تغييبها دورة بعد دورة، لتحل محلها وجوه عراقية وعربية، أقل ما يقال فيها إنها طارئة على الحياة الأدبية والثقافية، أو إنها، في أحسن الأحوال، لا تزال تحبو متعثرة على تخومها. ومن يتفحص قوائم المدعوين في الدورة الأخيرة، التي تجاوزت الثلاثمائة مدعو ومدعوة، سيجد أنها تضم نسبة كبيرة من أسماء عربية من الجنسين لم يسمع بها أحد، ويبدو أن أغلبها أصدقاء «فيسبوكيون» لأصحاب الدعوة، ممن لا يميزون فعلا بين الفاعل والمفعول، ويفتقد «نتاجهم» على «فيسبوك» والمواقع «الثقافية» السائبة لأبسط الشروط الفنية والإبداعية. وبالمقابل، يتم، وبإصرار عجيب، تجاهل الشعراء والكتاب العراقيين الذين يعيشون في الخارج، هؤلاء الذين حافظوا مبكرًا على شرف ونقاوة الثقافة العراقية، ورفضوا الخضوع للسلطة البعثية، وعانوا ما عانوا في الوطن والمنفى، والذين لا خلاف على أهميتهم الأدبية عراقيًا وعربيًا. لم يتم هذا التجاهل في دورة واحدة، بل في كل الدورات، ما عدا أسماء قليلة جدًا، ولأسباب ليست أدبية دائمًا.

حضور هذا المهرجان لم يعد للأسف يشرف أحدًا، كما عبرت إحدى الشاعرات العراقيات، مختصرة آراء معظم المثقفين في الداخل والخارج. ولا يكفي أن نتساءل عن المسؤول عن ذلك، أو نريح أنفسنا بالقول إن ما يجري هو مجرد انعكاس للوضع السياسي، أو إنه مجرد مهرجان كغيره من المهرجانات الأخرى. مهرجان المربد صورة ثقافية لما يجري في العراق، وانعكاس «أدبي» لما أورثه النظام البعثي من تسطيح لمفهوم الثقافة ووظيفتها، والحط من قيمتها عبر إزاحة ممثليها الحقيقيين بمختلف الأشكال، واصطناع ممثلين زائفين.

هذا ما تحاول إعادة إنتاجه الآن الطوائف الثقافية في المجتمع العراقي، وقد يكون المربد الوجه الأكثر براءة في الصورة.

صور تشبيهية مغايرة.. لكنها محببة

قراءة جديدة في قصيدة «غريب على الخليج» لبدر شاكر السياب

لندن: د. حسن البياتي

في الرابع والعشرين من الشهر الماضي، مرت الذكرى الثانية والخمسون لرحيل رائد الشعر العربي الحديث بدر السياب، الذي مات وحيدا في الكويت عن ثمانية وثلاثين عاما. هنا قراءة في واحدة من أهم قصائده، وهي قصيدة «غريب على الخليج». هذه واحدة من روائع بدر شاكر السياب الشعرية، إنْ لم نقل من روائع الشعر العربي الحديث عمومًا. كتبها الشاعر الخالد سنة 1953 بعد شهر من انتفاضة عام 1952 في العراق. كتبها السياب، بعد فشل الانتفاضة، وهو مشرد يضرب في آفاق الغربة، هاربًا - من خوف - بعد مساهمته الفعالة - مواطنًا وشاعرًا - في تلك الانتفاضة. وقد حطَّ به رحْل الهروب، حينئذٍ، في إحدى دول الخليج العربي (الكويت)، مشردًا صفر اليدين، بعيدًا عن الديار وعن الأحبة. فلا غرابة، إذن، أن تطغى ظلال الغربة والضياع والأسى والحنين وما سوى ذلك من عناصر معنوية على أجواء هذه القصيدة التي وظف فيها السياب، توظيفًا ناجحًا، ضربين مميزين من الأضرب الكثيرة التي يحتويها بحر الكامل، هما «متفاعلان - المذيَّل» و«متفاعلاتن - المرفل»، بما ينطويان عليه من قيم موسيقية تثير في نفس المتلقي شتى الأحاسيس والانفعالات. هذا فضلاً عن العناصر المادية، من طبيعية تحيط بالمكان الذي تفجرت فيه عاطفة الشاعر بهذه القصيدة الفذة - كالبحر الذي هو «أوسع ما يكون»، والريح اللاهثة حينًا والصاخبة حينًا آخر، وقلوع السفائن التي «تظل تطوى أو تنشر للرحيل»، والرمال الخليجية التي جلس عليها الشاعر «الغريب»، مسرحًا بصره المحير وهادًا أعمدة الضياء بنشيجه العالي، والعباب (معظم السيل) الهادر الرغو، والمد الصاعد، والموج المعول.. هذا ناهيك بالعناصر البشرية المتمثلة في الشاعر المشرد ذاته، وأولئك الرجال الحفاة العراة من جوابي البحار، الذين زحموا مياه الخليج بقلوع السفائن التي كانوا وما زالوا يكتدحون أُجَراء لأربابها ومالكيها المترفين.

وقد استطاع الشاعر أن يجسد عناصر الطبيعة تلك تجسيدًا ينبض بالحياة والحركة التي تتفجر عنهما شتى الأصوات التي تشكل الصور الشعرية المعبرة عن الأجواء المادية المحيطة بالمكان، من جهة، والمتغلغلة في ذات النفس البشرية - وفي مقدمتها نفس الشاعر المعبِّر -، من جهة أخرى. وقد استعان، في سبيل إبراز صوره الشعرية بأدوات التشبيه حينًا، لكي يقابل لوحة بأخرى، وباللجوء إلى الاستعارة، حينًا آخر، متخليًا - بذلك - عن استعمال الأدوات التشبيهية التي يخيل إلينا أنها قد طفحت عن الكيل، فأدرك الشاعر، أو تدارك، أنها قد توشك أن تفسد أجواء عمله الفني:

الريح كالجثام - الصوت المتفجر كالمد الصاعد، كالسحابة، كالدموع - باب كالقضاء - جوع كجوع كل دم الغريق إلى الهواء - الأرض كالأفق العريض - كأن كل دمي اشتهاء - بُقْيا النعاس كالحجاب من الحرير - الفرح الخفي كالضباب...

وقد يبدو بعض هذه الصور التشبيهية أو أغلبها غريبًا، لكنها غرابة محببة، سرعان ما يألفها المتلقي، لما تنطوي عليه من طرافة وجمال، لا سيما إذا ابتعدنا عن النظر الجزئي إلى طرفي التشبيه (المشبه والمشبه به) ونظرنا إلى العملية الإبداعية هنا نظرة شمولية - الألفاظ داخل النص الذي وردت فيه. ولنتمعن - مثلا - في إحدى هذه الصور التشبيهية التي تبدو غريبة أول وهلة: «باب كالقضاء» - بما يتولد عن التشبيه من صورة مرئية في أحد جانبيها ومتخيلة في جانبها الآخر - مادية ملموسة (باب) ومعنوية متصورة (القضاء)، الذي هو الحكم أو الموت. التشبيه يبدو غريبًا إذا ما استللناه من مجموع النص، كما نستل عضوًا من جسد متكامل.. لكن الغرابة ستزول إذا ما أعدناه إلى مكانه الطبيعي:

«ووراء بابٍ كالقضاءْ
قد أوصدتْه على النساءْ
أيدٍ تطاع بما تشاءُ، لأنها أيدي رجالْ..».

الباب إذن محكم الإغلاق قد أوصدته أيدي رجال شداد غلاظ.. هذا ما ترفدنا به الصورة التشبيهية المسوغة الغرابة حينما تطل علينا من داخل النص بكامله.

وثمة صورة تشبيهية أخرى مماثلة ذات حدين أحدهما (المشبه) مادي والآخر (المشبه به) معنوي: «كأن كل دمي اشتهاء».

وتنعكس الصورة في لوحات تشبيهية أخرى؛ إذ يجيء المشبه معنويًا، في حين يأتي المشبه به ماديًا، مثل: «بُقْيا النعاس كالحجاب من الحرير»، فالمشبه هنا (بقيا النعاس) معنوي، والمشبه به (الحجاب من الحرير) مادي. ومثل ذلك أيضًا: «الفرح الخفي كالضباب».

أما الصور المتولدة عن التشبيهات التي تخلى فيها الشاعر عن استعمال الأداة، لتحل الاستعارة فيها محل التشبيه حينًا، أو تبقى محتفظة بطرفي التشبيه، دون الأداة، حينًا آخر، فيمكن أن نورد لها الأمثلة الآتية: الريح تلهث - الريح تصرخ - الموج يعول - القرى المتهيبات - وجه أمي وصوتها المتزلقان مع الرؤى - العراق دورة أسطوانةْ - وهذه الدورة هي دورة الأفلاك من عمر الشاعر، وهي وجه أمه وصوتها، وهي النخيل، وهي المفلية العجوز... وتثير انتباهنا هذه الصور المتولدة عن دورة الأسطوانة بما تحمل من تداعيات تعود بالشاعر من ديار الغربة إلى أرض الوطن الحبيب وإلى عالم الطفولة البريئة والطبيعة العراقية الجنوبية بما تزدحم به من صور ولوحات مألوفة، مازجًا عالم الواقع المعيش بعالم الخيال النابض في حكايات العجائز:

بالأمس، حين مررت بالمقهى، سمعتك يا عراق..
وكنت دورة أسطوانةْ
هي دورة الأفلاك من عمري،
تكور لي زمانه
في لحظتين من الزمان، وإن تكن فقدت مكانه،
هي وجه أمي في الظلامِ
وصوتها، يتزلقان مع الرؤى حتى أنامْ
وهي النخيل أخاف منه إذا ادلهم مع الغروبِ
فاكتظ بالأشباح تخطف كل طفل لا يؤوبُ
من الدروبِ،
وهي المفلية العجوز وما توشوش عن «حِزام»
وكيف شق القبر عنه أمام «عفراء» الجميلةْ
فاحتازها.. إلا جديلة..

إن الصور تتلاحق في هذا المقطع ويأخذ بعضها بتلابيب البعض الآخر، حتى نصل إلى نهاية المطاف مع الأساطير المحيكة حول الشاعر العاشق عروة بن حزام وحبيبته الجميلة عفراء.

ويستمر الشاعر في عرض لوحاته التصويرية بأسلوب يمزج فيه بين عالمين: عالم الحلم المحكي، وعالم الواقع المرئي، فنشعر من خلال «دورة الأسطوانة» أن السياب بعيد غريب عنا، من جهة، وحاضر قريب منا، من جهة أخرى.. بعيد ماديًا بجسده، وقريب معنويًا بروحه، بأحاسيسه، وبذكرياته المتداعية من خلال «دورة الأسطوانة» إياها:

زهراء، أنتِ.. أتذكرينْ
تنورَنا الوهاج تزحمه أكف المصطلينْ؟
وحديث عمتي الخفيضَ عن الملوك الغابرين؟
ووراء بابٍ كالقضاءْ
قد أوصدتْه على النساءْ
أيد تطاع بما تشاء، لأنها أيدي رجالْ -
كان الرجال يعربدون ويسمرون بلا كلالْ
أفتذكرينَ؟ أتذكرينْ؟
سعداءَ كنا قانعينَ
بذلك القصص الحزين لأنه قصص النساءْ
حشد من الحيوات والأزمان كنا عنفوانَهْ
كنا مداريهِ اللذينِ ينال بينهما كيانَهْ
أفليس ذاك سوى هباءْ
حلمٌ ودورةُ أسطوانه؟!

وفي هذا المقتبس المبتدئ بكلمة «الأمس» والمنتهي بكلمة «أسطوانه» يبهرنا الشاعر بتدفق موسيقاه ذات الإيقاعات المتولدة من تكرار القوافي النونية خاصة، الساكنة المجردة، سواء الداخلية منها، الواقعة ضمن تفعيلات «الحشو»، أو الخارجية التي تشكل قافية تفعيلات «الأضرب»، أو تلك القوافي النونية غير المجردة، ولنقل «المزيدة» في مصطلح علم الصرف، مثل: أسطوانَهْ - زمانَهْ - مكانَهْ - عنفوانَهْ - كيانَهْ.

وتواجهنا مثيلات هذه النغمات الإيقاعية المتولدة من تكرار القوافي الداخلية والخارجية، على مدى المساحة التي شُيِّد فوقها صرحُ القصيدة؛ ففضلاً عن تكرار قوافي حرف النون، نلاحظ أيضا قوافي الكلمات: الخليج - عراق - الأجنبية - خطيه».



مشهد من الخليج.. وفي الإطار بدر شاكر السياب

فيصل بن تركي يجتمع باللاعبين غدًا

إدارة النصر تخاطب شرفيين لتأمين 25 مليون ريال

الرياض: عبد الله الهلابي

يصل إلى العاصمة السعودية الرياض مساء اليوم الاثنين رئيس نادي النصر الأمير فيصل بن تركي قادما من الولايات المتحدة الأميركية، ومن المنتظر أن يجتمع باللاعبين في تدريبات يوم غد الثلاثاء وهي الأخيرة التي تسبق لقاء الفريق مع الدرعية يوم الأربعاء المقبل ضمن منافسات كأس خادم الحرمين الشريفين.

وعلمت «الشرق الأوسط» من مصادر مطلعة أن الأمير فيصل بن تركي يعمل مع بعض أعضاء الشرف الداعمين على إنهاء الأزمة المالية الخانقة التي يمر بها النادي خلال الأسبوع الحالي، حيث ينتظر أن تصرف إدارة نادي النصر رواتب 5 أشهر متأخرة للاعبي الفريق الأول لكرة القدم، والتي تقارب الـ15 مليون ريال، بالإضافة إلى سداد مستحقات اللاعب السابق عبد الرحيم جيزاوي، وسداد الدفعة الأخيرة لنادي العروبة مقابل انتقال المدافع علي الخيبري، والبالغة جميعها 10,5 مليون ريال.

وكان رئيس نادي النصر قد وعد لاعبيه بحل هذه الأزمة مطالبا إياهم بزيادة المجهودات والتركيز والعطاء داخل أرض الملعب حتى يتمكن الفريق من العودة إلى مستواه الطبيعي. ودخل النصر منذ مطلع الموسم الحالي في دوامة من النتائج السلبية حيث خرج من مسابقة كأس ولي العهد مبكرا، كما لم يفز في الدور الأول في دوري المحترفين السعودي إلا في 4 مباريات من 13 مباراة، وخسر النصر في الدور الأول لهذا الموسم 21 نقطة، وكان قد أنهى الدوري الموسم الماضي بطلا بخسارة 14 نقطة فقط.

ومن جهة أخرى، واصل المدرب الإيطالي فابيو كانافارو استعداداته للقاء الدرعية يوم الأربعاء المقبل، وشدد على اللاعبين بضرورة احترام الخصم وتقديم أفضل ما لديهم. وأشارت مصادر مطلعة لـ«الشرق الأوسط» إلى أن المدرب الإيطالي قد أكد للاعبين عدم اهتمامه باسم اللاعب ومكانته الجماهيرية، حيث إنه سوف يعتمد على اللاعب الجاهز والذي يبذل مجهودا أكبر لإثبات نفسه في التشكيل الأساسي للفريق. وحسب تدريبات الفريق الأخيرة فمن المنتظر أن يبدأ الحارس عبد الله العنزي أساسيا في لقاء الدرعية، بعد أن كان آخر لقاء ظهر فيه أساسيا أمام الأهلي في الجولة الرابعة من دوري المحترفين السعودي وخسرها النصر بأربعة أهداف مقابل هدفين، كما أبدى المحترف البرازيلي العائد لصفوف النصر ماركينيوس جاهزية كبيرة للمشاركة كلاعب أساسي في لقاء الأربعاء.

ووقع مدرب النصر كانافارو في حيرة كبيرة لاختيار الأسماء الأساسية خصوصا في خط الوسط والذي يشهد لأول مرة منذ منتصف الموسم الماضي تكامل جميع اللاعبين، حيث يجد كانافارو خيارات كثيرة جدا في منطقة الوسط.

وفي شأن آخر، طمأن مهاجم النصر السابق سعود حمود المهتمين بالشأن الرياضي على وضعه الصحي بعد تعرضه الأسبوع الماضي إلى حادث خطير، حيث أفاق حمود من الغيبوبة وظهر في عدد من تسجيلات الفيديو وهو يتحدث مع عدد من لاعبي النصر الذي قدموا لزيارته في المستشفى.



الأمير فيصل بن تركي سيجتمع باللاعبين غدا («الشرق الأوسط»)

قدم أمس الحوالات البنكية للجنة الاحتراف

الأهلي يعلن عن بديل «بهوي» اليوم

جدة: محمد باسنيد

كشفت الفحوصات والأشعة الطبية التي أجراها لاعب فريق الأهلي ريان الموسى والمصعد من درجة الأولمبي بالنادي عن تعرضه لكدمة قوية في مفصل القدم بعد الاشتراك العنيف الذي تعرض له من أحد لاعبي فريق لوكوموتيف الأوزبكي في اللقاء الودي الذي جمع بينهم مساء يوم الجمعة الماضي في مدينة العين أثناء إقامة فريق الأهلي لمعسكره الإعدادي في الإمارات.

ويحتاج اللاعب ريان الموسى لبرنامج علاجي لمدة عشرة أيام قبل العودة مجددا لتدريبات الكرة بصورة طبيعية بعد أن يخلد إلى الراحة لعدة أيام قبل الشروع في تنفيذ البرنامج العلاجي المطلوب.

من جهة أخرى، ينتظر أن تعلن إدارة النادي الأهلي خلال الساعات القليلة القادمة عن اللاعب الأجنبي القادم كبديل للاعب السويدي من أصول مغربية نبيل بهوي ليكمل الرباعي في الفرق خلال الموسم الحالي بعد عدم ظهور الأخير بالمستوى المطلوب منذ انضمامه إلى صفوف الأهلي الصيف الماضي.

ويأتي ذلك في ظل اقتراب إغلاق فترة الانتقالات الشتوية الحالية بالسعودية والتي تنتهي منتصف ليلة اليوم الاثنين بعد أن نشطت تحركات واتصالات من مسيري النادي طوال الساعات الماضية للوصول إلى اتفاق والتوقيع مع أحد الأسماء الموجودة بالدوري الأوروبي والتي اختارها مدرب الفريق كريستيان غروس بالتنسيق مع مسؤولي النادي، خصوصا بعد الوصول إلى طريق مسدود في رغبة النادي الأهلي في الحصول على خدمات لاعب الوسط البرازيلي تياغو نيفيز من نادي الجزيرة بطلب من المدرب السويسري غروس رغم توفير إدارة الأهلي لجميع المتطلبات الخاصة باللاعب وناديه إلا إن تمسك مدرب الفريق الجديد لنادي الإماراتي باللاعب نيفيز أغلق الطريق على الأهلاويين.

ويحيط مسؤولو النادي الأهلي تحركاتهم بسرية تامة في ظل خوف تدخل الأندية الخليجية على خط مفاوضاتها مما يزيد المطالب المالية ويرفع قيمة الصفقة.

من جهة ثانية، وصلت إلى جدة صباح أمس الأحد بعثة فريق الأهلي لكرة القدم بعد ختام معسكرهم الإعدادي والذي استمر لمدة تسعة أيام في مدينة العين الإماراتية، خاض خلالها الفريق مباراتين تجريبيتين، كانت الأولى أمام فريق فرنكفورت الألماني وخسرها بخمسة أهداف مقابل هدف، والمباراة الثانية أمام لوكوموتيف الأوزبكي وانتهت بالتعادل السلبي بين الفريقين.

وسيخلد اللاعبون إلى الراحة لمدة يومين على أن يعاود الفريق تدريباته مساء يوم غد الثلاثاء على ملعب الأمير محمد العبد الله الفيصل بالنادي، وذلك استعدادا لملاقاة الطائي الخميس المقبل على ملعب مدينة الملك عبد الله الرياضية بجدة، ضمن مواجهات دور الـ32 لمسابقة كأس خادم الحرمين الشريفين. من جانب آخر سلمت إدارة النادي الأهلي الحوالات الخاصة برواتب اللاعبين المحترفين حتى نهاية شهر أكتوبر (تشرين الأول) الماضي إلى لجنة الاحتراف وشؤون اللاعبين بالاتحاد السعودي لكرة القدم ليتسنى لها قيد اللاعبين المحترفين الجدد، وأهمهم اللاعب الأجنبي الرابع المنتظر خلال الساعات القادمة، بالإضافة إلى اللاعب المحور ماهر عثمان، الذي تعاقد معه الأهلي مؤخرا قادما من نادي الوحدة لمدة ثلاث سنوات ونصف، بعد أن أكمل جميع متطلبات التسجيل لدى لجنة الاحتراف، وقد أكد ذلك رئيس لجنة الاحتراف بالاتحاد السعودي الدكتور عبد الله البرقان عبر حسابه الشخصي بموقع التواصل الاجتماعي «تويتر» الذي أشار من خلاله إلى تسليم النادي حوالات اللاعبين المحترفين حتى نهاية شهر 10 / 2015م.

من جهة أخرى، فرض الجهازان الفني والطبي على اللاعبين الذين لديهم برامج علاجية وتأهيلية من الإصابة التي يشكو منها بالاستمرار في تطبيق البرنامج المطلوب من خلال الوجود في عيادة النادي بشكل منتظم دون منحهم راحة، أسوة بباقي زملائهم اللاعبين، إذ يهدف من ذلك إلى استغلال عامل الوقت والعمل على تجهيزهم بشكل مثالي قبل انطلاق مواجهات الدور الثاني لدوري المحترفين السعودي والذي ينطلق في الأسبوع المقبل.

ووصل لاعب الوسط اليوناني إيوانيس فيتفا والمحترف في صفوف فريق الأهلي لدرجة متقدمة من جاهزيته البدنية والفنية من خلال انتظامه في برنامج لياقي وفني بمتابعة أحد أعضاء الجهاز الطبي لفريق الأهلي في جدة طوال الأيام الماضية، وينتظر أن يدخل اللاعب بشكل مباشر للتدريبات مع استئناف فريق الأهلي لها في جدة عقب ختام معسكره الإعدادي في الإمارات على أن تكون عودته مع مواجهة الطائي الخميس المقبل.

العروض الضعيفة للسديري حالت دون رحيله

اليوم.. آخر فرصة لحارس الهلال للانتقال

الرياض: فارس السبيعي

أبلغت إدارة نادي الهلال الحارس عبد الله السديري بأن ضعف العروض المقدمة، ووجود بعضها في أندية الدرجة الأولى، حال دون السماح بانتقاله في الفترة الحالية التي ستغلق أبوابها عند منتصف ليلة اليوم.

وتشير مصادر «الشرق الأوسط» إلى أن الحارس عبد الله السديري الذي كان الحارس الأول في الهلال قبل عودة زميله خالد شراحيلي من الإيقاف منتصف الموسم الماضي، قد طالب إدارة الهلال بالسماح له بالانتقال لناد آخر في دوري عبد اللطيف جميل من أجل ألا يتأثر مستواه بالبعد عن المباريات.

وكان عودة الحارس خالد شراحيلي من إيقافه لعامين بداعي تعاطي المنشطات حولته لدكة البدلاء، ولكن الخروج الآسيوي والخسارة الرباعية أمام الاتحاد جعلا المدرب دونيس يستبعده وجعله الحارس الرابع بعد خالد شراحيلي وفهد الثنيان ومحمد الواكد، وسيكون اليوم الفرصة الأخيرة للسديري للانتقال لناد آخر قبل إغلاق فترة التسجيل الشتوية اليوم الاثنين.

من جانب آخر، استبشر الهلاليون خيرًا بعودة لاعب الوسط عبد الله عطيف للمشاركة مع الفريق بعد غياب قرابة العام إثر تعرُّضه لقطع في الرباط الصليبي الأمامي؛ حيث لعب المباراة الودية أمام سينايوكي الفنلندي وقدم مستوى جيدًا فنيًا وبدنيًا، مما يؤكد جاهزيته لخوض اللقاءات الرسمية بدءًا من مباراة النهضة الخميس المقبل، ووقف دونيس على مستوى اللاعب تمهيدًا للاعتماد عليه في ظل تأزم مركز المحور بغيابه هو وسعود كريري للإصابة، مما اضطر المدرب لإشراك سلمان الفرج وحيدًا بالمحور في أكثر من مباراة مهمة. ويواصل الفريق الأول تدريباته تأهبًا لمواجهة النهضة في الدور 32 بمسابقة كأس الملك في مستهل مباريات الفريق بعد فترة التوقف.

البدء في التجهيز لمواجهة اليابان غدًا

جولة حرة للاعبي الأخضر في الدوحة

الدوحة: «الشرق الأوسط»

استأنف المنتخب السعودي الأولمبي لكرة القدم تدريباته صباح أمس (الأحد) في مقر سكن البعثة بالعاصمة القطرية الدوحة، واشتمل المران على تمارين لتفكيك العضلات بعد المباراة التي أنهاها الأخضر بالتعادل الإيجابي 3 / 3 أول من أمس في مباراته الثانية أمام كوريا الشمالية ضمن منافسات المجموعة الثانية في بطولة كأس آسيا تحت 23 عاما والمؤهلة إلى أولمبياد ريو دي جانيرو في البرازيل.

ويستعد المنتخب السعودي لمواجهة نظيره المنتخب الياباني غدا (الثلاثاء) في ثالث مبارياته في البطولة، ويحتل الأخضر حاليًا المركز الثاني في مجموعته برصيد نقطتين فقط.

ويتعين على المنتخب السعودي الأولمبي الفوز في مباراة الغد باعتبار أن خروجه بالتعادل سيجبره على الانتظار لنتيجة مباراة كوريا الشمالية وتايلاند إذ إن تعادلهما سيجعل الأخضر متأهلا للمرحلة الثانية من البطولة في حين ان الخسارة تعني الخروج من البطولة وفقدان فرصة التأهل.

من جهة أخرى، غادر اللاعب أحمد الناظري معسكر الأخضر الأولمبي بالدوحة، وذلك بعد تلقيه خبر وفاة شقيقه الأصغر صباح أمس.

من جانب آخر، منح الجهاز الفني للمنتخب السعودي الأولمبي لكرة القدم اللاعبين فترة حرة مساء أمس (الأحد) وذلك بعد فراغهم من المران الاسترجاعي، وعلى هامش الفترة الحرة أقامت إدارة المنتخب الأولمبي مأدبة عشاء في أحد مطاعم العاصمة القطرية الدوحة.

البعثة تعود إلى جدة اليوم بعد ختام المعسكر

العراقي سيف سلمان يقترب من العودة للاتحاد

جدة: إبراهيم القرشي وعبد المجيد عبد الرؤوف

حالت الأزمة المالية التي تعاني منها الخزينة الاتحادية دون تلبية متطلبات الروماني فيكتور بيتوركا مدرب فريق الاتحاد خلال فترة الانتقالات الشتوية، وفق التقرير الفني الذي قدمه للإدارة تزامنًا مع توقف المنافسات الرياضية بعدد من الخيارات الفنية لتدعيم صفوف الفريق الأول بالنادي.

في حين كشف مصدر مطلع لـ«الشرق الأوسط» عن مسارعة إدارة الاتحاد حتى ساعة متأخرة من يوم أمس على جبهتين تقتضي الأولى حسم صفقة المحترف الآسيوي كمحترف رابع للفريق إلى جانب إغلاق ملف الشكاوى العالق لدى لجنة الاحتراف في اتحاد الكرة وتقديم الحوالات البنكية.

وأبان المصدر عن خذل أحد الشرفيين إدارة النادي بعدم التزامه الوفاء بالتكفل باللاعب الأجنبي بعد أن ماطل في الوفاء بوعده طوال الأيام الماضية الأمر الذي وضع إدارة النادي في حرج، وباتت تسارع لإنهاء ملف اللاعب الأجنبي لقيده في كشوفات الفريق في الساعات المقبل قبل إغلاق فترة التسجيل.

في حين تحاصر إدارة النادي المطالبات المالية بعد أن حلت الدفعة المستحقة للمدرب الإسباني السابق للفريق راؤول كانيا بمليون و900 ألف ريال ولاعب الوسط الكاميروني امبامبي بـ800 ألف ريال خلاف تمسك المدافع أحمد عسيري بتسلم مقدم عقده قبل التجديد مع النادي.

فيما رشحت إدارة النادي اللاعب العراقي السابق سيف سلمان للتعاقد معه حتى نهاية الموسم الحالي وتنتظر رأي المدرب الروماني بيتوركا.

وكان اللاعب العراقي سيف سلمان بدأ احترافه في دوري المحترفين السعودي من خلال نادي الاتحاد الذي اشترى عقده وأعاره لنادي هجر في هذا الموسم حيث انتهت فترة إعارته مؤخرا، كما تفكر الإدارة في ببيع عقد اللاعب الغاني مونتاري لنادي صيني والبحث عن بديل خلال الـ24 ساعة المقبلة.

من جهة أخرى، تعود بعثة فريق الاتحاد إلى مدينة جدة اليوم الاثنين قادمة من مدينة دبي الإماراتية بعد ختام المعسكر الإعدادي هناك والذي استمر لمدة 14 يوما، وقد أجرى الفريق مرانا صباحيا في دبي أمس قبل العودة إلى السعودية واشتمل على تطبيق بعض الجوانب الفنية وإجراء مناورة على كامل الملعب.

من جانبه، أبدى المدرب الروماني بيتوركا ارتياحه التام من نتائج معسكر الإمارات وتجاوب اللاعبين مع البرنامج التدريبي.

الجدير بالذكر أن معسكر دبي لم يسجل أي إصابة للاعبي الفريق الاتحادي باستثناء شعور المدافع ياسين حمزة بالأم في الوتر.

إشادات بالفريق بعد سداسية السد ومعسكر الدوحة

مسؤول تعاوني لـ الشرق الأوسط جاهزون لاستئناف دوري المحترفين

بريدة: عبد الله العبيد

أكد عبد الله الدخيل المشرف العام على الفريق الأول بنادي التعاون أن معسكر الفريق في العاصمة القطرية الدوحة سار وفق ما خطط له مسبقًا، وجميع الأمور مهيأة للخروج بأفضل نتيجة في الأيام المقبلة.

وقال الدخيل لـ«الشرق الأوسط»: الاهتمام الكبير الذي تلقاه البعثة من المجلس التنفيذي، إضافة إلى وقوفهم على كل احتياجات الفريق يزيدنا إصرارًا لتحقيق أهداف هذا المعسكر والعمل أكثر، فهم دائمًا على تواصل ويسألون عن الصغير قبل الكبير، وهذا ليس مستغربًا عليهم.

وعن البرنامج المعد لاستئناف الدوري، قال: «أولاً أحب أن أشكر الإخوة في ناديي السد والريان على تعاونهم ووقفتهم الرائعة وهذا غير مستغرب على أبناء قطر، أما عن البرنامج أنهينا معسكر الدوحة والذي جاء في منتصف الدوري ويحتاج برنامجا خاصا، سيما أننا مررنا بفترة توقف تعتبر طويلة إضافة إلى لعب أكثر من مباراة ودية قوية لإبقاء اللاعبين بأجواء المباريات، وقد لعبنا مباراة أمام فريق الفتح وفريق المريخ السوداني، واختتمنا المعسكر بمباراة قوية أمام فريق السد».

وفي ختام حديثه طالب الدخيل الجماهير التعاونية بمواصلة دعمها للفريق والوقوف معه في المرحلة المقبلة فهم الداعم الأول للاعبي الفريق.

تجدر الإشارة إلى أن فريق التعاون اختتم معسكره الإعدادي للدور الثاني من الدوري السعودي للمحترفين بالدوحة بعدما حقق انتصارًا عريضا على نظيره السد القطري بستة أهداف مقابل هدف وحيد على ملعب حمد بن خليفة بالدوحة. وأحرز للسد هدفه عند الدقيقة 23، قبل أن يعادل جهاد الحسين الكفة عند الدقيقة 33، فيما جاءت الأهداف الخمسة من إمضاء اللاعبين عدنان فلاتة، والبرازيلي ساندرو، وربيع السفياني، وإيفولو «هدفين».

وكان التعاون قد خسر مواجهته الودية السابقة أمام الفتح بهدفين لواحد، في مواجهة جمعتهما على ملعب نادي الخريطيات. وتعادل إيجابيًا مع المريخ السوداني 1- 1.

وتسابق إدارة التعاون الزمن لإغلاق ملف اللاعبين المحليين خلال فترة الانتقالات الشتوية الحالية، وتدعيم الفريق خلال المنافسات المقبلة، وينتظر أن تكون الساعات القليلة المقبلة حاسمة من جانب إدارة التعاون، لإنهاء جميع الأمور الخاصة بترتيب أوضاع الفريق الأول العناصرية من جهة اللاعبين المحليين، والإعلان عن التعاقد بشكل رسمي، مع ظهير أيمن يلعب مع أندية العاصمة في ظل اقتراب إغلاق فترة الانتقالات الشتوية الحالية التي تغلق أبوابها اليوم الاثنين.

المنطقة المنسية تحولت إلى مركز لاكتشاف اللاعبين البارعين ويطلق عليه اسم «برشلونة الجديد»

كريستال بالاس يقود مربع جنوب لندن للمواهب الذهبية

لندن: بارني روناي

شهدت السنوات الأخيرة تحول أحد أطراف جنوب لندن إلى مرتع للمواهب الإنجليزية الشابة والتي يعد نادي كريستال بالاس المستفيد الأكبر منها.

لقد سادت مشاعر سخرية منذ سنوات قليلة ماضية عندما جرى الإعلان عن خطط لتحويل منطقة كرويدون الباهتة الكئيبة بجنوب لندن إلى «برشلونة الجديد». وفي ظل خطة جديدة أقرها مسؤولو البلدية المعنيون بالمنطقة، تقرر تحويل المنطقة التي سبق وأن وصفها بطل العالم لوزن الثقيل للملاكمة ديفيد بوي بأنها: «هنا كل شيء لم أرغبه في حياتي، وكل شيء وددت الفرار منه»، من كابوس خرساني من الأبراج السكنية والمرور المتكدس إلى منطقة راقية تعج بالشوارع التي تحفها الأشجار من الجانبين والأبراج الزجاجية وما يطلق عليه اسم «الحدائق السماوية».

والملاحظ حاليًا أن أمرًا ما يجري بالفعل داخل منطقة كرويدون. وعلى رأس التطورات التي طرأت على المنطقة أنها أصبحت تفرز الكثير من لاعبي كرة القدم المحترفين. منذ عشرين عامًا، ألف هاري بيرسون كتابًا ذكيًا بعنوان «الطرف الأبعد»، وهو أشبه بخطاب غرامي يتغزل في كرة القدم في شمال شرقي لندن، والتي كانت ولا تزال «معقل» كرة القدم في العاصمة البريطانية.

في ذلك الوقت، كانت إنجلترا قد بلغت للتو للدور قبل النهائي لبطولة كأس العالم، وكان المنتخب يصم بين صفوفه أربعة لاعبين من شمال شرقي لندن. واللافت أن بوب بيزلي وبريان كلوف فازا بعدد كؤوس أوروبية تفوق ما نالته ألمانيا. وبدت حينذاك فكرة انتقال مدرب طموح عن طيب خاطر من نيوكاسل إلى كريستال بالاس أمرًا يتنافى مع المنطق.

الآن، تغير الوضع تمامًا.

وفي غضون سنوات قلائل من الآن قد يجد أي شخص يحاول تحليل أكثر مراكز كرة القدم إنتاجية نفسه يتحول بعينيه باتجاه الجنوب. في الواقع، قد يكون من الأفضل البدء بمنطقة لا تتجاوز مساحتها 10 أميال مربعة في جنوب شرقي لندن تحدها منطقة «برشلونة إيه 23» على الطرف الجنوبي الغربي منها، بينما تمثل مناطق أوروبينغتون وولويتش ولامبيث الأطراف الثلاثة الأخرى.

جدير بالذكر أن مباراة كريستال بالاس، النادي الواقع عند مصب النهر بين مياه كرويدون الرقراقة وجنوب شرقي لندن، مع ساوثهامبتون في إطار بطولة كأس الاتحاد الإنجليزي لكرة القدم (انتهت بفوز الأول 2 / 1)، تعد لقاءً بين اثنين من أكثر الأندية التي ينتمي غالبية أبنائها للمنطقة المحلية التي تنتمي إليها على مستوى أندية الدوري الإنجليزي الممتاز. وخلال هذه المباراة، شاهدنا وجود ما يصل إلى أربعة لاعبين في صف كل فريق ممن ولدوا أو ترعرعوا أو التحقوا بمدارس على بعد أميال قليلة من ناديهم الحالي.

والملاحظ أن صعود جنوب لندن كمعقل لمواهب الدوري الممتاز لم يلق احتفاءً على نطاق واسع، لأن المعروف أن هذه المنطقة لا تعد واحدة من المعاقل التقليدية لكرة القدم الإنجليزية. وعلى مدار القرن الماضي، لعبت منطقة جنوب نهر التيمس دورًا ملحوظًا كمصدر للمواهب الإنجليزية اللافتة، بدءًا من فيفيان وودورد من كينينغتون وصولاً إلى ريو فيرديناند من نادي بيكام. ومع ذلك، ظلت المنطقة الشمالية الصناعية وميرسيسايد وإسيكس وإيست إند مراكز الإنتاج الحقيقية للمواهب الكروية. ولا يزال هذا الوضع قائمًا حتى الآن، حيث تشير الأرقام إلى أن 14 في المائة من لاعبي كرة القدم الإنجليز في الوقت الحاضر ينتمون إلى ذلك المربع الذهبي البالغ مساحته 10 أميال في جنوب لندن، بل إن بلدية كرويدون وحدها التي تضم 0,6 في المائة من السكان، أنتجت 5 في المائة من جميع اللاعبين الفاعلين في الدوري الممتاز، بينهم ويلفريد زاها وفيكتور موزيس ولويس غرابان من كريستال بالاس وجمال بلاكمان من تشيلسي وجيسون بونتشيون وكيران غيبس من خلال ناديه الأصلي ويمبلدون.

وتمتد هذه المنطقة الثرية من غرب حوض كرويدون عبر قناة «ساري» وصولاً إلى حوض السفن في روزرهايث ثم شرقًا على امتداد النهر.

ورغم أن لجنة شؤون الانتقالات داخل ليفربول عملت بمثابة دار مقاصة للعناصر الفاشلة والضائعة في السنوات الأخيرة، فإنه في ما يتعلق بناثانيال كلاين وجوي غوميز وجودون آيبي (بريكستون وغرينويتش وبيرموندساي)، ربما نجح النادي في الفوز ببعض أفضل المواهب اللندنية، ويبدو أن هناك مواهب أخرى في الطريق. وفي الوقت الحاضر، يبدو أن محور لندن - كرويدون بمقدوره إعلان استقلاله بالنظر لما يتمتع به من كنوز كروية تتمثل في فريق كامل يضم بلاكمان وكلاين وغوميز وكريس سمولينغ وريان بيرتراند وبونتشيون وروبرت لوفتوس تشك وبين واتسون وآيبي وموزيس وزاها. في الواقع إنه فريق بمقدوره شق طريقه نحو بطولة أمم أوروبا القادمة.

من ناحية أخرى، ثمة تفسيرات بسيطة تقف وراء هذا الأمر، منها أن ضاحية جنوب لندن تتميز بكونها منطقة واسعة مزدهرة اقتصاديًا هذه الأيام. وعادة ما تجتذب الناشئين الطامحين لاحتراف كرة القدم إليها للانضمام إلى أكاديمية كرة القدم بها.

بجانب ذلك، فإن الحديث عن جنوب لندن ينقلنا حتمًا إلى قضية العرق، ذلك أن تقريبًا جميع لاعبي الدوري الممتاز المنتمين للمنطقة يتميزون ببشرتهم السمراء أو انتمائهم لأعراق مختلطة، ويشكلون جزءًا من المهاجرين وأبنائهم وأبناء أبنائهم الذين يعتبرون واحدًا من السمات المميزة للندن.

أثناء طفولتي، سبقت لي المشاركة في مسابقات الدوري بجنوب لندن، ولا يسعني سوى الاعتراف أن المنطقة غلب عليها أحيانا طابعًا عنصريًا وحالة من غياب النظام. ولدى قراءة السيرة الذاتية لإيان رايت يتضح للجميع بالتفصيل مدى صعوبة الحياة في جنوب لندن آنذاك ومدى الوحشية والقسوة التي سيطرت على بيئة كرة القدم في ذلك الوقت.

الآن، تبدلت الأوضاع. ورغم أن كرة القدم ربما لا تزال تعاني مشكلات، فإنها أصبحت تحمل طابعًا أكثر تقدمية وشمولية وتضم هياكل مثمرة. ويتجلى ذلك في العناصر الشابة التي أثمرتها المنطقة، فبالنظر إلى آيبي وغوميز وكلاين يتضح أننا أمام نماذج شابة ناضجة وذات بنية بدنية جيدة وأداء رياضي مثير للإعجاب. وليس علينا سوى التعامل مع أمثال هؤلاء الشباب على النحو الصائب لنضمن بذلك تمتع ليفربول بقاعدة قوية في جنوب لندن على مدار العقد القادم.

علاوة على أن النفوذ والثروة في تزايد داخل كرة القدم بالجنوب، فإن ثراء لندن وعدد سكانها الضخم وتكدس المواهب الكروية بمساحات حضرية محدودة والمستثمرين الخارجيين ووجود الأمل وتوافر الفرص - جميعها تعزز بعضها البعض.

جدير بالذكر أن مانشستر وليفربول ازدهرا للأسباب ذاتها المتوافرة حاليًا بلندن: الاستثمار الخارجي والاسم اللامع. في تلك الأثناء، تبدو لندن في حالة نشاط مستمر، حيث تشهد منطقة ويستهام حاليًا بناء استاد جديد على أحدث طراز بقيمة 600 مليون جنيه إسترليني من المال العام. أما توتنهام، فمثل آرسنال، يمكنه الاقتراض في أي وقت والبناء لأن لندن لن تبخل عليه بشيء. أما كريستال بالاس فيعكف على تبذير أموال البث التلفزيوني التي حصل عليها مؤخرًا، لكن هذا لا يثير القلق لأن المستقبل يبدو أمامه أكثر ازدهارًا. كما أن هناك مشروع إعادة تنمية جديدا بقيادة أميركية قد يترتب عليه ظهور نادٍ جديد، لكن هذا لن يحدث قبل أن يبلغ مربع لندن الذهبي الذي يحمل اسم برشلونة إلى ذروة تألقه.

كريستال بالاس بدأ يجني ثمرات اكتشاف مواهبه من جنوب لندن (أ.ف.ب)

إيبي نجم ليفربول من اكتشافات جنوب لندن

لاعبو منتخب اسكوتلندا الأكبر عمرًا.. وصربيا الأثقل وزنًا والأطول

المنتخب الإنجليزي الأصغر سنًا في أوروبا عام 2015

لندن: «الغارديان»

كشف مرصد «سي آي إي إس» لكرة القدم أن تشكيلة المنتخب الإنجليزي التي وقع عليها اختيار المدرب روي هودجسون، كانت الأصغر سنا بين منتخبات أوروبا خلال عام 2015.

ويبلغ متوسط أعمار المنتخب الإنجليزي 25,6 عامًا، بالتساوي مع المنتخب الهولندي، فيما يعد منتخب اسكوتلندا الأكبر سنا في أوروبا، بمتوسط أعمار 29 عاما.

وقامت المجموعة البحثية التي تتخذ من المركز الدولي للدراسات الرياضية في سويسرا مقرا لها، بدراسة مواصفات اللاعبين الذين ضمتهم تشكيلات أفضل 50 منتخبا وطنيا في أوروبا العام الماضي. وتوصلت إلى أن متوسط عمر المنتخب الإنجليزي هو الأصغر، ولم تتفوق عليه سوى 3 دول أفريقية «نيجيريا وغانا والكاميرون»، كما جاء متساويا مع المنتخب الهولندي.

ويقول التقرير إن «الانحياز للشباب لم يصادف النجاح كثيرا، حيث أخفق المنتخب الهولندي في التأهل لبطولة يورو 2016».

ويضيف التقرير: «من ناحية أخرى، فبالنسبة إلى إنجلترا كانت النتائج إيجابية. ويعد صغر سن اللاعبين الذين في متناول روي هودجسون علامة على نهضة تعد بمستقبل واعد».

وكانت إنجلترا تأهلت ليورو 2016 عن طريق الفوز في مبارياتها الـ10 جميعا وسوف تواجه روسيا وويلز وسلوفاكيا في البطولة التي تقام هذا الصيف في فرنسا.

وقدمت ويلز، التي تخوض أولى بطولاتها الكبرى منذ 1958، تشكيلا بمتوسط أعمار بلغ 26,5 عاما، بينما لدى آيرلندا متوسط أعمار أعلى، يبلغ 28,2 عاما.

وأخفقت اسكوتلندا في حملتها للتأهل للبطولة عندما تذيلت مجموعتها المؤهلة، خلف ألمانيا وبولندا وجمهورية آيرلندا. وكان المنتخب الذي يدربه غولدون ستراكان صاحب أعلى مستوى للأعمار، حيث سجل 29 عاما.

ويضيف التقرير أنه «ما من شك أن التوقيت مناسب لإجراء تحليل عميق لفهم أسباب الإخفاقات العميقة على مدار العقود الماضية».

كما تطرقت الدراسة البحثية إلى الكثير من الجوانب الأخرى الخاصة باللاعبين كالطول والوزن، والأندية التي يلعبون لصالحها ومكان الميلاد. وأظهرت الدراسة أن لدى إنجلترا منتخبا هو الأخف وزنا في أوروبا، بمعدل أوزان بلغ 73,5 كيلوغراما، فيما كانت صربيا الأثقل وزنا والأطول.

كذلك، كشف التقرير أن إنجلترا ضمن 11 دولة، يلعب جميع لاعبي منتخباتها في أندية من العيار الثقيل، فيما احتلت آيرلندا الشمالية المرتبة الأدنى وفق هذا التصنيف.



ديلي إيلي من مواهب إنجلترا الشابة (أ.ب)

النادي الإسباني العريق يعتمد فقط على مواهبه المحلية من إقليم الباسك

الأجانب ممنوعون في أتليتكو بلباو

مدريد: نايل ستاسي



أتليتكو بلباو بطل كأس السوبر الإسبانية بفضل مواهبه المحلية («الشرق الأوسط»)

لطالما كان الإرث والتقاليد شيئين شديدي الأهمية بالنسبة إلى نادي أتليتكو بلباو. في عالم كرة القدم الحالي الذي تتحكم فيه العولمة على نحو متزايد، والأرقام المستفزة للأموال وتكاليف صفقات اللاعبين، تتعلق قصة أتليتكو بالابتكار مع اعتماد شبه كلي على أكاديمية الناشئين الخاصة بالنادي، «كانتيرا»، واللاعبين الذين يجلبونهم من خلال منظومتهم الخاصة.

لدى أتليتكو سياسة تسمح فقط للاعبين من أبناء إقليم الباسك بالانضمام للفريق. وهذا يعني أن كل اللاعبين الذين يرتدون قميص الفريق الشهير ذا اللونين الأحمر والأبيض، ينحدرون من مجتمعات إقليم الباسك ونفارا في إسبانيا وشمال الباسك في فرنسا. لا وجود لهذه السياسة القائمة على الاعتماد على أبناء الباسك فقط، في لوائح النادي، ومن ثم فهي ليست قاعدة رسمية. وفي حال رغب أحد المرشحين لرئاسة النادي إلغاء العمل بهذه السياسة لمحاولة المنافسة مع ريال مدريد وبرشلونة، فسيكون بمقدوره هذا. ولكن، بوصفه واحدا من ثلاثة أندية فقط لم تهبط قط من دوري الدرجة الأولى الإسباني «الليغا» (الناديان الآخران هما ريال مدريد وبرشلونة)، فإن نموذج أتليتكو يبدو ناجحا.

وعلى مدار تاريخ أتليتكو الذي يبعث على الفخر والممتد على مدى 118 عاما، لم يتعهد أي من المرشحين لرئاسة النادي بالقطيعة مع هذه السياسة، كما أنه ليس هناك أي صوت معارض قوي من جانب سكان الإقليم. وهم متحدون إلى حد بعيد في الحفاظ على هذا التقليد والحفاظ على هوية الباسك.

كانت لدى جار أتليتكو، فريق ريال سوسيداد، المنتمي للباسك أيضا، سياسة مشابهة حتى عام 1989، عندما تخلوا عنها وتعاقدوا مع المدافع الآيرلندي الدولي جون ألدريدج من ليفربول لمحاولة زيادة قدرة الفريق على المنافسة.

تحدد مقولة «استعن بالحجر والمشجعين ولا تلجأ للاستيراد»، سياسة أتليتكو، وهي تعني «لا حاجة للتعاقدات الأجنبية في وجود المواهب الوطنية والدعم المحلي». سيقول المتهكمون على هذه السياسة إن أتليتكو مقيد بهويته، لكن عملية الاختيار الخاصة لديهم تعني أن بمقدورهم تركيز وقتهم وأموالهم على اكتشاف المواهب المحلية وتنشئة اللاعبين ضمن صفوف الفريق، وفي ذلك نموذج مغاير لتنظيم وإدارة شبكة عالمية.

ويبدأ كل شيء من خلال نادي «سي دي باسكونيا» وهو الحلقة المغذية لأتليتكو، وهو ناد يلعب في دوري الدرجة الرابعة الإسباني، والخطوة الثانية على هذا السلم هي فريق أتليتكو «ب»، الذي يلعب في الدرجة الثالثة «سيكوندا»، وهي نظام من أربع مسابقات يضم 80 فريقا تلعب في مستوى يلي الدرجتين الأولى والثانية. وبالنسبة لفريق أتليتكو الحالي، هناك 5 لاعبين فقط لم يلعبوا ضمن صفوف الفريق «ب» قبل انضمامهم للفريق الأول. أما أحدث خريجي هذا النظام الذي تألق على ملعب سان ماميس، فهو إناكي ويليامز، الذي التحق بالفريق الأول الموسم الماضي.

وعندما سجل ويليامز، المولود بإقليم الباسك لأب غاني وأم ليبيرية (ولهذا استحق اللعب للنادي) في مباراة فريقه ضد تورينو في 2014، أصبح أول هداف أسود في تاريخ النادي. وكان ويليامز من اللاعبين الذين ساهموا في فوز أتليتكو على برشلونة في بداية هذا الموسم، والفوز بكأس السوبر الإسبانية، وهو أول الألقاب الكبرى التي يحصدها الفريق منذ 1984. وبهذا الانتصار، أثبت النادي صحة فلسفته. لقد كان هذا اللقب هو الأول لأتليتكو بلباو منذ 31 عاما، وبالطبع كان له معنى كبير لأنه ضد برشلونة وبنتيجة كبيرة (5 - 1 بمجموع المباراتين في ذهاب وإياب كأس السوبر الإسبانية). ويعد نجاح هذا النادي لافتا إلى حد كبير بالنظر إلى أن النادي يقوم على تطوير وتنشئة لاعبين من أبنائه.

وليس هناك سوى القليل جدا من الأندية الأخرى في العالم التي تنتهج سياسة مشابهة. فعلى سبيل المثال لا يسمح نادي شيفاز دو غوادالاخارا، سوى للاعبين المكسيكيين بارتداء قميصه. وأكاديمية هذا النادي هي التي أفرزت كارلوس فيا وخافيير هيرنانديز. ومع هذا، فالنادي المكسيكي يشبه أتليتكو من زاوية أنه واحد من أكثر الأندية نجاحا في البلاد.

إن هذا النهج الذي يعطي الأولوية للموهبة المحلية، نهج قديم قدم اللعبة نفسها. وعليك فقط النظر إلى نشأة إنترناسيونالي الإيطالي، الذي تأسس لضم لاعبين أجانب على خلاف أبناء العم، الميلان. ونادرا ما يكون لمثل هذه السياسات وجود حاليا، لكن مشجعي كرة القدم التقليديين سيسعدون لمعرفة أنه، رغم تغير الزمن، يمكن لهذه الفكرة أن تحقق الاستمرارية، بل وحتى النجاح.

الشرق الأوسط تستطلع آراء مدربين وخبراء حول عودة البرازيلي

ماركينيوس.. هل يكون ورقة إنقاذ النصر في الأزمة «الشتوية»؟!

الرياض: فهد العيسى

يتساءل كثيرون من عشاق فريق النصر «حامل لقب دوري المحترفين السعودي في النسختين الأخيرتين» عن سر استعادة البرازيلي ماركينيوس لاعب الفريق السابق، وهل القرار متعلق بحاجة فنية له أم أن ذلك يعود للأزمة المالية التي تعصف بالنادي وتعرقل توقيعه مع لاعبين جدد.

ماركينيوس الذي خاض تجربة قصيرة مع الفريق الأصفر في الموسم المنصرم قبل أن يتم استبداله في فترة الانتقالات الشتوية «أي قبل عام من الآن»، لم تتطلب عودته إنهاء المستحقات المالية المفروضة على النادي من أجل قيده، وذلك بحسب أنظمة لجنة الاحتراف.

وأعلن الدكتور عبد الله البرقان رئيس لجنة الاحتراف بالاتحاد السعودي لكرة القدم أن تسجيل اللاعب في صفوف فريق النصر لا تنطبق عليه شروط التسجيل المحددة مسبقا، موضحا على حسابه عبر موقع التواصل الاجتماعي «تويتر»: ماركينيوس هو لاعب استثمار ينتهي عقده بنهاية 2017 فتسجيله بنادي النصر لا تنطبق عليه شروط التسجيل، حيث يستطيع النادي استرجاعه في أي وقت.

وتضاربت الأقوال حول عودة ماركينيوس لفريقه السابق النصر بين رغبة المدرب الإيطالي فابيو كانافارو باللاعب وبين عدم وصول الفريق أي عرض مغري لبيع عقد اللاعب، حيث يملك النصر عقده لمدة ثلاث سنوات تنتهي في العام المقبل، إضافة إلى عدم إنهاء النصر مستحقاته المالية والرفع بها للجنة الاحتراف، وبالتالي فإن عودة اللاعب كانت أفضل الخيارات.

ابن مدينة ريو غراندي البرازيلية في تجربته الأولى مع فريقه النصر لم يظهر بصورة مميزة يكون من خلالها علامة فارقة في صفوف فريقه الأصفر، حيث سارعت إدارة النادي لاستبداله في فترة الانتقالات الشتوية والتعاقد مع الأوروغواياني فابيان إيستانوف، ليخوض البرازيلي ماركينيوس تجربة احترافية قصيرة بعد رحيله عن فريق النصر مع فريق سانتوس البرازيلي بنظام الإعارة، حيث يملك بطاقته الدولية الفريق الأصفر.


ماركينيوس («الشرق الأوسط»)

وشارك البرازيلي ماركينيوس مع فريقه في 11 مباراة منها تسع مباريات كلاعب أساسي ومباراتان كلاعب بديل، وذلك بحسب موقع إحصائيات رابطة دوري المحترفين السعودي التي تشير إلى أن اللاعب لعب مباراتين فقط كاملة دون أن يتم استبداله وذلك بإجمالي عدد الدقائق 662 دقيقة.

وخلال هذه المشاركة القصيرة سجل هدفا يتيما في شباك فريق نجران، وأسهم بصناعة ثلاثة أهداف أحدها أمام نجران واثنان أمام فريق الرائد، وسجل هذه الأهداف الثلاثة اللاعب البولندي أدريان ميرزيفسكي الذي ما زال يلعب في صفوف فريق النصر، وأخيرا تحصل اللاعب على بطاقتين صفراوين في مسيرته في دوري المحترفين السعودي.

الآراء الفنية حول عودة البرازيلي ماركينيوس لصفوف فريقه السابق النصر أشارت إلى تميز اللاعب على الصعيد الفني، وأنه في الأصل لم يتحصل على فرصته الكافية لإظهار ما لديه إضافة إلى ضيق الوقت في فترة الانتقالات الشتوية.

وأشار المدرب الوطني تركي السلطان إلى أن عودة اللاعب لصفوف فريقه مجددا جاءت لحاجة فنية وليس بداعي الأزمة المالية التي تحيط بإدارة فريق النصر، موضحا في حديثه لـ«الشرق الأوسط»: فنيا ومقارنة بالمغربي يونس مختار أعتقد أنه يعتبر خيارا أفضل.

وأضاف السلطان: أعتقد أنه في الأساس كان قرار عدم استمراره مع الفريق الموسم الماضي غير موفق، فاللاعب لم يتحصل على فرصته الكاملة مع الفريق، مواصلا حديثه بالجانب ذاته: واحد من أهم المراكز التي يحتاج فيها النصر تدعيم صفوفه هو الطرف الأيسر، واختتم السلطان حديثه: شخصيا أرى أن عودته هي حاجة فنية شريطة أن يلعب بشكل أساسي وبصورة مستمرة.

من جانبه، أوضح المدرب الوطني علي كميخ أن الاستثمار الحقيقي في اللاعبين طبقه نادي النصر في ماركينيوس، مضيفا: النادي قام بشراء عقده ثم قام بإعارته لنادي سانتوس البرازيلي وشارك في الدوري البرازيلي وعاد إلى النصر لثلاثة أسباب، أولاً هي الحاجة الفنية للاعب ولخدماته.

وواصل في حديثه عن ماركينيوس: العرض الذي قدم لإدارة النصر لشراء خدمات اللاعب كان أقل من المطلوب، كما أن ضيق الوقت للتعاقد مع لاعبين يشكل سببا، إضافة إلى ذلك فاللاعب لم يأت وهو عاطل عن اللعب بل قدم بعد أن أتم مشاركته في الدوري البرازيلي مع فريقه سانتوس ويملك سجلا مميزا في المشاركة.

واختتم كميخ حديثه: خطوة النصر بإعادة اللاعب ماركينيوس تذكرنا بما فعله فريق الهلال مع المغربي عادل هرماش الذي قام بإعارته لفريق تولوز الفرنسي ثم أعاده لصفوفه مجددا، وهذه أطلق عليها مسمى النقلة النوعية في استثمار اللاعبين.

من جانبه، اعتبر المدرب الوطني أمين دابو في حديثه عن الشأن ذاته أن ماركينيوس قدم مستوى مميزا لا بأس به عندما قدم للمرة الأولى مع فريقه النصر، مضيفا: لكن نستطيع القول إن النصر يملك عددا كبيرا من اللاعبين من الممكن أن يشغلوا المركز الذي يلعب به ماركينيوس دون الحاجة لعودته، وأعنى الجهة اليسرى أو كمهاجم من الخلف وليس كرأس حربة.

وواصل دابو حديثه: بصراحة قد يكون العجز المالي أو الأزمة المالية في النادي أحد الأسباب التي أدت إلى عودته لصفوف الفريق مجددًا، مضيفا: أعتقد أن حاجة النصر في التعاقد كانت في قلبي الدفاع، ومن الممكن في وسط الميدان الدفاعي.

وبعيدًا عن عودة اللاعب ماركينيوس لصفوف فريق النصر، فإن إدارة النادي الأصفر ما زالت بعيدة عن إبرام صفقات مميزة على صعيد المحترفين الأجانب منذ فترة ليست بالقصيرة، ففي الموسم الحالي أعلن النصر عن تعاقده مع الأوروغواياني رودريغو مورا مهاجم فريق ريفر بليت الأرجنتيني واستمرار الثنائي محمد حسين والبولندي أدريان ميرزيفسكي، قبل أن يرفض مورا الانضمام لصفوف الفريق ويؤكد بقاءه مع فريقه الأرجنتيني من أجل المشاركة في مونديال الأندية.

اضطر معها النصر لإعادة الأوروغواياني فابيان إيستانوف لينضم للثنائي محمد حسين والبولندي أدريان، إلا أن خسارة الفريق لكأس السوبر أمام غريمه التقليدي الهلال، وتعثر النصر في الجولة الأولى بالدوري بالتعادل أمام هجر أثار غضب الجماهير التي طالبت الإدارة الصفراء بالتغيير وترميم صفوف الفريق بشكل عاجل.

أعلن النصر بعدها فض تعاقده مع الأوروغواياني فابيان والتعاقد مع المهاجم المالي موديبو مايغا إضافة إلى الهولندي ذي الأصول العربية يونس مختار ليكمل ملف أجانبه، ولكن ما زالت الصفقات الجديدة دون المستوى المأمول وخصوصا الهولندي مختار الذي لم يقدم أي إضافة جديدة مع فريقه لتسارع إدارة النادي بإلغاء التعاقد معه وإعادة البرازيلي ماركينيوس بديلا عنه.

ورغم المطالبات الجماهيرية لإدارة النادي الأصفر بقيادة الأمير فيصل بن تركي بتحسين أوضاع الفريق خلال فترة الانتقالات الحالية، والتعاقد مع عدد من الأسماء الأجنبية لتحل مكان البحريني محمد حسين في قلب الدفاع بعد أن افتقد الثقة من أنصار فريقه في ظل تراجع مستوياته التي يقدمها، فإن إدارة النادي اكتفت بالبرازيلي ماركينيوس مع استمرار محمد حسين والبولندي أدريان والمالي موديبو مايغا.

عضو الشرف البارز قال إنه لا ينوي العودة لمنصبه من وراء تسديد الديون

خالد السيف: الرائد لا يقف على رئيس واحد

حوار رياضي

بريدة: عبد الله العبيد

نفى خالد السيف عضو شرف نادي الرائد أن تكون خطوة سداده لبعض ديون النادي أخيرًا، تمهيدًا لعودته إلى كرسي الرئاسة، مشيرًا إلى أن ظروفه الحالية لا تسمح بتوليه هذا المنصب، مشددًا على ثقته بالإدارة المكلفة الحالية بقيادة منصور الرسيني. واعترف بأن المركز المتأخر في منافسات دوري المحترفين السعودي غير لائق بالفريق الكروي، لكنه أبدى ثقة شديدة بالعودة القوية في منافسات الدور الثاني، مبينًا أنه سيتم تدعيم الفريق بلاعبين مميزين خلال فترة الانتقالات الشتوية عوضًا عن المحترفين الأجانب الذين لم يكونوا جاهزين لخدمة الفريق. وأكد أن المدرب اليوناني ليمونيس يعمل بشكل جيد، إلا أن العمل الميداني لا يمكن أن يقوم على الجهاز الفني فقط بل إن العمل الإداري يجب أن يجري بموازاة ذلك. وفيما يلي تفاصيل الحوار:

● أخيرًا، فسر البعض تسديدك لديون الرائد بأنه تمهيد لعودتك إلى كرسي الرئاسة، كيف ترى ذلك؟

- **الحقيقة أنه مهما قدمنا لهذا النادي فلن نوفيه حقه، لكني لم أفكر مطلقًا بالعودة إلى كرسي الرئاسة، فخدمة الرائد ليست مشروطة بأن أكون رئيسًا، وجميعنا نقدم له الخدمة في أي وقت ولن نبخل عليه.**

● ما الذي يمنعك من تولي الرئاسة مرة أخرى؟

- **كل الظروف لا تسمح لي بالعودة إلى كرسي الرئاسة، وسأبقى فقط من ضمن الشرفيين الداعمين للنادي ماليًا ومعنويًا.**

● في الموسم الماضي، استطاع الرائد الخروج من أزمة مشابهة لما يمرّ بها الآن في دوري المحترفين السعودي، هل تراه قادرًا على الخروج من دوامة المراكز المتأخرة؟

- **الرائد يملك لاعبين مميزين ولديه طاقم فني متمكن ويملك رجالاً أوفياء وجماهير عاشقة للفريق في كل الظروف، الوضع حاليًا لا يدعو للخوف، وبإذن الله سيؤمن الفريق مركزًا مناسبًا له في منافسات الدوري.**

● في بداية الموسم، تعاقد الرائد مع عدد كبير من اللاعبين المحليين والأجانب، هل ترى أنه كان بحاجة لكل هذه التعاقدات؟

- **تدعيم الفريق بالمزيد من اللاعبين أجده أمرًا طبيعيًا، وليس بالضرورة أن يوجد جميعهم وأقصد «المحليين» على الدوام في القائمة الأساسية، فكل فريق يعتمد على قائمة أساسية واحدة تجده معرضًا للسقوط في أي وقت، وهنا تكمن أهمية دكة البدلاء، عمومًا سندعم الفريق بلاعبين محليين جدد في الفترة الشتوية، وبإذن الله يكونون إضافة قوية للفريق.**


فريق الرائد ظهر بشكل غير مرض لعشاقه هذا الموسم («الشرق الأوسط»)

خالد السيف («الشرق الأوسط»)

● كيف ترى الاستغناء عن التونسي أسامة الدراجي والعراقي أمجد راضي؟

- **محليًا، استقطب الرائد لاعبين كبارًا ولهم خبراتهم الجيدة لكنه لم يوفق كثيرًا في اختيار العنصر الأجنبي، يمكن القول إنهم غير جاهزين، وبالتالي كانت الاستفادة محدودة من خدماتهم، نأمل أن يكون الدور الثاني أفضل بكثير من الدور الأول، خصوصًا بعد أن تعاقدنا مع أكثر من لاعب أجنبي في الفترة الشتوية، وبمشيئة الله يكونون على قدر طموحات الرائديين.**

● صفقة التونسي أسامة الدراجي نالت أصداء كبيرة داخل وخارج السعودية، لكنه لم يشارك إلا في دقائق معدودة، هل ترى أن الرائد أخفق في هذه الخطوة؟

- **الدراجي اسم كبير على مستوى العالم العربي، وليس في تونس فقط، لكن بما أنه قدم للفريق وهو غير جاهز بدنيًا ولديه إصابة، لم يحقق الفائدة الفنية، لكنه يبقى اسمًا كبيرًا في عالم الكرة العربية، وأعتقد أنه لو كان جاهزًا لأحدث ضجة كبيرة في المنافسات المحلية.**

● في العام الماضي قام الرائد بتغيير أربعة مدربين طوال منافسات الدوري، أيضًا هذا الموسم أقال مدربين اثنين، كيف تجد عدم استقرار الفريق فنيًا؟

- **هذه ليست مشكلة نادي الرائد فقط بل هي معضلة في معظم الأندية السعودية، حتى الآن تمت إقالة ثمانية مدربين من 14 ناديًا يشاركون في الدوري السعودي للمحترفين، عملية إقالة المدربين تحصل في كل الأندية وليست حصرًا وحكرًا على الرائد فقط.**

● كيف تقيم عمل المدرب اليوناني ليمونيس، هل تراه قادرًا على إنهاء الموسم وهو على رأس الجهاز الفني؟

- **حتى الآن أجده يعمل بشكل جيد، وعمومًا العمل الميداني لا يمكن أن يقوم على الجهاز الفني فقط، كما أن الأندية تعتبر منظومة متكاملة، حتى لو كان جهازك الفني جيدًا فلا بد أن يكون العمل الإداري بموازاة ذلك.**

● استحدث الرائد مكتبًا تنفيذيًا ودخلت ضمن أعضائه، ما أبرز الأعمال التي ستقومون بها؟

- **الحقيقة أنه لم يستحدث المكتب التنفيذي حاليًا، فهو مؤسس منذ عام 1997 على يد المهندس أحمد العبودي (رحمه الله)، لكنه توقف عن العمل منذ عام 2000، بسبب عدم الاستقرار الإداري وتعاقب الرؤساء، ولقد فتحنا باب الترشح للانضمام له لمن لديه الرغبة، وحاليًا انضم شخصان من رجالات النادي هما عبد اللطيف الخضير وعبد العزيز التويجري، وان شاء الله تكتمل العناصر قريبا، وبعدها توضع الآلية التي سنعمل عليها، وسيكون المكتب إضافة جيدة من ناحية التنظيم والفعالية وداعم للنادي في جميع الألعاب.**

● كيف ترى تجربة عبد اللطيف الخضير في رئاسة النادي التي استمرت موسمًا ونصف الموسم؟

- **عبد اللطيف الخضير قبل أن يكون رئيسًا للنادي، كان رجلاً عاشقًا وداعمًا للرؤساء السابقين، ولقد كان رجلاً شجاعًا بدليل تسلمه النادي في وقت كان مثقلاً بالمديونيات، وفي كل العمل في المجال الكروي دائمًا ما يحمل إيجابيات وسلبيات، وبلا شك عبد اللطيف الخضير كان له سلبيات وإيجابيات، لكنه يبقى رقمًا صعبًا في تاريخ النادي.**

- **أي عمل في نادٍ صاحب مثل الرائد، طبيعي أن يكون معرضًا للإيجابيات والسلبيات، ويبقى عبد اللطيف الخضير من الأوفياء لهذا النادي، وأكبر دليل استقالته من الرئاسة ودخوله ضمن أعضاء المكتب التنفيذي، فهو لم يبتعد كثيرًا وباقٍ في خدمة الرائد.**

● ماذا عن رئاسة النادي حاليًا وهل سيستمر النائب السابق منصور الرسيني رئيسًا بالتكليف؟

- **الإدارة الحالية جيدة، والتكليف إجراء روتيني من رعاية الشباب يتم عندما يستقيل الرئيس، وسواء بقي أحد الرؤساء أو رحل فلا خوف على الرائد إن شاء الله وكثيرون من يودوا خدمته.**

● هل هناك مستجدات بشأن منشأة نادي الرائد الحديثة؟

- **سيبدأ العمل بها قريبًا بعد اعتمادها من جديد. ومن هذا المنبر، أناشد الرئيس العام لرعاية الشباب الأمير عبد الله بن مساعد باستعجال العمل فيها، لترى النور قريبًا. منذ عام 2008، اعتمدت المنشأة، وبدأ العمل فيها قليلاً وتوقف، والآن عاد مع الميزانية الجديدة لهذا الموسم وكلنا أمل كرائديين في أن يستعجل الأمير عبد الله بن مساعد بتوجيه المقاول في أقرب وقرب، ففريق الرائد في وضع لا يُحسد عليه في المنشأة الحالية المتهالكة.**

ريال مدريد يواصل انتصاراته الساحقة بقيادة زيدان.. وفالنسيا بلا فوز تحت إدارة نيفيل

ستوك يعرقل آرسنال بالتعادل.. وروني يخطف الفوز ليونايتد أمام ليفربول

لندن - مدريد: «الشرق الأوسط»

تواصلت عقدة آرسنال مع ملعب مضيفه ستوك سيتي «بريطانيا ستاديوم» إذ اكتفى بالتعادل صفر - صفر وفرط بالتالي بفرصة الانفراد بالصدارة، فيما حسم مانشستر يونايتد مباراة القمة مع مضيفة ليفربول بفوز صعب بهدف نظيف أمس في المرحلة الثانية والعشرين من الدوري الإنجليزي.

على ملعب «أنفيلد» يدين يونايتد بفوزه الثاني فقط في المراحل التسع الأخيرة إلى واين روني الذي سجل هدف المباراة خلافا لمجريات اللعب؛ لأن ليفربول كان الطرف الأفضل وحصل على فرص بالجملة، لكنه اصطدم بتألق الحارس الإسباني ديفيد دي خيا الذي مهد الطريق أمام «الشياطين الحمر» لتحقيق فوزهم السابع في مواجهاتهم التسع الأخيرة في الدوري مع ليفربول والثالث في المواجهات الخمس الأخيرة بينهما في «أنفيلد».

ومن المؤكد أن الفوز على الغريم الأزلي سيخفف الضغط عن فان غال الذي واجه كثيرا من الانتقادات، حتى إن قسما من الجمهور طالب بإقالته والاستعانة بالبرتغالي جوزيه مورينهو بسبب النتائج المتواضعة التي يحققها الفريق هذا الموسم.

ورفع يونايتد بفوزه التاسع هذا الموسم رصيده إلى 37 نقطة في المركز الخامس، فيما تجمد رصيد فريق المدرب الألماني يورغن كلوب عند 31 نقطة في المركز التاسع بعد أن مني بهزيمته الثانية في المراحل الثلاث الأخيرة التي اكتفى خلالها بنقطة التعادل مع آرسنال 3 - 3 في المرحلة السابقة، والسابعة هذا الموسم.

وخاض فان غال اللقاء بالتشكيلة نفسها التي تعادلت مع نيوكاسل (3 - 3) الثلاثاء الماضي، لتكون المرة الأولى التي يخوض فيها المدرب الهولندي مباراتين على التوالي بالتشكيلة نفسها منذ مارس (آذار) 2015 حين فاز على ليفربول بالذات (2- 1) في المواجهة الأخيرة بينهما على «أنفيلد».

ورفع روني رصيده الإجمالي من الأهداف بالدوري إلى 176 وهو أكثر مما سجله أي لاعب آخر مع فريق واحد ليتجاوز رقم الفرنسي تييري هنري هداف آرسنال السابق برصيد 175 هدفا. وقال روني المولود في ليفربول والذي بدأ مسيرته مع إيفرتون إنه استمتع بالتسجيل على ملعب أنفيلد وهو أمر لم يفعله منذ أكثر من عشر سنوات. وأضاف: «كان انتصارا رائعا ومواصلة لبدايتنا الجيدة هذا العام، لا أعلم شيئا عن الرقم القياسي لكن هذا ليس ما أشعر به الآن، فتسجيل هدف الفوز في أنفيلد أمر لم يحدث لي منذ عامي الأول مع يونايتد، لذلك سأكون أنانيا بعض الشيء وأستمتع بهذا الحدث أكثر».

ورغم التاريخ العريق للفريقين اللذين فازا بلقب الدوري 38 مرة فيما بينهما إلا أن هذه المباراة افتقرت للقوة التي اتسمت بها مبارياتهما السابقة. وشهد الشوط الأول لمحات فنية قليلة، حيث فشل يونايتد في صنع أي فرص تهديفية، واختبر ليفربول قدرات دي خيا حارس الضيوف لكن لم تمثل محاولات أصحاب الأرض أي تهديد حقيقي على مرمى يونايتد.

وتحسن الأداء قليلا في الشوط الثاني وأنقذ دي خيا حارس يونايتد مرماه من فرصتين خطيرتين عبر روبرتو فيرمينو وإيمري كان ليبقي فريقه في المباراة قبل أن يضرب روني ضربته. وعلى ملعب «بريطانيا ستاديوم» وأمام 27683 متفرجا اكتفى ستوك سيتي وآرسنال بالتعادل صفر - صفر.

ولم يستفد آرسنال من الخدمة التي قدمها له أستون فيلا أول من أمس بتعادله مع ليستر سيتي (1 - 1) لكي يبتعد عن الأخير بفارق نقطتين في الصدارة، واكتفى أيضا بالتعادل أمام ستوك الذي كان بإمكانه الخروج فائزا لولا تألق الحارس التشيكي بيتر تشيك في أكثر من مناسبة آخرها بعد تسديدة من الإسباني خوسيلو في الدقيقة الأخيرة التي شهدت أيضا تدخل الإسباني ناتشو مونريال لإبعاد الكرة برأسه عن خط المرمى بعد متابعة من جوناثان وولترز.

ولم يحقق فريق المدرب الفرنسي آرسين فينغر سوى فوز يتيم على ملعب ستوك (3- 1) في 27 فبراير (شباط) 2010 من أصل 8 زيارات في الدوري حتى الآن منذ التحاق ستوك سيتي بالدوري الممتاز عام 2008. وتحضر الفريق اللندني بشكل مخيب لمواجهته المرتقبة مع جاره تشيلسي حامل اللقب الأحد المقبل على «استاد الإمارات»، لكنه تمكن على الأقل من العودة بنقطة ما سمح باستعادة الصدارة وإن كان بفارق الأهداف عن ليستر سيتي، لكن مانشستر سيتي أصبح على بعد نقطة فقط منهما بعد فوزه الكبير السبت على كريستال بالاس (4- صفر).

أما بالنسبة لستوك سيتي الذي يقوده المدرب الويلزي مارك هيوز فقد سبق أن أسقط تشيلسي (1- صفر) ومانشستر سيتي (2- صفر) ومانشستر يونايتد (2- صفر) وإيفرتون (4 - 3) في المراحل الأخيرة، فرفع رصيده إلى 33 نقطة في المركز السابع وبفارق 6 نقاط عن المراكز المؤهلة لدوري الأبطال.



روني يصوب بقوة في شباك ليفربول مانحًا يونايتد انتصارًا ثمينًا (رويترز)

رونالدو استعاد شهية التهديف وسجل ثنائية للريال (إ.ب.أ)

انتفاضة ريال مدريد

وفي الدوري الإسباني واصل ريال مدريد مهرجاناته التهديفية بقيادة مدربه الجديد الفرنسي زين الدين زيدان بفوزه الكبير على ضيفه سبورتينغ خيخون 5- 1 أمس على ملعب «سانتياغو برنابيو» وأمام 70356 متفرجا في المرحلة العشرين للبطولة.

وهو الفوز الثاني على التوالي للريال بقيادة زيدان خليفة رافائيل بينيتيز المقال من منصبه، بعد الأول على ديبورتيفو لا كورونيا 5- صفر على الملعب ذاته، فواصل صحوته منذ سقوطه في فخ التعادل أمام مضيفه فالنسيا 2 - 2 والتي عجلت بإقالة بينيتيز. وهو الفوز الثالث عشر لريال مدريد هذا الموسم فرفع رصيده إلى 43 نقطة مشددا الخناق على جاره أتلتيكو مدريد المتصدر وبرشلونة حامل اللقب.

وحسم النادي الملكي المباراة في شوطها الأول بفضل خماسية تناوب عليها نجومه الـ«بي بي سي» الويلزي غاريث بيل والفرنسي كريم بنزيمة والبرتغالي كريستيانو رونالدو، بمعدل هدف للأول وثنائية لكل من الثاني والثالث والأخيران تصدرا لائحة الهدافين برصيد 16 هدفا لكل منهما بفارق هدف واحد أمام ثنائي برشلونة الأوروغواياني لويس سواريز والبرازيلي نيمار دا سيلفا، فيما رفع بيل رصيده إلى 13 هدفا حتى الآن هذا الموسم.

وسجل ثلاثي ريال مدريد 45 هدفا حتى الآن مقابل 44 لـ«إم إس إن» برشلونة (الأرجنتيني ليونيل ميسي وسواريز ونيمار). وتراجع أداء لاعبي ريال مدريد في الشوط الثاني متأثرا بإصابة كل من بيل وبنزيمة بالإضافة إلى الارتياح بحسم النتيجة، فنجح الضيوف في تسجيل هدفهم الوحيد. وانتقم ريال مدريد «شر انتقام» من سبورتينغ خيخون الذي أرغمه على التعادل السلبي في المرحلة الأولى من هذا الموسم. وفي مباراة ثانية، لا يزال فالنسيا بقيادة مدربه الجديد الإنجليزي غاري نيفيل يبحث عن فوزه الأول في الدوري بعد سقوطه على أرضه في فخ التعادل مع رايو فايكانو 2 - 2 على ملعب «ميستايا».

وهو التعادل السادس لفالنسيا في مبارياته التسع الأخيرة التي لم يتذوق فيها طعم الفوز، بينها 6 بقيادة نيفيل خليفة البرتغالي نونو إسبيريتو سانتو المستقيل من منصبه لسوء النتائج.

وقاد نيفيل فالنسيا في 9 مباريات حتى الآن في جميع المسابقات فحقق 3 انتصارات في مسابقة الكأس على ضيفه باراكالدو من الدرجة الثالثة 2- صفر في الدور الـ32، وغرناطة (4- صفر و3- صفر في ذهاب وإياب دور الـ16)، وتعادل 4 مرات (أمام مضيفه إيبار 1- 1 وضيوفه خيتافي وريال مدريد ورايو فايكانو بنتيجة واحدة 2- 2 في الدوري) ومني بخسارتين (أمام مضيفيه فياريال صفر - 1، وريال سوسييداد صفر- 2 في الدوري أيضا).

روما يواصل إهدار النقاط بالتعادل مع فيرونا في الدوري الإيطالي

يوفنتوس يحقق فوزه العاشر على التوالي ويقترب من القمة

روما: «الشرق الأوسط»

واصل يوفنتوس انطلاقته الرائعة وانتصاراته المتتالية وتقدم خطوة جديدة على طريق استعادة صدارة الدوري الإيطالي لكرة القدم بفوزه الساحق 4 - صفر على مضيفه أودينيزي فيما واصل روما إهدار النقاط بتعادله 1 - 1 مع ضيفه فيرونا في المرحلة العشرين للبطولة.

على ملعب فريولي، حسم فريق «السيدة العجوز» النتيجة في الشوط الأول بتسجيله الرباعية كاملة استهلها الأرجنتيني باولو ديبالا من ركلة حرة في الدقيقة 15.

وأضاف الألماني سامي خضيرة الثاني بعد ركلة ركنية وتمريرة رأسية من ديبالا تابعها برأسه في الشباك على يمين الحارس اليوناني اورستيس كارنيزيس في الدقيقة 18. وحصل الكرواتي ماريو ماندزوكيتش على ركلة جزاء إثر إعاقته من المدافع البرازيلي دانيلو الذي عوقب أيضا بالحمراء، نفذها ديبالا هدفا ثالثا للضيوف في الدقيقة 26. وسجل ديبالا هدفه الحادي عشر في البطولة وصعد إلى المركز الثاني على لائحة ترتيب الهدافين مشاركة مع ايدر (سمبدوريا) بفارق 9 أهداف خلف الأرجنتيني غونزالو هيغواين (نابولي) المتصدر.

وتابع ديبالا، جوهرة يوفنتوس الجديدة، دوره كصانع ألعاب من نوعية أندريا بيرلو، ومرر كرة بالمقاس إلى البرازيلي اليكس سانتو أودعها بسهولة الشباك هدفا رابعا في الدقيقة 42.

وفي الشوط الثاني، لم تتبدل النتيجة رغم المحاولات المستمرة خصوصا من جانب يوفنتوس الذي رفع رصيده إلى 40 نقطة وبات على بعد نقطتين من نابولي المتصدر الذي تغلب على ساسوولو 3 - 1. ونقطتين أمام إنتر ميلان الذي تعادل مع اتالانتا 1 - 1 في افتتاح المرحلة.

في المقابل، توقف رصيد أودينيزي عند 24 نقطة في المركز الثالث عشر.

وعلى الملعب الأولمبي في العاصمة، تعثر روما في أول مباراة بإشراف مدربه الجديد - القديم لوتشانو سباليتي بتعادله مع ضيفه هيلاس فيرونا صاحب المركز الأخير 1 - 1. وتأخر روما في التسجيل حتى الدقيقة 41 عندما مرر دانييلي دي روسي كرة إلى البلجيكي راديا نايغولان تابعها بيسراه قوية في قلب المرمى.

وفي الشوط الثاني، أسقط المدافع البرازيلي لياندرو كاستيان مهاجم هيلاس البولندي بافل فشوليك فاحتسبت ركلة جزاء نفذها جانباولي باتزيني وأدرك منها التعادل في الدقيقة 61. ولم تنطبق نتيجة المباراة مع تأكيدات وتطلعات سباليتي الذي عين الخميس بدلا من الفرنسي رودي غارسيا المقال بسبب ضعف النتائج.

وقال سباليتي في أول مؤتمر صحافي له عشية المباراة «علينا أن نفوز على الفور. لا عذر للاعبين ونحن متأخرون في الترتيب».

لكن هذا التعادل الذي يعتبر بطعم الخسارة على أرض فريقه، خيب بالتأكيد توقعات سباليتي الذي بقي فريقه، وصيف بطل الموسمين الماضيين، خامسا برصيد 35 نقطة. وعلى ملعب ريناتو ديلا آرا، فرط بولونيا بفوز كان في متناوله على ضيفه لاتسيو بعد أن تقدم بهدفين نظيفين قبل أن يتعادل معه 2 - 2.

وتقدم بولونيا في وقت مبكر جدا عبر إيمانويلي جاكيريني في الدقيقة الثانية ثم عزز ماتيا ديسترو النتيجة بالهدف الثاني من ركلة حرة نفذها دانييلي غاستالديلو بنجاح في الدقيقة 18. وفي الشوط الثاني، تعرض بولونيا لضربة قاسية في الدقيقة 71 تمثلت بطرد مدافعه المغربي الأصل آدم ماسينا لعرقلته الألماني ميروسلاف كلوزه واحتساب ركلة جزاء نفذها أنطونيو كاندريفا بنجاح مقلصا الفارق إلى 2-1.

وأدرك لاتسيو التعادل إثر تمريرة من كلوزه إلى البديل اليونسي سيناد لوليتش تابعها الأخير في الشباك في الدقيقة 77.

وفي بقية النتائج تعادل كييفو فيرونا مع امبولي 1 - 1، وحقق كاربي الوافد الجديد مفاجأة كبيرة بفوزه على ضيفه سمبدوريا 2 - 1، وانتزع جنوة فوزا كبيرا على ضيفه باليرمو 4 - صفر.

ديبالا مهاجم يوفنتوس يحتفل بأحد هدفيه في مرمى أودينيزي (إ.ب.أ)

بطولة أستراليا المفتوحة للتنس تنطلق اليوم.. وحلم الرباعية يداعب سيرينا

ديوكوفيتش يتطلع لمواصلة هيمنته وتحقيق رقم قياسي جديد

ملبورن: «الشرق الأوسط»

سيكون الصربي نوفاك ديوكوفيتش، والأميركية سيرينا ويليامز، مرشحين لإحراز لقبهما السادس والسابع على التوالي في بطولة أستراليا المفتوحة للتنس، أولى البطولات الأربع الكبرى (غراند سلام) التي تنطلق في ملبورن اليوم.

ورغم الهيمنة الشديدة لديوكوفيتش وسيرينا على الموسم الماضي وتصدرهما للتصنيف العالمي للمحترفين والمحترفات على الترتيب، فإن كلا منهما لم يستطع تحقيق الحلم الكبير الذي سعى إليه وهو الفوز بجميع الألقاب لبطولات «غراند سلام» الأربع الكبرى في الموسم.

ومع ضربة البداية اليوم، سيكون على كل منهما تحقيق الفوز في 28 مباراة خلال مشاركته في هذه البطولات الأربع هذا الموسم لتحقيق الحلم الذي تبدد بفارق بسيط للغاية في الموسم الماضي لكنه لا يزال ممكنا في 2016 نظرا للمستوى الرائع لكل من ديوكوفيتش وسيرينا.

وأحكم النجم الصربي واللاعبة الأميركية قبضتهما على فعاليات الموسم الماضي، كما يبدو كل منهما مرشحا لتكرار هذا في 2016 واستكمال الإنجاز بإحراز جميع ألقاب البطولات الأربع الكبرى لإعادة كتابة التاريخ في هذه اللعبة.

ويطبق الصربي سيطرة مطلقة على اللعبة بدليل إحرازه ستة ألقاب متتالية في الآونة الأخيرة، كان آخرها في دورة الدوحة حيث ألحق بالإسباني رافائيل نادال خسارة مذلة 6-1 و6-2، علما بأنه لم يخسر أي مجموعة، كما توج بطلا في ملبورن لخمس مرات أعوام 2008 و2011 و2012 و2013 و2015.

وعموما، أحرز ديوكوفيتش 11 لقبا عام 2015، بينها ثلاثة ألقاب كبيرة في الـ«غراند سلام»، وفاز في 82 مباراة وخسر 6 فقط. أما آخر خسارة له في مباراة إقصائية فكانت في دورة سينسيناتي الأميركية أمام روجيه فيدرر في أغسطس (آب) الماضي.

ويتفوق ديوكوفيتش في المواجهات المباشرة مع أبرز منافسيه على اللقب، حيث خسر كل من البريطاني أندي موراي والإسباني نادال أمامه 9 مرات في آخر 10 مواجهات له. وإذا كان فيدرر يملك سجلا أفضل من هذا الثنائي في مواجهة ديوكوفيتش فإنه حقق أربعة انتصارات على منافسه مقابل 6 هزائم في آخر 10 مباريات، كما أنه خسر ثلاث مرات أمامه في نهائي بطولة كبرى (ويمبلدون وفلاشينغ ميدوز والماسترز).

أما السويسري الاخر ستانيسلاس فافرينكا فخسر أمام ديوكوفيتش 18 مرة في آخر 20 مباراة، لكنه الوحيد الذي تفوق على ديوكوفيتش في نهائي كبير وتحديدا في رولان غاروس الفرنسية العام الماضي، والوحيد الذي تغلب عليه في ملبورن بالذات في آخر خمس نسخ وتحديدا في ربع نهائي عام 2014 عندما توج فافرينكا بلقبه الكبير الوحيد.

وإذا قدر لديوكوفيتش أن يحرز لقبه السادس، فإنه سيعادل رقم القياسي في عدد الألقاب في ملبورن المسجل باسم الأسترالي روي إيمرسون، كما سيرفع رصيده إلى 11 لقبا كبيرا معادلا رقمي السويدي بيورن بورغ والأسترالي رود لايفر. أما سيرينا وليامز فتريد معادلة رقم الألمانية شتيفي غراف التي أحرزت 22 لقبا في بطولات الغراند سلام.

وكانت ويليامز (34 عاما) منيت بخسارة مفاجئة في آخر بطولة غراند سلام، وتحديدا في الدور نصف النهائي من بطولة فلاشينغ ميدوز، أمام الإيطالية روبرتا فينشي.

وعانت الأميركية من الإصابات، وهي لم تلعب كثيرا منذ سبتمبر (أيلول) الماضي، علما بأنها شاركت في كأس هوبمان خلال الشهر الحالي، لكنها اضطرت إلى الانسحاب لإصابة في ركبتها.

وليست الرومانية سيمونا هاليب، المصنفة ثانية عالميا، بحال أفضل لأنها تعاني من آلام في وتر أخيل، كما انسحبت البولندية انييسكا رادفانسكا من دورة سيدني لمداواة ساقها، والأمر نفسه ينطبق على ماريا شارابوفا التي غابت عن دورة بريزبين لإصابة في ذراعها.

كل هذه الحالات قد تفتتح الباب أمام لاعبة غير مرشحة كما حصل العام الماضي عندما توجت الإيطالية فلافيا بينيتا بلقب فلاشينغ ميدوز، أو الفرنسية ماريون بارتولي في ويمبلدون عام 2013.

اسم واحد يتردد في الآونة الأخيرة هو البيلاروسية فيكتوريا أزارينكا التي حققت عودة قوية إلى الملاعب من خلال تتويجها بطلة لدورة بريزبين، وهو لقبها الأول منذ سنتين ونصف السنة.

سيرينا تتطلع لمعادلة رقم غراف (إ.ب.أ)



ديوكوفيتش يستعد للتحدي الجديد في بطولة أستراليا (أ.ف.ب)

«عينونة تبوك».. مستوطنة أثرية سكنية على قمة جبل الصفراء

اكتشاف آثار نبطية ورومانية وإسلامية في شمال السعودية

المنطقة الأثرية في تبوك



فريق علمي سعودي بولندي مشترك في المنطقة

الرياض: «الشرق الأوسط»

كشف فريق علمي سعودي بولندي مشترك عن آثار مستوطنة أثرية تعود إلى القرن الرابع قبل الميلاد، وذلك في موقع «عينونة» الأثري شمال غربي السعودية، بمنطقة تبوك، وتحتوي آثار المنطقة المكتشفة على بقايا جدران ممتدة تحت الطبقة الأرضية الحالية، ما يشير إلى وجود مراحل سكنية سابقة في الموقع، وعدد من المعثورات الفخارية المتنوعة، والمطاحن والمدقات، وأنواع من المعادن، وعدد من الأصداف البحرية المتنوعة، فضلاً عن العثور على بقايا مجموعة من الأفران داخل الغرف وبقايا صهر لخامات معدنية مختلفة.

ونقبت البعثة المشتركة «السعودية البولندية» عن الوحدات المعمارية المتبقية في المنطقة التجارية بعينونة، التي تعد من أضخم المباني المعمارية الموجودة في المنطقة الأثرية، كما أجري الرفع المعماري وإعداد خرائط طبوغرافية وثلاثية الأبعاد للمستوطنة السكنية الواقعة على قمة جبل الصفراء شرق موقع عينونة، كذلك الكشف عن التقسيمات الداخلية للمباني وإبراز عناصرها المعمارية والوظيفية، حيث تمكنت البعثة من الكشف عن التسلسل الطبقي للموقع وتوضيح مراحل الاستيطان فيه، إلى جانب القيام بدراسة المواد الأثرية المكتشفة وإعداد سجل للقطع المستخرجة من أعمال التنقيب.

وتمثلت عمليات التنقيب في الكشف عن التفاصيل المعمارية لواجهات الغرف الشمالية من المباني المطلة على الساحة المتوسطة بالموقع، إلى جانب الكشف عن المخطط الداخلي ومساحات الغرف لمنطقة السوق الرئيسية في المستوطنة.

ويضم موقع «عينونة» مواقع أثرية عدة، يعود بعضها إلى الفترة النبطية الرومانية، وبعضها إلى فترات إسلامية متعاقبة، ويحتوي الموقع على مجموعة من الوحدات المعمارية تتركز على أرض واسعة مرتفعة عن بطن الوادي، تطل على بقايا لتلال أثرية ومزارع، ومجرى لعين تعرف في المصادر الإسلامية بـ«عيون القصب».

ومن أكثر المجموعات وضوحًا بموقع عينونة، وحدة معمارية ضخمة أطلق عليها «السوق»، وهي المنطقة التي شملها عمل التنقيب الأثري للموسمين الأول والثاني، حيث تحتوي هذه المنطقة على صفين من الغرف المربعة على طول امتداد المبنى من الشرق إلى الغرب في الجهتين الشمالية والجنوبية من المبنى، يتخللها عدد من المساحات، بالإضافة إلى وجود برج مراقبة في وسط الموقع، يبلغ ارتفاعه 14 مترًا، فضلاً عن مجموعة من المقابر الواقعة عند سفح الجبل.

وتحتوي عينونة على مستوطنة سكنية واقعة على قمة جبل الصفراء على ارتفاع 60 مترًا تقريبا، بها عدد من المباني السكنية المتراصة، بينما تعد عينونة من أكبر الموانئ النبطية التجارية «ميناء لوكى كومي» على ساحل البحر الأحمر الذي يعود تاريخه إلى القرن الرابع قبل الميلاد، ويمتد إلى القرن الثاني الميلادي.

وكان الأمير فهد بن سلطان بن عبد العزيز، أمير منطقة تبوك رئيس مجلس التنمية السياحية بالمنطقة، قد استقبل بمكتبه بالإمارة يوم 2 ديسمبر (كانون الأول) الماضي، الفريق السعودي البولندي المشترك، ضمن وفد الفرق العلمية والعالمية، السعودية والألمانية والنمساوية واليابانية، التي تعمل في منطقة تبوك، وأكد أهمية تقديم التسهيلات كافة لإنجاح أعمال هذه الفرق من قبل كل الجهات ذات العلاقة بالمنطقة، مشيرًا إلى أن الآثار أصبحت من اهتمامات العالم أجمع، منوهًا بجهود الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني، معربًا عن سعادته بوجود الشباب السعودي الذي يعمل بالفرق لاستكشاف آثار بلادهم وتاريخ وطنهم.

وزار الأمير سلطان بن سلمان بن عبد العزيز، رئيس الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني، وعدد من مسؤولي الهيئة، موقع عينونة، ووقف على أعمال المسوحات والتنقيبات في الـ7 من ديسمبر الماضي، مستمعا إلى شرح مفصل عن العمل.

وزار فيتولد شمويدوفسكي، سفير بولندا بالرياض، في الـ20 من نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، موقع عينونة الأثري، واستمع إلى شرح مفصل من فريق العمل عن أعمال المشروع المشترك، وشاهد الأدوات التقنية الحديثة المستخدمة في أعمال الرفع المساحي والتصوير الجوي في الموقع، وتجول في المواقع الأثرية القريبة من منطقة عمل الفريق، وأبدى إعجابه بآثار منطقة تبوك التي تعكس التنوع في التراث الحضاري للمنطقة، لافتًا إلى اهتمام الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني بالآثار والتراث بالمنطقة والمحافظة عليها.

ويتكون فريق عمل البعثة بموقع عينونة من الدكتور مايكل قاولكاوسكي، رئيس الفريق البولندي أستاذ الآثار بجامعة وراسو البولندية، والدكتور عبد الله الزهراني، رئيس الفريق السعودي وإخصائي آثار بقطاع الآثار والمتاحف بالهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني، والدكتور كريستينا قاولكاوسكي، أستاذ الآثار المشارك بجامعة وراسو البولندية، ووليد بن علي البديوي، إخصائي آثار بقطاع الآثار والمتاحف بالهيئة، والدكتور كارول جنشيوكشي، أستاذ الآثار المساعد بجامعة وراسو البولندية، وعبد الله بن حوال المطيري، باحث الآثار بقطاع الآثار والمتاحف بالهيئة، وجاكوب كنزويسكي، إخصائي تقنيات المسح الأثري، وفهد الظفيري مساح بقطاع الآثار والمتاحف بالهيئة، وتوماس شول أستاذ، الآثار المساعد بجامعة وراسو البولندية، ومارك تروسزاكوسكي، باحث آثار بمعهد وارسو للآثار، ومارشن فاقنر، رسام بجامعة وراسو البولندية.

منهج «التفكير التصميمي» يساعد الإنسان على تجديد القدرات واختيارات الحياة

خمس خطوات لتطوير أفضل العادات الصحية



نيويورك: تارا باركر بوب*

ساعدت الاستراتيجية المعروفة باسم «التفكير التصميمي» «design thinking» الكثير من رجال الأعمال والمهندسين على تطوير منتجات جديدة وشركات ناجحة. ولكن هل تنجح تلك الاستراتيجية في تطوير عادات أفضل؟ يقول برنارد روث، وهو أستاذ الهندسة البارز في جامعة ستانفورد، إن بإمكان التفكير التصميمي مساعدة الجميع على تشكيل نوع من العادات مدى الحياة التي تساعد على حل المشكلات، وتحقيق الأهداف، وجعل حياتنا أفضل.

ويقول الدكتور روث، مؤسس معهد هاسو بلاتنر للتصميم بجامعة ستانفورد ومؤلف كتاب بعنوان «عادة الإنجاز»: «إننا نمتلك جميعا القدرة على التجديد. ولقد طبقت التفكير التصميمي على حياتي الشخصية خلال الشهور القليلة الماضية، ويبدو أنه يؤتي ثماره. فلقد فقدت 25 رطلا (الرطل 153 غراما تقريبا) من وزني، وأعدت التواصل مع أصدقائي القدامى، وأعدت تركيز طاقتي على أهداف وعادات معينة».

ويضيف الدكتور روث قائلا: «ساعدني التفكير التصميمي على تحديد العوائق التي كانت تعترض طريقي وتمنعني من تحقيق أهدافي، كما ساعدني في إعادة صياغة مشاكلي حتى تكون أسهل على الحل». وعلى حد قول الدكتور روث، فإن التفكير التصميمي ساعده في «تجاوز الفشل في حياته».

خمس خطوات

وللبدء في ذلك النهج، يركز أنصار التفكير التصميمي على خمس خطوات. ولكن أول خطوتين هما الأكثر أهمية. الخطوة الأولى هي «التعاطف» - بمعنى معرفة المسائل الحقيقية التي يجب التعامل معها. والخطوة الثانية هي «تحديد المشكلة» - وهي مهمة صعبة بصورة مذهلة. والخطوة الثالثة هي «التفكير» - أو العصف، أو الشحذ الذهني، ووضع القوائم، وكتابة الأفكار، والخروج بالحلول الممكنة. والخطوة الرابعة هي بناء النموذج الأولي أو وضع خطة العمل. والخطوة الخامسة والأخيرة هي اختبار الفكرة وتلقي ردود الفعل من الآخرين.

يتم تطبيق التفكير التصميمي في العادة من قبل الأشخاص الذين يحاولون إنتاج منتج جديد أو إيجاد حل لمشكلة اجتماعية أو تلبية احتياجات المستهلكين.

وعلى سبيل المثال، ذهب طلاب جامعة ستانفورد إلى ميانمار للعمل على مشروع للري هناك. وكانت الخطوتان الأوليان للتفكير التصميمي - التعاطف وتحديد المشكلة - تعنيان قضاء الطلاب لفترة مع المزارعين لتفهم مشاكلهم مع ري المحاصيل.

وأثناء تنفيذ ذلك، اكتشف الطلاب أن مشكلة المزارعين الحقيقية لم تكن في الري بل في الإضاءة، حيث استخدم المزارعون الشموع أو مصابيح الكيروسين للإضاءة، وبالتالي امتلأت أكواخهم بالدخان. وكانت إدارة احتياجاتهم للضوء من دون وجود مصدر للطاقة الكهربائية من الجهود المضنية التي تستهلك قدرا كبيرا من الوقت والمال.

نتيجة لذلك، استخدام طلاب التفكير التصميمي خطوة التعاطف لتحويل تركيزهم نحو المشكلة الحقيقية التي بحاجة للحل. وقاموا بتطوير لوحات إضاءة، منخفضة التكلفة، وتعمل بالطاقة الشمسية ومصابيح (LED) الرخيصة. ومن ثم تمكنوا من توفير ملايين المصابيح إلى 42 دولة، وإيجاد حلول للإضاءة في متناول الجميع في أجزاء من العالم لم تصلها الطاقة الكهربائية بعد، أو مشتركين في خدمات غير مستديمة.

حلول لمشاكل شخصية

يقول الدكتور روث إن نفس طريقة التفكير التي ساعدت في حل مشكلة الإضاءة للمزارعين الفقراء في ميانمار يمكن تطبيقها ذاتيا. وللبدء، عليك التفكير حول المشكلة التي تريد حلها. ثم اسأل نفسك السؤال التالي: «ماذا سوف أصنع لنفسي إذا تمكنت من حل هذه المشكلة؟».

أحد الأمثلة التي يستخدمها الدكتور روث هو شخص يريد العثور على شريكة لحياته. فاسأل نفسك: «ما المشاكل التي سوف يحلها وجود شريكة أو رفيقة لحياتي؟» وإحدى الإجابات قد تكون أن وجودها يحل مشكلة الوحدة. والخطوة التالية تكمن في إعادة صياغة المشكلة: «كيف يمكنني العثور على رفيقة؟»، وهناك إجابات كثيرة وسهلة على ذلك السؤال - حيث يمكنك الالتقاء مع الأصدقاء على الإنترنت، أو حضور الدورات التدريبية، أو الاشتراك في النوادي، أو الخروج في رحلة جماعية، أو شراء حيوان أليف، أو قضاء بعض الوقت في الحدائق والمتنزهات.

يقول الدكتور روث «إن العثور على الزوجة الآن أصبح من السبل الكثيرة السهلة والممكنة للعثور على الرفقة في حياتك. وعن طريق تغيير السؤال المطروح، تمكنت من تغيير وجهة نظري للأمور ومن ثم ازدادت الحلول الممكنة لمشاكل حياتي».

إنقاص الوزن

لسنوات، كنت دائما ما أقول إن أكبر مشاكلي هي زيادة الوزن، ولكنني لم أفلح في العثور على برنامج التخسيس المناسب لي. ولكن التفكير التصميمي ساعدني كثيرا في إعادة صياغة مشكلتي.

حدث ذلك قبل بضعة أشهر عندما رفضت دعوة لحضور حفل يوجد فيه الكثير من الأصدقاء الذين لم أقابلهم منذ سنوات. ولم أذهب بسبب أنني كنت محرجا للغاية من وزني الزائد، ولم أكن أميل لمقابلة الناس الذين كنت أقابلهم عندما كان وزني منخفضا. وأدركت أن مشكلتي مع الوزن الزائد باتت تعترض طريق حياتي.

كان الوقت مناسبا حينئذ للتفكير التصميمي. وعند هذه المرحلة، يقوم صاحب التفكير التصميمي بطرح السؤال التالي «ما الذي سوف يحققه فقدان الوزن بالنسبة لك؟».

ولقد كانت الإجابة مفاجئة بالنسبة لي. كنت أريد لشعوري نحو ذاتي أن يكون أفضل، وأقلل من الإحساس بالإجهاد، والاستمتاع بالمزيد من الطاقة والثقة للتواصل اجتماعيا مع الناس والأصدقاء. ولقد ساعدني تنفيذ خطوة التعاطف ذاتيا على إدراك أن فقدان الوزن لم يكن مشكلتي الحقيقية. بدلا منها، كنت في حاجة إلى التركيز على صداقاتي، وعلى تعزيز طاقتي للعمل، وأن أنعم بنوم أفضل.

ولذا صارت إعادة التواصل مع الأصدقاء والحصول على نوم أفضل هما التركيز الأول عندي. ومن ثم اشتريت ملابس جديدة، والتي سهلت علي كثيرا التخطيط لتواصلي الاجتماعي مع الناس.

وعلى نحو مفاجئ، فإن ذلك المنهج التعاطفي الجديد حيال احتياجاتي ومشاكلي أضاء لي بعض السبل لتحسين نظامي الغذائي. وعرفت أن زيادة الكربوهيدرات قرب وقت الغداء تصيبني بالتعب خلال النهار، ومن ثم توقفت عن تناول المزيد من السكريات والكربوهيدرات المعلبة ووجدت النتيجة في مزيد من الطاقة والقدرة على العمل. ومن خلال تحويل التركيز من فقدان الوزن إلى المشكلات الحقيقية الكامنة التي لها تأثير مباشر على حياتي، انتهى بي الأمر لفقدان 25 رطلاً من وزني.

ولا يزال الطريق أمامي طويلا، ولكن تطوير خطوة التعاطف من الناحية الذاتية كان له أبلغ الأثر من واقع إمكانية التطبيق الفعلي للتفكير التصميمي.

ويقول الدكتور روث أخيرا إن «التفكير التصميمي، في مستواه الأعلى، أسلوب لإعادة صياغة الطريقة التي تنظر بها إلى العالم حولك وأسلوب للتعامل مع المشاكل، والفكرة الرئيسية في ذلك هي فكرة التعاطف. فإذا جربت طريقة لم تعمل أو تنجح، فربما أنك تحاول معالجة المشكلة الخاطئة».

* خدمة «نيويورك تايمز»

أعمال تراوحت بين الإضاءة الثلاثية الأبعاد واللوحات التفاعلية لـ30 فنانًا

«لوميير» ينير لندن بلوحات فنية في أعرق معالم العاصمة

لندن: «الشرق الأوسط»

تحولت العاصمة البريطانية من الخميس الماضي وإلى مساء أمس إلى لوحة فنية مزدانة بالألوان، بعدما أنار مهرجان «لوميير» للضوء شوارع عريقة مثل ريجنت ستريت، ومباني عتيقة في لندن، بقطع فنية مبهرة شارك في هندستها 30 فنانا عالميا. فمن تمام الساعة السادسة والنصف مساء وإلى العاشرة والنصف ليلا، تستقبل أهم معالم العاصمة 30 عملا ضوئيا تفاعليا وتعرضها مجانا للمارة على أمل أن تبعث تلك اللوحات دفئا في سكان العاصمة خلال أبرد شهور السنة. إذ قرر نخبة من الفنانين العالميين إحياء روح التفاؤل وإسعاد الجميع في مهرجان الضوء الذي يأتي في أيام تثير روح التشاؤم في سكان المدينة بعد الاحتفالات بعيد الميلاد والعام الجديد.

ويعد «لوميير لندن 2016» الأضخم في تاريخ مهرجان الأنوار مقارنة بنسخ من الحدث سبق تنظيمها في مدن كبيرة مثل سيدني الأسترالية وبرلين الألمانية وليون الفرنسية. وقدم المهرجان لسكان العاصمة فرصة مجانية للاستمتاع بأضوائه المتوهجة، واستطاع تقديم أشكال مختلفة للقطع الفنية من صنع فنانين بريطانيين وأجانب تراوحت ما بين الإضاءة الثلاثية الأبعاد، واللوحات المضيئة التفاعلية التي انعكست على معالم بارزة في المدينة.

من جانبها، أوضحت هيلين مارياج، المشرفة على مهرجان «لوميير» لندن، أن كل الفنانين المشاركين في المهرجان استخدموا عناصر الوسائط المتعددة وأساليب تكنولوجية مختلفة لتحويل لندن إلى قاعة عرض مفتوحة ضخمة. كما أبدع الفنان الفرنسي باتريس وارنر في إضاءة كنيسة ويستمنستر الشهيرة باستخدام لمبات النيون متعددة الألوان لتغمر بالأضواء تماثيل لمشاهير مثل مارتن لوثر كينغ والقس أوسكار روميرو من السلفادور. وقدمت الفنانة الأميركية جانيت ايشلمان عرضا تفاعليا للأضواء تركته معلقا فوق شارع أكسفورد الشهير، والذي يمكن أن يشارك المارة في تلوينه من خلال هواتفهم الجوالة، حيث تنعكس حرارة بصماتهم على سطح منحوتتها الضوئي.

ميدان ليستر الشهير يتزين بتصميم «حديقة الأنوار» (تصوير: جيمس حنا)

وتزينت معالم شهيرة أخرى في لندن بهذه الأعمال الضوئية، منها حي «سوهو» الشهير، وميدان ليستر السياحي، وميدان سانت جيمس العريق، وحي ماي فير الأرستقراطي، وميدان الطرف الأغر التاريخي. كما استقبلت ساحة محطة «كينغز كروس» المهرجين والراقصات ولاعبي السيرك ورسوم «غرافيتي» ضوئية تفاعلية. ولأن الإقبال كان عاليا لزيارة اللوحات الفنية الضوئية المختلفة بمحطة «كينغز كروس»، اضطرت الشرطة البريطانية لإغلاق المحطة مساء السبت، ونشرت تعميما يطلب من مرتادي المهرجان العودة يوم الأحد. ونشط هاشتاغ «لوميير لندن» (#LumiereLDN) على «تويتر» و«إنستغرام»، حيث تناقل الناس صورا لجوانب من مهرجان الضوء، ومعلومات عن حركة النقل في الأماكن المكتظة جراء «لوميير».

يذكر أن المجموعة الفنية «ارتيتشوك» هي المنظمة للمهرجان الذي تبلغ تكلفته 2,5 مليون جنيه إسترليني.

ويعد مهرجان «لوميير» أكبر مهرجان للضوء في بريطانيا، وحضره بنسخته في مدينة دورهام البريطانية عام 2013 نحو 175 ألف شخص على مدار أربعة أيام، وهو جزء من شبكة مهرجانات ضوئية تضيء الشمال الذي يضم مهرجانات في سبع مدن في جميع أنحال شمال بريطانيا، بما في ذلك ليدز وبلاكبول ولانكستر ومانشستر، وزار المهرجان لندن لأول مرة منذ انطلاقه.

لوحة «لتر من النور» للفنان ميك استفانسون في ميدان غراناري على مقربة من محطة كينغز كروس (تصوير: جيمس حنا)

تكريم 20 فنانًا ومسرحيًا كويتيًا منهم عبد الحسين عبد الرضا

«صدى الصمت» الكويتية تحصد جائزة مهرجان المسرح العربي

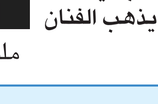
الكويت - لندن: «الشرق الأوسط»

من بين ثمانية عروض عربية شاركت في المهرجان، من مصر وتونس والمغرب والجزائر والعراق والإمارات والكويت، فازت المسرحية الكويتية «صدى الصمت» بجائزة سلطان بن محمد القاسمي في مهرجان المسرح العربي في دورته الثامنة، والتي اختتمت أعمالها مساء أول من أمس السبت في الكويت.

كما تم تكريم 20 فنانا ومسرحيا كويتيا، منهم عبد الحسين عبد الرضا وسعاد عبد الله ومريم الصالح وإبراهيم الصلال ومحمد المنصور وفؤاد الشطي وعواطف البدر وعبد العزيز السريع وغيرهم. وقام بتكريم نجوم الكويت والعرض الفائز وزير الإعلام الكويتي الشيخ سلمان صباح الحمود الصباح.

مسرحية «صدى الصمت» لفرقة المسرح الكويتي من إخراج فيصل العميري، وبطولة سماح وعبد الله التركماني، وتدور أحداث المسرحية حول فكرة الاغتراب عن الأوطان بسبب الحروب وما تخلفه من مآس بسبب فقد الأبناء، وهي لفرقة المسرح الكويتي. وتبلغ قيمة الجائزة مائة ألف درهم إماراتي (27233 دولارا).

وقال الفنان محمد المنصور، لـ«رويترز»: «لا بد من توجيه الشكر والعرفان للشيخ سلطان القاسمي على اللفتة الكريمة بتكريم كوكبة من فناني المسرح الكويتي. وهذا التكريم جاء نتيجة العطاء الكبير للذين حملوا رسالة المسرح وكانوا أمناء مع أنفسهم في توصيل رسالة التنوير للأجيال الجديدة من المسرحيين الشباب، حيث يذهب الفنان ويبقى المسرح».


ملصق مسرحية «صدى الصمت» الكويتية

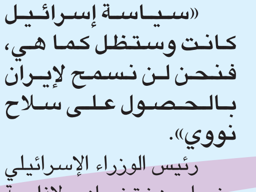
حدث وكلمة



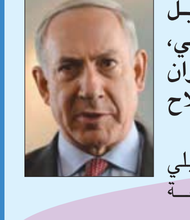
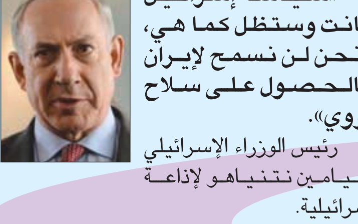

«تتجه أول بعثة تقييم فني في قطاع الطاقة للبلد (إيران) في مطلع فبراير (شباط)».
ميغيل أرياس كانتي
مفوض المناخ والطاقة بالاتحاد الأوروبي في بيان صحافي.

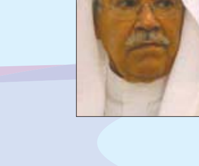


«استعادة الاستقرار بسوق النفط العالمية سيستغرق بعض الوقت».
وزير البترول السعودي علي النعيمي خلال مؤتمر في الرياض.



«أود التشاور معكم بشأن كيفية التوصل لإمكانية تتيح لنا الحيلولة دون الهجمات المعادية للأجانب».
وزير العدل الاتحادي الألماني هايكو ماس يدعو نظراءه في الولايات الألمانية لاجتماع بشأن العنف اليميني.

«سياسة إسرائيل كانت وستظل كما هي، فنحن لن نسمح لإيران بالحصول على سلاح نووي».
رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو لإذاعة إسرائيلية.

طارق الشناوي

فاتورة المواقف السياسية والشخصية!

هل تتأثر نجومية الفنان بمواقفه الشخصية واختياراته السياسية؟ صعد هذا السؤال لمقدمة «الكادر» بعد إصدار الحكم في القضية التي شغلت الرأي العام على مدى عامين، والمتعلقة بنسب ابني النجم أحمد عز من النجمة زينة، ما بين تأكيد بالطبع من زينة بأنهما ابناه ونفي قاطع من عز يؤكد أنه لم يحدث زواج ومن ثم إنجاب، مرددا المبدأ القانوني الراسخ «البينة على من ادعى».

المؤشرات والدلائل لم تكن أبدا لصالح عز، فهو رفض إجراء فحص «دي إن إيه» ثلاث مرات متتالية، وكان هذا يكفي لكي يطمئن ضمير الناس وقبلهم القاضي بأنهما ابناه.

وجاء حكم المحكمة قبل أيام باتا وقاطعا لا يحتمل أدنى شك. أثناء نظر القضية كان عز حريصا على التأكيد أن شعبيته لم تتأثر، وأنه لا يزال في المقدمة بين نجوم الشباك. الرقم الذي حققه فيلمه «أولاد رزق» في شباك التذاكر كان هو سلاحه الذي يشهره في المواجهة والرد على المتشككين في تردي نجوميته، رغم أن الإيرادات التي حققها هذا الفيلم لو حللتها فستكتشف أنها هذه المرة ليست أبدا للنجم الذي يتصدر «الأفيش»، لكن الفيلم بطولة مشتركة، حيث كان معه عمرو يوسف وأحمد الفيشاوي، كما أن طارق العريان مخرج ومنتج الفيلم قدم شريطا جذابا، يملك في أعماقه القدرة على تحقيق الإيرادات بعيدا عن نجومه. ولهذا لا يمكن اعتبار هذا الرقم دلالة على أنه تجاوز الأزمة.

مشاعر الناس تلعب دورا ولا شك في تلقي الأعمال الفنية، ولكن يظل تحديد النسبة يختلف من مجتمع إلى آخر. مثلا كان أحد المحامين المصريين قد خسر دعوى قضائية قبل نحو أسبوعين عندما طالب بإيقاف عرض أعمال كل من طلعت زكريا وسماح أنور بحجة أنهما معاديان لثورة 25 يناير (كانون الثاني)، وجاء حكم المحكمة قاطعا، وهو أن الثورة نقية وعظيمة وطاهرة وعبرت عن إرادة الشعب، ولكن لا يمكن منع عرض أعمال فنية لخلاف سياسي. كان طلعت قد عُرض له في أعقاب ثورة يناير مباشرة فيلم «الفيل في المنديل» في عز المطالبات الشعبية بمقاطعة أعماله الفنية، وبالفعل لم يحقق الفيلم أي إيرادات، ورغم ذلك فإن السبب لم يكن المقاطعة التي انتشرت على مواقع التواصل الاجتماعي، ولكن ضعف مستوى الفيلم هو المسؤول الأول والأخير، والدليل العملي أن عادل إمام واجه أيضًا في التوقيت نفسه حملات مماثلة بالمقاطعة على اعتبار أنه أكثر الأصوات التي كانت محسوبة على عهد مبارك، ودافع في كل أحاديثه المقروءة والمسموعة والمرئية عن حق جمال مبارك في رئاسة مصر بعد أبيه، ورغم ذلك تكتشف بحساب الأرقام أن عادل لا يزال يعتلي القمة الرقمية، وأول مسلسل عرض له في 2012 «فرقة ناجي عطا لله» حقق أعلى نسبة في كثافة المشاهدة، وأن أجر عادل إمام يصل إلى ضعف من يأتي بعده من كل النجوم.

بالطبع الموقف السياسي يختلف عن الاجتماعي. في السياسة هامش الاختلاف ممكن، إلا أنه اجتماعيا يظل الأمر أشد ضراوة. ألم تلاحظ مثلا أن عددا من النجوم والنجمات والإعلاميين يسعون دائما لكي تصل أخبارهم للجميع أن يذهبوا لأداء الحج أو العمرة، وبعضهم ينشرون صورا لهم بملابس الإحرام، كل هذا لكي تصل رسالة للجمهور بأنهم يحافظون على واجباتهم الدينية لكي يكتسبوا قطاعا عريضا منهم. المؤشر الديني والأخلاقي يلعب دورا محوريا في شعبية الفنان.. فهل سيدفع أحمد عز ثمن تنكره لطفليه وتشهيره بزوجته؟ نعم سوف يسدد الثمن من شعبيته، والفاتورة هذه المرة واجبة السداد!

سودوكو

				6	9	3		1
						5		
		1			8			
				1	4			8
8		5	2					3
						7		
	1	9						
						9	2	7
6	2						5	

الحل السابق

4	3	1	5	9	6	7	8	2
9	7	8	1	4	2	3	5	6
6	2	5	3	7	8	1	4	9
1	4	9	8	2	3	6	7	5
2	5	6	4	1	7	8	9	3
7	8	3	6	5	9	2	1	4
3	9	2	7	8	5	4	6	1
5	1	7	2	6	4	9	3	8
8	6	4	9	3	1	5	2	7

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

يظهر طقس اليوم

درجات الحرارة الأعلى صباحا والأدنى مساء

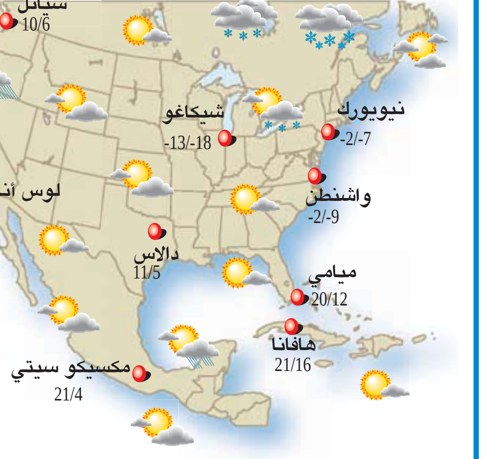


السعودية ومنطقة الخليج

تتسبب اضطرابات في طبقات الجو العليا في هبوب عواصف رعدية في فترة ما بعد الظهيرة في جنوب غربي اليمن وأقصى جنوب السعودية، ويتوقع أن يسود طقس جاف باقي أنحاء السعودية وعمان مع سطوع للشمس.

أميركا الشمالية

تتسبب جبهة باردة في تساقط الجليد على البحيرات العظمى وشمال شرقي الولايات المتحدة، ويتوقع أن يسود طقس جاف الجنوب الشرقي للبلاد. وتتسبب منطقة ضغط جوي مرتفع في أن يسود طقس جاف السهول. وغربا تتسبب منطقة ضغط جوي منخفض في فترات من الجليد المتساقط شمال سلسلة جبال روكي، وتسقط أمطار على فترات على امتداد الساحل الغربي.

سورية والأردن والعراق ولبنان وفلسطين

تؤدى منطقة ضغط منخفض إلى سقوط أمطار متفرقة على لبنان وعلى غرب سوريا على فترات. وتتساقط بعض الأمطار على شمال العراق، ومن المتوقع أن يسود طقس جاف الأردن وباقي العراق.

أوروبا

تؤدى منطقة ضغط جوي مرتفع إلى سقوط أمطار متفرقة على آيرلندا، في حين يتساقط المطر والجليد على المملكة المتحدة. وتتسبب جبهة باردة في فترات من المطر في غرب فرنسا، وتتساقط بعض الأمطار على شمال إسبانيا. ويتوقع أن يسود طقس جاف ألمانيا، وتتساقط بعض الأمطار كذلك على جنوب إيطاليا.

مصر والسودان وليبيا وتونس والجزائر والمغرب وموريتانيا

تتسبب منطقة ضغط جوي منخفض في تساقط أمطار شمال تونس وأقصى جنوب ليبيا، وتتسبب منطقة ضغط جوي مرتفع في أن يسود طقس جاف باقي أنحاء شمال أفريقيا مع سطوع للشمس.

AccuWeather.com®
Forecasts and graphics provided by AccuWeather, Inc. ©2016

ظهرا أمام الجمهور في ميدان القصر الملكي لتقديم التحية والترحيب

ملك النرويج وزوجته يحتفلان بمرور ربع قرن على ولايتهما العرش

أوسلو - لندن: «الشرق الأوسط»

بمرور 25 عاما على ولايتهما العرش وسط احتفالية شتوية كبيرة، احتفل ملك النرويج وزوجته أمس الأحد بالمناسبة.

وكان الملك هارالد، 78 عاما، تولى في السابع عشر من يناير (كانون الثاني) عام 1991 خلافة والده أولاف رافعا شعار «كل شيء للنرويج». وأقيمت السبت مأدبة غداء للأسرة الملكية ومعها عدد من الضيوف الأجانب. وكانت الاحتفالات قد بدأت رسميا الجمعة.

وحضر الملك وقرينته قداسا كنسيا يوم أمس الأحد عقبه ظهورهما أمام المواطنين في ميدان القصر الملكي.

والنرويج دولة ملكية، في النظام الملكي يعتبر الملك أو الملكة رأس الدولة، وصلاحيات الملك السياسية في النرويج محدودة ولكن لديه دور رسمي في اجتماعات مجلس الدولة الأسبوعي مع الحكومة لا يتم اختيار الملك أو الملكة عن طريق الشعب بانتخاب سياسي ولكن يورث اللقب من الآباء إلى الأبناء اسم الملك الحالي في النرويج هارالد الخامس وهو متزوج من الملكة سونيا ولديهما طفلان، الأميرة مارثا لويز ولدت في عام (1971) والأمير هوكون ماغنوس ولد في عام (1973) وسيرث الأمير هوكون ماغنوس العرش بعد والده. وسترث الأميرة أنغرد ألكساندرا ابنة الأمير (ولدت في عام 2004) العرش من بعده.

الملك هارالد والملكة سونيا والأمير هوكون خلال حضور قداس كنسي (إ.ب.أ)

ويذكر أن الملكة سونيا ولدت في أوسلو العاصمة الرسمية لمملكة النرويج وأكبر مدنها، يوم 4 يوليو (تموز) 1937، من الأب كارل أغسطس هارلدسن (1959 - 1889) رجل الأعمال، ومن الأم داغني هارلدسن (1898 - 1994) في منطقة Vinderen. أنهت تعليمها الثانوي عام 1954 بعدها حصلت على الدبلوم. وفي لوزان، سويسرا درست المحاسبة، وتصميم الأزياء، والعلوم الاجتماعية. عادت إلى النرويج ولمزيد من التعليم، حصلت على درجة البكالوريوس في الفرنسية، والإنجليزية، وتاريخ الفن من جامعة أوسلو. وفي عام 1994 حصلت على الدكتوراه الفخرية في الآداب الإنسانية من جامعة المحيط الهادي اللوثرية واشنطن، الولايات المتّحدة الأميركيّة.

في عام 1959 التقت الآنسة سونيا (لاحقًا الملكة سونيا) بالأمير هارالد الخامس (لاحقًا الملك هارالد الخامس) وفي يوم 29 أغسطس (آب) عام 1968 تزوج الزوجان في كاتدرائية أوسلو. بعد حفل الزفاف، بدأت الأميرة الجديدة تنفيذ واجباتها الملكية في النرويج وخارجها. في عام 1972 شاركت في إنشاء صندوق الأميرة مارثا لويز، الذي يوفر المساعدة للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة في النرويج. كما شاركت في وفد الصليب الأحمر لبوتسوانا وزيمبابوي عام 1989 وكانت نائبة رئيس الصليب الأحمر النرويجي (1987 - 1990).

توفي الملك أولاف الخامس في 17 يناير 1991 وفي يوم 21 يناير 1991 توج صاحب السمو ولي العهد هارالد الخامس ملكًا على النرويج وأصبحت الأميرة سونيا ملكة النرويج.

ووفقًا للدستور النرويجي الذي اعتمد في 17 مايو (أيار) (سنة 1814)، والمستوحى من إعلان استقلال الولايات المتحدة والثورة الفرنسية عامي 1776 و1798 على التوالي، فإن النرويج يحكمها نظام ملكي دستوري وحدوي بنظام برلماني. ملك النرويج هو قائد الدولة، بينما رئيس الوزراء هو رئيس السلطة التنفيذية. كما تتبنى البلاد مبدأ الفصل بين السلطات: التشريعية والتنفيذية والقضائية، كما ينص الدستور الذي يعد بمثابة الوثيقة القانونية العليا في البلاد.

في ذكرى مرور 25 عامًا على نشأة الشبكة

كيف تصل لأكثر المواقع فائدة على الإنترنت؟

مليار موقع على الشبكة العنكبوتية الدولية

واشنطن - لندن: «الشرق الأوسط»

يزيد عدد مواقع الشبكة العنكبوتية الدولية الآن على مليار موقع، بعد أن كان في عام 1991 يوجد موقع إنترنت واحد فقط على مستوى العالم. وفي ظل هذا المزيج المربك من المواقع المهمة والمواقع متوسطة الأهمية والمواقع التافهة عديمة القيمة، يمكن أن يكون من الصعب جدًا العثور على المواقع التي تستحق الاهتمام. لذلك سنقدم في هذا التقرير ومع الاحتفال بمرور 25 عامًا على ظهور الشبكة العنكبوتية الدولية التي باتت تعرف اليوم باسم الإنترنت سنرشح مجموعة من المواقع الجديدة المفيدة التي ظهرت على الإنترنت في مجالات كثيرة..

الأخبار: أسس عيزرا كلاين موقع «فوكس» (في أو إكس) عام 2014، لكن يبدو أن العام الحالي سيكون أكثر المراحل إثارة بالنسبة لهذا الموقع الذي يستهدف شرح الأخبار، حيث يستخدم مقالات توضيحية وفيديوهات وخرائط ورسوما لكي يجعل الأحداث العالمية المعقدة مفهومة.

ويمكن أن يكون هذا الموقع مفيدًا خلال الانتخابات الرئاسية الأميركية المقبلة. وكلاين جزء من اتجاه بين الصحافيين الأميركيين الذين يتركون العمل في الصحف من أجل إقامة مشروعاتهم الخاصة على الإنترنت. ومن المواقع الأخرى موقع «نيت سيلفر» ومدونة «فايف ثيرتي إيت».

القراصنة: المعركة الافتراضية ضد قراصنة المعلومات تبدو بلا نهاية.

غالبا يكتشف ضحايا عمليات القرصنة سقوطهم في الفخ في وقت متأخر أو لا يكتشفون ذلك على الإطلاق. لذلك فأنا أعتقد أن موقع «بونيد دوت كوم» (بي دبليو إن إي دي) يمكن أن يكون مفيدًا في هذا السياق.

يمكن للمستخدمين في هذا الموقع معرفة ما إذا كان عنوان البريد الإلكتروني أو كلمة المرور الخاصة بهم قد تمت القرصنة عليها، حسب وكالة الأنباء الألمانية.

المكتب: بالنسبة للكثيرين من الموظفين الذين يتعاملون مع الكومبيوتر في أعمالهم فإن كلمة «مكتب» من الكلمات المحببة بالنسبة لهم. لكن الوضع لم يعد كذلك بالنسبة للشركات العملاقة في عالم الإنترنت مثل «غوغل» و«فيسبوك».

راجع موقع «أوفيس لاف إن» الذي يعرض صورًا للمكاتب الحديثة الأنيقة لهذه الشركات بما في ذلك صور حصرية لمكاتب موقع خدمة المستهلك «يلب» وموقع التسجيلات الموسيقية «سبوتفاي».

السفر: موقع «رحلات آدم» يسجل جولات مصمم غرافيك مقيم في برلين من بوسطن إلى الكثير من الأماكن الجميلة والمثيرة التي زارها كما يقدم سجلاً للرحلات السياحية.

الطقس: هناك مدونة اسمها «الطقس في أوروبا» وهي من أفضل المواقع التي توفر معلومات عن أحوال الطقس في مختلف أنحاء العالم.

الرسم: الإنترنت جعلت من الممكن بالنسبة للناس في مختلف أنحاء العالم أن يعرضوا رسوماتهم الكاريكاتيرية ولوحاتهم وقصصهم المصورة على جمهور واسع. وعلى موقع «سكيتش بوك بروجيكت» توجد أعمال نحو 34 ألف فنان من أكثر من 135 دولة يمكن مشاهدتها.

اللياقة البدنية: أي شخص يدخل عالم تمارين اللياقة البدنية لأول مرة أو بعد ابتعاده لفترة طويلة سيواجه مجموعة كبيرة من الكلمات والاختصارات الغريبة والغامضة مثل «كارديو» و«كور» و«بيليتس». لذلك فموقع «بويا فيتنس» يقدم خدماته تحت شعار «كل أنواع اللياقة البدنية التي تتخيلها».

يوفر هذا الموقع تمرينات منزلية من خلال فيديوهات رقمية. ويمكن استخدام الموقع لمدة 30 يومًا مجانًا وبعد ذلك يدفع المستخدم 9 يوروات (10 دولارات) شهريًا إذا أراد استمرار الدخول إلى الموقع.

الطعام: رغم أن صحيفة «نيويورك تايمز» الأميركية مشهورة بقدرتها على الحصول على أهم الأخبار وتقديم التحليلات العميقة والأفكار الليبرالية، والآن أصبحت مشهورة أيضًا بوصفات الطعام التي تقدمها. ونظرًا لأن الصحيفة الأميركية أطلقت قسم الطبخ على موقعها الإلكتروني في 2014 فإنها الآن توفر أكثر من 17 ألف وصفة لذيذة.

بعد 38 سنة من عرضها تعود إلى الشاشات السينمائية

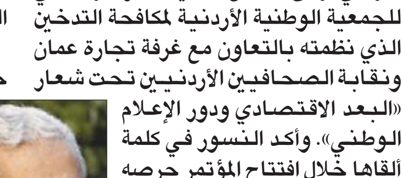
مسرحية «بالنسبة لبكرا شو» تدخل اللبنانيين آلة الزمن مع زياد الرحباني

بيروت: «الشرق الأوسط»

فكرة إعادة مسرحيات زياد الرحباني إلى الجمهور العريض، لم تكن لتخطر على بال، خاصة وأن الأجيال المتلاحقة التي لم تكتب لها فرصة مشاهدتها، اكتفت بسماعها، واستعادة نصوصها وأغنياتها، بمتعة وإعجاب. لكن التكنولوجيا، باتت تسمح بأشياء كثيرة، لم تكن ممكنة قبل سنوات قليلة فقط. وبدءًا من 21 من الشهر الحالي، سيكون بمقدور الجميع اقتطاع تذكرة سينمائية ودخول آلة الزمن والإبحار، وهم جالسون على مقاعدهم، باتجاه عام 1978، أي بعد اندلاع الحرب الأهلية اللبنانية اللعينة بثلاث سنوات، ومشاهدة مسرحية زياد الرحباني الشهيرة «بالنسبة لبكرا شو» على الشاشة الكبيرة، تمامًا كما قدمت حينها.

مقاطع غير واضحة، في زمن الـ«3 دي»، مشاهد مقطعة، لقطات غير محترفة، وصوت غير نقي بالقدر الكافي، لكن عبقرية المسرحية لا تزال جذابة ونابضة. الاحتفال بصدور هذا الشريط، كان كبيرًا منذ أيام، في «سينما سيتي» وسط بيروت، بحضور جمع من الإعلاميين والفنانين والسياسيين، وغياب كامل للمعنيين أي زياد الرحباني، وآل بيته الأقربين.

ويرجح من الآن، أن يكون الاحتفاء من قبل الجمهور العريض كبيرًا أيضا. النص لا يزال محافظًا على ألقه، عبقرية زياد الرؤيوية، تشعرك أن المسرحية طازجة حتى بعد أكثر من 37 سنة، بقاء الوضع على حاله، لا بل ترديه إلى الأسوأ، يجعل العودة إلى مسرحيات زياد، حاجة أكثر من أي وقت مضى. هذا العمل تحديدًا الذي بقي يعرض يومها لثمانية أشهر، هو من بين أكثر مسرحيات زياد أهمية. ممثلوه تحولوا إلى فنانين لهم عشاقهم الكثر. جوزيف صقر صاحب الأغنية الشهيرة «عهدير البوسطة» و«عايشي وحدا بلاك» و«اسمع يا رضا» نسمعه يهدر في الشريط، وسامي حواط الذي لا تزال بوهيميته وأغنياته التي تساند الضعفاء والمظلومين تصنع جمهوره لا بد سيحب الجمهور رؤيته كما كان في ذلك الوقت، أما زياد الرحباني فلا بد أن إطلالته وحدها، تجيش جمهورًا عريضًا، فما بالك حين يتعلق الأمر بإحدى مسرحياته الأثيرة، وبأدائه يوم كان لا يزال شابًا صغيرًا.



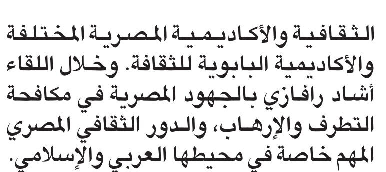
إعلان مسرحية «بالنسبة لبكرا شو» السينمائي

استدعى الوصول إلى النتيجة الفنية المتواضعة التي سيراها الجمهور، جهدًا كبيرًا من الجهة المنتجة، «إم ميديا» التابعة لمجموعة «كوانتوم» التي أخذت على عاتقها، جمع الأعمال الثقافية اللبنانية، من موسيقى وكتب ومسرحيات وأفلام، وإعادة الحياة إليها، ووضعها على موقعها الإلكتروني. كان لا بد من مفاوضات طويلة كي يفرج زياد الرحباني عن هذه النسخة المصورة، غير المحترفة، التي سجلتها له أخته الراحلة ليال، أثناء التمارين (بحسب ما قيل) كي يتمكن من ضبط أدائه كونه الممثل والمخرج في وقت واحد، ومن ثم حفظت بين يدي أخته الثانية ريما الرحباني، أمينة سر العائلة. واحتاج الأمر أيضًا إلى معالجة دقيقة في أميركا، ومن ثم معالجة أخرى أطول للصوت في ألمانيا، كي يمكن الوصول إلى النتيجة التي سيراها المتفرج. تكاليف لا بد عالية للجهة المنتجة التي تتوقع أن يكون الإقبال كبيرًا بحجم الحنين اللبناني إلى الماضي، حتى حين يكون حربيًا، وحبهم لمسرحيات زياد الرحباني.

أولئك الذين كان لهم حظ رؤية المسرحية يوم عرضها لن يكتشفوا جديدًا يذكر، لكنهم بالتأكيد سيشعرون بأنهم يقبضون على زمن ولّى، أما الجيل الجديد، الذي لم يتح له سوى الاستماع إلى التسجيلات، فسيكون الشريط المصور بالنسبة له اكتشافًا حقيقيًا، لجزء نابض من الحياة المسرحية اللبنانية التي كان لها دوي أثناء الحرب، وتركت بصمات لا تنسى.

المسرحية تحكي قصة «البار مان» زكريا (زياد الرحباني) وزوجته ثريا (نبيلة زيتونة) اللذين يأتيان من الضيعة إلى بيروت، ليجدا نفسيهما يعملان في حانة، يتردد عليها أناس من طبقات وأمزجة مختلفة. ووسط طموح الزوجين لتحسين وضعهما المالي، تذهب ثريا لتزجية الوقت مع الزبائن لكسب بعض المال، وينتهي الزوج إلى جريمة وخيمة.

في كل الأحوال استعادة «بالنسبة لبكرا شو» كما عرضت لحظة ولادتها، وكان يظن أنها تبخرت، هي مكسب كبير لأرشيف لبنان الفني الغني بإنجازاته. خطوة مهمة قامت بها الشركة صاحبة المشروع والمنتج إيلي خوري، ليس فقط للتسلية وتمضية الوقت وتأجيج الحنين، وإنما أيضًا لاكتشاف الحرفية العالية التي نفذت بها المسرحية إن كان لجهة النص المعروف أصلا، وحفظه البعض عن ظهر قلب، أو لناحية الأداء والرقص والمشهديات البديعة. قد تكون هذه المسرحية فاتحة لرؤية أعمال أخرى ظن أنها فقدت بصريًا، لزياد الرحباني، إذ أن مسرحية «فيلم أميركي طويل» الشهيرة هي الأخرى، في طريقها فعلاً إلى السينما، ويبقى الأمل أن تستتبعها، وهذا ليس مما يحضر له بعد، «نزل السرور» و«شي فاشل» و«بخصوص الكرامة والشعب العنيد» و«سهرية».



عرب وعجم

• الدكتور عبد الله النسور، رئيس الوزراء الأردني، رعى انطلاق فعاليات المؤتمر الثاني للجمعية الوطنية الأردنية لمكافحة التدخين الذي نظمته بالتعاون مع غرفة تجارة عمان ونقابة الصحافيين الأردنيين تحت شعار «البعد الاقتصادي ودور الإعلام الوطني». وأكد النسور في كلمة ألقاها خلال افتتاح المؤتمر حرصه على المشاركة لدعم ومساندة الحملة الوطنية لمكافحة التدخين والوقوف خلفها ليس احتفاليا وإنما بالقول والفعل والقرار والتوجيه.



د. عبد الله النسور

• اللواء مجدي عبد الغفار، وزير الداخلية المصري، كرم خمسة ضباط وأميني شرطة وعريف شرطة من قوة مديرية أمن شمال سيناء، وذلك نظير الجهود المتميزة وشجاعتهم التي بذلوها خلال الفترة الأخيرة. ووجه وزير الداخلية الشكر والتقدير للضباط والأفراد المكرمين نظير جهودهم المخلصة وأدائهم وتفانيهم في أداء المهام الموكلة إليهم لحفظ واستتباب الأمن والحفاظ على أرواح المواطنين.



اللواء مجدي عبد الغفار

• السفير الكويتي علي خالد الجابر الصباح، سلم أوراق اعتماده أول سفير محال لبلاده لدى جمهورية سان مارينو إلى رئيسي الجمهورية الأوروبية العريقة. وتسلم القبطانان الوصيان (رئيسا الدولة) لويلا ستيفانيللي، ونيكولا رينتسي أوراق اعتماد الشيخ علي الخالد خلال مراسم رسمية في مقر المحكمة العليا وفق الأعراف العريقة اتسمت بالحرارة والمودة بحضور وزير الخارجية باسكوالي فالينتيني.



السفير علي خالد الجابر الصباح

• البرلمانية خديجة عريب، الهولندية من أصل مغربي، انتخبت رئيسة لمجلس النواب في البرلمان الهولندي في سابقة هي الأولى من نوعها في هذا البلد الذي يبلغ عدد سكانه 17 مليون نسمة ويضم نحو 380 ألف نسمة من أصول مغربية. وحصلت عريب وهي نائبة عن الحزب العمالي منذ 1998 على 83 صوتا من أصل 134 خلال عملية تصويت في مجلس النواب الذي يضم 150 عضوا.

• مصطفى سلامة البطل العالمي الأردني، حقق إنجازا جديدا في عالم التسلق بوصوله إلى القطب الجنوبي بعد رحلة تزلج استغرقت 38 يوما. وقضى سلامة 50 يوما في القارة القطبية الجنوبية قطع خلالها 985 كلم. ورفع سلامة العلم الأردني فوق أبعد نقطة جنوب الكرة الأرضية. وقال في رسالة بعثها بعد وصوله للقطب الجنوبي: «قمت بهذا الإنجاز لأرفع اسم وطني وكلي فخر لانتمائي إليه».

• السفير البحريني الدكتور محمد عبد الغفار عبد الله، سلم أوراق اعتماده سفيرا فوق العادة ومفوّضا من البحرين لدى الاتحاد السويسري، إلى يوهان شنايدر - أمان رئيس المجلس الفيدرالي السويسري، وخلال اللقاء نوه السفير البحريني بمسار علاقات الصداقة والتعاون بين مملكة البحرين وجمهورية الاتحاد السويسري، مؤكدا حرص المملكة على دعم وتعزيز هذه العلاقات الثنائية المشتركة بما يسهم في تطويرها ونمائها في كافة المجالات.

• السفير حاتم سيف النصر، سفير مصر لدى الفاتيكان، التقى بالكاردينال جيانفرانكو رافازي رئيس الأكاديمية البابوية للثقافة (وزير الثقافة بالفاتيكان) حيث تمحور النقاش حول سبل دفع التعاون بين المؤسسات الثقافية والأكاديمية المصرية المختلفة والأكاديمية البابوية للثقافة. وخلال اللقاء أشاد رافازي بالجهود المصرية في مكافحة التطرف والإرهاب، والدور الثقافي المصري المهم خاصة في محيطها العربي والإسلامي.

• جميل بن محمد علي حميدان، وزير العمل والتنمية الاجتماعية في البحرين، تفقد مركز الأميرة سبيكة بنت إبراهيم الاجتماعي، للوقوف على جهوزية المركز، وآخر الاستعدادات لبدء تشغيله. وقال الوزير إن المركز سيكون أحد أهم الصروح الاجتماعية المهمة، ونموذجا بارزا لاهتمام قيادة البلاد بتنمية المجتمع، حيث تم تصميم المركز على شكل هندسي ومعماري متميز يتوافق مع المتطلبات الخدمية المقدمة.



جميل بن محمد علي حميدان

• ريم بنت إبراهيم الهاشمي، وزيرة الدولة في الإمارات، قامت بجولة على دول الكاريبي على رأس وفد من وزارة الخارجية وقنصل عام الدولة في نيويورك. وتضمنت الجولة زيارة جزر البهاماس، وغرينادا، وأنتيجوا، وبربودا، وسانت فينسنت، والغرينادين، وبربادوس، وغويانا. والتقت الوزيرة خلال الزيارات مع عدد من رؤساء هذه الدول ورؤساء وزراء ووزراء خارجية لبحث مجالات تعزيز العلاقات الثنائية.



ريم بنت إبراهيم الهاشمي

• عبد العزيز سعود البابطين، رئيس مؤسسة جائزة البابطين الثقافية، كرمه نادي قضاة مصر باعتباره أحد أهم الشخصيات العربية التي أثرت الحركة الثقافية في الوطن العربي وحافظت عليها. وخلال الاحتفالية أكد البابطين على ضرورة إحياء التراث القضائي المصري والعربي مشيدا بالمواقف الجريئة لنادي قضاة مصر للذود عن السلطة القضائية والحفاظ على الصورة المشرقة لتاريخ مصر والأمة العربية.



عبد العزيز سعود البابطين







كلمات متقاطعة

أفقيا

1- إحدى دول أمريكا الوسطى.
2- احياء مائية - متشابهان.
3- ورك - ضد اصبح "معكوسة" - حرف نصب.
4- اسم اسبانيا سابقا.
5- مضيق يفصل خليج العقبة عن البحر الاحمر - ضد الجزر.
6- منتدى "معكوسة" - عتب.
7- ضد قرية - ظرف بمعنى فوق "معكوسة".
8- مرض صدري - واضح.
9- للتعريف - العالم.
10- مادة قاتلة - مذنب مشهور "معكوسة".

عموديا

1- دولة في اوروبا الشرقية - قاعدة العدد.
2- يكسو الجمل - من الاطراف - ضد حرب.
3- نوتة موسيقية - فاقدات الازواج.
4- مملكة آسيوية.
5- كائن حي - للتعريف.
6- حرف جر - من الالوان "معكوسة".
7- اسم منسوب إلى إدارة "معكوسة" - عطية "معكوسة".
8- صغير الحمار - متشابهات - متشابهان.
9- ثياب بالية - من الاطراف.
10- حرف جر - السند "معكوسة".

الحل السابق

	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10
1-	م	ا	ي	ك	ل	ه	ا	ر	ت	■
2-	ي	و	ل	ي	و	■	ر	ن	ي	ن
3-	م	ر	■	ا	ن	ي	ن	■	ن	ا
4-	ي	و	■	ن	■	د	ب	ي	■	د
5-	ج	ب	ن	■	م	ا	■	و	ل	ا
6-	م	ا	ل	ي	■	ي	ب	ن	■	ل
7-	ا	■	و	ر	■	ن	ب	ي	ل	■
8-	ل	ي	م	و	ن	■	■	و	س	ن
9-	■	ن	■	ي	ر	ا	ع	■	ا	ا
10-	ا	ب	ا	■	د	ي	ن	■	ن	س

مواقيت الصلاة

المدينة	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة المكرمة	05:41	07:00	12:31	03:40	06:02	07:32
المدينة المنورة	05:45	07:06	12:32	03:36	05:57	07:27
القدس	05:15	06:39	11:51	02:42	05:02	06:22
الرياض	05:18	06:39	12:04	03:08	05:28	06:58
القاهرة	05:21	06:51	12:06	03:00	05:20	06:41
الخرطوم	05:59	07:20	01:01	04:16	06:40	07:54
الرباط	06:05	07:31	12:38	03:25	05:44	07:07
تونس	06:00	07:30	12:30	03:11	05:30	06:56
الكويت	05:18	06:43	11:59	02:55	05:14	06:44
أبوظبي	05:47	07:08	12:33	03:37	05:57	07:27
المنامة	05:04	06:26	11:48	02:50	05:10	06:40
الدوحة	04:59	06:21	11:44	02:47	05:08	06:38
مسقط	05:29	06:49	12:16	03:21	05:42	07:12
بيروت	05:15	06:42	11:49	02:36	04:55	06:18
صنعاء	05:16	06:33	12:14	03:29	05:54	07:24
عمان	05:09	06:36	11:47	02:38	04:57	06:27
بغداد	05:39	07:05	12:13	03:01	05:21	06:43
اسطنبول	05:49	07:25	12:15	02:45	05:04	06:35
نيقوسيا	05:25	06:53	11:57	02:41	05:01	06:25
أثينا	06:07	07:38	12:36	03:13	05:33	07:00
لندن	05:57	07:56	12:11	02:06	04:26	06:19
باريس	06:44	08:36	01:01	03:06	05:26	07:12
نيس	06:19	08:00	12:42	03:04	05:23	06:59
روما	05:56	07:34	12:21	02:48	05:08	06:40
بروكسل	06:39	08:36	12:53	02:51	05:10	07:02
مدريد	06:59	08:34	01:26	03:57	06:16	07:47
جنيف	06:26	08:12	12:46	03:00	05:20	07:00
فيينا	05:48	07:38	12:05	02:12	04:32	06:17
برلين	06:04	08:07	12:17	02:07	04:27	06:23
فرانكفورت	06:13	08:07	12:29	02:30	04:50	06:38
استوكهولم	06:15	09:03	12:16	01:17	03:28	06:08
كوبنهاغن	06:12	08:25	12:20	01:56	04:15	06:22
امستردام	06:38	08:40	12:51	02:42	05:02	06:57
نيويورك	05:57	07:16	12:07	02:37	04:57	06:17
واشنطن	06:06	07:24	12:19	02:54	05:14	06:31
لوس أنجليس	05:45	06:57	12:04	02:50	05:09	06:22

الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT
The Leading Arabic International Newspaper
جريدة العرب الدولية
editorial@asharqalawsat.com

London – Monday - 18 January 2016 - Front Page No. 2 Vol 38 No. 13565
الاثنين 8 ربيع الآخر 1437هـ - 18 يناير (كانون الثاني) 2016 - السنة الثامنة والثلاثون - العدد 13565



سمير عطاالله

ضياع «أبو العبد»

من انعكاسات حالة الأسى التي تخيم على المنطقة هذا الجفاف الذي لحق بـ«أبو العبد»، الشخصية البيروتية الخيالية التي تلحق بها النكات والطرف. بنيت شخصية «أبو العبد» على القبضاي البيروتي الذي كان يتزعم في الأحياء والحارات، ويتحدث بلهجة خاصة، يمطّ فيها الكلام، ويضخم الأحرف والعُرَب، ويشد جميع أحباله الصوتية، تمييزًا له عن سائر الناس.

وقد تم التعويض عن الغياب الإلزامي لـ«أبو العبد» بصدور كتاب لعبد الرحمن محمد السماك بعنوان «قبضايات بيروت: أهل الشهامة والمروءة والنخوة»، يرسم صورة القبضاي وتاريخ ظهوره وظاهرته من 1600 إلى 1946. ويحدد المؤلف العائلات المؤسسة لبيروت القديمة بسبع، هي: آل كريدية، آل عيتاني، آل دوغان، آل حوري، آل الداعوق، آل سنو، آل منيمنة.

جميعهم، على ما نعرف، يتحدثون بلهجة «أبو العبد». وجميعهم من جذور غير لبنانية: أيوبيون، وحلبيون، ومماليك. وأما آل سنو وآل منيمنة، فمن سلالة طارق بن زياد. وبعد حملة نابليون على مصر لجأ الكثيرون من أهلها إلى بيروت، فتوسعت وتضاعف عدد سكانها. وخلاصة الأمر أن معظم عائلات المدينة القديمة من أصول تركية وشامية ومصرية ومغربية.

و«القبضاي» كلمة تركية تعني شيخ الشباب، الشجاع الذي يناصر الضعيف.. «ويمتاز القبضاي بمظهره الخارجي، فمهما كان فقيرًا، فهو حريص على مظهره ولباسه. يرتدي أحسن القماش للقنابيز (الدشداشة) الصيفية من الحرير، أما في الشتاء فيكون القنباز من الجوخ البني المحروق والسروال من الجوخ مع سترة من الجوخ الكحلي، ويشترط أن تكون قبّتها من المخمل الأسود. وكان بعضهم يحرص على حمل العصا وانتعال حذاء من جلد لماع».

ويضم المؤلف إلى فرسان القبضايات الرئيسين صائب سلام ورياض الصلح. الأول متحدّر من عائلة مغربية وصلت إلى بيروت عام 1860، والثاني من عائلة أيوبية. ولا غرابة إذن في أن الذي وضع مقدمة الكتاب هو الرئيس تمام سلام، تشجيعًا لمحبي تراث المدينة التي فقدت الكثير من معالمها المميزة وطابعها القديم مع توسعها وتمددها حتى صار لبنان كله يبدو وكأنه مدينة واحدة.

لم تعد هذه بيروت التي كنت أقطع معظم شوارعها مشيًا.. بيوتها قليلة على الجانبين، وحدائق منازلها كثيرة، وهدوؤها نبيل. ولا هي بيروت «أبو العبد» الذي ضاع في زحمة السير التي أخرت كل شيء، بما في ذلك وصول رئيس إلى قصر بعبدا.



ممثلة بوليوود الهندية كريتي سانون تقف أمام المصورين خلال عرض للأزياء في مومباي (أ.ف.ب)

مشاري الزايدي
m.althaidy@asharqalawsat.com

اليوم التالي للاتفاق الإيراني

هل منطقتنا ستصير أكثر أمنًا واستقرارًا بعد رفع أوروبا وأميركا العقوبات عن إيران؟

هذا هو السؤال الجوهري في القصة كلها. بالنسبة لفريق الرئيس الأميركي أوباما، وفي مقدمهم وزير الخارجية جون كيري، هذا هو الأمر الذي سيحصل من إيران بعد توقيع القرار برفع العقوبات، مع كثرة الكلام «التقني» عن إجراءات الرقابة والتحقق من قبل الوكالة الدولية، حول المنشآت النووية الإيرانية، لضمان أن يكون نوويها مدنيًا لا عسكريًا.

هكذا يقولون، ويؤكد الغرب كله مع أميركا، مع إبقاء بعض الشكوك كل مرة، كما التأكيد على أن كل هذه الترتيبات محددة بفترة زمنية، يعني بكلمة أخرى هي «ترحيل» للمشكلة النووية العسكرية الإيرانية للمستقبل، وليس حلاً نهائيًا نقيًا لها.

بالنسبة لأكثر شخص في العالم تملكته الحماسة طيلة فترة رئاسته الثانية، لهذا الاتفاق، أكثر حتى من المرشد خامنئي، وهو الرئيس الأميركي أوباما، فهذا «تقدم تاريخي»، كما قال، محتفيًا بعيد إعلان رفع العقوبات.

كيف رأى جون كيري العالم والمنطقة بعد هذا الرفع والتأهيل الجديد لإيران؟ أكد عراب الاتفاقية كيري في اجتماعه مع العريس الإيراني للاتفاق وزير الخارجية ظريف، أنه نتيجة للإجراءات التي اتخذت منذ يوليو (تموز) الماضي، فقد باتت «الولايات المتحدة وأصدقاؤها وحلفاؤها في الشرق الأوسط والعالم أجمع أكثر أمنًا».

وقالت مسؤولة السياسة الخارجية بالاتحاد الأوروبي فيديريكا موغيريني، إن هذا التطور من شأنه أن يعزز الاستقرار والسلم الإقليميين.

بالنسبة للرئيس الإيراني الذي يجيد بعث رسائل السلام المعسولة لدول الجوار، والمقصود تحديدا دول الخليج، بعد الاتفاق، والضمانة هي نياته الطيبة، فإن تنفيذ الاتفاق هو «انتصار جليل لأمة صبورة».

لكن بالعودة إلى الواقع، بعيدًا عن هذه الحفلة، فإن المتاعب، لإيران نفسها، قبل دول المنطقة، بدأت الآن.

الاتفاق كما قيل مرارًا مختل البناء، فهو يحصر المشكلة مع إيران في القصة النووية، وليس في النهج السياسي التخريبي بالمنطقة، وهو جوهر المشكلة، والدليل أن إيران ظلت وفية لهذا النهج التخريبي قبل وبعد إعلان التنفيذ، بل إن الخزانة الأميركية فرضت عقوبات جديدة على إيران بسبب تجربة إطلاق الصواريخ الباليستية.

ثم هل توقيت تحرير النفط الإيراني يعد جيدًا بالنسبة لإيران في هذا الوقت العصيب لسعر البترول بالعالم؟

الحق أنه لا يجوز الهلع، فهذا الاتفاق بناه أوباما ومن معه على قصور الرمال، وسيجرفه موج الواقع الآتي في المستقبل، فإيران الخمينية لا تقدر على ألا تكون ذاتها، ولا يمكن لأوهام كيري وموغيريني أن تغير حقائق الجغرافيا والديمغرافيا والتاريخ في منطقة الشرق الأوسط.

بعد أن تفاقمت الهجمات على نساء أوروبا

مبيعات «بخاخات الفلفل» في النمسا تثير الجدل

فيينا: بثينة عبد الرحمن

على ضوء البلاغات الرسمية التي تفاقمت من قبل نساء أوروبيات في أكثر من بلد من تلك البلاد التي استقبلت موجات اللاجئين الأخيرة، عن تحرشات واعتداءات تعرضن لها أخيرا، زادت في النمسا مبيعات «بخاخات الفلفل» التي تنثر رذاذا ضد المعتدي، بنسب غير معهودة، فيما كان الطلب عليها شبه محصور من قبل في من يخشون هجوم كلاب شرسة قد تعترضهم أثناء رياضة الركض في ميادين خارج المدن.

تلك الزيادة في الطلب على بخاخات الفلفل دفعت الشرطة للدعوة إلى توخي الحذر في استخدامها، منبهة لضرورة إدراك ما قد تجره من تداعيات قانونية.

وحسب القانون النمساوي، مسموح لمن يفوق عمره 18 عاما التزود واستخدام تلك البخاخات سلاحا للحماية من أي اعتداء يهدد الحياة، في حال الإدراك الكامل للمسؤولية القانونية التي قد تترتب على ذلك.

من جانبها، نبهت مصادر قانونية لأهمية عدم اللجوء للمسارعة باستخدام الرذاذ، مفضلة أن تحتفظ النساء في حقائبهن بأجهزة إنذار عالية الصوت أو صافرات قوية، مشيرة إلى أن القانون لا يقر استخدام الرذاذ إلا في حال حدوث الخطر فعليا وليس تحسبا، مع مراعاة أن الحكم قد يختلف من حالة لحالة.

وسارعت جهات حكومية بحث الجميع على إنزال تطبيقات مجانية تتوفر على الهواتف الجوالة تصدر نداءات استغاثة عاجلة تصل مباشرة لمراكز الشرطة وخطوط نجدة النساء، بجانب قدرة تلك البرامج على توثيق ما قد يحدث، بما في ذلك تسجيلات صوتية وتخزين صور لا يمكن الوصول إليها إلا برمز خاص (كود) تحفظه مالكة الهاتف.

من جانبه، وفي معرض ردود على أسئلة صحافية، نصح رومان هاسلنقر، ناطقا باسم شرطة فيينا، النساء ممن قد يواجهن مواقف كهذه، بالصراخ الحاد طلبا للمساعدة، بل البكاء بصوت عال، والابتعاد بأسرع ما يمكن عن منطقة الخطر، مشددا في حال حدوث اعتداءات على ضرورة إبلاغ الشرطة فورا، وعدم غسل أو إزالة الحمض النووي، والكشف عنه طبيا، باعتباره أقوى دليل يجرم الجاني.

حملة لحظر التدخين في البلاد كليا

غرامة 1700 دولار على تجار التبغ في تركمانستان

لندن: «الشرق الأوسط»

في سابقة من نوعها، أصدر رئيس تركمانستان قربانقلي بردي محمدوف، مرسوما يمنع بموجبه بيع كل أنواع التبغ في البلاد، مما يعني عمليا «حظر التدخين تماما»، وذلك حسبما نشر موقع صحيفة «الإندبندنت» البريطانية. وأضافت الصحيفة أن المرسوم يشمل فرض غرامات تصل إلى 1200 جنيه إسترليني، (1700 دولار أميركي)، على أي تاجر يتم ضبطه يبيع التبغ في البلاد.

لكن هذا القانون لم يمنع التدخين نهائيا فور العمل به؛ إذ تفيد تقارير بأن السجائر ما زالت تباع في السوق السوداء بالعاصمة عشق آباد، وتشير إلى أن سعر العلبة بلغ 11 دولارا.

ويبدو أن القانون الجديد يعكس شخصية الرئيس محمدوف، الذي يظهره التلفزيون الرسمي في هيئة الرياضي الذي يحرص على لياقته ويقود الدراجات الهوائية ويصطاد الأسماك، وهي إشارات تدفع إلى الاعتقاد بأنه ليس مدخنا ولا معنيا به.

وفي السياق ذاته، نقلت تقارير إخبارية أن السلطات في تركمانستان أحرقت، علنًا، أكواما من السجائر في مستهل حملة للقضاء على التدخين؛ إذ بث التلفزيون الرسمي في الدولة الواقعة في وسط آسيا صورا لفلاحين مسنين ودبلوماسيين ينظرون إلى أكوام السجائر والعمال يكدسونها في موقد. وقال مسؤولون إن السجائر صودرت بعد تهريبها بشكل غير شرعي لداخل تركمانستان.

تجارب علمية على النباتات في ظروف انعدام الجاذبية

«زينيا» أول نبتة تزهر في الفضاء



موسكو - لندن: «الشرق الأوسط»

أول نبتة تزهر على متن المحطة الفضائية الدولية نشر صورتها رائد الفضاء الأميركي سكوت كيلي عبر حسابه على موقع التواصل الاجتماعي «تويتر» اسمها «زينيا» تتبع ما تعرف بـ«عائلة الاستر» (أو النجمية).

ويعمل كيلي حاليا على متن هذه المحطة ضمن طاقم دولي، منشغلا بإجراء تجارب علمية مختلفة منها تنمية النباتات في ظروف انعدام الجاذبية وذلك على ارتفاع نحو 390 كيلومترا عن سطح الأرض. ونشر موقع «ناسا ووتش» التابع لوكالة الفضاء الأميركية هذه الصورة أيضا ولكنه أوضح أن تلك «ليست أول نبتة تزهر في الفضاء».

وأعاد الموقع إلى الأذهان بالرجوع إلى موسوعة «غينيس للأرقام القياسية»، أنه في عام 1982 قام أحد طواقم رواد الفضاء العاملة على متن محطة «ساليوت» الفضائية السوفياتية بزرع نبات الأرابيدوبسيس داخل المحطة.

وخلال دورة حياة استمرت 40 يوما أزهرت النبتة وأنتجت بذورا في فضاء منعدم الجاذبية لتكون بذلك أول نبتة تزهر في الفضاء، حسب الوكالة الروسية.

يترجم الرسائل النصية والصوتية إلى لغة الإشارة

«هوب».. تطبيق فلسطيني يساعد ذوي الإعاقة السمعية على استخدام الهاتف

غزة - لندن: «الشرق الأوسط»

يترجم التطبيق المسمى «هوب» أو (نظام الأمل لذوي الإعاقة السمعية) الرسائل النصية والصوتية إلى لغة الإشارة. وكان فريق من المطورين في شركة للتكنولوجيا بغزة قد ابتكروا تطبيقا على الهاتف الجوال يساعد ذوي الإعاقة السمعية على استخدام هواتفهم الجوالة بفعالية أكثر. وبدأ الفريق في العمل على هذا التطبيق قبل ثلاث سنوات وأنفقوا نحو 45 ألف دولار على تطويره.

وقالت مهندسة كومبيوتر تدعى نداء جبر إنهم تعاملوا في المشروع في البداية كمصدر للدخل المادي. وأضافت لتلفزيون «رويترز»: «عملنا المشروع بالبداية على أساس أن يكون مصدر دخل لنا. طبعا في ظل الظروف الصعبة جميع الخريجين بيجتهدوا لخلق وظيفة لهم في غزة. فبالتالي قمنا بفكرة المشروع ولقد وجدنا أنها غير معمولة بها في الواقع فقررنا نعمل هذه الفكرة». وأضافت: «لنا تقريبا سنتان ونص بنشتغل عليها برمجة وتحليل. أخرجنا المشروع على الويندوز فون وطبعا حنسعى إلى تطويره بعد ذلك».

ويعمل فريق المطورين على إتاحة التطبيق للاستخدام في الهواتف الذكية الأخرى التي تستخدم أنظمة أندرويد واي أو إس في غضون خمسة أشهر. وقال مدير الشركة مهندس الكومبيوتر خليل سليم إن التطبيق يساعد الصُم على استخدام التكنولوجيا الجديدة بهدف زيادة اندماجهم في المجتمع.

وأضاف سليم: «تطبيق هوب لذوي الإعاقة السمعية يستهدف ذوي الإعاقة السمعية والأشخاص الأصحاء. بيحاول يدمج الصم بالمجتمع ويجعلهم أشخاصا فاعلين فيه عن طريق توفير كافة خدمات التكنولوجيا الحديثة لحل مشكلتهم». وأضاف: «التطبيق يقدم لغة الإشارة.. قاموس لغة الإشارة. يتم استبدال الكلمات إلى لغة الإشارة». وتبلغ رسوم استخدام التطبيق خمسة دولارات في السنة. وسيتوفر للمستخدمين في موقع للتطبيقات على الإنترنت.

ويقول فريق المطورين إنه يعتزم الاتصال بجامعات ومنظمات تعمل مع الصُم، ومنهم عائلات وأفراد في قطاع غزة، لكي يستخدموا التطبيق.

وأوضح فريق التطبيق أن الخطوة القادمة ستكون تصميم نسخة باللغة الإنجليزية من التطبيق للمستخدمين في العالم. ونظرا لمحدودية مراكز إعادة التأهيل والأطراف الصناعية في غزة فإن حياة ذوي الإعاقة في القطاع المحاصر تعتبر سلسلة متصلة الحلقات من المعاناة.

بتقليل ضوء أزرق براق يضر بقدرة الجسم على النعاس

هواتف ذكية تساعد على النوم قريبًا

لندن: «الشرق الأوسط»

اتهم البروفسور باول غرانغراس، أحد كبار الأطباء في لندن، كبرى شركات التكنولوجيا، بعدم الإحساس بالمسؤولية؛ لأن منتجاتهم تصدر ضوءًا أزرق براقًا يضر بقدرة الجسم على النوم. وكانت شركتا «آبل» و«أمازون» قد أعلنتا في الآونة الأخيرة عن خطط لمواجهة هذا الأمر.

وقال غرانغراس، إن «الخطوة رائعة إذا نفذت جيدًا». وأشاد بتحركات مُصنعي الهواتف الذكية والحواسب اللوحية لتطوير منتجاتهم لتقليل تأثيرها على نوم مستخدميها. ويبدأ الجسم في إنتاج هرمون «ميلاتونين» المسؤول عن النوم عندما يحل الليل.

ويمكن لطول موجات الضوء الطيفي إعاقة إنتاج الميلاتونين، ويسبب صعوبة في النعاس.

وأظهر بحث لغرانغراس نشر في موقع «Frontiers in Public Health» للصحة العامة، أن «هناك اتجاهًا واضحًا في جميع الأجيال الجديدة للحواسب اللوحية والهواتف الذكية بحيث تكون أكبر حجمًا وأقوى إضاءة، وإصدار مزيد من الضوء الأزرق»، حسب «بي بي سي».

وفي دراسات أخرى، توصلت النتائج إلى أن هذا الضوء في الليل يطيل وقت الخلود إلى النوم، ويقلص ساعات النوم العميق، ويتسبب في الشعور بالإرهاق في صباح اليوم التالي.

وقال غرانغراس، المتخصص في طب نوم الأطفال: «أعتقد أن قطاع صناعة الهواتف قلق للغاية من أن تتأثر مبيعاته ومعدلات استخدام منتجاته».

وأعلنت «آبل» منذ ذلك الحين أن تحديثها القادم لنظام التشغيل «iOS» سيضم وضع «استخدام ليلي» من شأنه أن «يساعد على الحصول على نوم جيد خلال الليل».

وفي غضون ذلك، أقرت «أمازون» بأن «التعرض لضوء الحواسب اللوحية الأزرق خلال الليل قد يعوق الأجسام عن إنتاج هرمون الميلاتونين، مما يطيل فترة الخلود إلى النوم، ويؤخر نوم حركة العين السريعة، ويقلص معدلات اليقظة في الصباح التالي».